









مفرد

اذا غاب عن الموضع

فانزلوا عنه

ورق

لما خشي عليه الاضرار

فكانت له كناية

ورق

ومن الرمال كواكب

فكانت له كناية



قال  
وعنه  
بالله  
فان

4	7	3	2
2	2	4	2
1	6	2	.
	8	.	.
1	2	7	.
2	.	.	.
<hr/>			
1			

ال  
و  
-

ن  
و  
و  
و

7  
7



قال ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما خلق الله تعالى جوهرة طوله  
 وعرضها مسيرة الف سنة 2 مسيرة عشرة الاف سنة فظاها  
 بالهبة فذابت واضطربت ما يراها دحانا بتسلط النار عليها  
 فارتفع واجتمع رند فقام فوق الماء فجعل الزبد ارضا والرخا  
 ماء فقلع نفسه مدارك

من جامع الاصول فرقا بين حديثنا واخبارنا واثباتنا قال عبد الله بن زهير  
 قال حدثنا محمد بن قيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب  
 اخبرنا محمد بن قيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب  
 قال للحاكم ابو عبد الله عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب  
 اللغة واما اثباتنا قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب  
 فلا فرق بين الاثبات والاخبار لانها يعني واحد وقال الحاكم اخبرنا ابا عبد الله عليه السلام  
 قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب

تواريخ

التاريخ من آدم عم الازمان طوفان الفان وميثان واثنان واربعون سنة  
 ومن نوح الي ابراهيم عم الف واربعمائة وعشرون سنة ومنه الي موسى عم  
 سبع مائة سنة ومن موسى الي داود خمس مائة سنة ومن داود الي  
 الف وميثان وسبعون سنة ومن عيسى الي محمد صلوات الله عليه  
 ست مائة سنة هذه رواية وهب بن منبه فاجلدة سنة  
 الاف وسبع مائة واثنان وثلاثون سنة

تواريخ

فصل في اسماء الرجال توفي ابو حنيفة ببغداد سنة خمسين ومائة والثمانين بمصر سنة اربع ومائتين  
 وولده سنة خمسين ومائة واحمد بن حنبل ببغداد سنة احدى واربعين ومائتين وولده سنة اربع ومائتين  
 وتوفي مالك بالمدينة سنة تسع وتسعين ومائة والبخاري ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة  
 اربع وتسعين ومائتين ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين بقية من بخاري ومسلم مات  
 ببغداد سنة اربع وستين ومائتين ابن جهم وحنبل وابوداود بالبصرة سنة سبع وسبعين  
 ومائتين والترمذي بترمذ سنة سبع وسبعين ومائتين والدارقطني ببغداد سنة ثمانين ومائتين  
 وثلثمائة وولدها سنة ست وثلثمائة والحاكم ببغداد سنة ثمانين ومائتين وولده سنة احدى  
 وعشرين وثلثمائة والبيهقي ولد سنة اربع وثلثمائة ومات ببغداد سنة ثمان وخمسين  
 واربع مائة والرافعي ليلة الخميس السادس شهر ذي القعدة ودفن بين الصلوة سنة ثمان وعشرين ومائة

ACAD. LVGD







فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا  
رِجَالَهُمَا يُفْخَرُوا



موسى العبد

المطرب

ملك  
فارس



ملك الغد الفقة  
جنى من الارض  
اخفى عنى



كتاب سئلون المطاع  
في الحكيم والنصائح والامثال  
الحجبة والقصص الغريبة

العاث  
ابو طاهر احمد بن الرضا

ملكه من فضله  
محمد بن عبد الله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنْ شَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَاسْتَوَى الْخَلْقُ الْفَاحِشَةُ وَإِنْ جَمَعَهُ لَأَهْلُودِ نَحْبِيرُ  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاحْمَدُ اللَّهِ جَاعِلُ الصَّبْرِ لِلتَّجَالِجِ ضَمِينًا وَالْمُحِبُّوبِ فِي الْمَكْرُوفِ  
كَمِينًا الَّذِي ضَرَبَ دُونَ اسْرَارِ الْأَفْدَارِ حِجَابًا مَسْنُونًا وَقَضَى أَنْ الْحَيْرَ عَلَى الْفُطْنِ  
حِجَابًا مَحْجُورًا وَأَوْطَا الْمُسْتَغْلِبِينَ لِمَشَايَاهُ مَهْمُودًا وَثَبَرًا وَأَمَّا الْمُنْبَرِّينَ بِقَضَائِهِمْ  
كَنُودًا غُثْرًا وَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ هُوَ أَشْيَا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ  
خَبْرًا آمِنًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمُرْسَلِ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِذِيهِ وَسِرًّا جَا  
مِينًا سَيِّدِنَا النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمْ فَسَلِّمْنَا لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الرَّبِّيَّةَ  
الْأَدَمِيَّةَ فَاحْسَنَ خَلْقَهَا وَأَسْخَرَجَ لَهَا خَبَا الْأَرْضِ وَمَجَاجِ السَّمَاءِ فَوَسَّعَ رِزْقَهَا  
وَعَرَّفَهَا كَيْفَ إِرَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَطْلَاعِهَا وَحَقِيقَتِهَا وَغَدَقَ نَازِلَ الْأَمْرَاءِ أَسَامِيهَا وَسَوَّقَهَا  
وَالزُّهَامَ نَاصِحَةِ أَمْرِهَا وَصَدَقَهَا وَكَفَّلَهَا مِنْ عَوْنِهَا عَلَى الْحَوِّ وَسَعَهَا وَطَوَّقَهَا  
كَمَا كَلَّفَ الْأَمْرَاءَ أَخْطَرَ الْأَعْمَالِ وَاشْتَقَّهَا فَالْأَعَاءُ ثَقِيلَةً أَعْبَاوَهَا  
مَوْفُورَةً مِنَ النَّصَبِ انْضَبَّأَوْهَا لِإِفْهَامِ نَصُورِ الرَّعِيَّةِ عَنْ مَنَالِهَا وَتَوَمَّنَا لِي فِي



ديارها وسبلها من محاورها وتحوطها من عدوها بالمكر والكيد والخب  
 والاليد ونقدع عن ضعيفها قوتها وعن شديدها وغويها وتودب سفهاها  
 ونحجم في القناداها وسنخرج حقوق الله في اموالها فنصرفها في مصالح احوالها  
 ولهذا كان عمل الامير المفسط اية يوم واحد افضل من عبادة المجهدين سنين  
 علما وكانت كانتهم من نكرمة الله سبحانه في المال ما زويناها في المسند  
 الصحيح من حديث عبد الله ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان المفسطين عند الله تعالى على منابر من نور عن الرحمن وكلنا  
 يديه عن الذين يعيدون في حكمهم واهلهم ومالوا في ومما صح وثبت ورويناها  
 من حديث ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة انه وفد على معوية  
 رحمه الله قال فلما دخلت عليه وسلمت قال ما فعل طعنك على الائمة يا مسور  
 قلنا دعنا من هذا واحسن فما قدمنا له فقال والله لئن كنا لم نذرت  
 نفسك قال فلم ادع شيئا اعيبه عليه الا بينته له فقال يا مسور اني لا ابرأ  
 من الذنوب فما لك انت ذنوب تخاف ان يهلكك ان لم يغفرها الله لك



قُلْتُ يَا اللَّهُ قَالَ فَمَا الَّذِي جَعَلَكَ مَيِّ أَحَقَّ بِرَجَاءِ الْمَغْفِرَةِ مَعَ مَا لَمْ يَصِلْ لِحَالِ النَّاسِ  
وَأَقَامَهُ أَحَدُودَ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْأُمُورِ الْعَظَامِ الَّتِي لَا أَحْصِيهَا أَنَا وَلَا أَنْتَ وَأَنْتَ لَعَلِّي  
دِينُ قَبْلِ اللَّهِ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَيَعْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَخِيرِ  
بِزِلَالِ اللَّهِ وَبِزِلَالِ مَا سِوَاهُ إِلَّا أَخَذْتُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا سِوَاهُ وَالْمَسْوَءُ فَكُنْتُ فِيمَا قَالَ  
فَعَرَفْتُ أَنِّي قَدْ خُصِمْتُ فِيكَ كَانَ الْمَسْوَءُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا ذُكِرَ مَعُودِي دَعَا لَهُ خَيْرُ  
قَالَ الْمُصَنِّفُ وَهَذَا زَايُ الْمُخَفِّينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِيمَنْ لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَةَ الْقِسْطِ  
مِنَ الْأَمْرَاءِ لَا سِيَّمَا أَمْرًا عَصَرْنَا هَذَا الَّذِي قُلْتُ فَهَرُومُ نَوْزِ بِرِصَاحٍ وَظَهَرَ مِنْ صَاحِ  
وَعِلْمٍ عَامِلٍ فِي الزُّهْدِ وَالتَّقْوَى وَبِجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الْهُدَى وَلَقَدْ رَوَى لَنَا أَنَّ عَمْرُ  
بِزَعِيدٍ الْغَزِيرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حَالَ بَيْنَ بَنِي مُرْوَانَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَيْنَ  
الْعُدُوِّ وَازْدَاخَرِ مَظَالِمِ النَّاسِ قَبْلَهُمْ وَظَنُّهُمْ عَمَّا لَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنْ مَظَالِمِ  
النَّاسِ اجْتَمَعُوا فَنَشَأُوا وَرَوَانُوا وَفَانُوا بِأَبَاهِ فَقَالُوا ابْنَةُ عَبْدُ الْمَلِكِ  
قُلْنَا كَيْدُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَأَفْرَلَهُ مَا فَعَلْنَا مِنْهُمَا مَا فَرَضْنَا الْخَفَاءَ قَبْلَهُ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ  
وَأَنْتَرَعَ أَكْثَرُ مَا يَبْدُو نَافِدَةً عَلَى النَّاسِ وَتَمَاهُ مَظَالِمُهَا إِذَا دَخَلَ فِي مَقْدُولِيهِ عَيْنُهُ



يَنْعَقِبُ مَا كَانَ مِنْهُ فَدَخَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاجْتَبَاهُ بِكَاهِنِهِمْ  
وَعَنْهُ عُمَرُ بْنُ مَهَاجِرٍ وَكَانَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَمْرِ فَاطَرَقَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ مَهْجُومًا  
مُفَكِّرًا طَوِيلًا كَمْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ مَا نَقُولُ أَنْتَ يَا بَنِي  
قَالَ ابْنُ ابْنِ الْمُؤَنِّسِينَ لِمَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ وَلَوْ عَلِمْتُ فِي وَبِكَ الْفَدُورُ فَقَالَ مَا نَقُولُ  
أَنْتَ يَا ابْنِ مَهَاجِرٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَالَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَعَلْنَا  
عَلَى شِرْعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاثْبَعُوا وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لِأَقُولُهُ عَالِي وَاللَّهُ وَلِيُّ  
الْمُتَّقِينَ فَقَالَ الْحُدُودُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانِي بِكُمْ مَا عَلَى أَمْرِي فَهَذَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْغَزِيرِ  
رَحِمَهُ اللَّهُ يَسْتَنْكَسُ فِي عَصَاهُ أَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ تَرْجِيحًا عَلَى أَمْرٍ فَكَيْفَ وَقَدْ خَلَفَ  
مَنْ يَجِدُ ذَلِكَ قُرُونٌ وَالنَّاسُ فِي كُلِّ عَامٍ يَرُدُّ لَوْ أَنَّ زُرِّي لَنَا أَنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ  
كَيْتَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَيْسَلُهُ عَنْ سَيِّدَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَقْفِيهَا  
فَكُنْتُ إِلَيْهِ سَالِمًا إِنَّكَ لَسْتَ فِي زَمَانِ عُمَرُو وَلَا فِي مِثْلِ رَجَالِ عُمَرُو قَالَ فِي كِتَابِهِ  
وَلَكِنْ اجْتَرَسَ مِنْ عُمَا لِكَ بَكْتَرِهِ الْيَحْيَى عَنْ أَحْوَاهِمُ لِيَكُونُوا أَمِينًا  
عَلَى حِزْبٍ مِنْ رَضِيئِهِ مِنْهُمْ أَفَرَزَهُ وَمَنْ سَخَطْنَاهُ عَزَلْنَاهُ وَارْجُوا إِذَا أَنْتُمْ تَسْتَعْمِلُونَ



لِلَّهِ وَنَزَعَ لِلَّهِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ لَكَ أَعْوَانًا وَهَذَا صَحِيحٌ وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ ضَمَّ اللَّهُ لَهُ نَصْرًا وَبَعْدُ فَإِنَّ مَلَكَ أَيْمُونُ السَّيِّئَةِ مَظْمُونٌ  
صَلَحَ السَّرُوفُ حَمِيدُ الْفِكْرِ شَدِيدُ الْعَبْرِ قَدْ سَعَفَهُ الْعِلْمُ جَبَّارٌ سَنَعَهُ خَلْقًا  
وَقَلْبًا وَلَمْ يَزَلْ بِالْحِكْمَةِ ضَبَّانُ ثَبَّتْ خَارِجِي عَلَى رَيْبِي نَهَ فَا نْطَعُ مِنْهُمْ حَرْأَ وَطَعُ فِي  
أَنْشُرٍ مُلْكُهُ غَضَبًا وَأَنْشُرٍ مِنْ وَجْهِهِ أَنْبَاءُ شَعْبًا فَسَأَلَنِي فِي ذَلِكَ الْحَالِ أَنْ أَقْبِيَهُ  
بِكِتَابٍ يَشْتَمِلُ عَلَى حُكْمٍ وَأَدَبٍ وَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّي سَمَوْتُ إِلَى نَبِيَّةٍ نَدَاهُ وَرَجَعْتُ مُدَاوَاةً  
فَلَبِثْتُ مِنْ كَذِبٍ دَأْبُهُ زَعَمُ أَنَّ الْكِتَابَ لَا يَكُونُ لِعِزِّهِ نَافِعًا وَلَا لِلدَّيْهِ شَافِيًا إِلَّا  
إِذَا جَعَلْنَاهُ لِكِتَابٍ كَلِيلَةً وَدَمْنَةً قَافِيًا وَكَانَ قَدْ عَاطَانِي وَدَّ أَمَّا وَابِرًا مَاضِيًا  
وَبِاسْتِظْهَارِهِ دَاوَا خَافِيًا فَكِرْهْتُ أَنْ أَكُونَ عَنْ نَابِيئِهِ فِي ذَلِكَ الْحَالِ مُنْجَافِيًا  
وَأَتَخَذْتُ حِكَايَاتٍ مِنَ الْحِكْمِيَّاتِ الْعَرَبِيَّاتِ الْعِدَمَاتِ الضَّرَائِبِ  
مِنْهَا مَا رَوَى عَنْ بَعْضِ أَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهَا مَا حَكَى عَنْ بَعْضِ الْمُلُوكِ الْمُنْقَدِمِينَ  
فَشَدَّتُ بِخَبِيرِ النُّعْبِيرِ عَنْ عَائِنَاهَا نَصَارَهَا وَأَسْنَعْتُ أَوْكَارَهَا عَوْنَ  
أَحْكَمٍ وَأَرْجَا رَهَاتٍ ثُمَّ نَظَرْتُ فِيهَا أَشْبَاحَ امْتِثَالٍ نَفَّخَ فِيهَا أَرْوَاحَ



الاخلاق الزكية ولسوت جسومها حلل الاداب الملوكية وتوجب روسها  
 بنجان الهمم الالهية وقلدت عوانقها سيوف السياسات العجمية والعربية  
 وافنخ كل فن بايات من الذكر الحكيم واخبار عن المصطفى محمد بآرك  
 الله في الصلوة والنسليم فاضت روضات الافدة والاشماع ورباضات  
 العادات والطباع وسمينها سلوان المطاع في عهد وان الاتباع والسلوان  
 في الاصل جمع سلوان وهي خزانة بيضاء نفع الاعراب انما اذا احلت وصبت  
 عليها ماء ثم شربه الحب سلا عن محبوبه <sup>الرجح منجوشة</sup> ن  
 فال ————— الراجز

لواشرب السلوان فاسليت ما لي غنى عنكم وان غنيت

## فهي خمس سلوانات

- السلوانة الاولى في التفويض • السلوانة الثانية في التماسي
- السلوانة الثالثة في الصبر • السلوانة الرابعة في الرضا
- السلوانة الخامسة في الزهد •



وَهَا أَنَا أَقْدَمُ يَرْتَدِي مَا تَوَسَّعَ بِأَذَانِهِ عَلَى فُطْبِ الْحِكَايَاتِ الْإِصْلَاحِيَّةِ  
النَّقْلِيَّةِ مِنْ صُورِ امْتِنَالِ نَفْسٍ فِيهَا أَرْوَاحُ الْمَيَّانِ وَحِكْمُ اقْوَالِ عَزْوَتِهَا

إِلَى الْحَيَوَانِ مَا خَفِضَ فِيهِ مِنْ عَشْوِ ذِي عِلْمٍ فَاصْرُ وَفَعَا شَيْءٌ ذِي لُحٍّ بِاصْرٍ وَهُوَ مَا رَوَاهُ

الإمامُ الْفَقِيهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَجَوِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِنَّ أَمِيرَ

المؤمنين عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَضَرَ جَنَازَةَ رَجُلٍ مِنْ أُمَيَّةِ

فَلَمَّا دَفِنَ قَالَ لَا صِحَابَةَ قَفُوفٍ وَأَصْوَتٌ فَا مَعْرِي فِي الْقَبُورِ وَأَسْبِيْطَاهُ

النَّاسُ جَبَانٌ رَجَعُوا وَفَدَا حَمَتُ عَيْنَاهُ وَاسْتَفْخَتْ أَوْدَاجُهُ فَقِيلَ لِبَطْنِ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا الَّذِي حَبَسَكَ قَالَ ابْنَتُ قَبُورِ الْأَحْبَةِ فَسَلَّتْ فَلَمْ يَزِدْهَا

عَلَى السَّلَامِ فَلَمَّا ذَهَبَتْ أَفْتَحْنَا دَاخِلَ التَّرَابِ فَقَالَ يَا عُمَرُ الْأَشْهَلِيُّ مَا لَيْتُ

الْيَدَاكَ فَلْتُ مَا لَيْتُكَ قَالَ قَطَعْتُ الْكَفَّيْنِ مِنَ الرَّسْغَيْنِ وَقَطَعْتُ

الرَّسْغَيْنِ مِنَ الذَّرَاعَيْنِ وَقَطَعْتُ الذَّرَاعَيْنِ مِنَ الْمَفْقَيْنِ وَقَطَعْتُ الْمَفْقَيْنِ

مِنَ الْعُضْدَيْنِ وَقَطَعْتُ الْعُضْدَيْنِ مِنَ الْمَنْكَبَيْنِ وَقَطَعْتُ الْمَنْكَبَيْنِ

مِنَ الْكَنْفَيْنِ فَلَمَّا ذَهَبَتْ أَفْتَحْنَا دَاخِلَ التَّرَابِ فَقَالَ يَا عُمَرُ الْأَشْهَلِيُّ مَا



لَقِيْنَا الْاَبْدَانَ فَلَمْ نَلْقَ مَا لَقِيْنَا قَالَ فُطِعْنَا الْكَتِفَيْنِ مِنَ الْحَنَيْنِ وَفُطِعْنَا  
الْحَنَيْنَيْنِ مِنَ الصُّلْبِ وَفُطِعْنَا الصُّلْبُ مِنَ الْوَرْدَيْنِ وَفُطِعْنَا الْوَرْدَيْنِ مِنَ الْفَخْزَيْنِ  
وَقُطِعْنَا الْفَخْزَيْنِ مِنَ الرُّكْبَتَيْنِ وَقُطِعْنَا الرُّكْبَتَيْنِ مِنَ السَّافِرَيْنِ وَفُطِعْنَا  
السَّافِرَيْنِ مِنَ الْقَدَمَيْنِ فَلَمَّا دَهَبْتُ اِقْفَانَا اِنِ الرَّابُّ فَقَالَ يَا عَمْرُؤُ عَلَيَاكَ  
مَا كَفَانِ لَا تَبْتَغِ فَلَكَ وَمَا كَفَانِ لَا تَبْتَغِ قَالَ اِقْنَاءُ اللَّهِ وَالْعَمَلُ  
بِطَاعَتِهِ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ عَفَا اللَّهُ فَاسْتَمَعَ رَحِمَ اللَّهُ هَذِهِ  
الْاَقْوَالُ الَّتِي نَسَبَ بِهَا عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الرَّابِّ وَهُوَ مَوَاتٌ بِسُجُلِ  
اَنْصَافِ الْاَقْوَالِ لِلْفُطْيِ وَالنَّفْسِ فَعَلَهُ مُنَادٍ يَأْمُرُ وَمَسْئُورٌ لَكُمْ وَفَجْرًا  
مَرَّةً وَآمْرًا مَرَّةً وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَاعْتَمَادَ نَظْرُ مَعْبَرٍ فَانْفَذَ حَتَّى  
فِي نَفْسِهِ هَذِهِ الْمَوَاعِظُ الْحَكِيمِيَّةُ فَافْرَغَهَا فِي قَالِبِ الْحِكَايَةِ  
وَرَبَّتْهَا عَلَى قَانُونِ الْمُسْتَلْهِةِ وَالْاِجَابَةِ وَنَسَبَ بِهَا إِلَى غَيْرِهِ وَقَوْلُهَا بِاجْمَادِ  
أُمُورَاتِهَا لِمَا عُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ أَهْزَلُ سَامِعِهَا إِلَى نَذِيرِهَا وَابْعَثْ لَهُ عِيْلَ  
رَوَابِهَا وَلَوْ قَالَ لَهُمْ نَظَرْتُ فَأَعْتَبْتُ فِي حَالِ الْمَقْبُورِينَ فَوَجَّهْتُ الرَّابَّ



فَدَفَعَلِ بِهِمْ كَنَادًا وَكَثَرًا لَمْ يَبْلُغْ عِظَنَهُ الْمَبْلُغُ الَّذِي يُلْغَنُهُ إِذَا أَوَعَدَهَا  
فِي الصُّورَةِ الَّتِي اخْتَرَعَهَا وَكَذَلِكَ مَا رَوَى عُمَيْرُ بْنُ أَبِي بَشِيرٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمًا فَفَطَعُوا عَلَيْهِ خُطْبَتَهُ قَتْلًا وَهُوَ  
يَقُولُ إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُ هَؤُلَاءِ وَمِثْلُ عَشْرَةِ رَحِمَةِ اللَّهِ مِثْلُ لَشَةِ إِثَارِكَا نَوَافِ  
غَيْضَةٍ أَيْضُ وَأَحْمَرُ وَأَسْوَدُ وَمَعْصُومٌ فِي تِلْكَ الْغَيْضَةِ أَسَدٌ فَكَانَ  
الْأَسَدُ كُلَّمَا أَرَادَ وَاحِدًا مِنْهُمْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَامْتَنَعُوا وَلَمْ يَظْفَرْ بِهِمْ  
فَقَالَ لِالْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ إِنَّ هَذَا الْأَيْضُ يَفْضَحُنِي فِي غَيْضَتِنَا هَذِهِ لِأَجْلِ  
بَيَاضِهِ فَلَوْ تَرَكَتُمَا فِي فَكْلِنَا لَأَسْتَنْتَرَا فِي هَذِهِ الْغَيْضَةِ وَلَمْ يَفِطُنْ  
لَنَا لِأَنَّ لَوْ فِي بَوَاقٍ لَوْ زَكُّمَا وَلَوْ زَكُّمَا يَوَاقٍ لَوْ فِي قَرَّاهُ فَآكَلَهُ وَبَعَثَ  
مَعَهُمَا فَكُلَّمَا أَرَادَ وَاحِدًا مِنْهُمَا اجْتَمَعَا عَلَيْهِ فَقَالَ الْأَحْمَرُ مَا إِنَّ  
هَذَا الْأَسْوَدَ يَفْضَحُنِي فِي غَيْضَتِنَا هَذِهِ لِأَنَّهُ نَرَى سُودَهُ فَخَرَّ عَنْهُ حَتَّى آكَلَهُ  
لَا كُونَ أَنَا وَأَنْتَ فِي هَذِهِ الْغَيْضَةِ فَلَوْ فِي شَيْبٍ بِلَوْنِكَ وَلَوْ أَنَّكَ يَشْبَهُ لَوْ فِي فَرْكَةٍ  
فَآكَلَهُ فَاقَامَ مَعَ الْأَخِيرِ وَفَتَا يَسِيرًا ثُمَّ قَالَ يَا أَحْمَرُ إِنِّي آكَلْتُكَ فَالْـ



أَفَأَكَلِي أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ إِذْ لَا تَدَّ لَكَ مِنْ أَكْلِ حُلَا عَنِّي حَتَّى أَصَوِّتَ ثَلَاثَةَ  
أَصْوَاتٍ فَعَلِيَ عَنْهُ فَصَاحَ إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ الثَّوْرَ الْأَبْيَضُ إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ  
أَكَلِ الثَّوْرَ الْأَبْيَضُ إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ الثَّوْرَ الْأَبْيَضُ وَكَذَلِكَ إِنَّمَا  
وَهْنَتْ يَوْمَ قَبْلِ عَمْرٍ فَالْهَامُ لَمَّا قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ  
وَهَذَا أَيْضًا صَاحِبُ فِي سُوءِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ إِنْ النُّعْمَنُ  
بِرَسُولِهِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَامِلًا لِمَعُودِيهِ عَلَى الْكُوفَةِ  
فَكُنْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ بُرَادَةَ عَشْرَةَ دَنَائِيرٍ فِي عَطَاءٍ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الدَّرَوَانِ بِالْكُوفَةِ  
وَلَمْ يُوَافِقْ ذَلِكَ النُّعْمَنُ فَلَمْ يَمِضْ بِهِ لَهُمْ وَيَبْنَاهُ مُحَمَّدٌ عَلَى الْمَنْبَرِ يَوْمَ  
جُمُعَةٍ صَاحِبُ أَجْوَابِهِ نَشِدَكَ اللَّهُ الزَّيَادَةَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَقَالَ أَنْذِرُونِ  
مَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ الضَّبِّ وَالْمُتَغَلِّبِ وَالضَّبِّ فَإِنَّ الضَّبَّ وَالْمُتَغَلِّبِ  
أَيُّهَا الضَّبُّ فِي وَجَارِهِ فَنَادِيَاهُ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ فَقَالَ سَمِعًا دَعَوْتُمَا فَتَالَا  
أَيُّهَا لَيْفَكُمْ يَبْنَاهُ قَالَ فِي بَيْتِهِ لَوْ تَوَلَّى الْحَكَمَ فَأَنَّ الضَّبَّ أَرْنَى  
حَلَلْتُ عَيْنِي قَالَ الْحَمْدُ فَعَلْتُ فَأَنَّ وَالْفُطْنُ ثَمَّةٌ قَالَ طَبِيبُ الْفُطْنِ فَأَنَّ



فَاكَلَهَا الثَّغْلُبُ قَالَ لِنَفْسِهِ سَحَى قَالَ فَلَطَمَنَهُ قَالَ جُرْمُهُ فَالْتَمَسَ  
فَلَطَمَنِي قَالَ حُرٌّ أَنْتَ قَالَ فَاقْضِي بَيْتًا قَالَ حَدَّثَ امْرَأَةً حَمْدِي فَإِنْ ابْنَتْ  
فَعَشَرَةٌ هـ وَهَذِهِ الْمَقَاوِلُ كُلُّهَا امْتِثَالُ سَائِرِ رَوَاةِ الْأَمْثَالِ  
نَقَلُوا مَا قَالَ النُّعْمَنُ بِالْفَاطِمَةِ خَالَفَ الْفَاطِمَةَ النُّعْمَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهِيَ مَشْهُورَةٌ  
فِي بَيْتِهِمْ إِلَّا إِنِّي حَكَيْتُ الْفَاطِمَةَ النُّعْمَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ لِأَنِّي فَضَلْتُ الْإِحْتِجَاجَ  
مَا اسْتَجَارَ قَوْلُهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ فِي خُطْبِهِ  
الْجُمُعَةِ لَمِنْ نِكَرَ عَلَيْهِ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ الْمُسْلِمِينَ مَجْمُوعُونَ عَلَى أَنَّ مَا يَدْرِيهِ  
الْعَقْلُ الْمَغْبُورُونَ مِنْ عَجَابِ نَصْرِفِ الْفِئَالِ وَالْبَعُوضِ فَمَا فَوْقَهُمَا إِمَّا تَصَفَّ  
بِالْحَقِّ وَحَزَمَ الْعَقْلُ مَنَا هُوَ الْهَامُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا قَالَ نَعْمَانُ  
وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى الْخَلِّ إِلَى أَلْمَمَهَا وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَنْبِجُ  
يَحْمُ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ فَسُبِّحْهُمْ وَذَلِكَ يَنْضَمُّ أَنَّ سُبْحَانَ الْهَمِّ مَعْرِفَتُهُ  
وَتَوْجِيهِهُ وَقَبُولُهُ قَالَ إِذَا لَمْ يَشْخِخْ هُوَ مَا يَسْنَدُكَ بِهِ الْعَاقِلُ  
الْمُعْتَمِدُ هَامٌ عَجِبُ الصَّنْعَةِ وَالطَّيْفِ الصَّنْعِ عَلَى تَوْجِيدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَالْعِلْمِ



بِقُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ فَهَذَا الْقَوْلُ لِأَبِي الْقَتَنِابِ لَكِنَّمَا تَصَفَّ بِالْحَقِيقَةِ وَفَدَّرُوهُ  
لَنَا مِنْ حَدِيثِ إِبْنِ الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا صِيدَ  
طَائِرٌ وَلَا حَيَّةٌ إِلَّا بَصِيْعِ الشَّيْبِ نَ وَأَنَّ يَمِينُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ إِنِّي الصَّدَفُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْرَابٍ وَأَفْرَاجُ حَاجِينَ فَجَعَلَ يُدْجِجُهُمْ وَيَقُولُ مَا صِيدَ مَصِيدُ  
وَلَا عُصِدَتْ شَجَرٌ إِلَّا بِبَصِيْعِ الشَّيْبِ نَ وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِمَا هُمْ  
الْمَثَلُ مِنَ النَّصِيْحِ لِلْمَثَلِ وَالْمُخَذَّرُ مِنَ الْحَطْمِ وَهُوَ الْإِهْلَاقُ وَالْمَعْرِفَةُ سُلَيْمِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَوْدُهُ وَذَلِكَ مَا خَطَبَتْ بِهِ قَائِلَةٌ لَهَا أَمَّا الْقَتْلُ إِذْ حَلُّوا  
مَسَاكِنُكُمْ لَا حَطْمَ لَكُمْ سُلَيْمِ وَجَوْدُهُ وَمَا الْهَمُّ مِنْ الْعِلْمِ  
بَعْدَ سُلَيْمِ وَرَافِقِهِ وَأَنَّهُ لَوْ شِعُرٌ بِالْمَثَلِ لِلْخَافِ عَلَيْهِ مِنَ الْحَطْمِ وَذَلِكَ  
يَنْضَمُّهُ قَوْلُهَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَقِيلَ إِنَّ الصَّمِيْعَ فِي هَذَا الْمَثَلِ  
مَعْنَاهُ وَالْقَتْلُ لَا يَشْعُرُونَ وَقِيلَ بِهِ الْمَثَلُ النَّاصِحَةُ وَالْأَوَّلَى أَوْ  
لَا تَمُّ صَمِيْعٌ مِنْ يَحْقِلُ نَ وَأَخْبَرَنَا سُبْحَانَهُ بِمَا هُمْ  
السَّلَامُ لَاهِلِهِ مَا أَخْبَرَهُ وَيَنْقَرُ ذَلِكَ فَقَالَ احْطَبْتُ مَا لَمْ يَحْطَبْ بِهِ وَالْهَمُّ



مَعْرِفَةُ السَّبَبِ وَالنَّفَرَةُ مِنَ الْحَجْمِ وَالْعَرَبِ وَبِنِ الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ وَذَلِكَ  
قَوْلُهُ وَجِئْتُكَ مِنْ سَيِّئَاتٍ بَنَاءً يَقِينٍ وَكَانُوا مِنْ وَلَدِ سَبَابٍ حَمِيٍّ وَالْهَمَّةُ  
مِنْ صُورِ الْبَشَرِ وَأَحْوَالِهِمْ بِمَا يَمِيزُهُ الدُّكُورُ مِنَ الْأُنثِيَةِ وَالْمُلُوكُ مِنَ الرِّعِيَّةِ  
وَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً غَلَاكَهُمْ أَيُّ غَلَاكَ سَبَابًا وَالْهَمَّةُ تَوْسَعُ الْمُلُوكَ  
فِي أَجَائِزِ الْمُلُوكَاتِ وَأَخْيَاجِهِمْ إِلَى افْتِنَاءِ الْمَدَخَرَاتِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَأَوْتَيْتُ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَوَاتِهِ الْمُلُوكَ وَالْهَمَّةُ مَعْرِفَةُ وَصُوفِ الْيَوَاقِينِ  
وَاللَّجِبِ وَأَتَمَّتْ أَنْفِيسُهُ الْقَدْرَ نَعِظُ مَا زِنَ مَا وَذَلِكَ يَنْضَمُّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
وَلَهَا عِشْرَةٌ عَظِيمٌ عِنْدَ النَّاسِ وَالْهَمَّةُ مَعْرِفَةُ الصَّلَاقَةِ ذَاتِ السُّبُودِ وَأَتَمَّتْ  
تَفْعَلُ تَوْسَعُ لِكُلِّ الْمَعْبُودِ وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَصَوْا بِعِبَادَةِ الشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
وَالْهَمَّةُ مَعْرِفَةُ الشَّيْطَانِ وَتَرْبِيئِهِ سَيِّئِ الْأَعْمَالِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
سَيِّئٌ لَهُوَ الَّذِي ارْتَضَاهُ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُضَدُّ عَنْهُ وَإِنَّ مَنْ صَدَّ  
صَلَّ وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَزِنِ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ فَضَدَّهُمْ عَنِ السَّيِّئِ لِقَوْمٍ لَا  
يُضَدُّونَ وَالْهَمَّةُ اسْتِخْفَافُ اللَّهِ الْعِبَادَةِ وَالْفِرَادِ بِالْإِلَهِيَّةِ وَذَلِكَ



قوله لا يسجد لله وقوله لا اله الا هو هذا على قراءة من قرأه الا بالشديد  
 ولها معنيان احدهما ان لا يعنى هـ لا ابدل من الهاء الهنفي والثاني  
 ان اصلها ان لا منفصلة ولا زايه كما زيدت في قوله ما منعك الا  
 تسجد اي ما منعك ان تسجد فيكون ان في قصة الهدى منفصلة بقوله  
 يمدون النقر فهم لا يمدون ان يسجدوا لله والهمه ان الله سبحانه  
 في السماء خباء وهو الماء والارض خباء وهو النبات وانه سبحانه  
 المتفرد باخراجهما وذكر ذلك في معرض الدعاء الى الاعتبار والاسند  
 على ان مستحق العباد من المخلوقين هو خالقهم ورازقهم والهمه ان الله  
 سبحانه عالم محيط بالسر احاطه بالجهه وذلك قوله محج الخب في السموات  
 والارض ويعلم ما تخفون وما يعلنون والهمه ان الله سبحانه عرشا  
 نشا لشي عظمت العروش في عظمته فذلك قوله رب العرش العظيم  
 لان قوله ولها عرش عظيم ادخال لعرش بلقيس في صيغة التذكير وقوله  
 رب العرش العظيم قضاء على عرش بلقيس بالتصغير والتخفيف فذا هم



اللَّهُ سُجَّانَهُ الْهُدَى هَذِهِ الْعُلُومُ الَّتِي تَهْتَدُ بِهَا الْفُهُومُ وَمَنْ فَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ  
الْإِخْبَارِ وَالْإِعْبَارِ حَصَلَ عَلَيْهِ أَنْوَاعُ الْبَيَانِ وَنَقَلَ مِنَ السَّمَاعِ إِلَى الْعِيَانِ  
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ثُمَّ لِي ابْنِي فَقُولُ رَاغِبًا إِلَى اللَّهِ سُجَّانَهُ فِي  
الْإِمْدَادِ بِالسَّدَادِ وَالْإِرْشَادِ إِلَى أَرْفَعِ الْعُنَادِ فَإِنَّ بِهِ الْجَوْلَ وَالْمِنَّةَ

وَلَهُ الطُّوْلُ وَالْمِنَّةُ

## السَّلَاةُ الْأُولَى

وَهِيَ سَلَاةُ التَّفْوِيزِ قَالَ اللَّهُ رَبَّنَا فَذَرْنَا سَمَهُ وَعَسَى أَنْ يَكُنْهُوَ  
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُخْبِتُوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ  
فَأَسْنُوقِفْ مَنْ عَقَلَ أَمْرَهُ عَنِ الْإِفْرَاحِ عَلَيْهِ وَافْهَمَهُ مَا يَرْضَاهُ مِنَ التَّفْوِيزِ  
إِلَيْهِ فَالْعَاقِلُ بَارِكٌ لِلْإِفْرَاحِ عَلَى الْعِيَانِ بِالصَّلَاحِ وَقَالَ عَنْ أَسْمِهِ فَغَسَى  
أَنْ يَكُنْهُوَ شَيْئًا وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا فَبَعَثَ عَلَى نَاكِسٍ  
الرَّجَاءَ بِقَوْلِهِ خَيْرًا كَثِيرًا وَأَوْجَهْ أَفْهَامَ التَّدْبِ إِلَى التَّفْوِيزِ مِنْ هَاتَيْنِ  
الْأَيْتَاتِ إِذَا كَانَ الْمَكْرُوفُ فِدَايَا تِلْكَ الْمَحْبُوبِ وَالْمَحْبُوبُ فِدَايَا تِلْكَ الْمَكْرُوفِ



فالا وذي البصيرة ان لا يامن المصرة بالمسرة ولا يماس من المسرة بالمصرة فيستخير  
الله سبحانه ولا يخار عليه وهذا هو النفوس المستمديه من الله سبحانه صرف  
الله ابله واللفظ في مكره القضاء وهذا عامل الله سبحانه  
مؤمن ال فرعون حين فوض امره الى الله تعالى وذلك ما بلغنا انه كان من ذوى  
قرايه فرعون وخواص اصحابه وكان وزراؤه فرعون وبطانته ففضلوا اليمانية  
فاطلعوا فرعون على ذلك فلم يصدقهم ولما ظهرت آيات الله سبحانه  
على يد موسى عليه السلام يحض فرعون جمع فرعون بطانته وفيهم ذلك  
المؤمن فقتلهم في امر موسى فانفقوا على ان الرأى مما طلة موسى عليه السلام  
وجمع السحرة لمقاومته وكان راي فرعون معاجله موسى بالقتل قال الله سبحانه  
وقعا في قالوا ارجه واخاه واجعت في المداين حاشرين يا توك بكل  
ساحر عليم وقال عن اسمه وقال فرعون ذروني اقل موسى وليد ربه  
الايم ولما اطلع وزراؤه فرعون على رايه في موسى عليه السلام امسكوا عن  
مراجعته هيبة واشفقوا ذلك المؤمن ان يبطش فرعون عوى فعمل صبره وصاف

واستأجرهم الى امرهم

وذلك الحظ اننا نقول لهم



بِسْمِ اللَّهِ فَفَالْمَعْنَى مَا أَخْبَلَ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ بِهِ عَنْهُ أَنْفَلُونَ رَجُلًا إِنْ  
يَقُولُ رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ثُمَّ كُنْتُمْ تُسْتَفْتُونَ  
فَرَأَيْتُمُ النَّفِثَةَ الْخَالِدَةَ وَالنُّورَ فَقَالَ مَا أَخْبَلَ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ بِهِ عَنْهُ وَإِنْ بَلَغَ  
كَادِ بِأَعْيُنِهِ كَذِبُهُ وَإِنْ لَكَ مُلَادٌ قَائِمٌ بِكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ  
فَلَمَّا سَمِعَ فَرَعَوْنُ مَقَالَ اللَّهِ أَمْرَهُ فَسَجَّ وَشَاوَرُوزَ أَمْرِهِ فَاشارُوا بِأَنْ يَسْطَ  
عَلَيْهِ الْعَذَابُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ لَيْسَ بِذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ رَأْيِهِ وَكَرِهَ ذَلِكَ فَرَعَوْنُ  
وَعَطَفَنَهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَأَمْرُ الْمَوْزِ أَعَانَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى اللَّهِ وَيَعْطُوهُ وَيَنْصَحِيهِ فَقَالُوا  
ذَلِكَ وَلَمَّا سَمِعَ الْمُؤْمِنُونَ مَقَالَ اللَّهِ دَعَا لَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَادَّكَرَهُمْ مَا عَانِيَهُ مِنْ  
الْآيَاتِ وَجَدَّ لَهُمْ بِطَشِ اللَّهِ وَنَكِيرِهِ وَكَانَ مِنْهُمْ إِلَهُمْ مَعْنَى مَا أَخْبَلَ اللَّهُ عَنْ  
وَجَلَّ بِهِ عَنْهُ يَأْقُومُ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْإِخْرَابِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ  
جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ وَاقُومُوا إِلَى أَدْعَاكُمْ إِلَى الْخَلَاءِ  
وَدَعُوهُ إِلَى النَّارِ إِلَى قَوْلِهِ فَسَنَدَكُرُونُ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَاقُومُوا  
أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَعَادَ الْقَوْمُ إِلَى فَرَعَوْنُ فَخَبَّرَهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ  
مَنْصُورٍ



قته

يثبونه على المشاققة والمباينة وإن النصح لم يزد إلا نادياً على امرئ فسأ ذلك  
 فرعون وشق عليه وخلاب نفسه مفكراً فيه فأنشأ ابنه فسأله عن  
 امرئ فاطلعها عليه فقال له إن عندى لفتح مما أنت فيه فلا تعجل على ذرى  
 قرأتك فإنه علم ما تحب ولكنه رأى أن موسى قد امتنع بالسلطان الذي جعله  
 رباً في عشاءه وإن قتله بجاهل غير ممكن أظهر لوسى أنه على ربه لخدعه بذلك  
 ويمكن من مداخلته وقتله غيلة فكل ما رأيت وسعفت إنما هو مكر  
 موسى وما منعه أن يطلع وزرأ على ذلك حين ذهبوا إليه إلا أنهم أهل  
 بنمة وحسد وبغى ولم يطبعوا على مثل وفاه ونضجه فسرد فرعون بمقالها  
 والحق الله سبحانه في نفسه صديقها فيقال والله أعلم أن أسية امرئ  
 فرعون هي التي أمر بها ذلك وأجبر فرعون ذلك المؤمن وأعند ذلك  
 إليه وأكرمته وقال لقد علمت ما أنت قاصد إليه وسأ فيه فقل  
 ما بدالك أتقول وأفعل ما بدالك اتفعله فليست انهمك قال الله  
 سبحانه فوقاه الله سيئات ما مكر وأفضه الوقاية هي ثمرة النفويض



ثم قال رُبَّمَا سُبْحَانَهُ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ اِي حَاقَ بِهِمْ مَا ارَادُوهُ  
بِذَلِكَ الْمُؤْمِنُ مِنَ النَّعِيمِ وَإِنْ كَانَ عَذَابُ الْآخِرَةِ لَأَجْمَعُ مَعَ عَذَابِ الدُّنْيَا  
الْآفِي النَّفْسِ وَاللِّبِّ وَهَذَا كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَلَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا  
الْإِبَاهِلَةُ نَ وَاعْلَمْ حَمْدُ اللَّهِ أَجْمَعِينَ إِنَّ حَقِيقَةَ التَّفْوِيزِ أَنَّهُ السَّلَامُ  
لِأَحْكَامِ الْمَفُوضِ إِلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي دَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مُصْطَفَاهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ قُلْ الرِّضْيَيْنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ  
فَإِنَّ التَّفْوِيزَ وَالْبَاعِثَ عَلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ عِنْدَ الْعَجْزِ عَنْ مَخَالِبَةِ الْفَرْدِ  
وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَّا مَا ارَادَ اللَّهُ كُونَهُ وَلَا يَصِحُّ التَّفْوِيزُ  
مِمَّنْ لَمْ يَعْنِفْ ذَلِكَ وَيَعْلَمْهُ عِلْمُ الْيَقِينِ وَقَدْ بَالِغَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي النَّصْحِ بِهِ وَالنَّصْرَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بِمُسْعُودٍ لِيَقْلَ هَمُّكَ مَا قَدَّرَ  
بِإِتِّكَ وَمَا لَمْ يُقَدِّرْ لَكَ يَا بَنِيَّ وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَلْقَ لَوْ جَهَدُوا أَنْ يَفْعُولُوا بِشَيْءٍ لَمْ  
يَكُنْ لَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَقْدِرْ وَاعْلَمْ ذَلِكَ وَلَوْ جَهَدُوا أَنْ يَضْرُوكَ  
بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَقْدِرْ وَاعْلَمْ ذَلِكَ نَ وَقَوْلُهُ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْلَهُمْ أَمْرًا بِالتَّفْوِيزِ وَقَوْلُهُ مَا فَدَّرِيَانِكَ لِيَا آخِرُ  
الْكَلَامِ بَيَانُ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا فُوزَ الْعُفَّةُ وَيَا اللَّهُ سُجَّانَهُ  
وَيُخَوِّذُ ذَلِكَ مَارُؤِيَاءَهُ فِي مُسْنَدِ مُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لَا يَلِي هَذِهِ فِي كَلَامٍ لَهُ فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلا تَقُلْ لَوْ فَعَلْتُ  
كَذَا لَكَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ  
فَعَلْتُ فَإِنْ لَوْ تَفَقَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ نَ فَدَلَّهُ عَلَى التَّفْوِيزِ لِيَا اللَّهُ وَالنَّبِيُّ  
لَا يَمْنَعُ وَنَمَاهُ عَنْ قَوْلٍ لَوْ مَا كَانَ مِنْهُ فِي التَّفْوِيزِ لِيَا اللَّهُ وَيَقْبَضِي  
الْأَغْرَاضَ عَلَى قَدَرِهِ وَالتَّغَاطَى لِدَفْعِ مَشِيئَتِهِ نَ وَمِمَّا رَوَيْتُهُ  
فَضَحَّحَ مُسْلِمٌ عَنِ النَّبَاءِ بْنِ عَارِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
إِذَا اخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اصْطَبِعْ عَلَى شِقْكَ  
الْأَيْمَنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ اسْلُكْ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجِّهْ وَجْهِي إِلَيْكَ وَاجْعَلْ  
ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَنَاجَا وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ  
بِكُنَائِكَ الَّتِي أَنْزَلْتَ وَبِتَيْبِكَ الَّتِي أَرْسَلْتَ الْحَدِيثَ ٥



# اِتِّجَاعُ وَابَيَاتٍ حَكِيمَةٍ فِي التَّقْوِيضِ

مُعَارَضَةُ الْعَلِيلِ طَبِيعَةً تَوْجِبُ تَقْذِيرَهُ ن اِنَّمَا الْكَثِيرُ الْمَاهِدُ مِنْ اسْتَنْسَلَمَ  
 فِي قُبُضَةِ الْقَاهِرِ ن اِذَا كَانَتْ مُغَالِبَةُ الْقَدَرِ مُسْتَفْعِلَةً مِنْ اَعْوَانِ نَفْسُوذِهِ  
 اَلْجِيلَةِ ن اِذَا النِّسْبُ الْمَصَادِرُ فَقَوْضُ إِلَى الْقَادِرِ ن اِنْ مِنْ الدَّلَالَةِ عَلَا  
 اَنْ الْاِنْسَانَ مُصْرَفٌ مَغْلُوبٌ وَمُدَبَّرٌ مَرْبُوبٌ اِنْ نَبِيْلًا رَايَهُ فِي بَعْضِ الْخُطُوبِ  
 وَبَعِيَ عَلَيْهِ الصَّوَابُ الْمَطْلُوبُ وَاِذَا كَانَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ تَدْمِنٌ فِي تَدْبِيرِهِ  
 وَاعْتِيَالُهُ فِي اَحْيَايَالِهِ وَهَلَاكُنُهُ فِي حُرُوكِهِ ن قِيلَ كَانَ الْحَاجُّ بِنُيُوسُفَ  
 اِذَا اَعْرَضَتْ اَرْوَاهُ فِي خُطْبٍ مِنَ الْخُطُوبِ اَنْشَدَ ن  
 اِلَيْمَنْ يُعْوَلُ فِي الْمَشْكِكِ اِنْ عَلَيَّ مَا رَاَهُ وَمَا دَبَّ بَنُو  
 اِذَا اَشْكَلَ الْاَمْرَ فَاَبْرَأُ بِهِ اِلَى مَنْ يَرَى مِنْهُ مَا لَمْ تَرَ  
 تَكُنْ بَيْنَ عَطْفٍ يَفِيكَ الْخُطُوبُ وَلُطْفٍ يَهْوُونَ مَا قَدَّرَهُ  
 اِذَا كُنْتَ تَجْهَلُ عُنْفَى الْاُمُورِ وَمَا لَكَ حَوْلٌ وَلَا مَقْدَرُ ن  
 فَلَمْ اَلْعَاوِعَ لَمْ اَلْهَى وَمَا اَلْحِنَارُ وَفِيمَ الشَّيْءِ

لَقَضَاءُ

لَقَضَاءُ  
 اِنْفِصَالُهَا بِرَأْيِ مَنْكَ مَكْتُوبٌ  
 اَيَا مَنْ عَوَّلَ اَلْجَمْعَ  
 وَقَدْ تَرَى فِي ذَلِكَ  
 دَعَاهَا سَاوِدَةً كَبِيرَةً عَلَى قَدَرِ

الْمُخَوِّفِ



وقال ايضا

٥ يارب مغنيط ومغبوط براى فيه هلكه  
ومتافس في ملك ما يشقيه في الدار ملكه  
علم العواقب دونه سنر وليس نرام هنكه  
ومعارض الافذار بالاراء سبي الحال ضنكه  
فكن امر المحض اليقين وزيف الشبهات سبكه  
نفوذه توجيده وعناده المفذار شركه  
**روضه ليقن ورياضه فايقه**

فيل ما معناه انه لما بلغ الوليد بن يزيد بن عبد الملك ان ابن عمه يزيد  
الوليد قد اوعز عليه الصدد وروى عنه القلوب واستجاش اليمن عليه  
ونازعه رد اعملك ساعيا في هلكه استوحش من بطانه  
واحتجب عن سماره فدعا في عشيته من عشايا وحشنيه خادما له فقال  
انطلق منك كرافف ببعض طرق المسجد فامل من ربك فاذا رايت



في السكتة والوقار  
 القوم من بني تميم  
 تال ناس من بني تميم  
 رجب الناض

كَمَا كَرِهَ الْمَلِكُ الْمَلِيحُ مَشِيًّا هَوْنًا وَهُوَ مُطَرِّقٌ فَسَلِمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ سِرًّا  
 إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ فَإِنْ أَسْعَ الْجَابِيَةُ فَاتْنِي وَإِنْ مَلَكًا أَوْ عَارِضًا  
 أَوْ اسْتِرَابًا فَدَعُهُ وَاطْلُبْ رَجُلًا غَيْرَهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي أَخْبَرْتُكَ بِهَا حَتَّى  
 تَأْتِيَنِي رَجُلًا عَلَى الشَّرْطِ فَانْطِقْ الْخَادِمُ فَأَنَاهُ بِرَجُلٍ عَلَى مَا وَصَفَ وَشَرَطَ فَلَمَّا  
 دَخَلَ الْهَلْ عَلَى الْوَلِيدِ حَيَاةُ تَحِيَّةٍ الْخَلْفَاءُ قَامُوا الْوَلِيدُ بِالْدُّوْ وَبِالْجُلُوسِ  
 وَأَمَهَلَهُ إِلَى أَنْ ذَهَبَ رَوْعُهُ وَسَكَرَ جَاشُهُ ثُمَّ أَفْلَحَ عَلَيْهِ فَقَالَ

الجهم مثل ان يفرغ الانسان الماخين وبيع ذكيري بر المكاره كالعبي  
 يفرغ الامانة ودفعتها  
 للكماء غم العجاج

لَهُ أَحْسَنُ مَسَامَةٍ الْخُلَفَاءُ فَقَالَ الْكَمَلُ نَعَمْ أَحْسَنُهَا يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَهُ الْوَلِيدُ أَنْ كُنْتَ تَحْسِنُ الْمَسَامَةَ فَأَخْبَرْنَا مَا هِيَ فَقَالَ

الْمَسَامَةُ أَخْبَارُ الْمَنْصِبِ وَإِنْ صَاحَتْ لِحَبْرٍ وَمُقَاوَضَةٌ فِيمَا يُعْجَبُ وَيَلْبَقُ  
 بِالْحَالِ فَقَالَ الْوَلِيدُ أَحْسَنْتَ لَا أَزِيدُكَ إِنَّمَا نَاغِيْلُ أَنْصَبْتُ

لِقَوْلِكَ فَقَالَ الْهَلْ أَنْ الْمَسَامَةُ صِنْفَانِ لَا ثَالِثَ لَهَا أَحَدُهُمَا  
 أَخْبَارٌ وَمَا يُوَافِقُ خَيْرًا مَسْمُوعًا وَالثَّانِي أَخْبَارٌ وَمَا يُوَافِقُ نَعْمًا مَقْرَرًا  
 وَلَمْ أَسْمَعْ بِحَقِّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرًا فَاحْذَرُوا عَلَمَ مِثَالِهِ وَلَا افْرَحُوا عَلَى

وانشروا على شيء  
 سألوا من رديته  
 فافترجوا الكلام ارجال

تال احد الطام اقرى  
 اقتدا



سُلُوكَ طَرِيقِهِ فَاتَّخُوهُمَا فَتًا لَهُ الْوَلِيدُ صَدَفَ هَاخِرُ نُسْمُكَ  
رَسْمًا نَقْتَفِيهِ اِنَّا بَالِغُنَا اِنْ رَجُلًا مِّنْ رَّعَيْنَا سَعَىٰ فِيمَا يَصْمُ مَلَكُنَا  
فَاَثَرُ سَعِيهِ فَشَوَّ ذَٰلِكَ عَلَيْنَا وَبَلَّغْنَا مَبْلَغًا عَظِيمًا فَهَلْ غَنَىٰ ذَٰلِكَ  
اِلَىٰ عِلْمِكَ فَقَالَ اَلَكْهَلُ نَعَمْ فَقَالَ الْوَلِيدُ فَقُلْ اَلَا نَ عَلَىٰ حَسَبِ  
مَا نَحْنُ اِلَيْكَ مِنْهُ وَعَلَىٰ حَسَبِ مَا نَرْضَىٰ مِنَ التَّنْذِيرِ فِيهِ فَقَالَ الْكَهْلُ يَا اَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ بَلِّغْنِي اَنَّ الْخَلِيفَةَ عَبْدُ الْمَلِكِ زَمْرَوَانٌ لِّمَا نَدَبَ النَّاسُ اِلَى  
فِي اَلْعَبْدِ اَللّٰهِ زِيَارَتِهِ وَخَرَجَ بِهِمْ مِّنْ وَجْهًا اِلَىٰ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ  
اَسْتَضِيحَ عَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ زِيَارَتُهُ وَالْعَاضُ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ فِدَا طَوْيًى  
عَلَىٰ دَعْلَانَةٍ وَفَسَادِ طَوْيَةٍ وَطَمَاعِيَّةٍ فَنَزَلَ الْخَلِيفَةُ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ فِدَا طَوْيًى  
لِّذَٰلِكَ اِلَّا اَنَّهُ يُنْفَعُ عَلَيْهِ لَنَا كِدْمُ مَنَّهُ وَاصْرَحَ بِهِ فَمَا كَانَ بَعْضُ  
الطَّرِيقِ فَمَارَضَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ وَاسْتَاذَنَ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ الْمَلِكِ  
فِي الْعَوْدِ اِلَىٰ دِمَشْقَ مَا ذَلَّ لَهُ فَمَا دَخَلَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ دِمَشْقَ صَعْدَ الْمَنْبَى  
فَخَطَبَ النَّاسَ خُطْبَةً نَّالَ فِيهَا مِنْ الْخَلِيفَةِ وَدَعَا النَّاسَ اِلَىٰ خُلْعِهِ فَاجَابُوهُ

اي تدير مع دهر

والرسم



إِلَى لَكَ وَيَا بَعُوهُ فَاسْتَوَلَى عَلَى دِمَشْقٍ وَحَصَّنَ سُورَهَا وَحَمَى حُوزَهَا وَسَدَّ ثَغُورَهَا

أي نواحيها وقراها

وَبَذَلَ الرِّغَالِبَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَهُوَ مُنَوَّجٌ إِلَى بَنِي الزَّنْزَرِ وَبَلَغَهُ مَعُ

ذَلِكَ أَنَّ إِلِيَّ حَصْرَ فَنَزَعَ مِنَ الطَّاعَةِ وَأَنَّ أَهْلَ الثَّغُورِ فَدَشَنُوا

بَنِي زَنْزَرٍ وَغُورٍ

لِلْخِلَافِ فَنَجَّحَ عَلَى وَرَأْيِهِ وَبَيَّهَ مَخْضَرُ بَيْضٍ بِهَا عِطْفُهُ وَطَلَعَهُمْ

أي طاعه

عَلَى مَا بَلَغَهُ وَقَالَ لَهُمْ هَذِهِ دِمَشْقُ دَارِ مَلِكِكُمْ فَادْسَنُوا عَلَى عَالِمِهَا

عَمْرُونِ شَعِيدٍ وَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّنْزَرِ فَادْسَنُوا عَلَى الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ

وَمِصْرَ وَالْيَمَنِ وَخِرَاسَانَ وَهَذَا التَّعْمَنُ بْنُ شَيْزْرِ أَمِيرُ حِمَرَ وَزَقْرُ بْنُ الْحَرِثِ

أَمِيرُ فَسْطَاطِ بْنِ وَنَيْلِ بْنِ قَبِيْرٍ أَمِيرُ فِلَسْطِينَ فَدَنَزَعُوا إِلَيْهِمْ مِنَ الطَّاعَةِ وَيَا بَعُو

النَّاسَ لِبَنِي الزَّنْزَرِ وَفَدَشَنُوا أَهْلَ الثَّغُورِ لِلْخِلَافِ وَهَذِهِ الْمَصْرِيَّةُ

سَيُوفُهَا عَلَى عَوَانِفِهَا نَظَالِيبُهَا فَتَلِي الْمَرْجَ فَلَمَّا سَمِعَ وَرَأْيَهُ مَفَالَتَهُ

ذَهَلَتْ عَقُولُهُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ لَامِقَرَّ وَلَا مَقْدَفَ كَسُورٍ وَهُمْ وَلَمْ

يَنْطِقُوا فَقَالَ لَهُمُ الْخَلِيفَةُ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُوا فَقَالَ احْضَرُوا فِي غَنَائِكُمْ

فَهَذَا وَفَتْ أَيْ حَاجَةُ إِلَيْكُمْ فَقَالَ لَهُ أَفَضَلُهُمْ أَيْ غَنَاءُ عِنْدَنَا فِي



فانما على عود الحبر وعود الحبر استغفار الشمس

هَذَا وَدَدْتُ وَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ حَرِيًّا عَلَى عَوْدٍ مِنْ أَشْخَارِهَا مَتَى حَتَّى نَقْضِي هَذِهِ  
 الْفِتْنُ ٥ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ الْخَبَاءُ دَابَّةٌ  
 صَغِيرَةٌ طَوَّلَهَا أَفْلٌ مِنْ شَيْءٍ لَهَا رِجُّ قَوَامٍ وَرَأْسُهَا يَشْبَهُ رَأْسَ الْجَمَلِ إِذَا أَطْلَعَتْ  
 عَلَيْهَا الشَّمْسُ بَعِثَتْهَا وَجَعَلَتْ تَرَايَاهَا وَلَا تَرَفُ عَنْهَا بَصَرُهَا حَتَّى تَسْتَوِيَ الشَّمْسُ فِي  
 أَعْلَى فَلَكِهَا فَتَقْضِي عَلَى رَأْسِ الْخَبَاءِ فَلَا يَمُوتُ كَمَا تَطْلُبُ إِلَى الْخَبَاءِ الشَّمْسُ  
 فَتَقْلَقُ وَتَهْمِلُ وَتَقْرُبُ حِينَ كَمَا يَبْسُتُهَا كَمَا يَفْعَلُ مِنْ سَيُوفٍ  
 حِمَارًا أَفَلَا تَرَاهُ كَذَلِكَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ فَتَسْتَدِيرُ الْخَبَاءُ فَتَقْبَلُهَا  
 بَصَرُهَا وَتَرَايَاهَا كَذَلِكَ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي مَغْرِبِهَا فَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ  
 ذَهَبَتْ تَنْتَفِعُ مَا يَأْكُلُ فَمَنْ هَذَا الْجَلَّانُ يَكُونُ خَبَاءً فَإِذَا مِنْ ذَلِكَ  
 الْفِتْنُ ٦ قَالَ الْكَهْلُ فَلَمَّا سَمِعَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَقَالَ صَاحِبِهِ  
 عَلِمَ أَنَّ لَأَعْنَاءَ عِنْدَ الْوَزَارَةِ فَقَامَ عَنْهُمْ وَأَمَرَهُمْ بَلَزُومَ مَوَاضِعِهِمْ وَرَجَبَ  
 مِنْ قَوْلِهِ مُنْفَرِدًا وَأَمَرَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ شُجْعَانِ أَصْحَابِهِ وَفَرَسَائِهِمْ  
 أَنْ يَرْكَبُوا فِي السَّلَاحِ وَيَتَّبِعُونَهُ مُبْعِدِينَ مِنْهُ حَيْثُ تَزُولُ أَشَارَتُهُ أَنْ



اشَار اليهم ففعلوا حتى انتهى الى الشيخ كَبِير السنَّ ضَعِيفَ الجِسْمِ  
 يَجْعُ السَّمَاقِ فَنُتِلِمَ عَلَيْهِ وَآفَتُهُ بِحَدِيثٍ خَفِيفٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَيُّهَا الشَّيْخُ  
 أَلَمْ يَنْزِلْ هَذَا الْعَصَاكَ فَقَالَ الشَّيْخُ بَلِّغْنِي أَنَّهُمْ يَكُونُوا بِمَوْضِعٍ كَذَا  
 فَقَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ لِلشَّيْخِ هَلْ بَلَغَكَ شَيْءٌ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ فِي أَمْرٍ  
 الْخَلِيفَةُ فَقَالَ الشَّيْخُ مَا سَأَلَكَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنِّي أَرِيدُ  
 الْحَاقِنَةَ وَالِدُخُولِ فِي أَصْحَابِهِ وَالتَّغَرُّضِ لِلْحَطَقِ عَنْهُ قَالَ الشَّيْخُ  
 مَا مَعْنَاهُ إِنِّي أَزَالُكَ أَدِيكَ وَضِيكَ وَاحْسِبْكَ حَسِيبًا سِرًّا فَهَلْ تَحِبُّ  
 أَنْ تَضِيعَ لَكَ فِيمَا أَنْتَ قَاصِدُهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا أَحْجُوخُنِي إِلَى مَا  
 تَقُولُ فَقَالَ الشَّيْخُ أَنَّهُ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُصَرِّفَ نَفْسَكَ عَنْ هَذَا الَّذِي  
 تُرَغِّبُ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْأَمِيرَ الَّذِي أَنْتَ قَاصِدُهُ قَدْ تَخَلَّتْ عَنْهُ مَلَكَهُ  
 وَنَائِبُهُ أَنْبَاعُهُ وَاضْطَرَبَ أُمُورُهُ وَإِنَّ السُّلْطَانَ فِي حَالٍ اضْطَرَّابٍ  
 أُمُورُهُ كَالْبَحْرِ فِي حَالٍ هَيْجَةٍ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُفَرِّقَ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ أَيُّهَا الشَّيْخُ  
 إِنَّ الْحَتْمَ كَتَمْتُ بَلِّغْ فِي مُغَالَبَةِ نَفْسِي فِي كَرِّ مَا تُرَغِّبُ إِلَيْهِ وَإِنِّي

هذا الفرع من الدرر في



أَجِدْهَا نَزَعَ إِلَى صُحْبَةِ هَذَا الْأَمِيرِ تَرَاعَا شِدِيدًا وَلَا يَدُّ لِي مِنْ ذَلِكَ فَهَلْ لَكَ

أَنْ تَحْسِنَ إِلَيَّ فَخَبَّرَنِي بِمَا تَرَاهُ مِنَ الرَّأْيِ فِي تَنْبِيهِ هَذِهِ الْخَطُوبِ الَّتِي دَهَنَتْهُ <sup>التي لم</sup>  
<sup>ومعه الغشي بنى ستر</sup> لِأَعْرِضَ ذَلِكَ الرَّأْيَ عَلَيْهِ وَاشْفُقْ بِهِ عَنْهُ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ سَبِيحًا

لِقُرْبَى مِنْهُ فَقَالَ الشَّيْخُ مَا مَعْنَاهُ إِنْ حَكَمَ اللَّهُ وَعَزَّزَهُ لِيَقْضِيَانِ

مَحَبَّةَ الْعُقُولِ وَالْأَرْعَاءِ عَنِ النُّفُودِ فِي بَعْضِ النَّوَازِلِ وَإِنِّي لَا طُنَّ أَنْ هَذِهِ

النَّازِلَةُ الَّتِي تَرْتَلُ بِأَخْلِيفَةِ مِنَ النَّوَازِلِ الَّتِي لَا مَنَفَعَةَ فِيهَا لِلرَّأْيِ وَكَأَنَّ <sup>التي</sup>

مَعَ ذَلِكَ رَدَّ مَسْئَلَتِكَ بِالْجَنَةِ فَهَا أَنَا أَقُولُ بِمَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ قَوْلًا أَقْنِي بِهِ حَقُّ

رَغْبَتِكَ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَثِقُ بِرَأْيِ فِيهِ لِأَنَّ الْخَطْبَ عَظِيمَ وَالْخَطَرَ فِيهِ

بِضَائِهِ عَظِيمَةً فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا مَعْنَاهُ إِنْ لَاحِظُوا أَنْ يَرْشِدَكَ

الْمُطَّلَعُ اللَّهُ وَيُرْشِدَكَ فَقَالَ الشَّيْخُ مَا مَعْنَاهُ إِنْ عَبْدُ الْمَلِكِ خَرَجَ لِحَارَبَةِ ابْنِ <sup>فقال الخليفة</sup>

الزُّبَيْرِ فَظَهَرَ مِنْ مِثْلِهِ أَنَّ اللَّهَ صَدَّقَ عَنْ ذَلِكَ مَا حَدَّثَ فِي أَرْمَلِكِهِ مِنْ

وُثُوبٍ عَمْرٍ وَعَلَى مَنْ خَلَقْنَاهُ وَأَسَنَّفَسَادِهِ لِرُغْبَتِهِ وَإِنِّي مَشِيءٌ عَلَيْكَ

بِأَنْ يَنْفَقَ حَالُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَإِنْ رَأَيْتَهُ قَصَدَ ابْنَ الزُّبَيْرِ

وَانْظُرْ مَا يَكُونُ مِنْهُ

انه لا يريد قصده في



طاعته فاعلم انه محذور فليس راسه قصدا بل التبريد وغيره لانه لا يفي طلب ما منع  
منه وازا رايته رجع من حيث جازح له السلامة لانه مستقبل فقال له عبد  
المالك فقل رجوعه الى دمشق الا كمسين يلا ابن الزنار والى غيره ممن فكث  
بعنه وتشوق اليه معصيته من اهل حمص واهل الثغور اذ اكان قد ظهرت  
من مشقة الله انه قد فض عنه فلوهم وخرمه طاعته فقال الشيخ ما معناه  
ان الذي حفي عليك لظاهر لان عبد الملك اذ اقصدا ابن الزنار كان في  
صورة ظالم لانه لم يعطه طاعته قط ولا وث له على ممل كته واذ اقصدا  
النعيم ان شيه محصور او قصدا زورن اجرت بقسرين ام كن  
ان يكون في صورة ظالم لهما لانهم ما مناو لان يريان  
ان ابن الزنار ايق منم بالخلاف ولم يطلبوا الامر لانفسهم ما واذ ا  
قصدا اهل الثغور كان ظالم لهما لانهم لم يبيعوا بعتة  
بعد فلما اذ اقصدا عمة افانه يكون مظلوم لان عمة  
رجل من رعيته طلب الحق لافقة لنفسه واغضب دار ملك لم تكن



16  
له ولا لآيئه بل كانت لعبد الملك ولايته ثم إن عمر أظلم من وجهه  
آخر وذلك أنه ابن عم عبد الملك وعبد الملك عزله وقد كان  
محبنا إليه فلما خرج عبد الملك لشيبه عن يثيب عمر ومنه  
مؤفور غدره عمر وفخذ له ثم سعى في اجتنائه من أصله واشتمت  
عدوهما معا وعلى الجملة فالامر شديد الخطر ورجوع  
عبد الملك إلى دمشق أشبه بالنفويض والتسليم لأمر الله مما سوى  
ذلك فسرعبد الملك بمقالة الشيخ وعزم على اتباع مشورته  
وقال له جنيب خيرا فقد أحسنت إلى والي إريد أن تنكح  
اسمك ومنزلك لعلي أن الفضاك في غيره وقهره ما قال  
الشيخ ما آل بك إلى ذلك قال اضحى خفك وأجرى نضحك قال  
الشيخ إني أعطيت الله عهدا أن لا أقبل عطية مجيل قال  
عبد الملك وما يدريك إني مجيل فقال دريت لأنك اجئت  
مكافاتي مع قدرتك على تعجيلها ببعض ما أرى من لاجك وبرك



فقال عبد الملك اتي ذهبت عن ذلك فخذ هذا السيف ولا  
تخلع عنه قيمته عشرون ألفا فقال الشيخ قد حققت عندي  
نحكك باسني كشارك قيمته واعترف ايضا على نفسك بانك ذاهل  
في حبي عطاء زني الذي لا يحل ولا يهمل فاعلم عبد الملك فضله وزهده  
فقال له اتي انا عبد الملك فارفع الى ما شئت من حوائجك فقال  
الشيخ وانا ايضا عبد الملك فهل ترفع حوائجنا الى من انا وانت له عبدان  
فذهب عبد الملك فعمل بابه فامح ٥ ولما سمع الوليد بن  
يزيدك لم سمير اسرج عصفله واسنك كتراد به وسأله  
عن نفسه فنسح وانسب فلم يعرفه الوليد فاستخيا منه وقال  
ما كان ينبغي لنا ان نكمل مثلك من رعيننا فقال يا امير المؤمنين  
ار الملوك لا يعرف الامر فتعريف اليها ولزم ابوايها فقال الوليد كلا  
فلا توسعنا عذرا الاستخقه وامر له بضكة معجكة وعهد اليه  
فملا رفته بابه فكان يستمتع من مسامرته وادبه حتى كان من خلع الوليد

مَا هُوَ مَعْلُومٌ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَهَذَا أَنَا اضْرِبْ مَثَلًا  
فِي فَضِيلَةِ التَّقْوَى إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ اغْتِرَاءِ الْهَمَزَاءِ فِي سَدَادِ الْأَرْوَاحِ  
وَإِحْرَاضِ أَنْ يَكُونَ شَافِيًا لِلنَّفْسِ نَافِيًا لِلْبَسِّ وَأَوْدِعُهُ مِنْ قَدَرِ الْحُكْمِ  
وَالْأَدَابِ مَا يَشْتَدُّ الْفِطْنُ وَالْأَلْبَابِ وَيَسْفِرُ عَنْ وَجْهِ الصَّوَابِ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلَقَ تَعْلِيمِينَ وَخَلَقَ لَهُمَا فِهْمًا وَافْهَمَهُمَا  
حِكْمَةً كَمَا فَعَلَ بِهَذَا هُدًى سَلِيمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَكُونَا مِنْ آيَاتِهِ  
عَجَبًا وَأَمَّا كُنْزُ أَنْ يَكُونَ أَشْمَاجُهُمَا ظَالِمًا وَبِكُونِهِمَا مَسْكَنٌ  
يَأْوِي إِلَيْهِ مُغْتَبِطًا بِهِ لَا يَرْتَدُّ بِهِ بَدَلًا وَلَا يَبْغِي عَنْهُ حَوْلًا فَخُجَّ مِنْهُ يَوْمًا  
بِنَفْعِ مَا يَأْتِي كُلُّ مَنْ رَجَعَ فَيُخْرِجُهُ حَيْثُ فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهَا عَنْهُ فَلَا يَخْرُجُ  
فَيَعْلَمُ أَنَّهُمَا قَدْ أَوْطَنَتْهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَيَّةَ لَا تَخْذُلُ حُجْرًا وَتَدْخُلُ الْحَجْرَ فَيَغْتَضِبُهَا  
وَتَنْظُرُ دُونَهَا مَا كَانَ فِيهَا مِنْ الْحَيَوَانِ قَالَ الدَّاجِرُ يُصِيفُ رَجُلًا  
بِالظُّلْمِ فَإِنَّ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَخْشَى  
تَمَّحِي مَا كُنْ فَنَجَّحُ



ولذلك قالوا فلان اظلم من حبيبة فهذا ظلمها ولما راي ظالم  
 ان الحجة فدا وطيت حجة وان الكون معها لا يمكنه ذهب  
 يطلب لنفسه ماوى فاستوى في تطوافه الى محمد حسن الظاهر  
 حصن الموضع في ارض حصينة ذات اشجار ملقنة وماء معين وعجبه  
 وقبيل عنه فخير له لقلب يدعى مفوضا وانه ورثة عن ابيه فيناديه طالم  
 فنجح اليه وتجي به ويدخله الحجي وسيله عما قصد له فيقص  
 عليه خبره وميثكو اليه ما ناله فيقول له مفوض ثم يقول  
 له ان من الهمة ان لا يقصر عن مطالبة عدوك وان سنفزع جهداك  
 في ابتغاء هلاكه وانه كان يقال من تهيب عدوه فقد جهز الى نفسه  
 جيشا وكان يقال رب حيلة انفع من قبيله وكان يقال الموت في  
 طلب التارخيز من الحيوة في عازن وكان يقال اذا طالبت عدوك  
 بالحق ولا كف من عليه حتى تعلم ضعفه عنك واذا طالبتك بالمية  
 فلا تقطن امره عندك وان كان عظيما ثم يقول مفوض الراي عندي

كما هو  
 في القدرين عليه  
 في علمه وفهمه

ان شَطَطَ مَعِيَ اِلَى مَا وَاكَ لَا طُلُعَ عَلَيْهِ فَلَعَلِّي اِنْ اَهْنَدِي اِلَى وَجْهِ مَكِيدَةٍ  
فِي مَكِينِكَ مِنْهُ وَطَرْدِ الْحَيَّةِ عَنْهُ فَإِنَّ أَفْضَلَ الرَّأْيِ مَا اسْتَسَنَّ عَلَى الرُّؤْيَةِ  
وَلِهَذَا قَبِلَ يَفْسُدُ النَّدْبُ بِثَلَاثَةِ سَبَابٍ أَحَدُهَا أَنْ تَكْثُرَ الشَّرَكَاءُ  
فِيهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ انْتَشَرَ النَّدْبُ وَبَطَلَ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ الشَّرَكَاءُ  
فِي النَّدْبِ مِتْخَاسِدِينَ مُتَنَافِسِينَ فَدَخَلَهُ الْهَوَى وَالْبَغْيُ فَيَفْسُدُ وَالثَّالِثُ  
أَنْ يَمْلِكُ النَّدْبُ مِنْ غَابِ عَنْهُ دُونَ مَنْ يَأْتِيهِمْ وَشَاهِدُهُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ  
دَخَلَ حَقْدُ الْمُبَاشَرَةِ الْحَاضِرِ وَقَوَتْ الْفُرْصَةُ ثُمَّ أَنَّ نَدْبَ السَّمْعِ عَارَتْ  
مُوسَّسٌ عَلَى ظُنُونِ الْخَبَرِ وَنَدْبُ الْمُبْصَرَاتِ مُوسَّسٌ عَلَى يَقِينِ النَّظَرِ  
فَيَنْطَلِقَانِ مَعًا إِلَى مَحْظَمٍ فَيَتَأَمَّلُهُ مَقْضُوعٌ وَيَعْلَمُ مَا أَرَادَ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةٍ  
ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَى ظَالِمٍ فَيَقُولُ لَهُ قَدْ شَاهَدْتُ مِنْ أَمْسٍ كُنْتُ مَعَ لِي بَابُ  
الْمَكِيدَةِ وَلَكِنْ أَضَعُفُ الرَّأْيِ مَا يَسْنَخُ لِلْمَرْبِدِ نَهْجَةً وَكَانَ  
يُقَالُ لِلرَّأْيِ مَرَاةُ الْعَقْلِ فَمِنْ أَرَدَتْ أَنْ تَرَى صُورَةَ عَقْلِهِ فَاسْتَنْشِرْهُ  
وَكَانَ يُقَالُ أَفْضَلَ الرَّأْيِ مَا كَثُرَتْ فِيهِ الْفِكْرَةُ نَفْذُهُ وَاحْتِمَالُ الرُّؤْيَةِ

حِينَئِذٍ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي أَنَّ مَنْ يَأْتِيهِمْ



ما بلغه من ارفاقه  
واجره عليه

عَفْهٌ وَكَانَ نَفَالُ الدَّائِي سَيْفُ الْعَقْلِ وَلَمَّا كَانَ امْضَى السَّيُوفِ

مَا لَكَ عَنْ كَيْهِ الْفَيْنِ بَارَهَافٍ ظَبْتِهِ وَالْمِبَالِغَةِ فِي شَجْنِهِ وَصِفَقِهِ

كَانَ نَحْ الْأَرَاءِ مَا بَلَغَ شَجْنُهُ وَأُطِيلَ لَمَلُهُ وَكَانَ نَفَالُ كُلِّ رَأْيٍ لَمْ

تَحْذَرُ الْيَتِيمَ حَذْرَهُ

مُخَضَّبِهِ الْفِكْرَةَ لَيْلَةً كَامِلَةً فَهُوَ مَوْلُودٌ لِعِزِّ تَمَامٍ ثُمَّ

غير تمام

يَقُولُ لَهُ نَبْتُ اللَّيْلَةِ عِنْدِي لَا طَلْعَكَ فِي غَدٍّ عَلَى رَأْيٍ فَبَاتَ مُفَوَّضٌ

مُفَكِّرًا فِي ذَلِكَ وَبَكَتْ ظِلْمُ الْمُعْجَا مَسْكِنٍ مُفَوَّضٍ مُفَكِّرًا يَدِينُ

نورته

الْحِيلَةَ فِي غَضَبِهِ وَفِي مُفَوَّضٍ عَنْهُ لَمَّا يَرَى مِنْ سَعْنِهِ وَطَبِيبٍ تَوَصَّحَاتِهِ

وَنَيْسِيرٍ مَرَّافِقِهِ **د** وَكَانَ نَفَالُ اللَّيْمِ كَالنَّارِ إِذَا مَا اضْأَمَ

وَكَا لِحَرْجِيَّيْهَا سَلِيلُهَا وَيَنْبَعُهَا ضَرْعُهَا **هـ** وَكَانَ نَفَالُ إِذَا كَانَتْ

الْأَسَاةُ طُبْعًا لِمَا كَانَ الْإِحْسَانُ لَهُ أَدْنَى **و** وَكَانَ نَفَالُ الْعَاوِلِ

يُقَدِّمُ الْغَضَبَ عَلَى التَّقَرُّبِ وَالْإِخْتِبَارَ عَلَى الْإِحْيَاءِ وَالثَّقَاتِ

عَلَى الْمَقَةِ فَإِذَا اصْبَحَ مَا لَمْ يُفَوَّضْ لُظْلَامُ الْبُحْرِ رَأَيْتَ مَسْكِنَكَ بَعِيدًا

مِنَ الشَّجْرِ وَاللَّيْمِ فَاصْرِفْ هَمَّكَ عَنْهُ وَهَلُمَّ أَعْيُنَكَ عَلَى إِحْفَارِ مَسْكِنِ يَهْدَا

الموضع المنيسر المرافق فيقول له ظالم هذا شق على لان بنفسك  
 نَقَطْعُ لِفِرَاقِ الْوَطَنِ حَيْنًا وَلَا تَمْلِكُ مَعَهُ فَقَدْ السَّكَنُ سَكُونًا  
 وَكَانَ يُقَالُ دَلَالِيلُ الْوَفَاسِ بَعْثُ الْإِبَاءِ وَالْإِهْمَاتِ وَصَلَةُ ذَوِي الْفِرَاقَاتِ  
 وَالشَّرْعُ إِلَى الْوَطَنِ وَالْجَنَعُ لِفَقْدِ السَّكَنِ وَالْحَزَنُ لَخَلَاقِ  
 الشَّبَابِ وَالْبَسُّ لَخِلَافِ الشَّيَابِ وَالزُّومُ لِمُطَالَفِ صُجْبَتِهِ مِنْ  
 الْأَحْيَاءِ وَالْحَزِيمُ وَالِدُ الْوَابِ ● وَكَانَ يُقَالُ الْغَزْبُ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ  
 أَغَادَهُ الْبَيْنُ إِذَا كَبِدَ عَيْنُ قَيْلٍ أَنَّ حُرُوفَ اسْمِ الْغَزْبِ بِمَجْمُوعَةٍ مِنْهَا  
 نَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْغَزْبِ فَالْغَزْبُ مِنْ غَيْبِهِ وَغَزُورٌ وَغَيْنٌ وَغَمٌّ وَغَنَلَةٌ  
 وَهُوَ خِرَانُ الْحَزْنِ وَالظُّمَأُ وَالرَّاءُ مِنْ رَزَعٍ وَرَوْعٍ وَرَغَبٍ وَرَنَقٍ وَهُوَ  
 الْكَدَرُ وَرَدَى وَهُوَ الْهَلَاكُ فِي شَبَاهِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ <sup>الزُّومُ الْخَدِيدُ الَّذِي تَرَفُّقُ فِيهَا الْقَفَرُ</sup>  
 وَالْبَأْسُ يُلَوَّى وَيُؤَسَّرُ وَيُجَدُّ وَيُنَحُّ وَهِيَ الدَّاهِيَةُ وَبَوَارٌ وَهُوَ الْهَلَاكُ  
 فِي شَبَاهِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَإِذَا سَمِعَ مُفَوَّضٌ مَقَالَهُ ظَالِمًا امْكُنْ  
 أَنْ يَقُولَ لَهُ أَعْلَمْ أَنَّهُ لَا غِنَا بِالْمَشْيِ عَنْ مَعْرِفَةِ الْمُنْشِئِينَ فَإِنْ جَاهَلَهَا



لم بعد ان يكون اسنشارته عليه وبالا وتزداد برآئه خالاً كالطبيب  
الذي لا يصلح ان يصف دواء حتى يعلم سن العليل وتركب بينه وبينه <sup>الحذر بمرأه فاد</sup> ويف  
على اسباب دواء حتى يعلم سن العليل وترب بينه وبينه وعلى  
عادته في اغذيته وادويهه وتحقق طبيعة زمنه وهواء بلده فتق اكنفى  
بالدلالة على دواءه او فعه فما هو اشد من داءه وغير بعيد ان يكون  
معنا لك اسمك فذكور مواخذ الحرم ومواقف اعظم لم فار كان  
الامر هكنا فطلبك الخلاص مما ادرت كحفظ المصيد في الشراء  
فانه يتجلبه نصبا ورما اورثه عطيا ولعل صايد يريد ان يملكه  
لا ان يهلكه وان لم يكن مواخذ الحرم ولا موقفا على اعظم فاعلم ان ما  
نزل بك مشكل واول ما يلقيه مشكل التوازل المفوض  
المن اقر دبقدرتها واعلمها واخفى حكمه في حكمها وهما اننا  
اضرب لك مثلاً لتجلى به كلما رايته وتجنب منه حكمها يا غف  
فان المشكل الرابع مغايط الطابع وذلك ان الامثال اهد من المشلك

للطبائع واجزل منها في الامثلة والاستماع كما ان النضاييد  
 اعلقنا لابصار مما جعلت له تمثيلاً ونصبت على صورته الاصلية  
 دليلاً وهو كذا ما نسب من الكلام الى البهيمية العجماء  
 اعلقنا للاستماع مما نسب الى العقلاء المحكماء قال  
 صاحب الكتاب فاقول لو ان طاووسين ذكراً وانثى يسمى  
 الذكور منهما الزنج كانا لرجل محبب بهما محسنين اليهما وكان  
 بصيراً بادوا الطير واد ونيما فرأى يوماً ريش الزنج قد تعرب الوانه  
 وعلم ان ذلك النفوس مند زكظ هو مرض خطر وان  
دفع ذلك المرض ورفعته بان تنف ماعظم من ريش  
الزنج ومحسن عن السنفاد ونقل طعمته وغلط مما كوله  
 وشربوه دوا شبع الطعم ففعل ذلك وخرج الزنج لما ناله جرعا  
 شديداً وكان يقال اجزع المصيبة <sup>منه</sup> الحادثة <sup>منه</sup> مصيبة ثالثة ونفسه  
 ار من جزع <sup>اجزع ضد البصر</sup> الحزم على مصيبتيه ثم دخل على نفسه الذي بالجنع



فَصَارَ مُضَابًا لِمَثَلِ مَضَائِبِ ٥ ثُمَّ انَّ الذَّبَّحَ يَبْتَهِلُ فِي مَحَبَّتِهِ رَأَى  
دِيكَ السَّيِّدِ يُسَمَّى الْحَرَابُ مِنْ حُسْنِ الذُّيُوكِ صُورَهُ وَرَيْشَاهُ وَهُوَ فِي  
مَرَاجٍ وَصِيَّاحٍ فَيَزِدُّ أَدَا الذَّبَّحُ لِرُؤْيِهِ الْحَرَابِ اسْفَاوَلُونَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
جَعَلَ لَهُمَا فِطْنَةً وَالْهَمَّ هَاكُمَهُ كَمَا فَعَلَ بِهَذَا هُدًى  
سُلَيْمَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَكُونَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَجَبًا وَأَمَّا كُنْ أَنْ يَقُولَ  
الذَّبَّحُ لِلْحَرَابِ أَيُّهَا الْمَعَا فِي أَنْ تَرَا مَثَلِي أَحَلَّ سَنَةً وَمِنْ الْفِيهِ وَسُلْبِ  
رِيَاشَتِهِ وَصَيِّقُ مَحَبَّتِهِ وَافْسَدَتْ عَلَيْهِ طَعْمُهُ فَيُرَوِّ لِبَلَاوَاهُ وَتَقْصِي  
لِي شَكْوَاهُ وَلَعَلَّكَ أَنْ تَعْرِفَ لَهُ فَرَجًا وَتَمْلِكَ لَهُ مِنْ أَمْرِ مَخْرَجًا  
وَأَمَّا كُنْ أَنْ يَقُولَ الْحَرَابُ وَمَا الَّذِي ضَرَفَنِي عَنْ ذَلِكَ وَفَدَعَلْتُ  
أَنْ أَفْضَلَ مَا شَكَّرْتُ بِهِ فَعَمِنَهُ أَهْلُ السَّرَّاءِ كَشَفُ غَمَّةِ أَهْلِ  
الْأَهْلَاءِ ٦ وَكَانَ نَقَالَ الْأَجْسَادُ كُلَّهَا كَجَسَدٍ وَاحِدٍ فِي الصَّلَاةِ  
لِقَبُولِ الضَّرِّ فَاَلْمَوْقُ مِنْ أَهْلِ الْعَايَةِ مِنْ نَظَرٍ إِلَى الْبَلَاءِ النَّارِ بِغَيْرِهِ  
وَكَأَنَّهُ كَانَ تَارَةً لَكِيَةً فَانْعَمَ عَلَيْهِ بِأَذَاهِهِ ثُمَّ تَهَيَّأَ دَعْوُهُ وَبَابُهُ

فهو ابتداء شكر انعام وجزاء انعام هـ وكان يقال ان النعم لا تعلم  
 بحق علمها في حال وجودها وادوامها بالبعد ففقدتها وانعامها فكيف  
 بشكر بحق شكرها حين لا يقدر حق قدرها وكان يقال  
 لا يكون الانسان ناشكرا للنعم حتى يجمع له اربعة اشياء  
 المواساة فيها والاستغناء بها على طاعة مولها والاشادة بشكرها  
 وينفى العجز عن القيام بحقيقة شكرها ثم يقول الخراب الذي  
 يلزمنا او لا ان نعترف بفضيلة الانسان المشرق بفضيلة العقل وحرية  
 العلم المستحق لبسط الفدح علينا ونصرف الملكة فينا وانه اذا  
 اتى البينا ما نكبره بمجانية منا كان عالما كينا بعد له او لغير جنسية  
 منا كان منصرفا في ذلك كما في فعله فيقول الزبير الامر  
 على ما ذكرت فيقول له هل تعلم انك ذلك باخترام او اخللت  
 باخترام فيقول الزبير لا اعلم ذلك فيقول له اختراب ان كنت  
 صادقا فيما اعترف به لسيتك يلزمك التفويض اليه ونترك الاختراض



عليه وكان قال ان سخط العبد بحكم سيده انكار محقته  
وقرائته من رقة كما ان سخط قضاء القاضي فجور حكمه او تخيل  
لعلمه وكان قال ما تحقق بالعبودية من لم يسره من مولا ما يقهر  
من سواه ومم كن ان يقول له اسمع حديثا لعلة ان يوسع عليك  
من الحج ويهدي اليك اوج الفرج فيل كان ملك له وزيران ضاحيان  
من احزان احدهما ناسك قد راض نفسه على التزام وظايف العبادات  
واجتناب كثير من الشهوات المعنادات وكانا فلما ينفقان  
على راي فاقبعا الملك اتعا باشد يبا خلتا هما ولم يجد مند وجه  
عن ضرب احدهما فطهر له من التديري في تعيين المصروف منهما  
ان اتخذ يتا فيه مخدع حق وامر رجلا امينا عنده ان يدخل ذلك  
المخدع واعلم انه حبس الوزن في البيت وامر ان يحفظ اقوالهما  
واحوالهما ثم قبض على الوزن فغشاه ففجما في البيت وامر فسد  
عليهما مائة بالصحرا لا توف يدخلهما طامهما وشهما فلبتا يومهما

لَا يُكَلِّمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ حَتَّى إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ عَلَيْهِمَا قَالَ الَّذِي  
لَيْسَ نَاسِكًا الصَّاحِبُ كَيْفَ تَجِدُ نَفْسَكَ فِي هَذَا الْبَلَاءِ قَالَ  
الْأَنَاسِكُ مُؤْمِنُهُ إِلَى الْفَدْرِ رَسُولُهُ إِلَى الْقَادِرِ سُبْحَانَهُ قَالَ  
الْآخَرُ لَكِنِّي أَجِدُ نَفْسِي جَائِشَةً مُضْطَرَّةً فَمِنْ أَيْنَ نِينَا فَمَا نَظُنُّ  
قَالَ الْأَنَاسِكُ إِنِّي نَافَسْتُ نَفْسِي فِي مُعَامَلَةٍ إِنِّي وَمَا عَشَرْتُ  
عَلَى شَيْءٍ أَكْرَهُهُ وَفَاشْتَنَاهَا فِي مُعَامَلَةٍ الْجَبْدِ وَالرَّعِيَّةِ فَوَجَدْتُ  
فِي مِطْلَمٍ فَدَحِجْتُ إِلَى أَصْحَابِهَا وَبَالَغْتُ فِي ارْتِضَائِهِمْ وَفَاشْتَنُ  
نَفْسِي فِي مُعَامَلَةٍ زَوَّيْتُ سُبْحَانَهُ فَوَجَدْتُ ذَنُوبِي أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَحْصِيَ غَيْرَ إِنِّي كُنْتُ  
أَجَاسِبُ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْكَلَةٍ قَانُوبُ وَأَسْتَغْفِرُ وَاجْتَهِدُ فِي أَمْرِ اللَّهِ فِي  
وَأَكْفِدُ وَمَا أَظُنُّ نِيَّابِتُ الْإِنْسَانِ سَوْءَ مُعَامَلَتِي لَوْ زَوَّيْتُ سُبْحَانَهُ فَقَالَ  
الْآخَرُ لَكِنِّي أَظُنُّ أَنْ فَلَانَا كَسَعِي فِي مَنَافَسَتِهِ أَيَايَ فِي خَطْوَتِي  
عِنْدَ الْمَلِكِ فَمَاذَا أَرَى قَالَ الْأَنَاسِكُ رَأَى فِي وَلَدِكَ أَنْ تُشْرِبَ  
فَلَوْ نَا الْتَسْلِيمَ لِأَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَالنَّفُوضَ إِلَى مَشِينِهِ فَإِنَّ الَّذِي تَرَى

ان يكون التسليم محبوبا لقلوبنا  
كما قد تبت واشترب  
في قلوبهم الجمل والحيرة  
الجمل



بنا امرئهم نعمة القلوب عند نامرئله وضعف عن تحمله قال  
الآخر لكني قد سئفت في اراءكم ارض منها الان اكتب الى الملك  
فابجه ما لي على ان تخطي سبيلي فالزم بيني واعبد ربي قال الناسك هذا  
راي فايل لان فيه جر التهمة وفيه شبه الملك الى الشره وفيه الياس  
من روع الله وباتا واصبحا فابتيا بقدر واحد فقال الناسك لصاحبه  
كرفقال اخاف ان يكون مستوما فقال الناسك لكني  
اكل رزقي وافوض امرى الى ربي واخذ نصف الفرض فاكله فوجد  
فيه فضائل يافوت نفيسا وباتا واصبحا فابتيا بقدر آخر فاخذ الناسك  
نصفه فوجد فيه فضائل اخرى كذلك من الغد وامر الملك باخراجهما  
واخبره امينه ما راى وسمع منهم ما فاحضرهما وسألهما عما قالا  
وعملاهما في محبتهم فما صدقاه واخرج الناسك الفصوص فقال  
اني وجدت هذه فما اكلت ولم يكن يصلح ان افشش بصيب غري فقال  
الملك ان الله حرم غيبل وصنع لك وذلك لتفوضك امرك اليه ولم يكن

فِي الْأَرْضِ سَوَاهَا وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَخْلُقَ مِنْهَا نَفْسًا كَمَا قَامَ صَاحِبُكَ  
 فَانْقَبَتْهُ الْوَسَاوِسُ وَوَقَعَ فِي تَضَمُّنِ الْبَرِّ مُحَمَّدٌ وَالسَّعْيُ بِهِ وَفِي نَهْمِنَا  
 بِالْبَغْيِ عَلَيْهِ وَالسَّمُّ لَهُ وَالشَّرُّ لِي مَالِهِ وَأَمَّا أَنْتَ فَعَجَلْتَ الدَّائِمَةَ مِنْ إِذَاكَ  
 أَلْزَمَ فِي الْأَمْرِ الْمَجْهُولِ — مَوْجِبَهُ الْمُسْتَوْرَسِبَةُ فَقَوَّضْتَ إِلَى ذَلِكَ  
 وَعَدَقْتَ الْمَلَامَةَ بِنَفْسِكَ فَاتْرَكَ اللَّهُ يَخْفِضُكَ وَخَصَّكَ بِمَوَازِينَتِنَا  
 فَاشْكُرْ مَنْ صَنَعَ لَكَ وَازِدْ مَنْ التَّعْوِيلُ فِي الْمَعْضَلِ عَلَيْهِ  
 وَالتَّفْوِيزُ فِي الْمَشْكُوكِ لِأَنَّ إِلَهَهُ الْكَفِيُّ وَزِيرًا وَصَرَفَ صَاحِبَهُ  
 مَوْفُورًا فَإِنَّ وَعَا الزَّرْحُ هَذَا الْمَثَلُ الْمَقُولُ وَالْحَدِيثُ الْمَقُولُ  
 كَانَ حَقِيقًا بِالتَّفْوِيزِ إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي غَرَضَ حِكْمَتَهُ وَلَمْ يَرْضَ  
 قِسْمَتَهُ وَلَوْ شَكَ إِذَا زَالَتْهُ أَهْوَاؤُهُ وَانْجَسَتْ بِالْمَجَاهِدَةِ لِنَفْسِهِ إِذَا وَانْ  
 أَرِنَا نِعْمَةَ سَيِّدِهِ فَيَتَرَفَعُ وَيُكْرِمُهُ فَيَنْلِفُهُ وَهَذَا حَدِيثُهَا الْقَوْلُ  
 الْمُنْسُوبُ إِلَى مَقْضُودٍ إِذَا وَعَاهُ ظَالِمٌ امْكُنْ أَنْ تَجِدَ سَمْعَهُ وَيَغْلِبَ  
 عَلَيْهِ طَبْعُهُ فَيَقُولُ لِمَقْضُودٍ سَعَفِي بِالرَّأْيِ الَّذِي يَسْخَرُ لَكَ فِي أَمْرِ الْحَيَّةِ



الْمُتَّعِزِّ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يَأْتِيَ تَجَمُّعَ حُطْبَا إِلَى بَابِ مَسْكِنِكَ ثُمَّ تُشْعِلُ  
فِيهِ نَارَكَ فَيُلْجِ الدَّخَانَ عَلَيْهِمْ سَافِرًا أَفَامَتْ فَأَنَّ الدَّخَانَ تَخْنِفُهُمْ وَأَنْ تَرْجِفَ  
فَالنَّارُ تَحْرِقُهَا فَيَسْتَرْبِدُ ذَلِكَ ظَالِمٌ وَيَبْغِي أَنْ يَفْعَلَ بِمَقْوُوسٍ لِيُظْفِرَ مَسْكِنَهُ  
وَيَبْتَ عِنْدَهُ فَإِذَا مَضَى جَمْعُ مِنَ اللَّيْلِ خَرَجَ فَيَحْطُبُ وَيَفْقِدُهُ مَقْوُوسٌ  
فَيُظَنُّ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَسْكِنِهِ لِيَفْعَلَ مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِ وَكَانَ  
مَسْكِنُهُ بَعِيدًا فَيَتَّبِعُهُ لِيُعِينَهُ وَتَحْطُبُ ظَالِمٌ وَيَسْتَدِ بِالْحُطْبِ  
بَابَ مَسْكِنِ مَقْوُوسٍ وَمَالِيهِ ثُمَّ يَقْنَسُ وَيَضْمُ النَّارَ فَيَعْمَلُ  
فِيمَا فَوْقَ بَابِ الْحُجْرَةِ لَمْ تَكُنْ تَدْرِيكَ وَإِذَا اخْتَبَتِ النَّارُ دَخَلَ ظَالِمٌ الْحُجْرَةَ  
وَالدَّخَانَ فِيهِ وَتَدَاعَى مَا فَوْقَ بَابِ الْحُجْرَةِ فَانْهَارَ وَدَمَ الْبَابُ فَضَلَّكَ  
وَكَانَ نَقَابُ الْحُجْرَةِ مِنْ تَدِيرِكَ عَلَى عَدُوِّكَ كَأَنَّكَ مِنْ تَدِيرِهِ عَلَيْكَ  
فَرُبَّ هَالِكٍ بِمَا دَبَّرَ وَمَكْرٍ وَسَافِرٍ فِي الْبَيْتِ الْخَفِيِّ اخْفِذْ وَجْهَكَ  
بِالسَّلَاحِ الَّذِي شَهَرَ بِهِ وَإِذَا انْتَهَى مَقْوُوسٌ إِلَى مَسْكِنِ ظَالِمٍ فَلَمْ يَجِدْ  
عَادِلًا لِيَبِينَهُ فَإِذَا عَظِمَ حَقِيقَتُهُ أَمَرَ ظَالِمٌ أَمْرًا كَرَّانًا يَقُولُ صَدَقَ مَا قَالُوا

الْبَاغِي أَخْتِ عَنْ مُدَّةٍ حَتْفِهِ بَطْلْفِهِ وَتَرَدُّ فِي مَهَامِي نَدَمِهِ بِمَسَاوِي  
 نَدَمِهِ وَصَدَقَتْ مِنْ قَالِ شَمْنُ الْغَضِبِ مَهْرُولٌ وَوَالِي الْغَدْرِ  
 مَعْرُولٌ وَجَيْشُ الْعُدْوَانِ مَفْلُولٌ وَعَرْشُ الطَّغْيَانِ شَلُولٌ وَصَدَقَتْ  
 مِنْ قَالِ مَا اعْطَى الْبَاغِي إِحْدًا شَيْئًا إِلَّا أَخَذَ مِنْهُ أضعافَهُ وَصَدَقَتْ مِنْ قَالِ  
 لِكُلِّ عَاصِيٍّ إِلَّا الْبَاغِي فَإِنَّ الْقُلُوبَ بِمَجْمَعٍ عَلَى الشَّمَانَةِ مَصْرَعِهِ  
**رَوْضَةُ دَائِقَةٍ وَرِايَةُ فَايِقَةٍ**  
 قِيلَ لِمَا عَزَمَ أَيْمَنُ الْمُؤْمِنِينَ الْأَيْمَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى اتِّزَاعِ الْخِلَافَةِ مِنْ أَخِيهِ  
 عَبْدِ اللَّهِ الْأَمَانُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ الْمَامُونُ إِذْ ذَاكَ حَاجَتُهُ إِلَى الْقِيَامَةِ  
 وَمِفَاوَضَتِهِ فِي مَجْمَعٍ عَظِيمٍ لَضِيْقٍ عَنْهُ الْكُتُبُ وَاسْتَدْرَجَ فِي تَعْمِيلِ الْفَدُومِ  
 عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ إِلَى الْمَامُونِ جَوَاسِيسُهُ مَعْنَادَانِ الْأَيْمَنُ يُؤَيِّدُ أَنْ حَوْلَ  
 الْخِلَافَةِ عَنْهُ إِلَى وَلِيِّهِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَيْمَنُ فَاطْلَعَ الْمَامُونُ خَاصَّتُهُ عَلَى ذَلِكَ  
 كَلَمَةً وَأَسْخَرُوا هُمْ فَاسْتَارُوا عَلَيْهِ بِالنَّبْتِ وَأَنْظَرُوا الْفَرْجَ وَالْأَعْنَادَ  
 إِلَى أَخِيهِ عَنِ الْخَلْفِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ بِذِكْرِ شُعْبِ أَهْلِ خُرَاسَانَ وَفُطَّحَ

تَعْيَا خُرَاسَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ قَالِ  
 بِذِكْرِ أَهْلِ خُرَاسَانَ

تَعْيَا الشَّرِّ النَّبِيَّاتِ



من تجاوزها من ملوك الكفار إلى الفضة فيها وإنه لا يجد كافيا  
فيستقل ضبطها فأعاد الامين من كان ابنه ميتة سرعة  
عوده وقلة لبثه بفناده وبعظم الامر الذي يدعوه له وخوفه  
مضغ النهابون به فشاوا واصحابه فقتلوا على رايهم ونهوه عن مفاارقة خراسان  
فاجاب الامين عن كتابه بخون الجواب الاول ولبن إلى الامن عيونه  
خراسان بان المامون قد فطن لما يرا دبه والله ممتنع حاذر وان وزراره  
قد اجتمعوا على نهيه عن مفاارقة خراسان فيس الامين عند ذلك من  
نج مكيته وانما القبط على من غاد من حتم المامون واصحابه  
ووكلاءه وقبض ما علم من امواله وبلغ ذلك المامون فخامه الجمع وشاور  
اصحابه فاشار عليه الحسن بن سهل وغيره من خاصته بالثبوت والمقوض  
إلى الله سبحانه وانظر الفرج ففعل ولما رأى الامين اضر اخيه  
على الاشباع دعا الناس إلى خلع المامون من عهده والخلافة والبيعة  
بها لانيه موسى وكان موسى اذ ذاك طفلا فاجابه الناس بذلك

وَيَا بَعْثُ وَشَيْءُ مُوسَى النَّاطِقِ الْحَقِّ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَكُنْ مُوسَى يَوْمَئِذٍ  
 يَنْطِقُ نَحْوَ وَلَا يَبْطُلُ فِيهِ وَأَسْنَدُ كَقَوْلِهِ عَلَى بْنِ مُوسَى زَيْنَاهَانِ وَكَانَ  
 عَلَى هَذَا فَدَوَّى خِرَاسَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مُدَّةً فَأَصْطَنَعَ فِيهَا حِلَاجًا لِبَلِّ  
 الصَّائِبِ وَأَعْتَقَدَ الْمَنْزِلَ فِي عِنَاقِ الرِّجَالِ وَكَانَ شَأْنُهُ خِرَاسَانَ  
 عَظِيمًا فَاسْتَشَارَ الْأَمِينَ فِي أَمْرِ خِرَاسَانَ فَضَمَّنَ لَهُ مَا يَرِيدُ مِنْهَا وَاحْتَبَرَهُ  
 أَنَّهُ لَوْ بَلَغَ خِرَاسَانَ لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِمَّنْ هَاهُنَا أَشَانُ فَمِنْ هَاهُنَا بِأَحْسَنِ جِهَاتِهِ  
 وَوَلَّاهُ كُلَّ بَلَدٍ يُقَدِّمُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ أُمُورَ الْأَكْبَرِ بِلَدِهِ وَجَبَّ هَذَا  
 مَعَهُ جَمْعٌ مَوْزَجُونَ وَوَاضِحَةٌ مِنَ السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ مَا شَاءَ وَبَلَغَ  
 ذَلِكَ الْمَامُونُ فَأَضْطَرَّ بِأَمْرِهِ وَعَلِمَ عَجْزُ عَنْ مَقَاوِمِهِ عَلَى بْنِ عَيْسَى  
 قَرِيبَ الْيَمَنِ لَهُ لِبَاطِلٌ مُخَاصَّنَةٌ فِي تَدْبِيرِ أَمْرِ مَعَارِضِهِ  
 شَيْخٌ هَدِيمٌ مَجُوشِي مِنَ الْفَرَسِ فَنَادَاهُ بِالْفَارِسِيَّةِ بِسْتَعِيدَا  
 بِهِ مِنْ مَظَلَّةٍ تَالَيْتُهُ فَلَمَّا نَظَرَ الْمَامُونُ إِلَى هَدِيمٍ رَقَّ لَهُ وَامْرَأَتَانِ  
 يُحْمَلُ عَلَيْهِ دَانِيَةٌ وَتَتَّبَعُ بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فَاصِرُهُ



وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ بَعْضُ اسْتِيزَانٍ وَلَمَّا اسْتَنْقَرَّ الْمَأْمُونُ وَضَاحَتِهِ بِذَلِكَ  
الْمَوْضِعِ الَّذِي قَضَاهُ دَخَلَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْفَارِسِيُّ فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ فِي  
حَاشِيَةِ الْمَجْلِسِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ خَاصَّتَهُ فَاجْرَهُمْ بِمَا أَتَى إِلَيْهِ مِنْ شَأْنِ  
بَنِي عَيْشٍ مِنْ مَاهَانَ وَأَمَرَهُمْ بِإِدَانَةِ الرَّأْيِ فِي ذَلِكَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ  
الشَّيْخَ الْفَارِسِيَّ لَا يَحْسُنُ مِنَ اللِّسَانِ الْعَدُوِّ شَيْئًا وَإِنْ مَا بِهِ مِنَ الْهَدَمِ  
شَاغِلٌ لَهُ عَنِ الْأَهْوَاءِ إِلَى مَا هُمْ فِيهِ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ أَنَّ الْمَأْمُونُ لَمْ يَحْفَظْ  
مِنَ الشَّيْخِ نَفَاوَضُوا فِيمَا جَلَسُوا لَهُ فَقَالَ أَحَدُهُم الرَّأْيُ اضْطِرَاعُ  
أَجْنَادٍ مِنَ الْأَعْنَامِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ عَلَى بَنِي عَيْشٍ فَتَلَقَّيْتُمْ وَقَالَ  
غَيْرُهُ الرَّأْيُ أَنْ يَبَادِرَ بِالْإِرْسَالِ إِلَى الْأَمِينِ مُعَنْدَرًا وَمُنْقَادًا  
لِمَا يَرِيدُ الْيَوْمَ وَمَنْ نَظَرَ النَّصْرَ اللَّهُ غَدًا فَإِنَّكَ مُكْرَهُ عَلَى الْخُرُوجِ  
عَنْ عَهْدِ الْخِلَافَةِ أَكْرَاهًا لَمْ يَخَفْ عَلَى أَحَدٍ فَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَسْكَاءِ  
طَلَبِهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَلَى حُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ قَالَ غَيْرُهُ الرَّأْيُ أَنْ يَجْمَعَ  
مَنْ شِئُوا لَا تَمْنَعُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ثُمَّ نَزَحَ عِلَلَهُمْ وَنَفَضَهُ بِمَعْصُ

هذه الممالك الكافرة المجاورة لنا فصدّ فحم الفئال ولعلّ الله أن  
نظفوا بهم فضيل إلى مملكة منبغة توتوا وينع البنا من كان  
على مثل زائنا فيمنع ونجاهد في سبيل الله حتى يرضى الله أمره  
وقال غيره الذي عندى ان نحا زلي ملك النرك مسخيرا  
ومسغينا على اخيك الغادر الفاطح فهذا امر من الملوك  
نفعله اذا دهمها ما لا قبل لها به فلما سمع المامون هذه المقالة  
رأى اليها ثم افكروا وقال كيف اجعل للنرك على حرب المسلمين  
سبيلا كثيرا لاضحابه قوموا عني والفت فرائى الشيخ  
الفارسي فادناه وزفونه وسأله عن حاجته فقال الشيخ بلسان  
عربي ما معناه واللفظ الى اني جيت لحاجة فعرض لي ما هو اكدر  
منها فقال له المامون نكلم اوما في نفسك فقال اني دخلت  
على الامير وانا غير منصف بالحب له ثم قد الفيت له محبة في قلبي  
وكان يقال الرق ثلثة انواع فاؤها واوعها ورق الاخر فهو ورق



الْمَصْنُوعُ لِصَافِعِهِ الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَى عَالَمِ الْكَوْنِ وَأَمَّا زَرْقُ الْأَصْطِنَاعِ  
فَهُوَ زَرْقُ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ لِلنَّعْمِ وَأَمَّا زَرْقُ الْإِبْنَاءِ فَهُوَ مُصْنَفَانِ أَحَدُهُمَا  
زَرْقُ الْحُبِّ وَهُوَ أَفْرَهُمَا إِلَى زَرْقِ الْإِخْتِرَاعِ لِأَنَّ لِمُسْلَطَانِ مَبْسُوطًا  
عَلَى الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ وَالثَّانِي زَرْقُ الرَّعِيَّةِ لِأَجْلِهَا وَزَرْقُ الْعَبِيدِ  
لِسَادَتِهِمَا قَالَ الشَّيْخُ وَقَدْ نَظَّافْتُ لَكَ عَلَيَّ أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَيْثُ قَوَى  
مِنْ الرِّقِّ زَرْقُ الْحُبِّ وَزَرْقُ الْأَصْطِنَاعِ وَزَرْقُ الْإِبْنَاءِ فَازْرَأَيْتَ  
أَنْ تَلْجِئَنِي بِأَوْلِيَايَكَ فَافْعَلْ فَاطْرُقِ الْمَأْمُونُ مُفَكِّدًا فِي كَلَامِ  
الشَّيْخِ فَقَالَ الشَّيْخُ لَا تُضِدَّنِ الْأَمِيرَ عَنِّي حَقًّا فَدَرَى عَنْهُ  
وَكَانَ يُقَالُ لَا تُخَفِّدَنَّ مِنَ الْإِبْنَاءِ أَحَدًا فَإِنَّكَ تَنْفَعُ بِهِ كَإِنَّمَا  
مَنْ كَانَ وَهُوَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ أَمَا شَرِيفٌ فَيَنْجُمُ لَهُ وَأَمَّا وَضِيعٌ فَيُخَيَّرُ عَنْ ضَرْفٍ  
وَيُضَوْنَ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ عَلَيَّ لَسْتُ أَعْرِضُ عَنْكَ فَدَرَى  
عِنْدَ الْأَمِيرِ حَقُّهُ أَخْلَافٌ وَلَا حَقُّهُ أَعْرَاقٌ فَأَمَّا أَخْلَافُهَا فَالْمَنَاجِيَا  
بِيَدِ الْأَمِيرِ وَأَمَّا أَعْرَاقُهَا فَبِيَدِ الرَّهْمِيِّ وَلَدِ الْبَرِّهِمْ سَيِّدِ الْمُلُوكِ الْفُتُوحِ

المنوِّط بها ويُن عِقله العِلل وإنما اعنى حَقَّاقَ ديني عند الامير وكوني  
 في عَفْدِ ذِمَّةٍ وَصَغَارِ جَنَّةٍ فَقَالَ لَهُ الْمَامُونُ مَا بَنَّا عِنْدَكَ اِيَّهَا الشَّيْخُ  
 مِنْ رَغْبَةٍ وَانْثَقَلَتْ مِنْ ذِمَّتِنَا اِلَيْكَ مِثْلُ الْخَيْفِ فَقَالَ شِعَارًا فَقَالَ  
 الشَّيْخُ اِنَّ الْبَاعِثَ مِنْ نَفْسِي اِلَى مَا دَعَانِي اِلَيْهِ الْاَمِيرُ سَدِيدٌ وَلَكِنِّي  
 لَا اَفْعَلُهُ فِي مَقَامٍ هَذَا وَلَعَلِّي اِنْ اَفْعَلُهُ فَمَا بَعْدُ ثُمَّ قَالَ اِنْ اِذَنْ  
 الْاَمِيرُ اَزَاكَ لَمْ عَلَيَّ مَا فَاَوْضِ فِيهِ اصْحَابَهُ الْاَنَ فَإِنْ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمًا  
 فَقَالَ لَهُ الْمَامُونُ زَكَّ لَمْ فَقَالَ لَمْ فَدَسَمْتُ مَا اَشَارَ الضُّومُ  
 بِهِ وَكُلُّهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي اَصَابَةِ وَلَسْتُ اَرْضَى شَيْئًا مِنْهَا مَا ذَهَبُوا اِلَيْهِ  
 وَاِنِّي اَجِدُ فِي الْحِكْمِ اِلَيْهَا اخَذَهَا اَبَايَ عَنْ اَبَائِهِمْ اَنَّهُ يَبْغِي لِلْعَاقِلِ اِذَا دَهَمَهُ  
 مَا لَا قِبَلَ لَهُ بِهِ اِنْ يَلِيزُ قَلْبُهُ الشَّيْءُ لِحِكْمِ الْحَكِيمِ وَاهِبِ  
 الْعَقْلِ وَقَائِمِ الْخَطْوِ وَلَا يَضِيعُ مَعَ ذَلِكَ نَصِيْبُهُ مِنَ الدِّنَارِ  
 بِحَسَبِ طَوْقِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْضُرْ عَلَى الظَّرْفِ فَحَضَرَ عَلَى الْعُذْرِ فَقَالَ  
 الْمَامُونُ اِنَّهُ كَانَ يَقِيَالُ لَا رَأْيَ لَكَ كُذُوبٌ وَفَدَسَمْتُ اَنْفُسَنَا لَكَ



بِالثَقَةِ وَالطَّمَانِينَةِ مِنْ غَيْرِ انْجَازٍ وَمَا ذَاكَ لِأَنَّا خَنَارُ اضَاعَةَ الْحِزْمِ  
 وَلَكِنَّا أَحْبَبْنَا أَنْ نَدْفِيقَ ثُمَّ جُنَّا بِالْمُكَاشَفَةِ الدَّالَّةِ عَلَى  
 الْقَبُولِ وَهَذَا نَحْنُ نَحْنُكَ إِنْ هَذَا الرَّجُلُ الْمُنَوَّجَةُ الْيَنَاءُ وَهُوَ عَلَى عَيْشِي  
 بِنَ مَا هَذَا الْمَلِكُ مِثْلًا بِالْبَلَدِ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ مُقَامًا وَمَا وَارَدْنَا  
 ذَلِكَ لِنَعْدِرَ الْأَمْوَالَ فَبَلْنَا فَقَالَ الشَّيْخُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ يَنْبَغِي  
 أَنْ تَحْوِجَ نَفْسَكَ بِالْجُمْلَةِ وَلَا تَصْغِي لِي مِنْ نَطْقِي قَالِ  
 صَاحِبُ الْكِتَابِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ كَانَ فَقَالَ مَا كَثُرَ مِنْ كَثَرِ الْبَغْيِ  
 وَلَا قُوَى مِنْ قُوَاهُ الظُّلْمِ وَلَا مَلِكٌ مِنْ مَلِكِهِ الْغَضَبُ قَالِ  
 الشَّيْخُ هَا أَنَا أَحَدُكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ حَدِّثْنَا عَنْ مَلِكٍ مِنَ الْمُلُوكِ أَنْ وَجَدْتَ  
 مِثْلَهُ نَبْتَ مِثْلَهُ فَقَالَ الْمَامُونُ هَاتِ فَقَالَ الشَّيْخُ إِنَّ  
 الْحَمْدَ لِمَلِكِ الْهَيَاطِلَةِ لَمَّا اسْتَفِيرَ وَزَابِنْ رَجُلٌ مَلِكٌ فَارِشَ  
 وَأَزَادَ اِطْلَاقَهُ أَخَذَ عَلَيْهِ عَهْدًا أَنْ لَا يَفْرُدُوهُ وَلَا يَفْضُدُوهُ  
 بِمَكْرُوهِ وَجَعَلَ فِي أَقْصَى تَحْتِمْ أَرْضَ الْهَيَاطِلَةِ فَخَرَقُوا وَاقْفُورُ

حاتم الطبراني دار  
 نسخة آقسي دايان  
 ارض الهياطلة

ان لا يتجاوز احد منهم تلك الصخرة بحيش ولا مكدو ولما استوثق  
الحشوار من فيروز ما اخذ عليه من عهد المسايكه اطلقه وحين  
رجع فيروز الى دار ملكه داخلته الحمية والافقه على عذو  
الحشوار واطلع وزراره على ذلك فحذروه النكت وخوفوه  
عاقبه البغي فما زده ذلك عما هم به فاذكروا ايمانه التي خلف  
للحشوار ان لا يغدي الصخرة التي وضعها في تخوم ارضه ففعل  
لهم في انما عاهدته على ان لا يتجاوزها وانا ام من محملها على فليل يدي  
جيوشي في لا يتجاوزها احد منهم فلما راوا ان الهوى قد وقف به على حيد  
الرضا بهذا القول علموا انقياد عقله لشهونه فامسكوا عنه  
واعنفوا وان لا تراجعوه في ذلك قال صاحب الكتاب كان  
يقال الهوى صدأ يعملو العقل ولا تطبع فيه صور الحفايق وكان  
يقال ما لم يبلغ الهوى حد اللجاج فهو شهو الشكر فاذا ابلغ اللجاج  
فذلك من الشكر وكان يقال لا ترشد تابع هوى في حال

كان يقال من العجب برية  
ومن تكثر على الناس



اسْتِيلَاءُ الشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا جَالُ أَصْحَابِ غَعْلَةٍ وَذَلِكَ  
 أَنَّ الْهَوَى أَمَلُكَ الْبَقَرِ لِقَدَمِ سُلْطَانِهِ عَلَيْهِمَا فَأَمَّا سُلْطَانُ الْعَقْلِ  
 فَطَارِي سِنْفَادٍ وَلِلْعَقْلِ حِجَابَانِ وَهُمَا الْغَضَبُ وَالشَّهْوَةُ فَلَا  
 يَزَالُ الْعَقْلُ نَاطِقًا إِلَى الْهَوَى قَاهِرًا لَهُمَا لِحُجْبِهِ غَضَبًا وَشَهْوَةً  
 فِي يَنْبَغِ تَسْلُطِ سُلْطَانِ الْهَوَى وَيَقْدِرُ حِكْمُهُ قَالَ  
 الشَّيْخُ جَمَعَ فَيَزُورُ رَازِيَهُ وَهُمْ أَرْبَعَةٌ تَحْتَ يَدِ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ خَمْسُونَ  
 أَلْفَ مُقَابِلٍ يَضْبُطُهُمْ رُبْعَانِ أَرْبَاعِ مَمْلَكَةِ بَابِلَ وَأَمْرُهُمْ بِالْخَمْسَةِ  
 يُجِبُّ الْهَيَاطِ لَهُ فَفَعَلُوا وَسَادَ فَرُوزُ فِي جَنُودِهِ الَّتِي يَنْظُرُ أَنْ لَا غَالِبَ  
 لَهَا وَكَانَ الْحَشَوَارُ يَضْعَفُ عَنْ مَقَامِ رَازِيَةٍ بِأَنْ يَزُورَ رَازِيَةً فَيَزُورُ وَأَمَّا  
 كَانَ ظَفَرُهُ بِهِ أَوْلَا لَمْ كَيْدِهِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهَا  
 وَقَدْ كَانَ مُوْبِدَانُ مُوْبِدٌ وَمَعْنَى هَذَا الْأَسْمِ جَافِطٌ حِفْظَةُ الدِّينِ وَهُوَ  
 عِنْدَ الْفَرَسِ كَالْبَنِيِّ قَالَ لِفَرُوزِ بْنِ عَلَمٍ عَنْهُ عَلَى غَدَاةٍ الْحَشَوَارُ  
 أَنْ لَا يَفْعَلَ إِنَّهَا الْمَلِكُ فَإِنَّ رَبَّ الْعَالَمِ يَهْلِكُ الْمُلُوكَ عَلَى الْجَوْرِ مَا لَمْ

ياخذوا في هدم ان كان الدين فاذا اخذوا في ذلك لم يهملوا وان العهود  
 والمواثيق كن من اركان الدين فلا تعرض له بسوء فلم يكتف فيروز  
 بهذه المقالة وزب راسه في معصية فحماه في وقال صاحب  
 الكتاب ودار قال سبندل علي ادبار امر الملك مجسمه امور  
 احدها ان يبينك في الاحداث التي لا تخفى لهم مصادق الامور  
 والثاني فيضد اهل مودته بالاذى والثالث ان ينقص خراجها  
 عن قدر مؤنه ملكه والرابع ان يكون تقريبه وابعاده  
 للهوى لا للزاي والخامس استهائه بنضاح العقلاء وازاء ذوى  
 الجنكة **هـ** وكان يقال من عصى نصحا فقد استنقاد عدوا  
 وكان يقال انما يكون قبول الصواب او رده بحسب قوة  
 التحمل فكذلك وضعفه فمن قوى تحمل فبكره فهو في سلطان  
 الداي غالب ومن ضعف تحمل فبكره فهو في سلطان الهوى غالب  
 وعلى هذا فمن عدم الفكرة في الامور الخلق باليهام فاك



الشَّيْخَ وَسَارِفِرُوزْ جُوشَه حَتَّى انْتَهَى إِلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ الَّتِي تَرْكُهَا  
عَلَّمَا حَاجِزًا بَيْنَ أَرْضِهِ وَبَيْنَ أَرْضِ الْحَشَوَارِ فَاثْمَرَهَا فَمَلَأَهَا عَلَى فِيلٍ وَسَيَّرَهَا  
بَيْنَ يَدَيِ الْجُوشَرِ فَحَمَا الْبَعْدَ حَتَّى أَنَاهُ آتٍ فَاجَرَهُ أَسْوَارُ الْعَظِيمِ الْقُدْرِ  
مِنْ أَسَاوِرَتِهِ قَتَلَ رَجُلًا مَسْكِينًا ظَالِمًا ثَمَّ جَاءَ أَخُو ذَلِكَ الْمَسْكِينِ  
الْمَقْنُولِ فَاسْتَفْغَاثَ فَيَرُوزَ وَسَأَلَهُ أَنْ يَقْتُلَهُ مِنْ قَاتِلِ أَخِيهِ فَاثْمَرَهُ  
فَيَرُوزُ مَالٍ يُضْمِيهِ بِهِ مِنْ دَمِ أَخِيهِ فَامْتَنَعَ مِنْ قَبُولِ الْمَالِ وَقَالَ لَا  
يُرِضُنِي إِلَّا قَتْلُ قَاتِلِ أَخِي فَاثْمَرُ فَيَرُوزَ بِطَرْدِهِ فَانْطَلَقَ مِنْ فَوْقِهِ إِلَى  
ذَلِكَ الْأَسْوَارِ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ فَشَدَّ عَلَيْهِ بِخَنْجَرٍ فِي يَدِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ  
الْأَسْوَارُ حَرَّكَ فَرْسَهُ هَارًا يَبِينُ بِيَدِهِ وَاسْتَمْتَحَنَ ذَلِكَ لِيَفِرُوزَ فَعَجِبَ مِنْهُ  
وَنَفَّذَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ  
عَمَّا يَرِدُ فَذَكَرَ أَنَّهُ يَخَافُ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ لِيَأْخُضَ  
لَهُ قُبَّةٌ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَنَزَلَ فِيهَا وَاحْضَرَهُ وَرَثَتُهُ فَسَأَلَهُ عَنْ خَطْبِهِ  
فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرَانِ الْمَلِكُ السَّعِيدُ مَلِكُ الْأَقَالِمِ السَّبْعَةِ

وَعَمَّتْ عُمَرُو اسِفَ فِي مِثْلِ غَنَّةٍ وَقَوْنَهُ لَقَدْ ظَهَرَ عَنَابَتُهُ  
الرَّبِّ الْأَعْلَى لِمَا ضَرَّ مِنْ الْمَشَلِّ فِي أَمْرِ هَذَا السَّوَارِ كَانَ اسْوَارًا  
نَجْدًا فَرَّ مِنْ سَكِينٍ فِي يَدِهِ خَيْبٌ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِبَغْيِهِ وَقَدَّرَ  
فَقَالَ الْمَلِكُ إِنَّهُ لَمْ يَفْرِضْهُ لِعَجْنٍ عَنْهُ بَلْ خَوْفٍ مِنْ أَلْجَلِ فَعَلَنِي  
السَّابِقَةُ الَّتِي لَا يَأْمُرُ أَنْفَاقَهُ عَلَيْهَا فَقَالَ الْوَزَرُ رَأَيْتَ إِيَّاهَا  
الْمَلِكُ أَنْ دَعَوْنَهُ إِلَى مَبَارَئِهِ هَذَا الْمُسْكِينِ وَأَمْنَهُ مِنْ سَطْوَتِكَ  
فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْمُسْكِينُ مَا تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا مِثْلُ صُرَّةٍ لَكَ اللَّهُ  
فِيمُ الْعَوَامِ فَقَالَ الْمَلِكُ لَا فَعَلَنِي ذَلِكَ وَاحْضَرِ السَّوَارَ وَأَمْنَهُ  
وَأَمْرَ مَبَارَئِهِ الْمُسْكِينِ لَطَالِبِ بَدَمِ إِجْبِهِ وَأَنْتَ ذَاكَ الْمُسْكِينِ  
فَوَضَعَتْ عَلَيْهِ مَبَارَئِهِ السَّوَارَ فَظَهَرَ الرِّعْبَةُ فِيهَا وَاحْضَرِ عَلَيْهَا  
خَوْفٌ مِنْ هَلَاكِهَا فَلَمْ يَخَفْ فَقِيلَ لَهُ أَمَا تَرَى دَرْعَهُ وَسَلَاحَهُ وَفَرَسَهُ  
أَمَا تَسْمَعُ نَجْدَتَهُ وَشَجَاعَتَهُ أَنْتَ مُهْلِكُ نَفْسِكَ مَسْتَمِيتٌ وَلَا تَأْتِمُرُ  
عَلَيْنَا فَيَكُ فَقَالَ لَهُمْ مَا مَعْنَاهُ دَعَوْنِي وَإِيَّاهُ فَإِنَّهُ عَلَى فَرَسٍ مِنَ الْعَدُوِّ



وَأَنَا عَلَى قَرْنِ الْبَصِيَّةِ وَهُوَ لَا يَسُرُّ دَرَعَ الشَّكِّ وَأَنَا لَا يَسُرُّ دَرَعَ الثَّقَةِ  
 وَهُوَ مُقَاتِلُ السَّيْفِ الْبَغِي وَأَنَا مُقَاتِلُ السَّيْفِ الْحَقِّ فَقَالَ  
 الْوَزِيرُ لِفَيْزُوزَانَكَ لَمْ هَذَا الْمُسْكِينُ ابْلَغَ فِي التَّشْيِيعِ وَالْمَوْعِظَةِ  
 مِنْ ظُفْرِ بَهْدَا الْأَسْوَارِ فَاسْتَبَقَ هَذَا اسْوَارَكَ وَلَا تَعْرُضُهُ لِلْمَلِكَةِ  
 وَأَرْضِ هَذَا الْمُسْكِينِ مِنْ دِمِّ أَخِيهِ فَإِنْ لَمْ يَرْضَ فَأَرْضِ لِهَذَا الْعَدْلِ  
 الْمَعْهُودِ مِنْكَ فَقَالَ الْمَلِكُ لَا يَدْرِي أَنْ يَلْقَاهُ إِنْ كَانَ الْمُسْكِينُ  
 يُرِيدُ ذَلِكَ فَاخْتَارَ الْمُسْكِينُ لِقَاءَهُ وَرَغِبَ فِيهِ ثُمَّ إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ  
 مِنْهُمَا نَحَرَ خَوَالِئَهُ فَضَرَبَ الْأَسْوَارُ ذَلِكَ الْمُسْكِينُ مِنْ ضَرْبِ تَطَاطَا  
 لَهَا فَاصَابَ دُبَابُ السَّيْفِ الْيَنْهَ فَاتَرَفَ فِيهَا أَثَرُ الْبَسْرِ الشَّدِيدِ وَقَبْضُ  
 الْمُسْكِينِ عَلَى عِجَامِ قَرْنِ الْأَسْوَارِ ثُمَّ صَرَبَهُ بِالْخَنْجَرِ فِي عُنُقِهِ وَجَذَبَهُ  
 فَضَرَعَهُ ثُمَّ صَرَبَهُ أُخْرَى فَأَدْخَلَ حَلْفَاتِ الدَّرَعِ فِي جَوْفِهِ وَقَضَى عَلَيْهِ  
 فَبَاتَ فَيُوزُ فِي مَكَانِهِ ذَلِكَ يُدْرِي رَأْيَهُ ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَقْدَاهُ وَهُوَ أَفْضَدُ  
 لَوَجْهِهِ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ هَذَا يَقْبَالُ أَوَّلَ الْهُوِيِّ <sup>هُوَ</sup>  
 مَوْلَى

فَمِنْ اسْوَارِكَ تَسْكِينُ

وَآخِرُهُ هُوَ وَكَانَ يَقَالُ أَهْوَى كَأَنَّا إِذَا اسْتَحْيَمَ ابْتَدَأَهَا  
 عَنْ رَأْسِهَا دُهَا وَكَالَسِيُول إِذَا اسْتَحْيَمَ كَمَّ مَدَهَا فَعَدَّ رُصْدَهَا  
 قَالَ الشَّيْخُ فَلَمَّا بَلَغَ الْحَشْوَاءَ قَضَى فَيَزُو زَايَاهُ فِي جُوشِهِ حَمَلُ  
 نَفْسِهِ عَلَى الثَّبَتِ وَكُلُّ الْأَمْرِ إِلَى الرَّبِّ الْأَعْلَى وَسَأَلَهُ أَنْ يَغْضِبَ  
 لِعَهْدِهِ وَمَوَائِقِهِ الَّتِي لَمْ يَرِغْ فِي زَوْجِهَا وَلَا خَافَ تَبَعَةَ نَكْتِهَا  
 وَأَخَذَ مَعَ ذَلِكَ تَحْظِيَهُ مِنْ أَحْرَمٍ فَسَدَّ قُوَّةَ وَجَمَعَ إِلَيْهِ جُنْدَهُ  
 إِلَيْهِ وَاعْدَلَ لِقَاءَهُ عِنْدَهُ حَتَّى إِذَا انْهَكَ فِي زَوْجِهِ مَتَهُ وَوَطِئَ لَدَى  
 وَتَوَسَّطَ مَمْلَكَتَهُ وَعَاثَ فِي أَرْضِهِ وَسَاءَ عَلَى عَيْنَيْهِ إِثْرُهُ فَغَضَّ إِلَيْهِ  
 ففَاجَأَهُ وَصَدَقَهُ الْجِلْدُ فَانْكَشَفَ فَيُورِثُهُمْ مَكَاءَ اسْمٍ مَا كَانَ  
 بِيَدِهِ فَقَبِلَ الْحَشْوَاءَ رِجَالَهُ وَغَنَمَ أَمْوَالَهُ وَأَمْعَنَ فِي طَلَبِ فَيُورِثُ حَتَّى  
 ظَفَرَهُ فَقَتَلَهُ وَأَسْرَاهُ لِبَنِيهِ وَحِمَامَةِ أَصْحَابِهِ فَقَبِلَ فَلَمَّا سَمِعَ  
 الْمَأْمُونُ مَا ضَرَبَ لَهُ الشَّيْخُ مِنْ لَأْسِهِ وَقَالَ إِنَّمَا الشَّيْخُ فَدَسَمَعَتْ  
 مَقَالِكَ فَصَادَفَ مِنْ أَقْبُولٍ وَشُكْرٍ عَلَيْهَا وَسُرُورٍ بِهَا فَمَا



ذا نرى فماد عوناك إليه من توحيد الله الذي اجزل من العقل خطك  
وفوق المعرفه فكرك وانطلق بالحكمة لسانك وقطع  
يمحمد صلى الله عليه وسلم عذرك فقال الشيخ اشهد ان لا اله الا  
الله واشهد ان محمدا رسول الله فشر المامون باس لامه واجزل له عطية  
والحقه خاصته اصحابه فالبث الالمسيح حتى يحق ربه عز وجل وعمل  
المامون بزيه فابحج الله عمله وبلغه من الخلف اماله

## السؤال الثاني وهو سؤال الناسي

انزل الله سبحانه من الشورى المذكور فيها الاخبار آيات  
معجزات طبقت المفضل المفضود من هذا الكتاب وهي تاتي الملوك  
في طوام العوام والله ربنا الحمود على الهداية اليها والله اعلمها  
وذلك قوله سبحانه في المنايين على خلقه في ارضه الداعي اليه  
مندوبه وفرضه صلى الله عليه وسلم فليما اذجاوكم من فوقكم  
ومن اسفل منكم واذا راغبت الابصار وبلغت الفلوب

الْحَاجُّ وَقَوْلُهُ هُنَا لِكِ ابْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ وَزَلْزَلُوا زَلْزَلًا كَشَدِيدًا وَقَوْلُهُ فِي  
 نَزْدٍ رِضْضٌ ضَعْفٌ بِصِيْرَةٍ إِذْ ذَاكَ وَزَطْنُونَ بِاللهِ الظَّنُّونَ وَقَوْلُهُ فِي  
 ظُهُورِ الْمَنَاقِ وَجَرَادٍ أَهْلِهِ عَلَى إِعْلَانٍ مَا كَانُوا يَسْتَدْرُونَ  
 حِينَ رَأَوْا أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ ابْتَلَوْا وَزَلْزَلُوا وَإِذْ يَقُولُ الْمَنَافِقُونَ  
 وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَضْمٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ الْاَغْرُورُكَ وَقَوْلُهُ فِي الْقَاعِدِينَ  
 عَنْ نَصْرِ الْحَيِّ الْمَحْدِلِينَ عَنْهُ فَنَدَّيْعِلْمُ اللهُ الْمُعَوِّفِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ  
 لِأَخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا الْاَيَّةِ وَقَوْلُهُ فِيهِمْ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ  
 يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَقَوْلُهُ فِي الْمُنْكَرِلِينَ لَوْ إِذْ أَوْيَسُّنَا ذَنْ  
 فَرَفَّ مِنْهُمْ النِّجَى يَقُولُونَ إِنْ يَوْنُنَا عَوْنٌ وَمَا هِيَ بِعَوْنٍ إِنْ يَرِيدُونَ الْاِفْرَارَ  
 وَقَوْلُهُ فِي تَجَارِيسِ الْاَوَاقِ الْقَتْلُ الَّذِينَ يَنْبَغُونَ كُلِّ سَاعٍ وَيَسْتَخِيمُونَ لِكُلِّ  
 دَاعٍ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ آفَاطٍ أَرْهَأْتُمْ سَيْلُوا الْقَنَدَ لَا تَوْهَاهَا وَمَا  
 نَلَبَّثُوا بِهَا الْاَيُّسِيْلَ وَقَوْلُهُ فِي تَجْبِيزِ الْفَدْرِ عَنْ مُغَالِبَةِ الْفَدْرِ فَلَنْ  
 يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَّغْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ الْاَيَّةِ وَالَّتِي تَلِيهَا

من الاراء والفتاوى



مِنْ قَوْلِهِ مِنْ ذَا الَّذِي يَعِصُكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ زَادَ بِكُمْ رَحِمَةً فَهَذِهِ جُمْلَةٌ  
 طَوَامُ الْعَوَامِ وَالْأَمْتَاجِ نَهَاهُمْ أَنْ يَسُبُّوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ دَلَّ مِنْ أَمْنِهَا وَتَجَرُّهَا  
 مِنَ الْحَيِّ عَلَى مَا آدَبَ بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لَقَدْ كَانَ  
 لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَالْأَدَبُ الْمَشَارِإُ إِلَيْهِ هُوَ النَّاسِيُّ  
 قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَقَدْ كُنْتُ رَسُولًا مِنْ مَلَائِكَةٍ وَأَعْلَى مَا كُنْتُ وَأَوْدُو  
 حَتَّى أَتَاهُمْ فَضَرُّوا قَوْلَهُ وَلَقَدْ جَاءَ مِنْ بَنَاءِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ عَرَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
 رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَصْلَ النَّاسِ وَنَزَكَ الْعَمَلُ  
 بِهِ لِأَجْلِكَ إِلَيْهِ حِطَّ أَفْعَالُ عَزَّاسْمُهُ وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ  
 أَعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَّبِعِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ وَسُلْمًا فِي السَّمَاءِ  
 فَتَأْتِيَهُمْ بَأْتًا وَنَصَّ عَلَيْهِ أَنَّ النَّاسِيَّ مَقْرُضٌ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ  
 أُولُوا الْعِزَّةِ مِنَ الرُّسُلِ وَقَوْلُهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاكُمُ افْتَنَهُ  
 وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ آدَبَنِي فَأَحْسَنَ  
 آدَبِي فَإِنَّ النَّاسِيَّ مِمَّا آدَبَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ بَلْ مِمَّا افْرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَمَّا لَوْثَاهُ

الخرم

فهذا هو

وَمَعْنَى النَّاسِيِّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْأَمَّةُ أَنْ تَنْظُرَ أَيْ غَيْرُكَ أَيْ حُرَّتَهُ  
وَأَنَّهُ مِثْلُ سَأَلَ أَيْ مِثْلُ خُزْنِكَ فَتَصْبِرُ وَلَا تَعْجِنِي هَذَا فَهُوَ عِنْدِي مَا خُذَ  
مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَوَتْ الْمَرْضُ وَالْجَمْعُ أَيْ دَاوِيْنُهُمَا وَالْأَسَى هُوَ الطَّيِّبُ وَكَأَنَّ  
مَعْنَى النَّاسِيِّ النَّطِيبُ وَالنَّدَاوِي بِالصَّبْرِ وَالْأَسَى اسْمٌ مِنْ هَذَا  
وَالنَّاسِيُّ تَفْعُلُ مِنَ الْأَسَى وَلَوْ كَانَ عَلَى مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ لَكَانَ مَعْنَى  
النَّاسِيِّ الْخَزْنُ يَقُولُ اسْتَيْتُ أَيْ خَزَنْتُ لِأَنَّهُ تَفْعُلُ مِنْهُ

## خَبَرْتُوِي فِي النَّاسِيِّ

بِمَا رَوَيْنَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ  
مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدُرُوا  
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ إِنَّ هَذَا  
الْحَبْرَ خَسِرَ الْمَوْقِعَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْصِرَ بِلَفْظِهِ عَنْ مُطْلَقِ  
أَهْلَاهِهِ وَمَوْجِبِ عُمُومِهِ وَالَّذِي يُوجِبُهُ عُمُومُهُ أَنَّهُ أَمْرٌ لَنْ كَانَ فِي نِعْمَةٍ  
دَفِيقَةٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فِي نِعْمَةٍ أَدَقَّ مِنْهَا وَأَمْرٌ لَنْ كَانَ فِي لَذَّةٍ

كَمَا

أَوْ حَزَنَ



أَنْ يَنْبُطُ إِلَى مَنْ هُوَ فِي بَلَاءٍ أَشَدَّ مِنْ بَلَاءِهِ فَإِنَّ دُونَهُ وَاسْتَقْلَمَهُ فِي حِظِّ  
 الْمَعَاذَةِ الْمَطْلُوبَةِ وَحِظِّهَا الْمَخْفَفِ عَنْهُ أَوْفَى وَأَعْلَى وَدَوْرُ  
 النِّعْمَةِ مُنْعَمٌ عَلَيْهِ وَمَحْسَنٌ إِلَيْهِ مَا يَقُوتُ مَا أَغْمَرَ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَدَوْرُ  
 الْبَلَاءِ مُنْعَمٌ عَلَيْهِ بِنَقْصِ بَلَاءٍ عَنْ لَيْتِهِ وَمَعَاذَةٍ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ  
 بِتِلْكَ الزِّيَادَةِ الَّتِي أَنْبَلَى بِهَا غَيْرُهُ وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْخَبْرُ لِيُنْعَا فِي بَابِ  
 النَّاسِ لِأَنَّهُ يَنْقَلُ مُسْتَعْظَمُ الْبَلَاءِ الَّذِي تَزِلُّ بِهِ إِلَى أَنْ يَسْتَنْصِفَهُ  
 بِإِضَافَتِهِ إِلَى مَا أَنْبَلَى بِهِ غَيْرُهُ وَنَحْنُهُ عَلَى شُكْرٍ مَا فَضَّلَهُ مِنْ حِظِّ  
 تِلْكَ الْمَعَاذَةِ فَهَذِهِ دَرَجَةُ أَعْلَى مِنْ دَرَجَةِ النَّاسِ الْمَطْلُوقِ لِأَنَّ  
 النَّاسِ الْمَطْلُوقِ لَا يَنْفَعُهُ عَلَى شُكْرٍ وَلَا يَصُورُ النِّعْمَةُ الْمَخْفَفَةُ  
 عَنْ غَيْرِهَا فِي صُورَةِ النِّعْمَةِ وَإِنَّمَا يَمُرُّ الصَّبْرُ خَاصَّةً وَهَذَا الْحَدِيثُ

يقبل

ثَمَّ الصَّبْرُ الشُّكْرُ  
 اسْمُهَا وَلِيَّاتُ حِكْمِيَّةٍ فِي النَّاسِ  
 النَّاسِ مُحْتَمِلُهُ الْبَلَاءُ وَسَنَدُهُ الْبَلَاءُ وَالنَّاسِ دَرَجَةُ الْأَصْطَبَارِ كَمَا

ان الجمع ذكر النبات ينبغي لذى البصيرة ان ترى النعم في سورة  
 العوازي المرفعة والودائع المنزعة فمن يفعل ذلك اعظم ففدها  
 وجوز النعم عليه اذا استردّها كما ينبغي ان لا يذهل عن  
 خطوط جنسه منها ودولهم فيها فاذا زالت عنه وصارت اليهم لم  
 ينكر اخذهم انصباهم وفاضلهم حظوظهم وليتأمن بضمهم  
 عند حوزها دونهم فيصير لدولهم الخالفه كما صيروا  
 لدولته السالفه وكان صدقة المنصفين واقتراض المقدّسين  
 وصيافه المضيفين وما يلحق بذلك من ضرب المواساة في المال  
 والقوم واجاه ائماندب اليها المواسون فيهما ليس غيبوا اليكم  
 باعطا الجبس حظوظهم منها وفي هذه الجملة الحكيم لمن تدبرها  
 فيعاز الله السنعان الشد في بعض الملوك لنفسه في شدة نزله به  
 نحن نرقد علك بطشا وعلما ولنا المجدد الامجد  
 ولنا النفس عوارف بالدهر ناسي حزين الاسى يسنفد



وَحِضْرُهُ يَوْمًا مِنْ أَيْامِ شِدَّتِهِ فَاشْتَدَّ فِي نَفْسِهِ ٥  
قَدْرِي دَهْرِي فَلَمْ يَكُنْ بِنِي أَطْمَعُ فِي تَأْيِيدِ قَدَرِيهِ  
ثُمَّ بِنَاعَتِي فَلَمْ يَكُنْ بِنِي أَجْنَعُ مِنْ أَصْنَافِ قَدَرِيهِ  
فَالْـ آخرُ فَقَدْ نُسِ ٥

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِكْمِهِ فَقَوَّيْتُ مِنْهُ وَجْهِي  
وَقَالَ يَوْمًا جَادَتْهُ فِيهِ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ وَأَشْدَنِي فِي النَّاسِ  
شَعْدًا فَاشْتَدَّتْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ ٥

الْأَيَّامُ حَرًّا لَا أَتَسَاكُنُ حَتَّى أَفَارِقَ عَيْشَتِي وَأَزُودَ رَمْسِي  
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى أَجَابِمِ لَقَتَلْتُ نَفْسِي  
وَمَا يَبْدُو كَوْنُ مِثْلِ أَخِي وَلَكِنْ أَعَزَّتْ نَفْسِي عَنْهُ بِالْثَابِتِ  
فَقَالَ لِهَذَا أَخْلَقَ مِنْ طَيِّلَسَانَ زُجْرِي  
وَاشْتَدَّ فِي نَفْسِهِ ٥

نَفِيزُ كَمَا يَفِيزُ النَّيْلُ جُودًا وَتَقْدِيمُ مِثْلِ أَفْدَامِ الْحَسَامِ

وَأِنْ ذَكَ بِنَاكَ بِالنَّيَابِ تَأْسِينًا بِإِمْلَاكِ كَدَامِ  
**رَوْضَةُ الْقُدْرَةِ بَيَاضُهُ فَإِيقَهُ**

قِيلَ لِمَا عَزِمَ سَابُورُ ذَوَالِ الْكَافِ بِهَذَا عَلَى الدَّخُولِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ  
مِنْكَ رَاجِعًا نَسَا نَهَاهُ نَضَاءٌ عَنْ ذَلِكَ وَجَذَرَهُ الْمَغْدِرِينَ  
بِنَفْسِهِ فَمَا يُمْكِنُ الْإِسْتِثْنَاءُ فِيهِ فَضَاهُمْ وَأَمْرُهُمْ بِكَيْتَمَانِ أَمْرِهِ  
وَنَفْذِهِ لَوَجْهِهِ **فَالصَّاحِبُ الْكِتَابِ اشْتَقَى النَّاسَ**

وَزَرَاءُ الْأَحْدَاثِ مِنَ الْمُلُوكِ وَعُشَّاقُ الْقِيَمَاتِ مِنَ الشُّيُوخِ **ن**  
*الغنية بالانتماء والاشتمال  
أو غير ذلك*  
*آثرنا وقد اتفقنا على الاتصال*

وَكَانَ نَقَالَ أَيْمَاعُ مَرْفُوفِ الْأَحْدَاثِ عَنْ غِيٍّ الْهَوَى إِلَى زُشْدِ  
الرَّأْيِ لَا مَرْنَ أَحَدُهُمْ مَأْقُوفُ سُلْطَانِ الشَّهَوَاتِ عَلَيْهِمُ وَالشَّافِي إِنْ الْخَارِبِ  
لَمْ تَرْضِ قَوَاهِمَ عَلَى مَخَالَفَةِ هَوَاهُمْ وَذَوَالِ الْحَمَكَةِ غِلَافَ ذَلِكَ

وَكَانَ نَقَالَ **الْغَضَبُ وَالشَّهْوَةُ** أَمَّا بِنَفْسِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّهُمَا  
فَارْتَابِي لَدَهَا فَلَمَّا الْعَقْلُ فَمُوهِبَةٌ طَرَاتْ عَلَيْهَا بَعْدُ فَاسْتَفَادَهَا  
وَقَلَّ مَا حِجَّ نَاصِحٌ مِنْهَا حِجَّ غَضَبِهِ أَوْ شَهْوَتِهِ لِأَنَّ هَيْجَ الْغَضَبِ وَالشَّهْوَةِ



نسخه بخط ابن خلدون  
في سنة ٨٠٠ هـ  
في دار الكتب  
بدمشق

تَكشِفُ ضِيَاءَ الْعَقْلِ كَمَا نَكشِفُهُ الشُّبُهَاتِ قِيلَ  
وَإِسْنِصِبْ سَابُوزَ زُرْكَانَ لَهُ وَلَيْلِيهِ مَرَقَلُهُ وَكَانَ شَيْخًا زَادَهُ هَاءُ  
وَحَرَمٌ وَسَدَادِ زَايٍ وَحَنَكَةٌ وَصُرٌّ بِالْذَّبَابَاتِ وَاللَّغَاتِ وَتَنَحَّى فِي  
الْعُلُومِ وَخَبِيرٌ بِالْمَكَايِدِ فَسَلَّمَ إِلَيْهِ جَمِيعُ مَا بَطْنُ أُنَّ بِإِلَيْهِ حَاجَةٌ  
أَوْدَعُوهُ إِلَيْهِ دَاعِيَةً وَأَمْرُهُ أَنْ تَخَازِعَهُ فِي قُرْبٍ مِنْهُ وَمُرَاعَاةٍ لْجَمِيعِ أَحْوَالِهِ  
فِي هَذَانِ وَلَيْلِيهِ وَتَوَجَّهَ مَعَ أَقْبَلِ الرُّومِ فَتَظَاهَرَ ذَلِكَ الْوَزِيرُ بِالرَّهْبَانِيَّةِ  
وَالزَّهْدِ وَتَكَلَّمَ بِلِسَانِ الْجَلَالَةِ وَأَنْبَى إِلَيْهِمْ وَخَرَفَ بِصُنَاعَةٍ  
أَلْطَبَ الْجُرَاجِيِّ وَكَانَ مَعَهُ الدَّهْنُ الصِّينِيُّ الَّذِي إِذَا دُهِنَتْ بِهِ الْجُرَاحُ  
انْدَمَتْ فِي الْحَالِ وَالْتَمَتْ فِيهِ فَالْصَّاحِبُ الْكِتَابِ وَقَدْ  
رَأَيْتُ جَمَاعَةً ذَكَرُوا أَنَّكُمْ قَدْ رَأَوْهُ هَذَا الدَّهْنُ الْمَذْكُورَ وَأَمْنَحْنُوهُ  
بِأَنْ تَشْرَحُوا إِلَيْهِمْ وَدَهْنُوهُ شَيْءٌ مِنْهُ فَالْتَمَأْتُ لِلْوَفْقِ إِلَّا أَنَّكُمْ أَضَافُوهُ إِلَى  
الْهِنْدِ لِأَنَّ الصِّينِيَّ قِيلَ فَكَانَ ذَلِكَ الْوَزِيرُ فِي مَسْبِيهِ فِي بَلَدٍ  
الرُّومِ يَبْعَانِي الْجُرْحِيَادَ وَتَقِيضُفُ إِلَيْهَا شَيْئًا فَيَسِيرُ مِنْ ذَلِكَ الدَّهْنِ

نسخه بخط ابن خلدون  
في سنة ٨٠٠ هـ  
في دار الكتب  
بدمشق

فتند من مسرعة واذا غنى بذي وجاهة ورفعه داواه بذلك الدهن صرفا  
 فيبرامكاته ولا ياخذ على مداوانه اجر فانشر له ود وصيت بالعلم  
 والزهد ن قال ضابط الكتاب كان يقال بن غرس العلم  
 اجنى [REDACTED] <sup>النباهة ومن غرس الزهد</sup>  
 اجنى العزة ومن غرس الكتاب اجنى المفت ومن غرس الحوض  
 اجنى الدل ومن غرس الفكة اجنى الحكمة ومن غرس  
 الوفا اجنى المهابه ومن غرس الطمع اجنى الكمد <sup>من التعمير</sup> وكان  
 يقال الامم على اختلاف اديانها وازمانها ولدا انها متفقة على مدح  
 اخلاق اربع وهي العلم والزهد والاحسان والامانة <sup>في قيل</sup>  
 فانطلق سابور ووزره منفردين الا ان الوزر تراعى احوال  
 سابور فلم ينال اعيان ذلك حتى قدما الفسط طينية فقصد الوزر  
 البطرك ونفسيت هذا الاسم ابوالاباء ولما دخل عليه اخبره  
 انه قصد اليه من ارض الجلائفة ليتشرف بخدمته واهدى



إِلَيْهِ هَدِيَّةٌ نَفْسِيَّةٌ فَفِيْلُ هَدِيَّةٍ وَفَرَّةٌ وَاحْتِنَبُهُ بِالصَّحْبَةِ وَالْإِنْمَانِ  
لَهُ فَوْجَةٌ لَبِيًّا مُتَمَعًا فَاغْبِ بِهِ غَايَةَ الْأَحْجَابِ وَجَعَلَ الْوَزَرَ نَائِلَ  
أَخْلَاقِ الْبَطْرِكِ وَتَمَحَّنَ قَوَاهَا لِصَحْبِهِ مَا يَتَّفِقُ عَنْدهُ وَيُحْسِنُ  
مَوْقِعَهُ مِنْهُ **فَالصَّاحِبُ الْكِتَابِ** كَانَ يُقَالُ إِذَا ارْتَدَتْ  
صُحْبَةُ رِيَّاسٍ فَانْطَرَأَ مَا يَسْتَمِيلُهُ وَيَتَّفِقُ عَنْدهُ مِنَ الْأَلَاثِ فَارْكَبُ  
مُطَبِّقًا لِلْعَمَلِ بِهَا فِي طَلَبِ إِقْبَالِهِ عَلَيْكَ فَاقْدَمْ عَلَيْهِ وَالْأَفْرَاضُ  
نَفْسِكَ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّكَ قَدْ اطْفَأْتَ ذَلِكَ وَاحْكُمْنَاهُ وَمَا نَامَلِ  
الْوَزَرَ أَخْلَاقِ الْبَطْرِكِ وَجَدَهُ مَا يَلْغِيهِ الْفِكَاهَاتُ مُعْجَبًا  
بِالْأَخْبَارِ فَجَعَلَ تَخْفِهُ مِنْ ذَلِكَ بِكُلِّ نَادِرَةٍ غَرِيبَةٍ وَمَلْحَةٍ عَجِيبَةٍ  
فَلَمْ تَطُلْ الْمُدَّةُ حَتَّى حَسَلَ بَعِينُهُ وَقَلْبُهُ وَصَارَ الضَّقُّ بِهِ مِنْ شَعْرَاتِ  
قَضِيَّةٍ وَجَعَلَ يَعْجِزُ الْجَدْحُ وَلَا يَأْخُذُ أَجْرُ الْفَحْشَاءِ وَكَانَ فَوْقَهُ  
وَمَوْقِعُهُ الْقَلْبُ **فَالصَّاحِبُ الْكِتَابِ** كَانَ يُقَالُ  
إِذَا كَانَتْ الْقُلُوبُ مَجْبُولَةً عَلَى مَقْتَةِ الْحَسَنِينَ وَكَانَتْ الْحُبَّةُ

رَقَا وَالْأَحْرَارَ بِكَرْهُوْنَ الْإِسْتِزْوَاقِ فَاحْرَجَ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ فَمِي فَلَبِثَ  
 مِنْ رَوْحِ حَبِيبَةِ الْحَسَنِينِ بِمُكَافَاتِنِمْ عَلَى إِحْسَانِمْ جَهْدَهُ قَبْلَ  
 وَجَعَلُ الْوَزْنَ بِنِعْمَتِهِ أُمُورَ سَابُورَ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى أَنْ صَنَعَ  
 قَيْصُ وَلِيْمَةً وَأَحْضَرَهَا النَّاسَ كَافَّةً عَلَى طَبَقَاتِنِمْ وَتَقَدَّدَ  
 الْمُتَخَلِّفِينَ عَنْهَا فَهَمَّ سَابُورُ بِحَضُورِهَا قَهْلًا وَزَيَّنَ عَنْ ذَلِكَ خَالَفَهُ  
 وَنَبَاكَ بِنِي ظَنُّ أَنَّ سَائِرَ لَائِمِهِ وَحِضْرَ مَجْلِسِ قَيْصُ مِنْفَقًا هَيَائَةً  
 وَهَمَمْنَهُ وَطَرِيفَهُ فِي قَيْصِهِ وَمَا اسْتَنَازَهُ مِنَ الذَّخَائِرِ وَكَانَ قَيْصُ لَمَّا  
 بَلَغَهُ مَا ظَهَرَ عَلَى سَابُورَ مِنْ لَطْفِ الْفِطْنَةِ وَعَظَمِ الْهِمَّةِ وَشِدَّةِ  
 الْبَاسِ فِي حَالِ صَبَاهِ حَدَثُهُ حَذَرَكَ شَدِيدًا كَمَا بَعَثَ إِلَى إِحْضَرَتِهِ  
 مُصَوِّرًا مَا هَدَا فِي صُورِهِ سَابُورَ حَالِ جُلُوسِهِ وَرُكُوعِهِ وَغَيْرِ  
 ذَلِكَ مِنْ ضَرْبِ أَحْوَالٍ شَاهِدِيهِ عَلَيْهَا وَقَدِمَ بِتِلْكَ الصُّورِ عَلَى  
 قَيْصُ فَأَمَرَ قَيْصُ بِنُصُورِهَا عَلَى فَرْشِهِ وَسَنُورِهِ وَالْآنَ مَا كُؤِلَهُ  
 وَمَشَرُوهُ فَصُنِعَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَمَرَهُ وَمَا اسْتَنْقَرَ سَابُورَ فِي مَجْلِسِ



فَيَضُرُّ وَطَعْمُ مَعُ مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ أَنْ يَأْبَى الشَّرَابَ فِي كُؤُوسِ  
 الْبُلُورِ وَالذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالزَّجَاجِ وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ رَجُلٌ مِنْ حُجَّامِ  
 الرُّومِ وَدُهُانَمِ ذُو فِرَاسَةٍ صَادِقَةٍ وَفِطْنَةٍ ثَابِتَةٍ فَإِنْ كَرَسَ بُلُورَ  
 حِينَ شَاهَدَهُ وَاسْتَلَوَعَ مِنْ صُورَتِهِ وَنَظَرِهِ وَإِشَارَتِهِ خَائِلَ الرِّيَاسَةِ  
 فَجَعَلَ يَسْتَنْشِقُهُ وَلَا يَصِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ وَأَتَى ذَلِكَ الْمُنْقَرِشُ  
 الرُّومِيُّ بِكَاسٍ عَلَيْهِ صُورَةُ سَابُورَ فَنَامَلَهُ فَأَنْطَبَعَتْ فِيهِ  
 مِثَالُ ذَلِكَ الشَّخْصِ الَّذِي رَأَاهُ فِي الْمَجْلِسِ وَغَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ سَابُورُ  
 فَامْسَكَ الْقَدَحَ امْسَاكَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ زَا فِعَاظُونَهُ إِنَّ هَذِهِ  
 الصُّورَةُ لَتُخْبِرُنِي خَبْرًا عَجِيبًا فَيَقِيلُ لَهُ مَا الَّذِي تُخْبِرُكَ قَالَ  
 "تُخْبِرُنِي هَذِهِ الصُّورَةُ أَنَّ الَّذِي هُوَ مِثَالُ لَهُ فِي مَجْلِسِنَا هَذَا  
 وَنَظَرِي لِسَابُورَ فَفُطِنَ لِتَغْيِيرِهِ فَيُحَقِّقُ مَاطَنَتَهُ بِهِ وَاعَادَ الْقَوْلَ  
 فَلَبِغَ ذَلِكَ فَيَضُرُّ فَاِحْضُرُوهُ وَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ سَابُورَ مَعَهُ فِي مَجْلِسِهِ  
 وَإِشَارَاتِهِ فَأَمَرَ فَيَضُرُّ بِالْفِضِّ عَلَى سَابُورَ وَادَّاهُ فَسَأَلَهُ عَنْ نَفْسِهِ

هذا هو  
 الرجل  
 الذي  
 كان  
 في  
 المجلس  
 وهو  
 من  
 حجاج  
 الروم  
 وهو  
 من  
 حجاج  
 الروم  
 وهو  
 من  
 حجاج  
 الروم

والظاهر  
 ان  
 هذا  
 الرجل  
 هو  
 سَابُورُ

والظاهر  
 ان  
 هذا  
 الرجل  
 هو  
 سَابُورُ

سَابُورُ  
 هو  
 الرجل  
 الذي  
 كان  
 في  
 المجلس  
 وهو  
 من  
 حجاج  
 الروم  
 وهو  
 من  
 حجاج  
 الروم  
 وهو  
 من  
 حجاج  
 الروم

فَعَلَّ بَصْرُوبٍ مِنْ الْعَمَلِ فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ الْمُنْفَرَسُ لَا يَنْبَغُ لَوْ  
 قَوْلُهُ فَهُوَ سَابُورٌ لَا حَالَةَ فَأَمَرُ قِيَصُ يُقْبَلُهُ أَرْعَابًا لَهُ فَأَعْتَرَفَ بِأَنَّهُ سَابُورٌ  
 قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ كَانَ يَقُولُ فَلَوْ بَصْرُوبٌ الْحُكْمَاءُ  
 قَسَّ شَقَّ الْأَسْرَارِ مِنْ لِحَاتِ الْأَبْصَارِ وَطَالَ مَا دَلَّتْ أَوَائِلُ الْمُبْصَرَاتِ  
 عَلَى أَوَاخِرِ الْمُنْتَظَرَاتِ • وَكَانَ يَقُولُ جَوْلَانُ الْأَبْصَارِ مَرَأًى  
 تَنْطَبِعُ فِيهَا الصُّورُ الْمَشَاهِدَاتِ إِذَا سَلِمْتَ مِنْ صَدِّ الْأَقَاتِ  
 فَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَرَأًى تَنْطَبِعُ فِيهَا بَعْضُ الْغَايَاتِ إِذَا  
 سَلِمْتَ مِنْ صَدِّ الشَّهَوَاتِ • قِيلَ إِنَّ مِنْ أَدِلَّةِ عِلْمِ مُكَاشَفَةِ  
 اللَّهِ الْقُلُوبُ بِبَعْضِ الْغُيُوبِ إِنَّ الْإِنْسَانَ فَيَنْتَوِقِعُ الشَّيْءَ بِكُرْهِهِ  
 أَوْ حُبِّهِ ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ الشَّيْءُ الْمُنَوَقِعُ عَلَى نَحْوِ مَا تَوَقَّعَ مِنْهُ  
 وَفَيَذَرِي الْإِنْسَانُ الْإِنْسَانَ فَيَحِبُّهُ لِعَفْوِ إِحْسَانٍ قَرِظَ مِنْهُ إِلَيْهِ  
 أَوْ يَبْغِضُهُ لِعَفْوِ جَنَابَتِهِ خَبَاهَا عَلَيْهِ ثُمَّ يَكُونُ مِنْهُ الْإِحْسَانُ  
 أَوْ الْجَنَابَتِ • قِيلَ فَلَمَّا اعْتَرَفَ سَابُورٌ بِصِدْقِ ذَلِكَ الْمُنْفَرَسِ

في علم ما كان عليه  
 من الجوارح المنقضية



يجمع رؤسها وشعرها

أمره قبض فبس وحشد جنوده وأعد عدة مجمعا غزوا الفرس وبقية  
أبا ملوكهم ثم أنه أمر فعملت صورة بقره من جلود البقر عظيمه  
وطورفت عليها الجلود سبع طبقات وصنع لها باب في أعلاها  
وكف في أسفلها وأمر سابور فادخل فيها بعد أن جمعت يداه  
إلى عنقه بجامعة من ذهب ذات سلسلة ليمكنه معها  
شاول ما يصلح من طعام وغيره وكل تلك الصورة مائة  
رجل من ذوى البأس والفق تحفظونها وكما أن بها بينهم وجعل  
على كل خمسة رجال منهم رئيسا يضبط أمرهم وصف أمدا  
جميعهم إلى المطران وهو منولى البلد ولاية دينيه  
وهو خليفة البطرك فكانت تلك الصورة تحمل بين يدي الجيوش  
ويصحبها المطران فإذا أنزل الجنود أنزلت تلك الصورة  
في منسوطها وضرت حولها عشر قباب مستديرة مرساة  
في كل فئة خمس من الخيل ورؤسهم واطاف ببقية الحشد

وتنقح



فَمَا يَزِيدُ فِيهِ وَقَبَابِ الْحَرِّ وَضَرَّتْ خَارِجُ ذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَهُ كَبِيرُهُ  
يَضَعُ فِيهَا الطَّعَامَ لِلطَّيْرِ وَجَمِيعِ حُرَّاسَانِ سَابُورٍ وَسَارِ قَبْضَةٍ  
مُخْتَفٍ لَهَا وَجَمْعًا خَرَابٍ بِلَاذِ الْفَرْسِ لَعَلَّهَا أَنْ لَا دَافِعَ عَنْهُمْ  
قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ كَانَ يَقَالُ لِلْحَدَمِ التَّزَامُ  
مُدَا جَاءَ الْعَدُوَّ مَا دَامَتْ لَهُ رَحْمَةٌ هَابَةٌ وَدَوْلَةٌ مُقْبِلَةٌ لَهَا أَنْ  
الْعَجَازَةُ الْفَرْسَةُ فِيهِ إِذَا رَكِبَتْ رَجُلًا وَادْبَرَتْ  
دَوْلَتَهُ وَكَانَتْ قَالُ الْعَاقِلُ لَا يَكُونُ فِي سُلْطَانٍ مَلِكٍ  
اجْتَمَعَتْ فِيهِ خَصْلَتَانِ لَا يَلْتَمِصُ مَا كُنْتُ فِي الذَّاتِ وَاضَاعَةُ الْفَرْسِ  
وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَلِكِ الْمَلُوكِ عَنِ السُّوقِ أَمَّا هُوَ بَفَضِيلَةِ الذَّاتِ  
لَا بَفَضِيلَةِ الْأَلَانِ وَفَضِيلَةُ ذَاتِ الْمَلِكِ خَمْسُ خَصَالٍ  
رَحْمَةٌ تَشْمَلُ رُغِيَّتَهُ وَيَقْظُهُ تَحُوطُهُمْ وَصَوْلَةُ نَذْبِ عَنْهُمْ  
وَلِيَانَةٌ يَكِيدُهَا الْأَعْدَاءُ وَخَرَامَةٌ يَنْهَنُ بِهَا الْفَرْسُ  
فَهَذِهِ فَضِيلَتُهُ إِذَا نَزَلَ وَأَمَّا فَضِيلَةُ أَدْوَانِهِ فَوْفَرًا مَوَارِلُهُ

في  
التي  
نظمت  
لنظمت  
لنظمت  
لنظمت

التي  
نظمت



وَكثْرَةُ أَجَادِهِ وَحَصَانُهُ مُعَافِلُهُ وَتَأْخُذُهُ لِبَيَانِ لَوْثِقِهِ الْعَلِيَّةِ  
وَالْمَلَائِكَةِ الْإِيقَةِ السَّنَةِ وَالنَّخَائِرِ الْمُنْفِيسَةِ السَّنِيَّةِ وَالْمَطَاعِمِ  
اللَّذِيهِ الشَّهِيَّةِ وَالْمَرَاجِبِ الْوُطَيْيَةِ الْهَيْبَةِ فَهَذِهِ فَضِيلُهُ تَفْضُلُ  
بِهَآءِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَلَى مَا هُوَ دُونَهَا مِنْ أَجَاسٍ هَآئِلَةٍ كَوْنُ مَا  
أَوْ قَرْنٍ مَالٍ وَمَعْقِلٍ أَحْضَنُ مِنْ مَعْقِلٍ وَحَدٌّ أَكْثَرُ مِنْ حُنْدٍ  
وَرَبٌّ كَوْنُ الْفَضْرِ فَضْلٌ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْفَضُولِ وَلِلثَوْبِ فَضْلٌ  
عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الثِّيَابِ وَلِلذَّخِيرِ فَضْلٌ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الذَّخَائِرِ وَلِلطَّعَامِ  
فَضْلٌ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَلِلدَّابَّةِ فَضْلٌ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الدَّوَابِّ  
فَالْفَضِيلَةُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا مَالَ كِهَانَةٍ قَبِيلٍ فَلَمَّا سَأَلَ  
قَضْنَ بِجُودِهِ وَمَعَهُ سَابُورٌ عَلَى الْهَيْبَةِ الْمَذْكُورَةِ قَالَ  
وَزَنِّي سَابُورٌ لِلْبَطَرِكِ مَا مَعْنَاهُ أَيُّهَا الْإِبْرَاهِيمُ الْعَظِيمُ أَنْ مِمَّا  
أَفْبَسَتْ مِنْكَ الرَّغْبَةُ فِضَالُ الْعَمَلِ وَأَنَّهُ لَا عَمَلَ أَفْضَلَ مِنْ تَنْفِيسِ  
كَرْبَةٍ عَنْ مَجْهُودٍ وَجَرْتَفَعِ إِلَى الْمُضْطَرِّدِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَيُّهَا الْإِبْرَاهِيمُ

اسْتَقْلَا لِي مَعَانَاةِ الْحَرَمِيِّ وَأَزْ نَفْسِي لِنَارِ عَنِّي لِصَحْبَةِ الْمَلَائِكَةِ  
فَيُصْرَفُ فِي سَفَرِهِ هَذَا فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَسْتَنْفِذَ فِي نَفْسِهِ صَاحِبَهُ يَنْجِيَهُ  
مِنْ أَجْلِهَا عَلَى وَثِقَتَيْنِ قَلْبِي خِدْمَتُهَا وَحَفَظُ نَفْسِي مَا فَكَّرْتُ ذَلِكَ  
الْبَطْرَلُ كَرَاهِيَّةٍ شَدِيدَةٍ كُنْتُ بِهِ وَحَرَمًا عَلَيْهِ فَلَمْ يَنْزِلْ يَتَضَعُ إِلَيْهِ  
وَيَمْلِكُهُ وَيَقْرُبُ لَهُ الْعُودِيَّةُ أَنْ تَسْمَحَ لَهُ بِالسَّفَرِ وَزَوَّدَهُ وَكُنْتُ  
مَعَهُ كُنَّا بَا إِلَى الْمِطْرَانِ أَنْ يُخْبِرُنِي فِيهِ أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ مِنْهُ سُوْدَاءَ  
فَلَيْهِ وَسُوْدَاءَ بَصْرَ فَيُحْمِلُهُ مِنْ نَفْسِهِ بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَيَسْتَضِي بِرَأْيِهِ فَمَا  
أَشْكَلُ عَلَيْهِ فَقَدِمَ وَزَرَ سَابُورَ عَلَى الْمِطْرَانِ فَعَرَفَ لَهُ حَقَّهُ  
وَأَنزَلَهُ مَعَهُ فِي فِتْنَةٍ وَجَعَلَ زِمَامَ إِمْنٍ بَيْنَهُ ثُمَّ أَلَوْزَ تَتَفَقَّعُ عِنْدَ الْمِطْرَانِ  
مِمَّا يُعْجِبُهُ وَاسْتَمَالَهُ بِالْمِلَاطِفَةِ وَالْجَلْبِ وَجَعَلَ كُلَّ لَيْلَةٍ يَسْأَلُهُ  
بِالْأَسْمَانِ الْمُنْعَةِ رَافِعًا مَاصُوتَهُ لِيَسْمَعَ سَابُورَ حَدِيثَهُ فَيُسَلِّطُهُ  
وَلَوْ فَسَدَ ذَلِكَ وَبَدَأَ فِي حَدِيثِهِ بِالْمُؤْزِ وَالْكُنَى مَا يَرِيدُ  
أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ سَابُورُ مِنَ الْأُمُورِ فَكَانَ سَابُورُ يُجِدُّ لَذَلِكَ



رَاحَةً عَظِيمَةً وَكَانَ الْوَزِيرُ فِدَاعَةً مِنَ الْمَكَايِدِ لِخَطِّ سَاوَرِ  
أَنْوَاعِهَا نَهَاوَسَتْهَا عِنْدَ مَا قَدِمَ عَلَى الْمِطْرَانِ ثُمَّ قَالَ  
صَاحِبُ الْكِتَابِ وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ مِنْ ظَنِّ مِنَ الْمُلُوكِ أَنْ لَعَلَّهِ  
ضَيْلُهُ عَلَى عِلْمٍ وَزَيْنٌ فَقَدْ غَلِطَ فَإِذَا ضَافَ إِلَى هَذَا الْغَلْطِ  
مُخَالَفَةُ الْوَزِيرِ النَّصِيحِ الْخَيْرِ بَعْدَ حُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ لَمْ يَبْلُغْ وَذَلِكَ  
لِأَنَّ الْمُلُوكَ أَبْدَانٌ يَفْقَهُونَ فِي سِيَاسَةٍ مِنْ مَلَكُوتِهِمْ وَاضْرِبُفِ  
أَمْرُهُمْ لِأَعْيُنِهِمْ فَمَاذَا الْوَزِيرُ أَوْ يَتَفَقَّهُونَ فِي سِيَاسَةٍ مِنْ دُونِهِمْ مِنَ الرِّعَايَا  
وَفِي مَعَامَلَةٍ مِنْ فَوْقِهِمْ مِنَ الْمُلُوكِ فَهُمْ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْجَوَارِحِ  
الْمُنَوَّسَةِ الْقُوَّةِ وَالْبَاسِ فَإِنَّهَا تُضَيَّدُ فَتَفْتَرِسُ مَا ضَعُفَ  
عَنْهَا وَتُضَيَّدُهَا أَيْضًا جَوَارِحُ أَشَدَّ مِنْهَا فَهِيَ عَرَفَ الْجَوَارِحِ كُلَّهَا  
بِمَكَايِدِ النُّوقِ وَالْأَخْرَاسِ وَمَكَايِدِ النَّكَسْبِ  
وَالْأَفْرَاسِ ٥ وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ مَا حِضَّ الْمُلُوكَ عَلَى الْمَشَاوِرَةِ  
لِالْإِسْطَهَارِ عَلَى الْأَرَاءِ لَا لِقَلِيدِ الْوَزَرَاءِ وَتَقْسِيرِ ذَلِكَ

وَالْوَزِيرُ كَالْمُرْتَدِّ

إِنَّ الْمَلِكَ لَا يَنْهَى الْعَمَلَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يَظْهَرْ لَهُ سَدَادٌ  
 لَكِنَّهُ سَنَعُضُ رَأْيِ وَزِيرِهِ وَهَذَا لِأَنَّ الْمَلِكَ اعْتَقَلَ  
 وَأَنَّ كَانَ الْوَزِيرُ أَعْلَمَ قَالَ الرَّسِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْإِصْبَعُ  
 أَنْتَ أَعْلَمُ مِنَّا وَمِنْ أَعْقَلِنَا وَلَيْسَ يَنْقُصُ الْعَقْلُ الْجَهْلَ وَلَكِنْ  
 يَنْقُصُهُ الْحُفُوفُ قَدْ يَكُونُ الْعَاقِلُ جَاهِلًا بِكَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ  
 قَالَ سَيِّدُ الْعُقَلَاءِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأُمُورِ دُنْيَاكُمْ وَأَنَا أَعْلَمُ بِأُمُورِ دِينِكُمْ وَفَدَاكَ  
 الْهَدْيُ هَذَا سَلَمْتُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ يَحِطُ بِهِ **وَكَانَ**  
 يُقَالُ لَوْلَا فَضْلُ عَقْلِ الْمَلِكِ عَلَى عَقُولِ الْعُلَمَاءِ لَمَا تَوَاضَعَ  
 الْعَالَمُ اعْظَامًا لِعِلْمِهِ وَكَمْ عِلْمُ أَفْصَاهُ مَلِكُهُ لِحُجْمَةِ اللَّهِ  
 دَلَّ عَلَيْهِ قَبِيحُ فِعْلِهِ وَقَوْلُهُ لَاجَهْلِهِ **وَهُوَ** كَانَ يُقَالُ أَحْسَنُ  
 الْوُزَرَاءِ حَالًا مَنْ أَعَدَّ كُلَّ امْرَأَةٍ حُجُوزَ وَقَعَةٍ عِدَّةً وَأَسْوَاهُمْ  
 حَالًا مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى لُطْفِ وَطْنَتِهِ وَقَوَّ حِيلَتَهُ وَدَرَّ مِمَّا رَسَنَتْهُ



فترك الاعتماد للنوازل ثقة بنفسه وإنما هو كمن ترك تزويد  
القول وتزويده توكل على فضاحة لسانه وقوة بديهته وحجة  
عازضته فيوشك أن يستولى عليه الحظر في بعض مقاماته  
قبل وكان مما اعتد وزير سابور من مكابيه أنه امتنع من  
مواكلة المطران وزعم أنه لا يريد أن يخطب بالطعام الذي  
رؤده البطرك طعاما غيرة فكان إذا حضر طعام  
المطران أخرج هو من ذلك الزاد فاكل وأطعم منه ولم يزل  
يقصر سبيل جنوده حتى بلغ أرض فارس فكثر فيها القتل  
والسبي وقعود الميأه وقطع الشجر وخراب القدي فسأ  
أثره على الأرض وأهلها وهو مع ذلك يواصل السيرة يستولى على  
دائر ملك سابور ويغت من بها من رؤساء القدي فيقبل  
ويباعث  
أن يضطروهم مخافته إلى أن يملكو عليهم رجعا لجمع كلمتهم  
ويبغ عنهم ولم يكن للقديس هم إلا الفرار والاعتصام

بِالْمَعَاوِلِ وَسَارِقِيصَ حَتَّى بَلَغَ جُنْدِي سَابُورَ وَهِيَ إِذْ ذَاكَ دَانَ الْمَلِكُ  
 وَأَحَاطَ بِهَا جُنُودُهُ وَنَضَبَ عَلَيْهَا الْمُنْخِيقَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَهَا مِنْ الْقُرْسِ  
 قُوَّةٌ عَلَى أَكْثَرِ مَنْضُوطِ اسْوَارِ الْمَدِينَةِ وَالْفِئَالِ عَلَيْهَا وَكُلُّ ذَلِكَ  
 فَدَعَّرَ فِيهِ سَابُورَ مَا يَفْهَمُهُ مِنْ رُمُوزِ إِحَادِيثِ وَزِينِ النَّبِيِّ سَابُورَ  
 بِهَا الْمِطْرَانَ كُلَّ لَيْلَةٍ وَكَانَ سَابُورَ فَمَا ذُكِرَ عَنْهُ لَمْ يَنْبَطِقْ  
 بِكَلِمَةٍ مُنْذُ سَمِعَهُ قَبِضَ فِي تِلْكَ الصُّورَةِ فَلَمَّا عَلِمَ أَنْ قَبِضَ قَدْ ثَقُلَتْ  
 وَطَانُهُ عَلَى أَرْمَلِكِهِ وَتِلْكَ اسْوَارِهَا بِالْمُنْخِيقِ وَاسْتَضَعَفَ مِنْ بَهَا  
 مِنْ حِمَايَنَاهَا عَيْلَ صَبْرِهِ وَسَاءَ ظَنُّهُ بِوَزِيرِهِ وَخَامَرُ الْيَاسْرِ مِنَ النِّجَاهِ  
 فَلَمَّا جَاءَهُ الْمَوْتُ كُلُّ بَطْعَامِهِ قَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ الْجَامِعَةُ الَّتِي فِي  
 عُنُقِي فَدَاضَتْ لِي أَضْرَارُ أَشَدِّ يَكْفُلُ الْمَوْلَاكَ يَقُولُ لَكَ سَابُورَ  
 لَعَلَّكَ أَنْ تَحْسِنَ إِلَى فِتْنَسِهَا عَلَى أَوْتَحُولِ يَدَيْهَا وَيَبْنَ عُنُقِي بِخَرْقٍ  
 مِنْ الْحَرِّ فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْينُكُمْ عَلَى سَلَامَةِ نَفْسِي إِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ  
 ذَلِكَ وَجَاءَ الْمَوْتُ كُلُّ بَطْعَامِ سَابُورَ إِلَى الْمِطْرَانَ فَأَخْبَرَهُ



بمقاله وسمعتها وزر سابور فعلم انه قد عيّل صبره وساء ظنّه وفقد  
 بهذا القول طلاح وزنه على ذلك فلما جلس لسائم المطران  
 لي كما قال له رافعا صوته ليسمع سابور انه كان عندنا حليقيته  
 فتى وفناء في تهذيبه الحسن والظرف وكان اسم الفنى عينا هله  
 واسم الفتاة سيبه النار وهما زوجان مخايان فجلس عن اهله  
 يوما مع اخوانه فنذاكروا النساء فوصف احداهن امرأة يعذرها

بحسن رابع وظرف رابع اسمها سيبه الذهب وهي بفرده نازحة  
 ولها زوج يسمى الذب فطحن نفس عن اهله اليها طموحا شديدا  
 قال صاحب الكتاب كان يقال من شره وقع فيما كره  
 وكان يقال العقل كالبعل والنفس كالزوجة والجنم  
 كالبيت لها فاذا كان سلطان النفس مبسوطا اشغلت  
 النفس مصالح الجنم بجليلها ومضار الجنم خبيثها كما مشغل المرأة  
 التي قهرها بعلمها بمصالح بينها وبعلمها فضائل الجملة وان كان

نسخة من نسخة  
 نسخة من نسخة  
 نسخة من نسخة

العقل على

قربة لا تترك  
 عين الله

اسْطُطَانَ النَّفْسِ عَلَى الْعَقْلِ كَانَ سَعَى النَّفْسِ فَاسِدًا وَتَرْتِجَانَهَا مَذْمُومَةً  
 كَفَعَلِ الْمَرَأَةِ الَّتِي فَهَرَّتْ بِعَهْلِكَ قَالَ — وَزَرَّ سَابُورُ  
 فَاذْطَلَقَ عَنْ أَهْلِهِ إِلَى قَرْتَةِ سَيِّدَةِ الذَّهَبِ وَرَأَاهَا فَاعْجَبَ بِهَا وَلَمْ  
 يَكُنْ أَحْسَنَ مِنْ أَمْرَةٍ وَلَكِنَّ النَّفْسَ تَعْبَاهَا الشَّقْلُ فِي الْأَحْوَالِ  
 إِذَا كَانَتْ تَقْلُتُ بِالزُّكْبِ إِلَى عَالَمِ الْكُورِ ثُمَّ تَنْقَلِبُ إِلَى  
 عَالَمِ الْفَسَادِ وَمِنْ أَفْتَحَ أَمْرَهُ بِالْمَقْلَةِ وَأَخْنَمَ أَمْرَهُ بِالْمَقْلَةِ فَالْبِقْتُ  
 الْأَحْوَالُ مِنْ وَسْطِ أَمْرِ الْمَقْلَةِ قَالَ — وَطَالِبُهُ نَفْسُهُ  
 بِالْإِسْتِكْرَارِ مِنَ الْمُنْظَرِ إِلَيْهَا فَكَثُرَ النَّزْدُ إِلَى مِنْهَا حَتَّى فَطَنَ لَهُ  
 بَعْلَاهُ وَكَانَ غَلِيظَ الطَّبْعِ شَدِيدَ الْبَطْشِ فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ  
 فَرْسَهُ وَمَرَّ وَشَابَهُ وَأَسْنَعَانِ بِأَصْحَابِهِ فَاذْخَلُوهُ بَيْتًا مِنْ دُونِهِ وَرَبَطُوهُ  
 إِلَى سَائِرِهِ وَوَكَّلَ الذَّبَّ بِحِجْلِ سِنِّهِ عَجُوزًا عَجُوزًا جَدْعَاءَ الْأَنْفِ  
 فَطَعَاءَ الْيَدِ سَيِّئَةً تَصْطَلِي قَنْدَاسَ عَنْ أَهْلِهِ مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ  
 الرِّفَاقَةِ وَالِدَعَةِ وَالْأَهْسِ فِيكَ أَفْأَلَتْ لَهُ الْعُجُوزُ مَا ذَنْبُكَ الَّذِي

حال فلما جاء الليل افرغ نارا بالذهب من عنده وجلس



أوردك وأرد الذلة والشدة والخافه قال — ما علمت أيتها  
العجوز لي ذنباً فقال كثر أهل البكوى ينحلون هذه الدعوى  
ولو أنهم انصفوا العرفوا واعترفوا بما حل بهم من المساة عفوياً  
على الاساة ولكم اخبرني عن نفسك فلما اخبرها بخبره نبهته  
على جرمه وثبت له ما خفي عليه من شره وظلمه واستنهجته  
ثم قالت له عليك بالناسي وتذكر ما عرفته من الشدايد  
الناراة بغيرك ولا تنهل عن شكر النعمة العظمى في سلام  
نفسك واشعر قلبك قرب الفرج وتيسير الخرج واجذر  
البأس من كشف البلاء فإنه أشد من البلاء فقال لها هل لك  
في طريقي من وفاق ليخذني بذلك عندي يداً فكون لك ما بقيت  
عبداً ولذا فقال انك لمجرب حديثه سنك وقلة تجربتك  
عن كثير من حقايق الامور وذلك هو الذي أوردك هذا  
المورد ثم ضمن عنه فقدم على قوله فلما أصبح اناء الذي فعاقة وقال

44  
وَنَالَ مِنْهُ ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُ فَنَفَضَ نَهَاهُ بِالْإِمَانِي فَلَمَّا دَجَا اللَّيْلُ خَرَجَ فَبَكَى  
وَجَاتِ الْجُوزُ وَاصْطَلَتْ كَعَادَتَهَا وَأَمَرَتْهُ بِذِكْرِ صَاحِبِ النَّاسِ  
وَالنَّاسِيِّ تَمَّ فَفَالَ لَهَا هَا أَنْ عَلَى الطَّلَبِ مَا لَقِيَ الْأَسِيرَ فَمَضَتْ  
عَنْهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ عَاوَدَ الذَّبَّ عَقُوبَتَهُ وَتَهْدِيَتَهُ وَخَرَجَ عَنْهُ فَلَمَّا قَضَى  
نَهَاهُ بِالْإِمَانِي جَاءَ اللَّيْلُ فَلَمْ تَوْفِدِ الْجُوزُ بَارًا وَجَعَلَتْ تَخْرُجُ مِنْ  
الْبَيْتِ ثُمَّ تَقْعُدُ إِلَيْهِ وَالْفُلُوقُ عَلِمَ بِأَبَادٍ فَنَسَاءَ ظَنَّهُ وَاشْتَدَّ  
رُبُكَاءُهُ فَقَالَتْ لَهُ يَا فَيُّ مَا كَانَ فَمَا تَشَاهِدُ مِنْ سُوءٍ حِيَ إِلَى  
مَا مَنَعَكَ مِنْ قَوْلِكَ هَا أَنْ عَلَى الطَّلَبِ مَا لَقِيَ الْأَسِيرَ فَاسْتَمَعَ أَحَدُكَ  
أَنَّهُ كَانَ لِي فِي شَبَابِي بَعْلٌ مُحْسِنٌ إِلَيَّ وَوَلَدْتُ لَهُ أَوْلَادًا فَجَنَى  
جَنَابَهُ فَقَتَلَهُ السُّلْطَانُ وَبَاعَنِي وَأَوْلَادِي مُنْفَرِقِينَ فَتَنَقَّلْتُ  
فِي الْمَلِكِ دَهْرًا ثُمَّ صِرْتُ إِلَى صَاحِبِ هَذِهِ الدَّارِ فَكَلَفَنِي مَالًا  
أَطِيقُ فَقَضَيْتُ مِنْهُ فَأَذَرَنِي فَقَطَعَ يَدِي ثُمَّ عَاوَدَتْ الْفِرَارَ  
فَأَذَرَنِي فَجَدَعَ انْفِصَامُ لَيْنِ عَاوَدَتْ الْفِرَارَ لِيَفْطَعَنَّ رِجْلِي وَتَدَ



اشتدَّت رَحْمَتِي لَكَ فَعَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَخْلَصَكَ اللَّيْلَةَ وَأَفْتُلَ  
نَفْسِي لِاسْتِخْرَاجِ مَا أَلْفَيْهِ تَرَحَّلْتَهُ وَأَرَادَتْ قُلُوبُ نَفْسِهَا فَمَنَعَهَا  
وَطَالَمَا بِالْمَصِيرِ مَعَهُ لِيَأْتِيَهُ فَقَالَ إِنَّ الْكَرْبَ لَيُعْزِي عَنِ  
ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ عَجَزْتَ حَمَلْنَاكَ وَخَرَجَ بِهَا حَتَّى أَتِيَهُ لِيَأْتِيَهُ فَاتَّخَذَهَا  
وَأَلَّهُ مَبْنًى وَنَاسْتَكُونُ فَقَالَ الْمَطْرَانُ مَا عَجَبَ إِجَادَتُكَ  
أَيُّهَا الْحَكِيمُ وَلَقَدْ اسْتَعَذِبْتُ السَّفَرَ لِنَعْنِي بِأَنْسِكَ وَبَاتَ  
سَابُورِي نَفْكَرَ فِي حَدِيثِ زَيْنٍ فَقَهَّمُ أَنَّهُ كُنِيَ عَنْهُ بَعْنُ أَهْلِهِ  
لأنَّ مَلِكُ فَارِسَ وَعَبِيدَهُمُ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ بِهَا وَكُنِيَ عَنْ مَمْلَكَتِهِ  
بِسَبْبَةِ النَّارِ لِأَنَّ رَعِيَّتَهُ يَعْبُدُونَ النَّارَ وَكُنِيَ عَنْ مَلِكِ الرُّومِ  
بِالذِّبِ لِفَسْؤِنِهِ عَلَيْهِ وَبَطْشِهِ وَأَسْرَهُ لَهُ وَكُنِيَ عَنْ بِلَادِ مَلِكِ  
الرُّومِ بِسَبْبَةِ الذَّهَبِ لِكثَرَةِ خَرَايجِهَا فَكُنِيَ عَنْ طُمُوحِ نَفْسِهِ  
إِلَى مُشَاهَدَةِ بِلَادِ الرُّومِ بِطُمُوحِ عَيْنِ أَهْلِهِ إِلَى مُشَاهَدَةِ شَيْئَةٍ  
الذَّهَبُ وَكُنِيَ الْوَزْنُ عَنْ نَفْسِهِ وَذُلُّهُ لِلْمَطْرَانِ وَسُوءُ جَوَالِهِ

لَمَّا نَزَلَ بِسَابُورَ بِالْعُجُوزِ الْجَدْعَاءِ الْفُطَعَاءِ السَّيِّئَةِ الْحَالِ وَإِنَّ عَرَفَ  
أَنَّهُ خَلَصَهُ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ وَحَمَلَهُ أَنْ عَجَزَ عَنِ الْمَشْيِ حَتَّى يُوَصِّلَهُ  
إِلَى الْمَدِينَةِ فَطَمَعَ سَابُورُ فِي قُرْبِ الْفَتْحِ وَعَاوَدَهُ الثَّقَفُ بُوَزِينَ  
وَالصَّاحِبُ الْكِتَابِ كُلُّ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ  
الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الْوَلِيدِينَ يَزِيدَ وَتَمِيمَةَ وَالْإِمَامُورَ وَمُشَيْقَةَ وَبِلَالِ  
سَابُورَ وَوَزِينَ فَلَيْسَ فِيهِ صُنْعٌ سِوَى تَغْيِيرِ اللَّفْظِ وَتَجْمِيدِ  
وَقَدَاسَاتٍ مِنْهَا الْحَدِيثُ الْبَيَانُ عَنْ كَيْفِيَّةِ عَوْدِ سَابُورَ  
إِلَى مَلِكِهِ وَمَا عَامَلَ بِهِ قِصْرَ مِنْ أَسْرِهِ وَفِيهِ لَأَحْمَرُ بِهِ هَذِهِ  
السُّلُوكَانَهُ نَعْدَانِ أَفْدَمَ امْشَا لَا فَايِقَةَ رَايِقَةَ ارْصَعُهَا بِالْكَلِمَاتِ  
الْمَحْكَمَاتِ اللَّائِي هُنَّ كُلُّ الْمَرَادِ الْمَطْلُوبِ بِالْمَثَلِ الْمَضْرُوبِ  
فَاقُولُ لَوْ أَنَّ تِلْكَ الْعُجُوزَ الَّتِي أَخْبَرَ عَنْهَا وَزَرَ سَابُورَ خَيْرًا نَصْنِيفَ  
الْأَفْوَالِ وَتَصْرِيفِ الْأَمْثَالِ لَمْ يَكُنْ أَنْ يُجَبَّ عَنْ أَهْلِهِ إِذْ رَنِمَ  
أَنَّهُ لَا دَيْبَ لَهُ بَارِئُ نَقُولُ هَكَذَا قَالَ الرَّاعِفُ لِلْأَرَفِطِ فَلَمْ



يُصَدِّقُهُ حَتَّى إِذَا عَلِمَ شَانَهُ يَبِينُ لَهُ احْتِجَابُ نَظَرِ فَطْنَتِهِ عَنْ بَطْنِهِ  
بَطْنَتِهِ فَإِذَا كُنْتَ يَافِي لَانْكَرُهُ أَنْ تَصِيرَ بِعُيُوبِكَ وَتَذَكَّرَ بِذُنُوبِكَ  
سَأَلْتُكَ عَنْ خُطْبِكَ ثُمَّ أُنَبِّئُكَ بِدَائِلِ وَبَطْنِكَ <sup>بِالْمَعْنَى</sup> وَكَانَ يَقُولُ  
قَمَحٌ بِاللَّيْبِ أَنْ تَعْبَهُ مَدَحُ الْمَادِحِينَ وَبِعَضْبِهِ فَدَحُ الْفَادِحِينَ  
قَبْلَ أَنْ تَفْقِدَ أَعْمَالَهُ فَيَعْلَمَ مَا عَلَيْهِ وَمَا لَهُ وَمَنْ أَطْرَحَ هَذَا  
الْأَدَبَ خَسِرَ خُسْرًا مُبِينًا وَفَضَلَ عَلَيْهِ النَّافِضَاتِ عَقْلًا وَدِينًا  
لِأَنَّ الْمَرَأَةَ إِذَا وُصِفَ وَجْهَهَا بِمَا تَحِبُّ أَوْ بِمَا تَكْرَهُ انْتَحَنَ  
ذَلِكَ بِالْإِطْلَافِ فِي الْمَرَأَةِ <sup>وَقَدْ</sup> وَكَانَ يَقَالُ فِي مَثَلِ سَائِرِ أُمَمٍ  
مُبْكِيَانِكَ لَا أَمْرَ مِصْحَلِكَ وَحَدِيثُهُ أَنْ جَارَتِهِ عَنْ نِقَةٍ كَانَتْ  
إِذَا زَارَتْ خَالَاتُهَا أَظْهَرَ لَهَا الْإِعْجَابَ بِخَلْقِهَا وَآخِلَافِهَا فَسَرَّ رَهْمَا  
وَإِذَا زَارَتْ عَمَانَهَا نَبَهَتْهَا عَلَى مَعَايِبِهَا وَحَضَّضَهَا عَلَى الْأَدَبِ الَّذِي عَلَى  
الشِّيمِ وَفَعَلَى الْقَتْمِ فَقَالَتْ لَهَا إِذَا زُرْتُ خَالَاتِي أَفْخَكْتِي  
وَإِذَا زُرْتُ عَمَانِي أَبْكِيْتِي فَقَالَتْ لَهَا أَمَّا أَمْرُ مُبْكِيَانِكَ لَا

ان مضحكك اى عليك ان مضحكك فان مضحكك ومضحكك  
عين اهله تلك العجوز عن حديث الراعي والارقط فيمضون  
ان يقول لو ان فرسا يسمى الراعي لسيقه كان لفارسا حسن القيام  
عليه ويغله لهما فخرج به ذات غدا قبله من فشكله بشكال  
من جلد لم ينفج وازال سرجه وجامه فمضغ ورعى ثم اعاده هاما  
عليه وازال احد طرفي شكله بامواه خاضعا فقر الراعي  
~~والارقط فيمضون ان يقول لو ان فرسا يسمى~~ وجمع ولم يثنه  
شيء حتى بلغ الصبراء وقد ابتل شكله بامواه خاضعا ويسر فاشد  
على سعيه واخره واما فارسه فطلبه حتى يسر منه ومنع الراعي  
الجام من الرعى وعدم الماء واخره الشكال وطال الامر به  
حتى اشغى على الهلكة فمن ينسب يسمى الارقط فعاف انزاسه  
ورحمه لسوء حاله فلو شاء الله عن وجل ان يلب لهما فطنة  
وان يلهم الارقط حكمة كما فعل بالهد هد والتملة



وَكَلِبِ اضْجَابِ الْكَهْفِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَجَبًا  
وَلَا مَكْرًا فَسَيَلُ الْارْقُطُ الرَّاعِفَ عَنْ جُرْمِهِ الَّذِي عُوِقِبَ  
بِنَاكِ الْعُقُوبَةِ لِاجْلِهِ وَيَزْعُمُ انْ لَادِبٍ لَهُ وَيَرْغُبُ اِلَى الْارْقُطِ  
فِي اِغْنَامِ النِّعْمَةِ فِي اسْتِنْقَانِ نَفْسِهِ وَاتِّخَاذِهِ عَبْدًا وَلِيًّا يَقْطَعُ  
الْجُلُوحَ وَالشَّكَالَ عَنْهُ وَيَمِيزُ انْ يَقُولُ لَهُ الْارْقُطُ اِنَّكَ  
لَكَ كَاذِبٌ فِي زَعْمِكَ اَوْ جَاهِلٌ بِحُرْمِكَ فَارْكَنْتَ كَاذًا فَمَا اُجِبُ  
اِنْ اضْطَنَعَ عِنْدَكَ مَعَزُوقًا وَلَا اِنْ تَحَذَرَ وَلِيكَ وَكَانَ  
يُقَالُ اَصْدَقُ شَاهِدٍ عَلَى كُفْرٍ الْاَبْقَى وَكَمَالُ الْمَرْقَةِ اخْتِصَاصُ  
الْفَضْلِ بِالْجَمَّةِ وَاخْتِيَارُ الْعُقُلَاءِ لِلْمِنَّةِ وَكَانَ يُقَالُ  
اِحْذَرِ الدُّنُورَ ذَوِي الدَّنَاءَةِ لِيَكُنْ نَفْدُوكَ طِبَاعُهُمُ اللَّيْمَةُ وَاخْلَاقُهُمُ  
الذِّمَّةُ وَكَانَ يُقَالُ مَنْ خَلَوَ بِالْكَذِبِ عُلْمُ نَبَايُوهُ وَمَهَانَتُهُ وَعُلْمُ  
حَيَاؤِهِ وَامَانَتُهُ فَارْعَافُهُمْ يُوَقِّعُ بَعْدَهُ وَاِنْ وَاَعَدَ لَمْ يَسْكُنْ اِلَى  
وَعْدِهِ وَاِنْ اَخْلَاكَ اَخًا مَمْدُوقًا وَاِنْ خَاضَ كَانَ الْخِيَارُ خَلِيقًا وَاِنْ ظَلَمَ

سَرَعَفَ إِلَيْهِ التَّمَنُّهُ وَإِنْ نَالِمُ تَقَاعَسَتْ عَنْهُ الرَّحْمَةُ ثُمَّ يَقُولُ الْأَرُوطُ  
 إِنْ كُنْتُ جَاهِلًا لَمْ يَجْعَلْ لِي جَهْلًا فَجَهْلَكَ بِهِ اعْظَمَ مِنْهُ وَمَنْ جَعَلَ لِسَانَهُ أَصْلًا  
 عَلَيْهِ **هـ** وَكَانَ يُقَالُ اخْتَبِ الْجَاهِلُ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهِ وَهِيَ  
 أَيْبُ النَّفْسِ إِلَيْهِ **هـ** وَكَانَ يُقَالُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْكَاذِبِ  
 وَالْجَاهِلِ فِي الْعُدُولِ عَنْ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ إِلَّا مَنْ حَيْثُ إِنْ الْكَاذِبُ  
 يَعْلَمُ مَا أَنَاهُ وَالْجَاهِلُ لَا يَرَى الْقَبِيحَ حَسَنًا وَالْحَسَنَ قَبِيحًا وَهُوَ  
 شَرُّ مِنْهُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَقُولَ الْأَرُوطُ لِلرَّاعِفِ أَذْكَرُ لِي أَمْ كُنْتَ  
 فَإِذَا ذَكَرَهُ أَمْ كُنْتَ أَنْ يَقُولَ لَهُ إِنْ أَزَالَكَ جَاهِلٌ لَمْ يَذَنْبُكَ فَاعْلَمْ  
 أَنَّكَ قَطَعْتَ بِفَارِسِكَ الَّذِي عَدَكَ لِمَهْمَانِهِ فِي طَلَبِكَ وَكَفَرْتَ  
 أَحْسَنَهُ إِلَيْكَ وَأَضَرَّتْ بِهِ فِي طَلَبِكَ وَغَصَبَتْهُ الشَّرْحُ وَالْجَّارِحُ  
 وَحَلَّتْ بَيْنَهُ بَيْنَ نَفْسِكَ الَّتِي هِيَ مَلِكٌ لَهُ وَأَسَاتِ الْيَنَافِعِ طَبِيبُكَ  
 مِنَ الْحَاقِّ بِالْوَحْشِ مَا لَا تُطِيقُهُ وَشَرُّ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ إِصْرَارُكَ  
 عَلَى ذَنْبِكَ إِذَا كَانَ يُمَكِّنُكَ الْعُودَ إِلَى سَيِّدِكَ قَبْلَ



أَنْ تَضَعُ عَنْهُ وَتَمَكِّنَ أَنْ يَقُولَ لَهُ الْزَّاعِفُ أَمَا إِذَا كَشَفْتُ لِي مَا كُنْتُ  
مَجْزُوعًا مِنْ قَبْهِ جَمَلِي فَلَا تَطْلُقْ لِنَفْسِي الْخَاطِئِيهِ وَتَنَاقَا وَلَا تَقْسِرْ عَنْهَا خَافَا  
وَأَمَّا كَرَأَنَ يَقُولُ الْارْقُطُ أَمَا بَعْدُ أَنْ وَقَفْتَ تَفْسِكَ عِنْدَ  
فَذَرَهَا وَاسْتَنْعَمْتَ الْحِكْمَةَ الَّتِي وَعَيْنُهَا فَتَدْنَاهُ لَتَلَامِينَ  
الْخَوْفِ وَاضْطِنَاعِ الْمَعْرِوْفِ ثَرَانَهُ لَمْ يَسْوَعُهُ إِرَهُ وَيَبْلُغُهُ مَطْلَبُهُ  
وَأَمَّا كَرَأَنَ يَقُولُ لَهُ أَيْضًا اسْمَعْ مِثْلَ الْغَمْرِ الَّذِي يَصْجُبُ الْبَغَمُ بِمَا  
مُعْضَاهُ السَّلَامُ وَتَجْعَلُهَا ذَرْبِي إِلَى مَسَاحِطِ رُتَاهَا لَوَانِ لِرَجُلٍ حَشَا  
ضَيْبٍ لَا مَهْزُولًا فَاحْسِنِ الْفِيَامَ عَلَيْهِ خَنِي كَبْرٍ وَسَمَاءُ بَعْفُورًا  
وَكَانَ كُلُّ يَوْمٍ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى حَدِيقَةٍ لَهُ فَدَاحَقَ بِهَا سُورًا  
وَفَجَّ الْأَمَارِخَ لَا لَهَا تَفْجِيرٌ فَهِيَ خَاتُ اشْجَارٍ ثَمَرَةٍ وَرِيَابِجِينَ  
مَنْوَةٍ وَأَكْلًا رَاوِيَةً وَحِضْرَةً فَتُخَذَلُهُ طَيِّبًا لِي وَتَدْفِي بِهِنَّ  
نَلَاكَ الْأَكْلَاءُ وَعَلَى مَشْرِعَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَيَطْلُ الرَّجُلُ  
فِي حَدِيقَتِهِ لَمَّا يَبْعِيْنُهُ مِنْ أَمْرَاهُمْ أَعْيَا لِلْبَيْعِ فُورُومًا مِنَ الْإِيَامِ خَج

مِنَ الْحَقِيقَةِ لِبَعْضِ شَيْءٍ فَلَمَّا نَسِيَ الْبِعْفُورُ الْحُلُوفَ خَامَرَهُ النَّوْمُ فَكَانَ عِ  
 الْوَنَدُ فَاذْلَعُ وَجَادِبَ الطُّولِ فَقَطَعَهُ ثُمَّ اتَى الْإِبْجَانِ فَعَمِلَ تَحَكُّكًا  
 بِهَا فَكَمَ هُنَاكَ مِنْ سَيَاقِ كَسِيرٍ وَغَضِضَ هَضْبَيْنِ وَثَمَرِشٍ ثُمَّ  
 الرِّيحُ بِرِغَاذِهَا مَعَكُمْ كَمَا وَلَمْ يُتَوَقَّعْ فِيهَا النَّاطِرُ وَلَا النَّاشِقُ مُبْغَى  
 وَكَانَ يُقَالُ الْحَتْمِيُّ وَالْجُهْلَاءُ أَوْ لَوْ أَمْسَقَتْ لَكِنْ مِنْ سَبِيلِ مَخْجَةٍ  
 فَاجَاهِلُ يَفْسُدُ لَعَدَمِ تَقَدُّمِهِ لِلصَّلَاحِ مَعَ رَعِيَّتِهِ فِي الصَّلَاحِ وَالْإِخْلَاقِ  
 يَفْسُدُ لِأَنَّهُ يُنْشِئُ بِالْأَذَى وَالْإِفْسَادِ وَيُنَالِمُ بِجِرَازِ الْأُمُورِ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ  
 وَالسَّادُ يُفْنِي خَيْلًا لِمُسْنَاهِ وَقَفَاجِهِ مَعْنَاهُ ثُمَّ أَنَّ الْبِعْفُورَ مَرَّ  
 بِعِدْوٍ وَجُوحَا مَرَّ وَكَافَا غَرْضَهُ سَائُ شَجَرٍ مِنْ ذَلِكَ سَرَفَتْ فَوَثَبَ لِلْخَطْوَةِ  
 وَتَجَاوَزَ فَفَضَّرَتْ بِهِ وَثَبَتْهُ فَبَعَثَ الْعُودُ بَطْنَهُ وَيَدُوقُ حَشُونَهُ وَهُنَاكَ  
 غَرَابٌ يُقَالُ لَهُ النَّعَابُ فَتَرَى أَمَامَهُ سُرُورًا مَصْرَعَهُ وَمُؤَمَّكَ  
 أَنْ يَطْفُرَ مِنْهُ بِشَبْعَةٍ ٥ وَكَانَ يُقَالُ ثَلَاثَةٌ تَرَفُّعُ عَنْهُمُ الرَّحِمَةُ  
 وَتَرْتَلُ بِهِنَّ الشَّمَانَةُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَحَدُهُمْ الْمَيْدُزِلُ وَالْأُخْرَى نَزَلَ بِهِ الْهَافُ



وَأَلْثَمَ فِي الشُّرُ النَّمَّ جِئَ نَصِيْبُهُ الْهَيْضَةُ وَالْمَالُ الْظَّالِمُ  
الْمُنْعَدِي جِئَ تَرْلُ بِهِ الْفَاقَةُ وَالْعُقُوبَةُ ❦ وَكَانَ يَقَالُ  
النِّعَمُ مِخْلَاجُهُ إِلَى الْإِكْفَاءِ اخْتِجَاعُ الْعُقَالِ مِنَ الشَّيْءِ فَإِذَا  
ضَادَفَ النِّعْمَةَ كُفُوَهَا حُسْنَتْ وَحَسُنَ بِهَا وَاهِلُ الْأَشْرِ  
وَالْبَطْرِ لِسْوَامٍ إِكْفَاءُ النِّعَمِ كَمَا لَا يُكَا فِي الْأَرَادِلِ  
عُقَايِلُ الْحَرَمِ فَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَاعْطَى الْيَعْفُورَ وَالنَّعَابَ افْتَهَامًا  
كَمَا عَاطَاهُمَا الْهَامَا وَابْدَاهُمَا مِنَ الْهَيْبَةِ وَالشَّعْمِ كَلَامًا  
لَمْ يَكُنْ مِنْ آيَاتِهِ عَجَبًا وَلَا مَكْنَزٍ يَقُولُ النَّعَابُ لِلْيَعْفُورِ لَيْفَ  
وَجِبَتْ عَاقِبَةُ الْبَطْنَةِ وَالْأَشْرُ وَكَهَزَ انْ النِّعَمُ الَّتِي حُجِبَ انْ شُكْرُ  
فَيَقُولُ الْيَعْفُورُ مَيَّ كَانَ ذَلِكَ مَيَّ فَيَقُولُ النَّعَابُ لِحُوفِ الْجَمَلِ  
دَاءُ عِيَاءٍ وَالْجَاهِلُ مَيَّ الْأَحْيَاءِ ❦ وَكَانَ يَقَالُ اجْعَلْ رَحْمَتَكَ  
لِلْجَاهِلِ مِنْ جَهْلِهِ شُكْرًا لِمَنْ أَتْرَكَ بَزْتَةَ الْعِلْمِ عَلَيْهِ وَعَايِلَ  
الْمُتَاجِلِ نَبْشُونَكَ لَا لَشَفَّ تَوْزِيلُهُ وَأَثَرُ الْإِنْصَافِ بِالزَّيْدِيَّةِ

الفضيحة وكان يقال لعمري المذنب عن ذنبه الذي سلف  
 ذنب آخر مؤنف ثم يقول النعاب لليعفور كالك لم تغف  
 بعد العجف اذ مجوس غناضة وتدوس رايضة ونثر ثمان ونفسد  
 رايضه ونوان وممكن ان يقول اليعفور سيدي ادخلني  
 مبسنا وبالحني ما فيه فيقول النعاب كلاً وكان يقال  
 اذا عطلت الروت بطلت الفضيحة وكان يقال انما توجب  
 الفضيحة الرضيعة عند من سخ في علم النجعة وفقه في معارف السياسة  
 وايد باسنان البصير وخض من شوايب الهوى وكان يقال  
 صقال النفس الناطقة مواظبة الفكرة الصادقة ومن  
 لا فكة له فيما خلق لاجله مسلوب معنى الانسانية وحقيقه  
 الروحانية ثم يقول النعاب لليعفور ارشيدك ادخلك  
 مبسنا نغمه على حكمه لا على حكمك كما وقع في وهما  
 الارى انه جعل لك طولا وندا يضبطاك عن الغدي ضط



الاحكام واعمال بالاتباع عن المزاغاة البشر بالجلال عن المحرم  
مخبركم ما في طائفة منكم الوراث في خباير التراث ثم اذا اعترض  
سيد العفو وسوانه ومغبة بطون قال له بعدت من عاد كنود  
بعد عاد وتعود ن قال — صاحب الكتاب عفا الله عنه  
وعبيكن ان تقول العجز لعين اهله ان سمعت ما استغفك استغفلك  
به على فمك سببك واستغفلك ما نزل من العقوبة بك فلعلك  
ان تذكر ان جماعة ممن عرف فدهلكوا بمثل ما افترقت فنفذ  
نفسك عن هوانك ويكون لك اسوء من سوانك قال —  
ويمكن ان تقول العجز لعين اهله في الليلة المانية حين اساطنة  
بها فتال هان على الطليق ما في الاسير ان عدم تهديك لسد يد  
الاراء اوفعت في نهمة البراء كالذي صنع الغزال بالاطبي  
ويمكن ان يسلمها عن ذلك وان تقول لو ان رجلا كان له ابن يكرم  
عليه فانحفه بعض معارفه بغزال شجع عنه عند ما ولد فشغف

به ابنه فانبط له شاه ذات لبن وحيد على تفسير ولبث الى ان اشتد  
 وشدة ن وهو لا يعرف الا الناس بالانفس ونم قن فجب الغلام له وسال  
 عنه فقبل له انه سيب كبر ويكون من صفته كذا وكذا  
 فجعل يسئ بطي ذلك ويحتاج الى تعجيله فامر ابو فاني نظمني  
 ثي السنين فداست كل غنوة فاجب الغلام به فرقته اهله وانسوه  
 بالغزال فانفس فجلوه وحلوه فلو ان الله سبحانه الهما فطنه  
 ومعرفة كما اله الذب الذي كرم رافع نعيمه اطاع فدعاه  
 الى اللوات رسول الله صلى الله عليه وسلم والامان به فاطاع دعوته  
 وقبل نصيخته لم يكن ذلك من اياته عجبا ولا مكران يقول  
 الغزال للظبي ما طنت قبل ان ازال ان الى شكك لا فيقول  
 الظبي له ان اشكك لك لا يحصى كثرة ونحبه عن توحش  
 الظباء واما زها الى الجبال والغياض والفلوات وعن مراعيها  
 ومواردها وناسها فيراح الغزال الى ذلك ويتمنى رؤيته والكون



فيه فيقول له الطَّيُّبُ لَاحِيًا لَكَ فِي هَذِهِ الْأَمْنِيَّةِ وَأَنْتَ الْيَوْمَ  
فِي فَاهِيَّةٍ وَأَمْنِهِمْ بِالْفِغْرِهَا وَلَعَلَّكَ لَوْ فَارَقَهَا لَنَدِمْتَ  
وَكُنْتَ تَقَالَ ثَلَاثَةً مِنْ أَمْنِهَا مِنْ لَهَا اسْتَدْعَتْ مُقَارِفَةَ الْمُلُوكِ  
وَالْعُلَمَاءِ وَالنَّعَمِ وَكَانَ تَقَالَ الْأَمْنِيَّةُ فِي الشِّدَّةِ أَنْ تَنَاحَ وَفِي الرِّخَاءِ  
جَمَاحٌ فَلَا يَصِلُ لِلْعَافِلِ أَنْ يَمْسُحَ نَفْسَهُ مِنَ الْأَمْنِيَّةِ فِي الْأَمْنِيَّةِ زَايُونَ  
الْوَحْشَةِ وَيَنْفُسُ الْكِرَّةُ فَإِنَّ اسْتَدْعَا الْأَمْنِيَّةِ عَلَى النَّفْسِ كَأَمْرٍ  
السَّفَلِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ الرُّؤُوسَ أَذْنَابًا وَالْأَذْنَابَ رُؤُوسًا وَيَسْعَوْنَ  
فِي مَسْرُوعٍ الصَّوَابِ نَ فِيَقُولُ الْغَزَالُ لَا بَدَلَ لِي مِنَ الْحَيَاةِ  
بِأَشْرُكَ إِلَى فَيَفْتَدُ زَايَةً فِي ذَلِكَ وَعَمَّا كُنْتُ أَنْ يَقُولَ لَهُ أَرَأَيْتَ  
هَذَا الْجُلُ وَهَذَا الْجُلَى الَّذِينَ أَنْتَ بِهِنَّ مَسْرُورٌ وَمَا كَانُوا عَوَفَ  
الْأَشْيَاءِ لَكَ عَنْ نَجْمِكَ وَأَشْدُّهَا اسْتَدْعَاءٌ لِكَيْدِكَ عَنْكَ  
وَكُنْتَ تَقَالَ فِي مِثْلِ بَارِزٍ عِنْدَ قُطَيْبِكَ وَحَدِيثِهِ أَنْ عَمُوزًا مِنْ الْأَعْرَابِ  
عَرَبَتْ شَبَابًا فَتَرَى وَجْهَهَا فَلَا زُفَى إِلَيْهِ نَدِمَ وَعَامَلْنَاهُ عَمَّا يَجْعَلُهَا وَطَرَسَتْهُ

محبا لها فطالبت به بان تشترى لها فوطين فمأطما فحينئذ غيبت عنه  
 واخذت شاة من غنمه فاشترت بهما فوطين ولبستهما وهو  
 غائب وبصرهما عبدا ما رد لبعض أهل الحى فتبها ليلاما قتلع اديتها  
 مع الفوطين وبصرت به حين فرغ فوطيه وقدم زوجها فاخبرته وقالت  
 له الان طلب شاة فقلت ان تاراك عند فوطيك فسب اخايه الهمما  
 كانهما حاكما السارق على ما فعل وكان يقال قل ما نوفر رجل  
 على الزينة والشاره الا انهما فيه غرارة وكان يقال  
 ان من احسن الرذيلة من نفسه النفس الفضيلة في لبسه ومن  
 فطن لنفسه دانه كملها بخسيرة وادوا به ولهذا يزين الاعمى  
 عصاه وكل الامة الفرعاء رذيلها واصابعها وكان يقال  
 البرة السنية وان كانت تشتمل ابصار الطعام الى صاحبها  
 فان لها مضارا جلليا وخفيا ومن خفيا مضارها ان صاحبها  
 ان اساء عد قليل اسائه كثير او صغيرا كبيرا وان احسن قليل



احسانه لا يشكر وكثيره لا يسند رولهذا جئنا بجنات  
المنكرين في العلوم والعظايت حسن الشارة في المقامات  
المشهوره والمجاهد المحضون في وكان يقال من حدث له النسيك  
فافتح نفسه بلبس خشن لللبوس فليس له وصول ومن حدث  
له الغنى فافتحه بلبس تقير لللبوس فليس له حصول ث واذا راي  
الطبي ان الغدال غير مشته عما طمخ نفسه نفسه اليه  
خاف عليه ان يقطع به قبل ادراك طلبه لكونه غزالا لا  
يعرف الخبز من مكاييد الامس مع كونه لا يندى الي ما  
اراد سبيلا ولا يجد عليه دليلا فلا يجد نكاحا من الكون معه  
ليفضي حق حرمته الفتنه وتواسيه في انقال كلفته وكان يقال  
لكل واحد من المرافقين في الشفر ثلثه حقوق الخاف  
على تقير اموال كلاه فضانه وان اخرج الي عوزنا المذك اعانه  
وان افقر الي زاد مانه فان صاحب في الخبز وجبت له مع هذه الحقوق

52  
ثَلَاثَةٌ أُخْرَى مُسَامِحَةٌ بَصْفَانِ ذُنُوبِهِ وَمُنَاصِحَةٌ فِي ظَاهِرِ عِيُوسِهِ وَفَجِيمِهِ  
فِي مَشْهَرِهِ وَمَغْبِيهِ فَإِنْ رَقِيَ عَنْ ذَلِكَ — إِلَى الْمَصَادِفَةِ أَنْدَرَجَتْ  
هَذِهِ السِّتَّةُ فِي ثَلَاثَةِ قُبُولِ الْأَعْدَارِ وَالْمَكَاشِفَةِ بِالْإِسْرَارِ  
وَالْمَعَاوَنَةِ بِالْبَدَنِ وَالْمَالِ عَلَى حَلْبِ الْمَسَارِّ وَدَفْعِ الْمَضَارِّ  
فَإِنْ رَقِيَ عَنْ ذَلِكَ إِلَى الْأَخَوَةِ أَنْدَرَجَتْ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ فِي ثَلَاثَةٍ وَهِيَ  
إِبَاحَةُ الْمَالِ بِلاَ اسْتِيمَارٍ وَهُوَ الذَّنُوبُ بِلاَ اعْتِدَارٍ وَحُصُولُ  
الْإِنْسَانِ الَّذِي لَا تَخْلَلُهُ نِفَارَاتُ رَقِيٍّ عَنْ ذَلِكَ إِلَى الْحَلَّةِ حِصْلُ  
الْإِحَادُ فِي الْمَعْنَى وَفِي ذَلِكَ أَقُولُ —

لَا يَنْبَغِي الْعَازِلُونَ فِي وَظَنُوا أَنْ خَلَّى شَيْءٌ سِوَايَ فَنَاهُوا  
قُلْتُ فَذُكُلْ سَعْيَكُمْ بِأَحْيَارِي أَنَا خَلَّى خَلَّى أَبَا أَنَا هُوَ  
ثُمَّ أَنَّ الظَّبْيَ تَحْدَرُ وَقَامِي كُنْهُمَا الْهَرَبُ فِيهِ ثُمَّ حَمَّ جَانِ جَمِيعًا خَلَّى لِحَقًا  
بِالْحَمَاءِ فَإِذَا أَصْحَابُ الْعَزَالِ مَرَحَ وَاسْتَنَزَّ وَذَهَبَ يَبْعُدُ وَرَاحِيًا  
رَأْسَهُ فَيَسْقُطُ فِي أَخْدُو وَرَضِيقٍ فَدَقَّ طَعَهُ السَّيْلُ فَيَنْشَبُ فِيهِ



وَلَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجُ مِنْهُ وَيَنْظُرُ ابْنُهُ الطَّبِي لِمَخْلَصِهِ فَلَا  
يَأْنِيهِ فَلَبِثَ فِيهِ يَوْمَهُ وَأَمَّا وَلَدُ النَّاجِرِ فَإِنَّهُ إِذَا عَدِمَ غِزَالَهُ وَطَبِيئَهُ  
جَمَعَ وَسَلَبَ الْقِتْرَارَ وَاشْتَقَى بَوُّهُ عَلَيْهِ فَاسْتَدْعَى كُلَّ مَنْ يَتَوَانَى  
صَيْدَ الْوَحْشِ بِذَلِكَ الْبَلَدِ فَعَرَفَهُمُ الْفِصَّةَ وَكَلَّفَهُمْ طَلَبَ  
الطَّبِي وَالْقِرَالِ وَوَعَدَهُمْ بِجَدِّهِمَا أَوْ وَاحِدَانِهِمَا وَعَدَا  
مَرْغُوبًا فِيهِ فَانْتَبَهُوا فِي سَهْلِ الْأَرْضِ وَخَرْنَا بِطَالِبُونَ وَرَبُّ النَّاجِرِ  
دَابَّةٌ وَيُفَرِّقُ ابْنَاعَهُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ وَيَنْظُرُونَ مَنْ يَأْتِي مِنْ  
الصَّيَادِ وَيَنْطَلِقُ هُوَ مَعَهُ عَبْدَانِ لَهُ حُجَّتَانِ فِي الصَّحَاءِ فَيَرَى رَجُلًا  
عَلَى بُعْدٍ مِنْكَ بَا عَلَى شَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَسْتَعِجِلُ بِهِ فَإِذَا هُوَ صَيَادٌ  
فَدَاوَتْهُ طَسًا وَهُوَ يَرُدُّ دَخْلَهُ فَيَنَامِلُ النَّاجِرُ الطَّبِي فَإِذَا هُوَ طَبِيئُهُ  
فَمَخْلَصُهُ مِنْ يَدَيْهِ وَأَمَّا رَعِيْبُهُ فَيَقْنَشَانِهِ فَيَجِدَانِ مَعَهُ الْحِمْلَ الَّذِي  
كَانَ عَلَى الطَّبِي فَيَسْأَلُهُ عَنْ فَضْلِهِ فَيَقُولُ إِنِّي بَيْتُ الْبَارِحَةِ فِي  
الصَّحَاءِ اتَّصَيْدُ وَتَصَيْبُ شَرَكًا وَلَمْ تَقْرَأْ فَلَا أَصِحُّتُ جَاءَ

الطَّبِي وَمَعَهُ غَزَالٌ فَذَهَبَ الْغَزَالُ يُعَدُّ وَفِي غَيْرِ الطَّرِيقِ حَذْرًا  
مِنَ الشَّرِّ فَنَابَ عَنْ نَهْرِي وَجَاءَ هَذَا الطَّبِي عَشِيًّا حَتَّى حَصَلَ فِي الشَّرِّ  
فَاخَذَتْهُ وَقَضَتْ بِهِ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا بَلَغْتُ هَذَا الْمَوْضِعَ ظَهَرَ لِي نَاسٌ مَحْطِي  
فِي إِدْخَالِ الطَّبِي الْمَدِينَةَ لِعِلْمِي أَنَّهُ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ — وَأَنَّهُ إِذَا رَأَى  
مَعِي طَوْلَبْتُ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّيْنِ فَرَأَيْتُ أَنْ أَدْخِلُهُ فَأَدْخَلَ حِمَامًا  
فَهَذَا خَبْرِي — فَيَقُولُ — النَّاجِرُ لَقَدْ جَاءَكَ عَلَيْكَ شَيْءٌ أَجْنَبِيَّةٌ  
فَمَاذَا عَلَيْكَ لَوْ أَطْلَقْتَ الطَّبِي فَذَهَبَ وَحَصَلَتْ أَنْتَ عَلَى زَيْنَتِهِ  
وَلَقَدْ صَدَقَ الْحَكِيمُ فِي قَوْلِهِ لَا يَدْخُلُ الشَّرُّ مَدْخَلًا إِلَّا ائْتَقَبْتَهُ  
الْحَسَنَةُ وَلَا يَدْخُلُ الطَّمَعُ مَدْخَلًا إِلَّا ائْتَقَبْتَهُ الْمَذَلَّةُ ثُمَّ  
إِنَّ النَّاجِرَ يَصْرِفُ الطَّبِيَّ مَعَ أَحَدِ عِبِيدِهِ إِلَى وَلِيهِ وَيَقُولُ  
لِلصَّبَا إِذْ رَجَعَ فَإِنِّي الْجَهَّةُ الَّتِي تَوَجَّهَ إِلَيْهَا الْغَزَالُ لِأَحْسَنِ إِلَيْكَ  
فَيَرْجِعُ عَنْ جَمِيعًا إِلَى تِلْكَ الْجَهَّةِ وَيَذْهَبُ الصَّبَا دَنِيْفِرًا إِلَى الْأَرْضِ  
وَيَشْرِفُ عَلَى الْمَوَاضِعِ الْمَشْرِفَةِ وَيَمْشِي النَّاجِرُ عَلَى رُسُلِهِ فَيَسْمَعُ نَزْبَ



الغزال أي صوته فيصبح به الناجر فإذا سمع الغزال صوته عرفه  
فأكثر الزئبب والناجر تتبع الصوت حتى يقبض على الغزال  
وهو في ذلك الاخذ ود من شيب فياخذ ويدعو الصياد فيبـ  
له ما ارضاه ثم يتقلب الغزال في منزله فنعاء وده لثة المسنة  
وعامل الغزال الطيبي أنك خذلتني واسلمتني احوج ما كنت  
لي عونك واوثقنا كنت بنصرتي فقول الطيبي كلاكين  
انت محمول بالغرة والبسه على همنه من لانت له ثم هـ  
فلت اشرك الطموح وبطرك الجموح واما انا فلوسا المنى  
الشرك لقلبتك في الدك وبعد فها حين فكلمة  
الماثور من حديث سابور قيل ان وزير سابور دخل المطبخ  
الذي يصنع فيه الطعام للمطران واصحابه وجميع الموكلين  
بسابور من خاصهم وعامتهم فالتقى في جميع الاطعمة من وقتها  
قوى لفعل ولما حضر طعام المطران واصحابه انفرد وزير

وَذَرَسَا بُوْرَ يَا كُلَّ زَادَةٍ لَعَادَنِهِ الَّتِي زَنَبَهَا فُقُلَ مَا لِبَشَوَاحِي  
 اسْتَوَلَى الْمَرْقَدُ عَلَى جَبِّعِهِمْ فَاجْتَدَلُوا فِي صِدْقِهِمْ وَعَلَى فَرْشِهِمْ وَجِثُ  
 مَا كَانُوا فَفَتَحَ بَابَ الصُّورِ عَنْ سَابُورَ وَاسْتَخْرَجَهُ مِنْهَا وَازَالَ  
 جَامِعِيهِ عَلَى حَالِ طُمَأْنِينَةٍ وَأَمْنَةٍ وَآخِذٍ مِنَ السِّلَاحِ وَاللِّبَاسِ  
 مَا يَعْينُهُمَا عَلَى امْرِئِهِمَا وَبَيَّنَّا لَمْ نَجْهَةً إِلَى جِهَةٍ خِي خَرَجَا  
 مِنَ الْعَسْكَرِ وَتَوَجَّهَا خِوَالِدِيَّةً خِي انْهَيْلَا لِي سُوْرَهَا  
 فَصَاحَ بِهِمُ الْحِجَارُ اسْتَفْتَدَمَ إِلَيْهِمُ الْوَزِيرُ وَزَجَّعَهُمْ عَنْ دَفْعِ الْأَصْوَاتِ  
 وَاشْتَرَى لِي بَعْضُهُمْ سَلَامَةَ الْمَلِكِ وَأَسْأَلُهُ لِي رُءُوسَ حَمَاءِ الْفَرَسِ  
 مَا نَرِيدُ فَاَقْبَلُوا وَكَشَفُوا مَا انْشَلَبَ إِلَيْهِمْ فَعَلِمُوا صِحَّةً وَأَمَرُوا  
 بِفَتْحِ بَابِ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ سَابُورُ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَبَذَلَ  
 الرِّغَابَ لِلْمُقَاتِلَةِ وَأَمَرَهُمْ بِاخْذِ الْأَهْبِيَّةِ وَأَعْدَادِ الْعِصَّةِ  
 وَاتَّخُذُوا مِنَ الْمَدِينَةِ أَوَّلَ مَا تَضْرِبُ الرُّومُ نَوَافِيسُهُمْ مِنْ آخِذِ  
 اللَّيْلِ فَعَلُوا ثُمَّ خَرَجَ فِي حُمَاةٍ وَخَوَاصِدِهِ وَزَنَمُ وَحِصَّهِمْ



وَدَبُّهُمْ وَأَوْصُوا أُمَمَهُمْ بِالْإِقْرَابِ مِنْ عَسْكَرِ الرُّومِ وَالْفِيَامِ  
عَلَى تَرْتِيبٍ وَبَاهِبٍ حَتَّى إِذَا فَرَّغْتَ النِّوَافِيسَ الْكَثْرَةَ الثَّانِيَةَ  
حَمَلُوا عَلَى الرُّومِ فَضَدُّوا هُمُوعَهُ مِنْ غَيْرِ ثَبَّتٍ وَلَا تَلَبُّثٍ  
وَانْجَبَ هُوَ جَمْعٌ عَظِيمٌ مَا فِيهِ إِجَادَةُ الْقُدْسِ وَعُظْمَاءُ الْأَسَاوِ  
فَقَامَ مَعَهُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْضِيهِمْ أَخْبِيَّةً قَيِّصَرُ وَنَحْنُ مِنْ ظَفَرِ مَنِّمٍ  
يَقْبِضُ عَنْ قِتْلِهِ وَالرُّومُ غَيْرُ مُنَاهِبِينَ وَلَا حَذِرِينَ لِأَنَّهُمْ عَلَى يَقِينٍ  
مِنْ ضَعْفِ أَعْدَائِهِمْ عَنْ مُقَاتَلَتِهِمْ عَلَى سُورِ مَدِينَتِهِمْ وَأَنَّهُمْ قَدِ ابْتَدَأُوا  
أَبْوَابَ مَدِينَتِهِمْ بِالْخَيْلِ وَكَانُوا زَنْجَمِ الرُّومِ عَلَيْهِمْ فَمَا شَعَرُوا حَتَّى  
دَهَمَهُمْ سَابُورُ خُيُودِهِ فَخَرُّوا فِي نَفْسِهِمْ كَيْفَ شَاءُوا  
وَلَوْ وَطِئَهُمْ أَشَدُّ وَطَاءً وَأَسْرَسَابُورُ قَيْصَرٍ وَكَثْرَةُ خَاصَنَتِهِ  
وَاجْتِنُوى عَلَى خَلَاتِهِ وَلَمْ يَجْزِ مِنْ خُيُودِهِ إِلَّا إِفْرَادًا وَأَمْلَاقَ أَبْدَى  
الْقُدْسِ مِنَ الْغَنَائِمِ وَالْأَسْرِ وَعَادَ سَابُورُ إِلَى مَلِكِهِ فَقَسَمَ  
الْغَنَامَ وَأَفْاضَ لَهَا عَلَى أَهْلِ مَدِينَتِهِ وَاجْتَنَى إِلَى جَفْطِهِ

55  
مُلْكِهِ وَشَرَّفَهُمْ وَفَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَى ذَلِكَ الْوَزِيرِ الَّذِي اسْتَنْفَذَهُ  
ثُمَّ احْضَرَ قَيْصَرَ وَلاطِفَهُ وَقَالَ لَهُ إِنَّ مُسْتَبْقِيكَ بِمَا  
اَبْقَيْتَ عَلَيَّ وَعَظِيمُ مَا اخَذَ لَكَ بِنَضِيْقِكَ مَحَبَّتِي وَاخَذَكَ بِاصْلَاحِ مَا  
افْسَدْتَ مِنْ جَمِيعِ مَا اَلَيْ فِينِي مَا هَدَيْتَ وَفَعَلْتَ مِنْهُ مَا كَانَ كُلُّ  
نَخْلَةٍ قَطْعَهَا زَيْنُونَهُ وَتَطْلُقُ مِنْ يَدِي بِلَادِكَ مِنْ اَسْرِ الْفُتُورِ  
فَضَمَّنِي لَهُ قَيْصَرَ لَكَ كُلُّهُ وَقَالَ لَهُ فِيهِ وَلَمَّا اَنْتَهَتْ التَّوْبَةُ إِلَى  
مَا نَشَأْتُمْ مِنْ سُورِ جَدَى سَابُورُ فَقَالَ سَابُورُ لِقَيْصَرَ اِنَّمَا بَنَيْتُهُ  
مِنْ تَرَابِ اَرْضِكَ فَامِنْ قَيْصَرَ رَعِيَّتُهُ يُحْمِلُ التَّرَابَ مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَى  
جَدَى سَابُورُ فَرَفَعَ بِهِ مَا نَشَأْتُمْ مِنْ سُورِهَا وَلَمَّا تَمَّ لِسَابُورُ مَا ارَادَ  
مِنْ بِلَادِكَ كُلِّهِ احْسَنَ لِي قَيْصَرَ وَاطْلَفَهُ وَقَالَ لَهُ  
خُذْ اَهْبَتَكَ وَاعِدْ عِدَّتَكَ فَلَمَّا فَاَصْدَا اَرْضَكَ عَنْ فَرْسِ  
قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ عَمَّا اَلَّهَ عَنْهُ قَدْ بَلَغْتُ بِهَذِهِ  
السَّلَواتِ مَدَاهَا فَلَمَّا اخَذَ فِيمَا عَدَا نَ



## الْبِيلُوانَةُ الثَّلَاثَةُ

وَهِيَ فَمَا يَشْتَرِ النَّاسُ مِنَ الصَّبْرِ نَحْنُ مَا لَ — اللَّهُ رَبُّنَا تَقْدُسُ اسْمُهُ  
فَخَاطِبًا صَفِيَّةُ الْمَكِينِ لَدَيْهِ وَنَبِيَّةُ الْعِزِّ عَلَيْهِ فَاصْبِرْ كَمَا  
صَبَرُوا وَلَوْ الْعِزَمُ مِنَ الرُّسُلِ وَاصْبِرْ وَمَا صَبَرَكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ  
عَلَيْهِمْ وَلَا تَكْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ وَهَذَا حِينَ تَأْتِي الْمَبْطُلُونَ  
عَلَيْهِ وَفَضْدُ وَالْمَكْرُ وَالْمَكْرُوهُ إِلَيْهِ كَمَا أَخْبَرَنَا اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ يَقُولُهُ وَادْعِيكَ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْإِشْتِوَاكِ  
أَوْ قَبْلُ أَوْ بَحْرُ حُوكِ الْإِلَهِ وَكَانَ رُؤُوسُ قُرَشٍ اجْتَمَعُوا  
بِدَارِ الْبَنْدَةِ لِيَنْشَأَوْا رُوفاً فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشَارَ  
بَعْضُهُمْ بِأَنْ تَخْرُجُوا أَيْ سَيْفُوهُ وَاخْتَلَفُوا وَكَانَ ابْلِيسُ قَدْ حَضَرَ بَادِيَهُمْ  
وَأَنكَرُوا حُضُورَهُ فَرَعِمَ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَكَانَ كَمَا أَشَارَ  
رَجُلٌ بِرَأْيِ أَظْهَرَهُمْ ابْلِيسُ خَطَا ذَلِكَ الرَّأْيِ لِيَا أَنْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ  
الرَّأْيُ أَنْ تَخَارَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ قِبَالِ قُرَشٍ رَجُلًا فَإِنْ كَانَتْ تَعْطَى كُلَّ

56  
رَجُلٍ مِنْهُمْ سَيِّفًا وَيَاتُونَ مُحِمًّا فَيَضْرِبُونَ بِأَسْيَافِهِمْ فَيَقْتُلُونَهُ  
وَيَغْرِقُونَ دَمَهُ فِي الْغُبَايِ فَيُعْطُونَ دِينَهُ فَقَالَ ابْلِيسُ الزَّايِ أَرَاهُ  
فَصَوَّبَ رَأْيَهُ وَانْصَرَفُوا جَمِيعِينَ عَلَى ذَلِكَ فَاطَّلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى مَلِكِهِمْ  
وَأَمَرَ بِالْهَجْرَةِ وَعَصَمَهُ مِنْ كَيْدِهِمْ وَجَعَلَ لَهُ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِمْ وَكَانَ  
مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا  
مِنْ قَبْلِكَ فَصَبِّرْ وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَدْعُو أَوْدُوحًا وَحَيَّيْنَا أَنَاهُمْ نَضْرًا  
وَلَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مِنْ كَلِمَاتِهِ  
سُبْحَانَهُ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ فَهَذَا لَا يُبَدِّلُ لَهُ وَمَنْ  
كَانَ اللَّهُ مَعَهُ فَالْعَاقِبَةُ لَهُ وَلَهُذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ وَأَنَّ الْفَجْ  
عَ الْكَرْبِ وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تَعَالَى وَوَالِدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِلْمُ وَزِينَةُ الْعَقْلِ دَلِيلُهُ وَالْعَمَلُ قَائِدُهُ وَالرِّفْقُ  
وَالِدُهُ وَالْبِرُّ أَخُوهُ وَالصَّبْرُ أَمِيرُ خِيَرَتِهِ تَعَالَى فَتَاهِيكَ بِشَرِّ خَصْلَةٍ



يُنَازِعُ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ تَفْضِيلُ الصَّبْرِ عَلَى الْعَقْلِ  
وَالْعِلْمِ وَمَا ذُكِرَ مَعَهُمَا مِنْ الْخَصَائِصِ وَلَكِنَّ الْمُرَادَ تَفْضِيلُ الصَّبْرِ  
إِنَّ الثَّبَاتَ عَلَى هَذِهِ الْخَصَائِصِ إِذَا يَكُونُ بِالصَّبْرِ لَا بِمَعْنَى الصَّبْرِ  
الثَّبَاتُ وَالْحَبْسُ وَالْإِمْسَاكُ فَمَنْ انْقَضَتْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ  
وَلَمْ يَنْصِفْ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ وَالْمَلَامَةُ لَهُ كَأَنَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ لَمْ يَنْصِفْ  
بِهِ فَالصَّبْرُ هَذِهِ الْخَصَائِصِ لِشَرِيفَةِ ضَابِطِ صَبْطِ الْأَمِيرِ جُنُودَهُ  
عَنِ الْمَلِكِ مَرَاكِزَهَا وَالْإِخْلَالَ مَا نَصَبَتْ لَهُ مِنْ دِفَاعٍ وَانْقِعَارٍ  
مَشُورٍ وَمَنْظُومٍ مِنَ الْحِلْمِ وَالصَّبْرِ  
رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الصَّبْرُ مَطِيَّةٌ  
لَأَنَّكَ بُوقٌ قَلَّ مَمَّا يَكِبُ فِي الضَّعِيفَةِ الْأُولَى الْمَعْلُوقَةِ فِي عِظَمِ  
هِيَاجِ الْفَرَسِ كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ يَعِشُونَ الْمَغْطِيسَ فَكَذَلِكَ  
الظَّفَرُ يَعِشُونَ الصَّبْرَ فَاصْبِرْ نَظْفَرَةً وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنَّ ظِلَّ  
الصَّبْرِ ظِلٌّ وَمَضَلُّهُ ذَلِيلٌ وَإِنَّ الصَّبْرَ دَرَجٌ يُفْضَى عَنْ عَجٍّ إِلَى الْفَرَجِ

وَأَنَّ أَفْلَ فَوَائِدِ الصَّبْرِ عَلَى الْمَكْرُورِ تَغْيِصُ لَدَى الْعَدُوِّ وَالْمُنْشَقِّ  
 الشَّامِتِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ صَبْرَانِ صَبْرُ الْعَامَّةِ وَهُوَ عَمَلُ  
 اشْبَاحٍ وَصَبْرُ الْخَاصَّةِ وَهُوَ عَمَلُ أَرْوَاحٍ وَفَدَحَمَ هَذَا الْمَعْنَى

حَبُّ نَاسٍ وَفَقَالَ ٥

لِبَاسِ سَرْدِ الصَّبْرِ مَدْرَعُهُ فِي الْحَادِثِ كَأَرْدَاعِ الْحِمَامِ  
 وَالصَّبْرُ بِالْأَرْوَاحِ يُعَلِّمُ فَضْلَهُ صَبْرُ الْمُلُوكِ وَلَيْسَ بِالْأَجْسَامِ  
 أَلَّا لَمْ أَلِدَّرُوعُ جَمْعُ لَامَةٍ وَهِيَ الدَّرْعُ ٥ وَقَالَ حَبُّ أَيْضًا  
 وَإِذَا زَانِبَتِ أَسَى امْرِئِي أَوْصَبُهُ يَوْمًا فَقَدْ ابْصُرْتُ صُورَةَ زَانِبَةٍ

وَقَالَ ٥ فَهَشَلُ بْنُ جَرِيٍّ ٥

وَيَوْمَ كَانَ الْمُضْطَلِّينَ تَحْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْقِيَامٍ عَلَى الْجَمْرِ  
 صَبْرًا لَهُ حَتَّى يَنْوُحَ وَإِنَّمَا تَفْجُ أَيَّامُ الْكَرِيهِةِ بِالصَّبْرِ  
 قَوْلُهُ يَنْوُحُ أَيْ يَتَحَدَّثُ بِمَا سَاءَ ٥ وَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ  
 عَلَى قَدْرِ فَضْلِ الْمَرْءِ نَاتِي خُطُوبُهُ وَيَعْرِفُ عِنْدَ الصَّبْرِ فَمَا يَنْوُحُ

قوله يَنْوُحُ أَيْ يَتَحَدَّثُ بِمَا سَاءَ



وَمَنْ قَتَلَ فَمَا يَنْقِيهِ امْطَبَارًا فَقَدْ قَتَلَ فَمَا يَرْجِيهِ نَصِيْبُهُ

وَقَالَ — أَخِي

مَنْ لَزِمَ الصَّبْرَ عَلَى حَالِهِ كَانَ عَلَى آيَامِهِ بِالْخَيْرِ

وَقَالَ — عَمْرُو ذُو الْكَلْبِ

وَمَقْعَدُكَ كَثُرَ فَذَكَرْتُ مِنْهُ مَا كَانَ الْأَصْبَعُ مِنْ الْقَبَالِ

صَبَرْتُ لَهَا وَكُنْتُ أَخَافُهَا إِذَا حَامَ الْيَّامُ عَنْ التَّزَالِ

فَهَذَا وَالْمَنِيَّةُ مِنْ وَرَأْيِ سَنَطَرُ قَتْلِي مَا أَحْدَى اللَّيَالِي

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فَهَذَا انْفُوحٌ مِنْ

الْقَوْلِ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْجُمْلَةِ وَهُوَ يَنْبَغُ أَنْوَاعًا وَالنَّوْعُ الْأَوَّلُ

بِكُنَائِهِ هَذَا مِنْهَا هُوَ صَبْرُ الْمُلُوكِ هُوَ عِبَانٌ عَنْ ثَلَاثِ قُوَى الْقُوَّةِ

الْأُولَى قُوَّةُ الْحِلْمِ وَثَمَرَتُهَا عِمَانَةُ الْمَلَائِكَةِ وَالْقُوَّةُ الثَّانِيَّةُ

الْعَدْلُ وَالْقُوَّةُ الثَّالِثَةُ قُوَّةُ الشَّجَاعَةِ وَثَمَرَتُهَا فِي الْمُلُوكِ الْبَثَانُ

وَثَمَرَتُهَا فِي حِمَاةِ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ الْأَقْدَامُ فِي الْمَعَارِكِ

وَمِنْهَا الْعَفْوُ صَحِيحٌ

وَمِنْهَا عَارِضُ الْمَلِكَةِ

وَلَا يُرَادُ ذَلِكَ مِنَ الْمُلُوكِ بَلْ هُوَ مِنْهُ تَهَوُّرٌ وَطَيْشٌ فِي الْغَالِبِ  
 وَإِنَّمَا الْمُرَادُ مِنْهُ الثَّبَاتُ حَتَّى يَكُونَ لِلْمَقَالَةِ قُضْبًا يَدُورُونَ  
 عَلَيْهِ وَمَعْقِلًا لِيَجُونَ إِلَيْهِ هَذَا مَا دَامَ يَحْضُرُهُ مِنْ ذَنْبٍ عَنْهُ يَمُنُّ  
 بِشَوْبِهِ وَيَرْضَى دَفَاعَهُ وَلَقَدْ ذَكَرَ الْفَرَسَانِ فِي بَلَاغِنَا فَدْخَلَ  
 قَصْرَ لِسْرِى أَوْ شُرَوَانَ وَالْفَيْلُ إِذَا اغْتَنِمَ انْكَرَسَ سِيَاسَتُهُ وَلَمْ  
 تَبْقَ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا إِيَّاهُ عَلَيْهِ فَالْوَأْوَانُ ذَلِكَ الْفَيْلُ قَصْدَ بَيْنَا  
 كَانَ فِيهِ أَوْ شُرَوَانَ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ حِمْيَارِهِ أَصْحَابُهُ فَقَدَرُوا وَثَبَتَ  
 لِسْرِى عَلَى سَرِيرِهِ وَثَبَتَ مَعَهُ رَجُلٌ كَانَ وَاتَّقَى بَيْسًا لِنَهْ فَقَامَ ذَلِكَ  
 الرَّجُلُ أَمَامَ سَرِيرِ الْمَلِكِ وَبَيْنَهُ طَبْرُزْنُ وَقَصْدُ الْفَيْلِ وَثَبَتَ  
 لَهُ حَتَّى غَشِيَتْهُ فَضْرُهُ بِالْطَبْرُزْنِ عَلَى قِطْعِيَّتِهِ مِنْ عَظْمِهَا  
 مِنْهُ فَكَرَّ الْفَيْلُ رَاجِعًا وَلِسْرِى فِي هَذَا كُلِّهِ ثَابِتًا لَمْ تَخْلُ عَنْ  
 مَجْلِسِهِ وَلَا يَغْتَرُّ هَيْبَتُهُ وَلَا فَارَفُهُ ابْتِهَتْ هَذِهِ غَايَةُ الشَّجَاعَةِ  
 الْمَطْلُوبَةُ مِنَ الْمَلِكِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ يَحْضُرُهُ مِنْ شَوْبٍ يَدْفَعُهُ عَنْهُ حَسَنَ



حِينَئِذٍ انْزَيْدَتْ عَنْ نَفْسِهِ امَّا بِالْاِقْدَامِ اِنْ غَلِبَ عَلَى نَفْسِهِ وَظَنَّهُ  
الظُّفْرَ وَالْاِبْرَامِ اِنْ اَبَاهُ مَا لَقِيَ لَهُ بِهِ وَاشْفَقَ مِنْ عَطَبِ  
رَعِيَّتِهِ هَلَكَنِيهِ ۝ وَمِنْ اَقْدَامِ الْمُلُوكِ مَا حَلَى اَنْ مُوسَى الْهَادِي  
كَانَ يَوْمًا فِي بُسْتَانٍ عَلَى حِمَارٍ وَلَا سَلَاحَ مَعَهُ وَخَصَنَ جِمَاعَهُ  
مِنْ اَهْلِ سِنْدِهِ اَوْ بَطَانَتِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ حَاجِبُهُ فَاخْبَرَهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ  
كَانَ ذَا بَاشٍ وَزَكَ اِيَّاهُ فَدَخَلَ قَرِيبَهُ بَعْضُ الْقَوَادِرِ وَانَّهُ بِالْبَابِ  
فَلَمَّا الْهَادِي يَدْخُلُ الْخَارِجِي فَادْخَلَ مِنْ بَيْدِهِ بَيْنَ الرَّحْلَيْنِ وَاخْتَرَطَ  
سَيْفَ احَدِهِمَا وَقَضَدَ الْهَادِي فَقَدْ كُلُّ مَنْ كَانَ يَحْضُرُ الْهَادِي  
مِنْ اَهْلِهِ وَبَطَانَتِهِ وَبَقِيَ وَحْدَهُ قُبْتُ عَلَى حِمَارِهِ مَكَانَهُ ذَلِكَ  
حَتَّى دَنَا الْخَارِجِي مِنْهُ وَهَمَّ اَنْ يَجْلُوهُ بِالسَّيْفِ قَالَ الْهَادِي  
اَصْرَبْ عَنْقَهُ يَا غُلَامَ فَانْقَطَعَ الْخَارِجِي وَثَبَّ الْهَادِي عَنْ سُرْجِهِ  
فَاِذَا هُوَ عَلَى الْخَارِجِي فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَانْعَمَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَذَمَحَهُ بِهِ ثُمَّ  
عَادَ إِلَى طَرَفِ حِمَارِهِ مِنْ فَوْقِهِ وَتَرَجَعَ اِلَيْهِ خَاصَتُهُ يَتَسَلَّلُونَ وَفَدَّ

مُلِيَّوَامِنُهُ زَعْبًا وَحَيَاءً فَمَا خَاطَبَهُمْ فِي ذَلِكَ بِكَلِمَةٍ وَلَمْ يَكُنْ  
 بَعْدَ ذَلِكَ بِفَارَاقَةٍ سِلَاحٍ وَلَا يَرْكَبُ الْأَجْوَادَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ  
 الْكِتَابِ قَدْ جَعَلَ عَلَيْكَ هَذَا الْجَزْمُ الْإِدْبَ بِمُوسَى الْهَادِي مِنْ  
 ثَبَاتِ الْجَاشِ وَأَصَالِهِ الَّذِي وَشِدَّةِ الْكَيْدِ وَشَجَاعَةِ الْقَلْبِ  
 وَوُفُوهِ الْعِلْمِ وَقَوِّهِ الْبَدْرِ فَرَحَمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ٥  
**رَوْضَةُ رَاقَةٍ وَرِیَاضَةُ فَايِقَةٍ**

فِيهِلْ مَا مَعْنَاهُ وَاللَّفْظُ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ ذُكِرَتْ لِكِسْرِي  
 أَنْوَشَرُ وَأَنْ أَرْضُ مِنَ النُّجُومِ الْهِنْدِيَّةِ يُقَارَبُ أَضْحَى بِلَادِهِ فَوَصَفَتْ  
 لَهُ مَحْسِنُ الْمَنْظَرِ وَطَيْبُ الْهَوَاءِ وَالْمَاءِ وَكَثْرَةُ الْأَثَارِ وَزَكَاةُ  
 الْأَبَاءِ وَكَثْرَةُ الْعَمَانِ وَحَصَانَةُ الْعَاقِلِ وَوُصِفَ لَهُ أَهْلُ  
 تِلْكَ الْأَرْضِ بِعُظْمِ الْجَسُومِ وَبِلَادَةِ الْفُهُومِ وَشَجَاعَةِ النَّفُوسِ  
 وَقَوِّهِ الْأَبْدَانِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْعَمَانِ وَالْمَلَاذِمَةِ لِلطَّاعَةِ وَلِزَنِ الْمَقَادِرِ  
 فَشَرَفَتْ نَفْسُ كِسْرِي إِلَى غُلَامِكَ تِلْكَ الْأَرْضِ وَالنَّكَثَرِ بِأَهْلِهَا

فَوَصَفَتْ



الرسالة الحرة

وكان يقال الشدة عرق الخصال في اللوم والحرص أبو الذي  
يولده والبغى انه الذي يلهه والطمع شقيقه والذل رقيقته  
وكان يقال الشدة شدة تنجحها طبع وبهيمها طمع قيل فلما  
طحن نفس انوشروان الى تلك تلك الارض سأل عن ملكها  
فاخبرته عظيم من الراكبة وانه شاب منقاد لشهونه مقبل  
على الله الا انه سالك ضراط من العدل لا يجوز وما لك منه  
من البدن لا يغوز الي رافه رعيته فداشرت قلوبهم ودهه وصفت  
اما لهم الى ما عنده فذنب له كسرى رجلا كان من ثقات اصحابه  
فدا فسر من آداب الملوك وتفقده في سياستهم وكان زادهاء  
ونكر وخرامه ومكر فانه بنايل مسالك لك الارض  
والبحث عن ثغورها ومعافها وتفقدها خلق ملكها واهلها  
وليت معه كنايا الى ذلك الارزك يدعوه بيلي الدخول  
في طاعته ومخذه الغرض لوليه عالفه فانطلق ذلك الاسوار

الرسول



حَتَّى قَدَّمَ عَلَى الْأَرْكَانِ فَأَجَسْنَ نَزْلَهُ وَنَهْنُ وَأَكْرَمَهُ وَمَنَعَهُ النَّصْرَ —  
 وَنَعَى عَلَيْهِ الْأَخْبَارَ وَبَالَغَ فِي قَبْضِهِ وَقَبْضِ النَّاسِ عَنْهُ وَلَمْ يَسْتَدْعِ  
 حِابَهُ وَلَا سَالَهُ عَمَّا قَدِمَ لَهُ وَتَدَبَّ لَأَخْبَارِ حِابِهِ وَمَطْلُوبِهِ رَجُلًا  
 مِنْ دُهَاةِ أَصْحَابِهِ وَأَمْرًا بِالْجَسَاسِ عَلَى أَسْبَابِهِ وَالنَّاطِفِ فِي خَائِلَتِهِ  
 وَمُدَاخِلَتِهِ فَانْطَلَقَ ذَلِكَ الْجَاسُوسُ وَكَثُرَ حَانُوقًا يَحْذِي دَارَ  
 الرَّسُولِ وَمَلَأَهُ بِالْفَخَارِ وَجَلَسَ بَيْعُهُ وَكَانَ لِذَلِكَ الرَّسُولِ غُلَامٌ  
 خَفُفَ فِي حَوَاجِهِ فَفَعَلَ الْجَاسُوسُ كَمَا رَأَى ذَلِكَ الْغُلَامُ هَشَّ  
 لَهُ وَأَكْرَمَهُ وَلَعَرَضَ عَلَيْهِ الْعَوْنُ فِي مَارِيهِ إِلَى اقْتِرَالِ الْغُلَامِ  
 بِهِ فَكَانَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ وَهَسْتَنَعْنُهُ وَلَبِثَ بِذَلِكَ مُدَّةً ثُمَّ قَالَ  
 لَهُ يَوْمًا مَنْ تَكُونُ وَمِنْ لَكَ فِي هَذِهِ الدَّارِ الَّتِي نَدْخُلُهَا فَقَالَ  
 لَهُ الْغُلَامُ صَاحِبَتِي مُنْذُ كُنَّا وَكُنَّا وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ مَنْ أَنَا  
 قَالَ — الْجَاسُوسُ وَمَا عَلِمِي قَالَ أَنَا غُلَامُ رَسُولٍ كَسْرِي وَسَيِّدِي  
 فِي هَذِهِ الدَّارِ قَالَ الْجَاسُوسُ مَنْ كَسْرِي قَالَ الْغُلَامُ كَسْرِي مَلِكُ —



بَابُ الْجَاسُوسِ فَدَعَوْتُ حِينَ ذَكَرْتُ بَابَ لَاقِي لَشْتُ فِي ضَبَائِي  
أَجِئَ الرَّجُلَ بِالْيَمِّ أَمْسَكَ عَنْهُ أَيَّامًا لَا يَسْلُكُهُ عَنْ شَيْءٍ وَكَانَ يَقَالُ  
النَّقِيرُ وَقِيلَ النَّقِيبُ يَرْبُ الْأَرْبَ وَقِيلَ مَنْ شَرَعَ إِلَى الْأَمَانَةِ  
فَلَا لَوْمَ عَلَى مَنْ انْهَضَهُ بِالْإِذَاعَةِ وَمَنْ نَضَعَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَضَعَ فَلَا لَوْمَ عَلَى  
مَنْ انْهَضَهُ بِالْخِدَاعِ وَمَنْ غَنَى بِكُشْفِ مَا سَتَرَتْ عَنْهُ فَلَا لَوْمَ عَلَى مَنْ انْهَضَهُ  
مِنْهُ الطَّبَاعُ فِي قَبْلِ تَمَّ أَنْ الْجَاسُوسُ قَالَ لِلْغُلَامِ يَوْمًا إِذَا  
خَرَجَ مَوْلَاكَ فَارِيهِه قَالَ الْغُلَامُ أَنْ مَوْلَايَ لَا تَخْجُ قَالَ  
الْجَاسُوسُ امْرُؤٌ هُوَ قَالَ الْغُلَامُ لَا وَلَكِنْ مَلِكُهُمْ حَظُّدُ  
عَلَيْهِ الْخُرُوجَ فَبَكَى الْجَاسُوسُ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ مَا الَّذِي أَبْكََاكَ  
قَالَ الرَّحْمَةُ لِمَوْلَاكَ مِمَّا هُوَ فِيهِ لَاقِي أَنْبَلْتُ بِمِثْلِهِ وَذَلِكَ أَنِّي جُسْتُ  
مَرَّةً فِي دِينِ كَانَ عَلَى فُلُولَا أَنْ اللَّهَ مِنْ عَلَى رَجُلٍ كَانَ مَحْبُوسًا مَعِيَ سُلَيْمِي  
مَحْدِيهِ وَأَنْتَ لَمْ تَكُنْ هَمَّا فَهَلْ تَحْدِثُ مَوْلَاكَ وَتُسَلِّبُهُ قَالَ  
الْغُلَامُ إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا قَالَ الْجَاسُوسُ أَتُرِيدُ أَنْ أَدُلَّكَ عَلَى أَمْرِ



لَسَيِّدِكَ إِفْرَاحَهُ لَكَ بِهِ عِنْدَهُ وَخَطْوُهُ قَالَ فَعَرَفَ طُفْ  
فِي الْمَدِينَةِ وَاجْلَسَ إِلَى الْمَخْدِنِ فَإِذَا خَلَوْتَ بِسَيِّدِكَ فِي لَيْلِهِ فَقُلْ  
لَهُ رَأَيْتُ كَذَا وَسَمِعْتُ كَذَا فَعَلْ ذَلِكَ الْغُلَامُ فَسَرَّ سَيِّدُهُ  
وَقَالَ لَهُ أُنِىَّ لَكَ هَذَا قَالَ أَهْنَدْتُ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ  
كَلَّا لَسَيِّدُكَ مِنْ قَوِي عَقْلِكَ فَاخْتَرِي مِنْ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَالَ  
الْغُلَامُ دَلْنِي عَلَيْهِ جَارِ لَنَا أَبَايُغْ فَخَازَ مَا رَأَيْتُ ابْنَهُ مِنْهُ أَجْمَلُ ٧٦  
مِنْهُ قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ مَا الَّذِي دَلَّكَ عَلَى هَذَا وَبِهِ قَالَ أَنَّهُ صَحْبَنِي  
أَكْثَرَ مِنْ شَهْرٍ وَلَا يَذَرُنِي أَنَا وَلَا مَرْسِيدِي وَذَكَرْتُ لَهُ لِسْرِي  
فَلَمْ يَعْرِفْ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولُ ذَلِكَ اسْتَرَابَ بِهِ وَجَدَّ أَنْهُ مُجَنِّسٌ  
عَلَيْهِ لَمَّا رَأَى مِنْ فِرَاطٍ تَجَاهُلُهُ وَنَبَاهُهُ <sup>أَيْ ثَقُلَ</sup> وَكَانَ يُقَالُ مِنْ فِرَاطٍ  
فَهُوَ كَمَنْ فِرَاطٍ وَمَنْ اخْتَفَلَ فِي غُلُوِّ اسْتَقْبَلَ عَنْ غُلُوِّ وَكَانَ  
يُقَالُ مَا دَلَّ عَلَى الْأَحْوَالِ كَالْأَقْوَالِ مِنْ وَلَا هُنَاكَ فِتْنَاعُ  
الْمَعْقُولِ كَالْقَوْلِ وَكَانَ يُقَالُ نَمْلٌ تَقْدَرُكَ غَابًا إِذَا نَاهُ



لم تعرفك شاهدا عيناه <sup>في</sup> قيل فلما سمع الرسول مقالته عبده  
قال له اذ كان عندا فغني هذا الرجل لعل اسنح لي زوتيه  
واستمع من حديثه فلما اصبحت هذا الرجل الغلام غدا لي الجاسوس  
فاعلمه برعيته مولاه لي لقاياه فتمنع عن ذلك ثم اجاب اليه فلما  
وقع بصر الرسول على الجاسوس حرقوا طنه فقره واكرمه  
ونظاه له بغياق وقدامة لامزيد عليها وساله ان يواصل  
رياسته وامر على لاه ان يبين كفيه امر كله واخصه  
فليس له ونهاه فلبث بذلك بزهة متراخيه ولما ظن الجاسوس  
انه قد حصل ما اراد علمه من الرسول ذهب الى الاركن فاجبه  
ان ذلك الرسول غني فلم لا عينا عنه غناه ذو خبة وفروسيه  
ونفس ابيه فوق الاركن <sup>الذي في</sup> بذلك وتمثل الرسول بالصورة لي  
مشله بها الجاسوس عنه وكان يقال لا يكن سمعك لاول  
محبر ولا يتيك لاول مجلس وكان يقال اذ كان اختريد حله

برعيته



الصِدْقُ وَالْكَذِبُ فَالْفُضَاءُ عَلَيْهِ بِأَحَدِهِمَا قَبْلَ الْاِثْنَانِ جَوْرٌ  
 وَكَانَ يُقَالُ إِنَّمَا يَقْنِي بِصَدَقِ الْخَيْرِ عَصْمَةُ الْخَيْرِ لِاصْدَقِهِ وَشَرَحَ  
 ذَلِكَ أَنَّ الْخَيْرَ الصَّادِقَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا فَهُوَ عَصْمَةٌ لِلنَّبِيِّ  
 وَفَرْصَةٌ لِلنَّدْلِيسِ وَكَوْنُ الْخَيْرِ تَقْدِيرُهُ صَدُوقًا إِنَّمَا يَقْنِيهِ سَلَامَتُهُ مِنَ الْخَيْرِ  
 فِيمَا نَقَلَهُ وَلَا يَقْنِيهِ عَصْمَةُ إِدْرَاكِهِ فَمَا إِدْرَاكِهُ فَقَدْ نَظَرُ  
 الصَّادِقِ الْمَغْلُوقِ إِلَى الشَّمْسِ فَخَبِرَ بِهَا غَيْرَ سَائِرٍ وَيَنْظُرُ إِلَى الْقَمَرِ  
 وَدُونَهُ مِنْ مَقْطَعَاتِ الشَّجَرِ فَخَبِرَ بِهِ إِدْرَاكِ سَائِرِهِ وَيَنْظُرُ  
 إِلَى الْبَحْرِ سَفِينَةٍ جَارَتْ فَيَنْتَبِهُ أَنَّ الْبَحْرَ تَجْرِي وَيَنْظُرُ أَعْمَالِ  
 الْمَشْعُودِينَ فَخَبِرَ بِالشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ وَيَسْمَعُ كَلَامَ  
 الْبَيْعَاءِ الْمَحْجُوزَةِ عَنْ بَصَرِهِ فَخَبِرَ عَنْهُ سَابِقُ رَحْمَارِ قَلْبِهِ مِنْ أَجْلِ  
 التَّخَرُّفِ لَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْإِدْرَاكِ تَقْتَلُ فَلَا تَكُنْ كَالْأَرَاكِزِ إِلَى  
 خَيْرٍ حَاسِبُوسِهِ اسْتَدْعَى رَسُولَ هَرَمٍ مَكْرُمًا فَاحْضَرَهُ وَآخَذَ  
 مِنْهُ كَنَاهُ وَأَجْمَلَ خَطَابَهُ وَأَجْلَلَ جَبَاهُ وَأَبَاحَ لَهُ الرُّكُوبَ وَأَذِنَ



لِعَاصِدِهِ فِي زِيَارَتِهِ قَبَاعِ احَا فَوَيْتَهُ فَلَيْتَ بِذَلِكَ عَامَا تَمَّ اسْتِخْصَرُهُ وَاَعْطَاهُ  
جَوَابَ كِتَابِ كِسْرَى وَسَلَّمْ اِلَيْهِ هَدِيَّةً نَفِيسَةً مِنْهَا سَيْفٌ طَوَّلَهُ  
خَمْسَةَ اشْبَارٍ وَلَوْنُهُ كَالْوَنِ الْخَاسِ الْاَحْمَرِ يَعْمَلُ فِي الْحَدِيدِ  
عَمَلٌ غَيْرُهُ مِنَ السَّيُوفِ فِي الرِّضَاصِ وَصَحْفَةٍ مِنَ الْبَاقُوْتِ الْاَزْرَقِ  
تَشَعُّعُ مَنَاسِيْرِ الطَّعَامِ وَكَاسٌ مِنَ الزَّمَرْدَانِ الْحَرِيِّ يَبِيعُ رِطْلًا مِنَ الشَّرَابِ  
وَقَتْدِيلٌ مِنَ الْمَهَافِيهِ بِاقُوْتِهِ حَمْرًا كَيْبُضَةً الْحَمَامَةِ اِذَا عَلِقَ لَيْلًا فِي  
بَيْتٍ فِيهِ مَصْبَاحٌ الْقَيْ شُعَاعُ الْبَاقُوْتِ عَلَى الْاَلْوَانِ الْمَقَابِلَةِ لِلْحَقَّةِ  
فَلَا يَشِيْكُ الرَّأْيُ فِي حُمْرِهَا وَالْفِدْقُ فَرِيدَةٌ وَطَيْبٌ كَثِيرٌ وَدَرُوعٌ  
وَدَرْقٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَاجْعَلْ صِلَةَ الرُّسُولِ وَصَرْفَهُ اِلَى مَرْسَلِهِ  
مَكْرَمًا وَمَا قَدِمَ رَسُولٌ كِسْرَى عَلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَآئِدَتِهِ لِيُعَرِّفَهُ  
فَاخْبَرَهُ بِطَيْبِ تِلْكَ الْاَرْضِ وَفَضَائِلِ خَضَائِصِهَا وَكِرَمِ زِيَايِهَا  
وَحِصَانِ ثَغُورِهَا وَانَّهُ لَمْ يَجِدْهَا غَوْرَةً تَوْفِيْقُهَا الْاَغْصَانُ سُكَّانُهَا  
فَإِنَّ عَقْلَهُمْ مِنْهُ يَنْبَغِي لِقَبُولِ الْخُرُجِ مَجْبُوتَةً عَنْ النَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ

وَأَنَّ هَذَا هُوَ مُوجِبُ حُسْنِ طَاعَتِهِمْ لِمَنْ الْقَوَا طَاعَتُهُ فَلَوْ نَدَبَ  
إِلَيْهِمْ رِجَالٌ يُحْسِنُونَ نَصَبَ الدَّعْوَةِ لَأَسْمَأُ لَوْ هُمْ وَصَفُوا عَنْ مَلِكِهِمْ  
طَاعَتِهِمْ ثُمَّ لَيَقْمُ الْمَلِكُ مَرَّعُذَ لَكَ فَأَيُّهُ لَانْتَمِ اعْضَادُهُ الَّذِينَ  
يَصُولُ هُمْ فَهُمْ فِي الرِّجَالِ مَجْنَاهُ فِي الشَّيْءِ سَيُوفٌ مُتَضَاهُ  
فَنَظَرَ كَرَى فِي حَبَابِ الْأَرَكِ فَنَجَّاهُ فَدَخَّاطِبُهُ فِيهِ بِالْحَقِّ  
وَأَعْرَفَ بِفَضِيلَتِهِ وَمَقْلَقَتِهِ وَرَعِبَ إِلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالْمَوَادَّةِ  
فَأَسْتَشَارَ أَوْشُرًا وَنَزَّاهُ وَأَعْلَمَهُمْ أَنْ تَنْفُسُهُ لَا تُطِيبُ مَسْأَلَتَهُ  
فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُ عَلَى رَدِّ الْهَدِيَّةِ فَقَعَلَ ثُمَّ أَنَّهُ نَدَبَ  
لَا سَنَفْسَادَ رَعِيَّتِهِ ذَلِكَ الْأَرَكِ رِجَالٌ يُحْسِنُونَ نَصَبَ الدَّعْوَةِ  
وَقَلْبَ الدُّوَلِ وَأَمَدَهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَأَزَاجَ عِلَالِهِمْ وَنَصَبَ  
لَهُمْ مَثَالًا يُحَذُّونَ عَلَيْهِ فَنَفَذُوا مَا أَمَرَ هُمْ بِهِ وَنَفَرُوا فِي  
بِلَاكِ الْمَلِكِ وَأَعْمَلُوا كُلُّهُمْ قُوَّةً فِيمَا اشْتَدُّ بُوَالَهُ فَاحْكُمُوا  
أَنْ هُمْ فِي عَايِرٍ وَشَوَّاءَ الدَّعْوَةِ فِي مَدِينَةِ الْأَرَكِ وَغَرَّهَا مِنْ مَدِينَةِ



وَرَسَائِقِهِ وَمَعَاظِلِهِ وَتَغْوِيهِ وَلَيْسُوا بِذَلِكَ لِئَلَّا يَسْرِىَ قَامَرُ سَرِي الْمَرْزَبَانِ  
الَّذِي فِي تِلْكَ الْأَرْضِ بِالْتَّجْهَرِ إِلَيْهَا وَذَلِكَ أَنْ صُلَاكَ بَابِلَ كَانَ مَضْرُوفًا  
إِلَى أَرْبَعَةِ مَرَاتِنَ فِي جِهَاتِ الْمَلَكَاتِ الْأَرْبَعَةِ مَعَ كُلِّ مَرزَبَانٍ مِنْهُمْ  
خَمْسُونَ أَلْفَ مُقَابِلٍ فَلَمَّا اخَذَ ذَلِكَ الْمَرْزَبَانِ فِي الْأَعْدَادِ وَالْحِشْدِ  
كَبَّ إِلَى الْأَرْكَانِ الْهِنْدِيِّ عِبُونَهُ بِذَلِكَ فَعَلِمَ أَنَّهُ فَاصِدُهُ وَنَحْمُ الثَّقَاقِ  
بِلَادِهِ وَهَمَّشَ النَّاسُ بِهِ فَانْتَبَهَ الْأَرْكَانُ مِنْ غَفْلَتِهِ وَنَحَثَ عَنْ  
الْأَمْرِ فَوَقَّفَ عَلَى حَقِيقَتِهِ **وَهُوَ** كَانَ فَقَالَ لِمَ تَأْتِي تُبْطِلُ لَابُ  
انْفِلَابِ الدُّوَلِ عَلَى مَلِكٍ صَارَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ بَوَارِثُهُ فَعَزَّى بِاللَّدَاتِ  
وَزَكَّى إِلَى الرَّاكِبَاتِ ظَنَامِنُهُ أَنَّ الْمَلَأَ وَصَفُ مُلَاكُمُ لَهُ وَإِنْ  
سَعَى الْجَدِّ مِنَ السَّلَفِ يَنْسَجِبُ عَلَى إِيَّامِ دَوْلَتِهِ الْحَلْفِ مِنْ غَيْرِ سَعَى  
مُوتِنَفُ **وَهُوَ** كَانَ أَمْرًا مَمْلُوكًا يَدُورُ عَلَى خَمْسَةِ رِجَالٍ  
أَرْبَعَةٍ مِنْهُمْ هُمُ حُلَسَاؤُهُ وَوَزَرَاؤُهُ وَسُتَمَانُهُ وَالْخَامِسُ رَئِيسُ الزَّمَانَةِ  
الَّذِينَ جَمَعَهُمُ الْأَرْكَانُ وَاطَّلَعَهُمْ عَلَى مَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فُسَادِ رَعِيَّتِهِ

وَتَجَمُّعُ أَنْوَارِ الْجَهَنَّمَ وَأَمْرُهُمْ بِالْجُلُوسِ وَالنَّظَرِ فِي ذَلِكَ فَجَلَسُوا  
 لِأَدَاةِ الرَّائِي فَقَالَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الْوُزَرَ الَّذِي يُصَلِّحُ الْمُلُوكَ  
 رَعِيَّتُهُ فِيمَلَأُ أَيْدِيَهَا زَعْبَاتٍ وَقُلُوبَهَا أَمَالًا فَإِنَّ الْعَدُوَّ إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ  
 كَانَ حَرِيًّا أَنْ يَخِينَهُ عَنِ الْأَقْدَامِ وَإِنْ أَقْدَمَ لَقَيْنَاهُ بِقُلُوبٍ مُجْتَمِعَةٍ وَقُلُوبٍ  
 سَلِمَةٍ فَقَالَ الرَّبِيسُ الزَّمَانُ هَذَا لَوْ كَانَ فَسَادُ الرَعِيَّةِ أَوْجِبُهُ  
 هَضْمُ جُورٍ وَعُسْفُفُ سَيِّئَةٍ فَبِئْسَ الْحُكْمُ الْفَسَادُ بِأَزَاجَةٍ عَلَيْهِ وَمَا  
 فَسَادُهَا وَلَا فَاغْنَا أَوْرَدُهُ عَلَيْهِمْ أَجْهَلُ عَوَاقِفِ الصَّوَابِ وَالْبَطَرِ  
 لَنُزَادِفُ النِّعَمَ وَفَدَقِيلُ الرَّيَّةُ إِذَا أَفْسَدَهُمُ الْبَطَرُ لَمْ تَزِدْهُمْ  
 النُّكْرَةَ إِلَّا فَسَادًا الْوَلَدَ وَالزَّوْجَةَ وَالْخَادِمَ وَالرَّعِيَّةَ  
 وَضُرُّو الدِّلَّ مَثَلُ الْقَوَى لِأَرْبَعِ الْمَرْزُولَةِ إِذَا هَاجَتْ لِنَغْدَى  
 حِدُّو الْمَضْلَحَةِ وَهِيَ الْعَصَبُ إِذَا نَغْدَى حِدُّ الشَّجَاعَةِ وَحِدُّ  
 الْأَلْفَةِ مِنَ الرِّذِيلِ وَالشَّهْوَةِ إِذَا نَغْدَى حِدُّ رَاحَةِ الْعَقْلِ مِنْ  
 كَدِّ الْكِسَابِ الْفَضَائِلُ وَالْخُصْ إِذَا نَغْدَى حِدُّ الْكَفَايَةِ

اللَّهُ أَنْ يَقْدِرَ عَلَى الْعَمَلِ الْكَبِيرِ



وَالْكُفْلُ إِذَا قَدِيَ حَدَّ رَاحَةِ الْجَسْمِ مِنْ كَدِّ كِتَابِ الْمَصَالِحِ  
فَازَ هَذِهِ الْقُوَى لِارْبَعٍ إِذَا نَعَتَتْ هَذِهِ الْحِدُودَ وَلَمْ يَزِدْهَا الْمَدَارَازَةَ  
وَالْفَرْقُ الْإِهْيَاجُ نَاوِطُغِيَانَاوَانَا يَعْنِي جَسْمُ مَوَادِّهَا ۝ وَالـ  
الْمَلِكُ صَدَقَ الْحَكَمُ فَقَالَ آخِرُ الرَّاْيِ إِنْ يَضْرِبُ عَنْ صَلَاحٍ مِنَ الرَّعِيَّةِ  
مَنْ فَسَدَ نَهْجُهَا حَتَّى تَسْتَوْشِقَ ثُمَّ تَلْقَى عَدُوًّا بِمَنْ لَا يَخَافُ دَعْلَهُ فَقَالَ  
رَبِيسُ الزَّمَانِ هَذَا النِّقْعُ لِعَدُوِّكَ مِنْ جَيْشِهِ وَإِذَا دَعَا إِلَى طَاعِنِهِ  
مَنْ دُعَايِهِ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنْ رَعَيْنَا لَا يَخْلُو مِنْ عَقَائِلِ مَحْرُومٍ وَلَمْ يَمْنَعْهُ  
مِنْ سَلِّ سَيْفِهِ إِلَّا الْخَوْفُ وَإِذَا فَعَلَ الْمَلِكُ مَا اشْتَبَهَ بِهِ فَقَدْ  
أَبَاحَهُ سَلِّ سَيْفِهِ وَإِذَا سَأَلَهُ لَمْ يَسْأَلْهُ لَنَا بَلْ عَلَيْنَا أَنْ يَنْبَغِيَ الْجَهْمُ هُوَ  
لِمَا طَبَعُوا عَلَيْهِ مِنْ حَسَدِ الْمُلُوكِ وَالنَّغْصِ لِلضُّعْفَاءِ ثُمَّ فِي ذَلِكَ  
إِخْرَاجُ السُّوقِ وَأَصْحَابُ الْخَنَازِ وَالصَّنَاعَةُ عَنْ طَبَقَتِهِمْ إِلَى طَبَقَةِ  
الْجَنَدِ وَلَيْسَ فِي قَوَاهِمُ مَا فِي قَوَى الْخُنْدِ مِنْ بَذْلِ التَّفُوسِ فِي تَشْيِيدِ  
عِزِّ الْمُلُوكِ ۝ وَلَمْ يَزَلْ قَدَمَاءُ الْمُلُوكِ يُلْزَمُونَ كُلَّ طَبَقَةٍ تَزْكُ

التَّعْزِيزُ لِلرَّقِيِّ عَنْهَا وَقَدْ قَالَ الْحَكَمَاءُ أَرْبَعَةٌ مِنْ اسْتَقْبَلُوا  
 بِالْعَفْوِ وَالرِّدْعِ فِي أَرْبَعَةٍ أَجْوَالٍ هَكَذَا <sup>بِأَرْبَعَةِ رُفَعٍ</sup> هَكَذَا الْمَلِكُ فِي حَالِ غَضَبِهِ  
 وَالْكَسِيلُ فِي حَالِ ضِدْمَتِهِ وَهَجُومِهِ وَالْفَيْسَلُ فِي حَالِ غِلْمَتِهِ وَالرَّعِيَّةُ  
 فِي حَالِ هَيْبَةٍ وَتَرْجِيئَةٍ وَقَالُوا الشَّبَهُ شَيْءٌ يَزِيدُ الْعَامَّةَ عَنْ هَيْبَتِهَا <sup>الْقَلَمُ بِالْفَتْحِ شَيْءٌ الْفَرَابُ</sup>  
 مَعَانَاةُ الْجَدْرِ فِي حَالِ انْبِعَاجِهِ لِلسَّطْحِ الْجَسَدُ بِالْأُطْلِيَةِ الرَّادِعَةِ  
 فَقَالَ الْمَلِكُ صَدَقَ الْحَكِيمُ <sup>أَيْ كَفَّ الْقَامَةَ</sup> قَالَ وَزُرَيْكَتِ الرَّأْيِ  
 أَنْ تَطْلُبُ أَوْ لَا تَفْعَلِينَ مِنْ فَسَدَتِ طَاعَتُهُ بِالْبَقَاتِ الْأَضَامِينَ <sup>مِنْ ضَامِنٍ</sup>  
 الْحَوَاسِيْسُ وَإِذَا اقْتَبَلُوا عُمُلُوا أَمَا يَقْتَضِيهِ أَجْوَالُهُمْ مِنْ قِتْلَةٍ أَوْ كَثَرَةٍ  
 وَصُنْعَةٍ أَوْ بَاهٍ فَقَالَ زَيْبُ الزَّمَانِ مِمَّا لَيْسَ الْآنَ عَنْ هَذَا خَطَرٌ  
 لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْطَنَ لَهُ وَإِذَا فُطِنَ لَهُ خَافَ الْمَرِيْبُ فِي ذَلِكَ فَالْمَا أَنْ يَخْرُجَ  
 إِلَى جِهَةِ عَدُوِّهِ وَنَافِعَتُهُ بِالْبَضَاحِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى الْعَوَرَاتِ ثُمَّ  
 تَقَابَلَ مَعَهُ عَلَى بَصِيرَةٍ لَيْسَتْ لِلْعَدُوِّ لِأَنَّهُ يَطْلُبُ الْعُودَ إِلَى وَطَنِهِ  
 وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَأَمَّا أَنْ لَا يَفْصَلَ عَنْهُ وَلَا يَرْهَبُنَا بِلُيُكَاشُ فَنَا



وَبِكَثْرَ عَلَيْنَا بِأَشْكَالِهِ مِنَ الرَّعِيَّةِ فَيَنْصُرُ عَلَيْنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ فِي الرَّعِيَّةِ مِنْ أَحْقَقِهِ الْحُرْمَانِ وَمِنْ أَحْقَقِهِ النَّادِبِ  
وَجَمُّهُوَ زِلْزِلَةُ السَّفَلَةِ بَعْضُ مَنْ الْأَجْنَادُ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَعِدُوا مَوْتَهُمْ إِذْ  
وَأَسْتَبَالُهُ وَإِنْ سَوَّحُوا أَفْسَدُوا وَالْمُلُوكُ وَأَنْفُسُ الْمُسَيِّئِينَ بِعِلَّةِ  
الْمَشَاكِلَةِ لَهُ وَلَوْ عَادَاهُ كَمَا أَنَّ الْكَلْبَيْنِ إِذَا تَهَاوَنَ شَافُوا إِذَا يُبْكِ  
تَرَكَانَهَا رُشْمًا وَاجْتَمَعَ عَلَى الذِّبِّ وَإِنْ كَانَ يَحْقُقُ فِي الْخَلْقِ  
الْكَلْبِيُّ وَلَكِنْ بَعَادِيَانَهُ وَيُضِطُّانَ عِنْدَ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ نَظَرًا  
إِلَى خَصِيصَتَيْ بَوَحْشِهِ وَاقْنَعِهِ وَحُرَانِهِ وَكَذَلِكَ الْعَامِيُّ لَا  
يَنْظُرُ إِلَى الْمَلِكِ مِنْ حَيْثُ حَقَّقَهُ فِي الْخَلْقِ الْإِنْسَانِي بَلْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ  
مِنْ حَيْثُ نَفَرْدِهِ وَاقْنَعِهِ وَعُلُوُّ هِمَّتِهِ وَجُرْأَتِهِ وَتَجَاعُنُهُ فَيَنَافِرُهُ  
وَيَا لِفُ الْعَامِيِّ الَّذِي يَشَاكِلُهُ فِي جَهْلِهِ وَغَرَرِ لَيْلٍ مِنْ خِلَافِهِ  
وَلَا يَخْلُو الرَّعِيَّةَ غَالِبًا مِنْ نَاسِكَ أَحْمَقَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَغْضِبُ لِلدِّينِ فَيَحْمِلُهُ  
حُمَقُهُ وَجَهْلُهُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ وَاجِبِ الطَّاعَةِ فَيَكُونُ زَائِمًا فِي الرَّعِيَّةِ

كما شققتهم

انقذ من الملك في الجند وقد قال الحكماء ثلثه من كاشفهم  
 بائخان ما عندهم فليشه احوال كنت جديرا بان تحسبهم المودب  
 اذا التفت ما عنده من العلم في حال نادبك واستغلا لك  
 وصديقك اذا التفت ما عنده من البذل في حال فاقك  
 واختلا لك وامراتك اذا التفت ما عندها في حال تجاوزك  
 جدا كنهالك وضربوا لك مثلا امتحان قوي معد النافذين  
 من الامراض لا طعمه الغليظة وامتحان الرعية في هذه الحال  
 اشبه شيء ما ذكرناه وفاوا ايضا ان للدولة امر اضاء  
 يخاف عليها ان تموت بها اخطرها اربعة ما يعرض للملك من  
 الكبير وما يعرض له من الغضب فان دولته في هاتين الحالين  
 يضطرب الخرج عن حد السياسة والثالث ما يعرض له من  
 الخضر فانه اذا خرض عسيف وظلم والرابع هيح الرعية فقال  
 الوزير الرابع وكان اشجعهم علما وافضلهم زايانا واصحاب كصابع

انما هي من الامراض  
 التي قد يفتن بها  
 الملك

افضلهم زايانا



الرَّاحَةِ فِي حَاجَةِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ وَقُوَّةَ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ وَكُلُّهَا مُسْتَمِدَّةٌ  
مِنْ نَوْرِ عَقْلِ الْمَلِكِ بِنُطْقِهَا أَيْ اسْتِمْدَادِ الدَّرَارِيِّ مِنْ نُورِ  
الشَّمْسِ وَإِنِّي أَرَى غَيْرَ مَا رَأَاهُ أَصْحَابِي لِأَمْرِ قَوْلِ عَالِمِهِمْ وَلَا عَابِغًا  
لَا رَأْيَ لِمَنْ الْقَبُولَ وَالرَّدَّ إِلَى الْمَلِكِ لِأَيْلِ غَيْرِهِ فَإِنْ أَدْرَكَ  
الْمَلِكُ ذِكْرَهُ فَقَالَ رَبِّيسَ الزَّمَانِ مَهْ مَا أَوْلَاهُ بِالْإِصَابَةِ  
فَقَالَ أَلُو زَرَاءُ الْمَلِكِ أَنَّهُ لَكَ ذَلِكَ فَقَالَ الْمَلِكُ  
قُلْ يَا أَلُو زَرَاءُ الْمَنَاصِحِ فَلَكَ وَلَا صَحَابِكَ عِنْدَنَا الشُّقَّةَ بِكُمْ  
وَالْكَرَامَةَ لَا تَكُمُ فِي الْمَنَاصِحِ لَنَا وَالْأَدَاءُ الْيَنَاقَا يَحْوِاسُ  
الْحَمْسُ لِلْقَلْبِ فَسَجِدُوا لَهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ مَا مَعْنَاهُ إِنَّ الرِّعْيَةَ  
فَلَيْلَهُ النَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ غَيْرُ مُخَفِّظَةٍ مِنَ الْمَعَاطِبِ فَقَدْ  
دَبَّ فِيهَا سَهْمُ الْفَسَادِ وَمُكَاشَفَتُهَا خَطَرٌ وَالْظُّلْمُ  
بِهَا وَهَئِنِ فِي الْمَلِكِ وَالْعَدُوُّ قَوِيٌّ لَطَمَعَ شَدِيدُ الْخِيَرِضِ  
مُسْتَشْعَرٌ لِلظُّلْمِ وَالنَّصِ وَلَا يَرْضِيهِ إِلَّا الْعَلْبُ وَلَا سُدُوحَهُ

لَنَا عَنْ جَانِبِهِ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ كَانَ يَقُولُ إِذَا  
حَكَمَ السَّلَامُ بِالْحُكْمِ بِالْفُسَادِ وَالصَّلَاحِ وَالْحُرِّ يَأْخُذُ وَيُعْطَى  
وَالْمُعْرِضُ لَهَا فَدُصِّبَتْ وَقَدْ تَخَطَّى لِكِنْ السَّلَامَةُ فِي السَّلَامِ  
الَّذِي لَا يَجِيءُ عَلَى الدِّينِ قَضَاءً وَلَا جُرْيًا إِلَى الْمَلِكِ وَقَدْ كَانَ امْكُتَ الْوَزْنِ  
مَا مَعْنَاهُ إِنْ رَأَى الْمَلِكُ أَنْ يَصِيفَ أَوْ لَا هِمَّتْهُ إِلَى الْأَسْطِطْهَا رَنْ  
بِأَخَادِ مَعْقِلِ حُرَيْنِ بَايَمِنْ فِيهِ عَلَى أَهْلِهِ وَمَخَاصِنِهِ وَدَخَائِرِ  
مَمْلَكَتِهِ وَمِنْ خَاصَّتْ نَيْتُهُ مِنْ رَعِيَّتِهِ فَإِنْ اغْرَفَ فِي مَمْلَكَتِهِ  
مَعْقِلَ لِيُظَلَّ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَطْلَالَ زُحُلَ عَلَى الْكَوَائِبِ يَدُ فَعُ  
عَمِنْ جِلَّةِ الْأَبْصَارِ الْأَمْحَةِ وَالْأَفْكَارِ الطَّامِحَةِ وَهُوَ مَعُ  
ذَلِكَ لَذِيذِ الْهَوَاءِ فَرَاتُ الْمَاءِ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ قَدَمَاءِ سَلَفِ  
الْمَلِكِ أَشْهَبَ أَتَانًا كَيْسَهُ ثُمَّ قَطَعَ عَلَيْهِ أَمْلَهُ الدُّثُورِ وَالْحَنُومِ  
الْقَاطِعِ عَنْ قُودِ الْحَيَاةِ وَأَوَّلَى بِالْمَلِكِ أَنْ تَمَّ بِهِ سَعْيُ سَلَفِهِمْ وَوَدَّعَهُ  
دُخَانُهُ وَيَجِدُ الْأَقَامَةَ بِهِ اسْتَطْطَهَا زَا ثَمَّ يَلْقَى عَدُوَّهُ إِنْ أَوْتَدَمَ



عَلَى لَجْدِهِ فَاَنْظُرْ هَتَّ حَيَاتِهِ انْصَانِ احَارَ فَمَرَوْ فِي بَعْضِهِ وَهَدَى  
 لِرُشْدِهِ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْقِلِ وَالْزَمِ نَفْسَهُ الصَّبْرَ وَاتَّظَرِ الْقُدْرَاحَ  
 فَتَرَى الْمَلِكَ بَرَى وَنَدَى وَعَزَمَ الْأَمَامَ بِهِ فِي نَدِيهِ قَالَ  
 صَاحِبُ الْكِتَابِ إِنَّهُ قَدْ حَسُنَ عِنْدِي أَنْ أَقْدَمَ عَلَى بَقِيَّةِ هَذَا  
 الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ مَثَلًا أَرْغَبُ فِي نِهَاجِهِ مَعَانِيهِ بِفِكَاهَةِ  
 مَبَانِيهِ فَأَقُولُ لَوْ أَنَّ ثَلَاثِينَ ذَكَرًا وَانْشَأَ اسْمُ الذِّكْرِ مِمَّا مِثْلُ  
 كَانَا مِنْ غُلِّ قَرْنِهِ هَسْبَيْلُ مَسْلُوكِهِ لَا يَكَادُ نَمْلُهَا يَخْلُومُنَّ كَسِيرَهُ  
 وَعَقِيْقَةُ بِنُطْقِي السَّأَلَةُ فَحَسُنَ عِنْدَ مِثْلٍ وَقَرِيبُهُ أَنْ تَجُولَ لَهَا  
 فِي مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا فَانْطَلِقَا بِرَأْدٍ إِنْ فَانْتَهَيَا إِلَى الْأَرْضِ فَمَا يَكْشِفُ  
 وَادِيَا مَغْشِيَا ذَا أَبْنَاتٍ عَمِيمٍ وَجَمِيمٍ وَخَضِرٍ وَهَشِيمٍ فَحَيْتُهُ  
 حَرْفٌ وَهُوَ يَقْصُرُ عَنْهُ الطَّرْفُ فَاعْجَبْ مَا وَسَّارَ مِثْلُ فِيهِ مَلَمَسًا  
 مَوْضَعًا يَنْبُلُ بِهِ فَانْثَبِ إِلَى زَايِيهِ عَالِيَةٍ قَدْ جَابَ السَّبِيلُ مَا عَرَفَ  
 مِثْلَهَا وَشَمَالَهَا فَاتَّخِذْ فِي أَصْلَحِهَا سَكَنًا وَطَابَ أَنْ تَشَاعَرَ لَا تَنْتَبِ

بَرِيدَانِ

مَنْ فِي الْأَرْضِ

فَجَاءَ



بِالْإِنْسِ هـ وَكَانَ نَقَالَ مِنْ خَلَاغْنِ فَلَيْهِ زَيْنُ الْعَقْلَةِ تَبَيَّنَ أَنَّ الْعَقْلَ  
 عَنْهُ وَكَانَ نَقَالَ مِنْ شَهَدٍ مِنْ سَوَاهُ زُهْدٍ فِيمَنْ سَوَاهُ وَمِنْ عَرَفَ  
بمع الدول  
 إِلَهُ لَمْ يَأْلِفِ إِلَهُ هـ وَكَانَ نَقَالَ إِنَّمَا اعْتَرَلَ السَّابُورُ عَنْ  
 الدُّبَايَا عُسَّافَهَا لِأَنَّ اشْحَاضَهُمْ فِي إِصْرِهِمْ قَدَزَى وَالْفَاطِطُ هُمْ فِي  
 أَسْمَاءِهِمْ أَذَى وَمَعَالِيمُ بِالْمَذَارَاهُ مَذَلَّةٌ وَوَصِيْعَةٌ وَمَكَاشِفَتُهُمْ  
 بِالْمَضَاحِ وَحَيْشَةٍ وَقَطِيعَةٌ هـ وَكَانَ نَقَالَ الْأَعْرَاضُ عَنْ الْإِنْسِ  
 بِالْحَسْرِ مَشْنَدٌ عَنِ النَّقْصِ وَلَعَلَّ نَمِيلًا أَنْ نَسْتَمِ نَلَاكَ الرَّايَةِ بِهَا  
 فَخَذُ فِي عِلَالِهَا حَجْرًا مُقْتَمَةً فَيَزِي ضَبًّا مُنْقَدَرًا ابْتَحَرَ إِلَّا لِفَضْلِهِ  
 عَنْ الْإِلَافِ وَابْتِعَادِهِ عَنْ الرِّيفِ وَخُلُوبِيَّتِهِ عَنْ الْمَرَاغِفِ الْمُسْتَرِ  
 وَالْمَطْعَمَةِ الْمَذَخَةِ فَإِنَّهُ لَا يَدْخِرُ الْمَطْعَمَةَ إِلَّا لِنَفْسِهِ اجْنَابًا لِلْمَمَلِ  
 وَالْفَارِ وَالنَّاسِ فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ خَلَقَ لَهُمَا الْإِفْهَامَ  
 وَبَيَّسَهُ عَلَيْهِمَا الْكَلَامَ كَمَا فَعَلَ نَمَلُ سُلَيْمَانَ وَضَبُّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا  
 الصَّلَاقُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَكُنْ أَنْ تَرَجَّبَ أَبُو الْحَسَنِ نَمِيلًا تَبَيَّنَ عَنْ رَأْيِهِ



وَقَتْلَاهُ وَعَنْ إِيَّاهُ وَمَتَوَاهُ فَبَعَثَهُ بِأَخْبَارِهِ وَمَعْرُومَهُ جَوَانٍ فَيَقُولُ  
الضَّبُّ لَوْلَا أَنِّي أَخَذْتُ مِنْ قَبْلُ لَمْ يَكُنْ مَهِيئًا لِحُكْمِي وَمَعِيَ  
عَلَى فَمِنِّي لَيَقْنُنَنَّ لَكَ يَا غَيْلُ فَيَقُولُ مَيْلُ مَا أَحْوَجَنِي إِلَى نِصْحِكَ فَيَقُولُ  
أَبُو الْحَسَنِ إِنَّهُ كَانَ يَقَالُ لَلْحَطْبِ أَمْرٌ أَهْوَى قَسَالِ عَنْهَا وَعَنْ مَنَاصِبِهَا  
وَعَنْ خَلْفَتِهَا وَادْبِهَا وَلَا تَسْلُكُ سَبِيلًا إِلَّا مَعَ خَيْرٍ فَيَسْأَلُهَا وَخَرْنَهَا  
عَلِيمٌ يَخُوفُهَا وَإِنَّهَا لَا تَحُولُ إِلَى بَلَدٍ حَتَّى تَسْأَلَ عَنْ مَرَأَتِهَا وَسَيِّئَةِ سُلْطَانِهَا  
وَقَوِّعَ عَدُوَّهَا وَكَانَ يَقَالُ انْظُرْ إِلَى الْمَشْغُوعِ فَإِنَّكَ مَا يَصْرُغُكَ  
وَلَا يَنْفَعُكَ فَاحْذَرْنِ فَإِنَّ شَرَّ رُؤُوسِ أَتَاكَ مَا يَصْرُغُكَ وَيَنْفَعُكَ فَاعْلَمْ  
أَنَّهُ طَامِعٌ وَإِنْ أَتَاكَ مَا لَا يَصْرُغُكَ وَيَنْفَعُكَ فَاصْغُرْ إِلَيْهِ وَعَمَلْ  
عَلَيْهِ وَكَانَ يَقَالُ اخْضُرْ بِالْمَشَاوِرِ ذَوِي النَجْوَى وَالْجَنَاحِ  
مِنْ طَبَقِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَبَقِكَ مِمَّا جَاءَكَ بِهِ عَنْ حَدِّكَ وَيَتَنَبَّأُ بِكَ  
مَنَاسِبُهُ بِمَاعِيَةٍ وَهُوَ حَفِيفٌ رَاحِلٌ غَيْرُ أَتِيٍّ عَرَفْتُ فِي عِلْمِهَا وَإِنْ شِئْتَ  
فِي حُكْمِهَا وَلَمْ يَمَّا اخْتَرْتُ حَرَمَ هَذِهِ الْأَرْضِ الْخَيْرِهَا وَفَدَّقْتُ

طَبَقَتِكَ



عَلَى رَجْهِ اللَّهِ قُلْتُ أَرْضُ جَاهِلِيٍّ قُلْتُ أَرْضُ خَابِرِيٍّ مَا قَبْلَ رَأْيِ لَطَائِعِ  
 وَلَا خَادِعِ وَارْهَدُ فِي مِثْلِكَ الَّذِي عَمَرَهُ بِالرَّغْبَةِ وَبِالثَّقَلِ  
 وَعَمَلْتُهُ بِالْمَقْتِ لَا يَلْقَاهُ لِيَلَا يَكُونَ كَالنَّامِ فِي الظِّلِّ  
 الْمُسْتَدِ فِي ضِدِّ النَّهَارِ فَيُوشِكُ أَنْ تَوْقِظَهُ الشَّمْسُ حَرَّهَا فَلا  
 جُدَّ لِلظِّلِّ عَيْنًا وَلَا أَثَرَ وَأَعَزَّ نَاصِحَكَ الْمُنْفِقُ عَلَيْكَ مِنْ عَقْلِهِ  
 لِيَلَا يَكُونَ كَمَنْ يُحَاوِلُ اسْتِنْفَاةَ ظِلِّ الْعُودِ الْمُعْجُوجِ  
 فَإِذَا اسْمَعَ مَقَالَةَ ابْنِ الْحَسَنِ الْمَكِّيِّ أَنَّ لَاحِظًا دَفَّ مِنْهُ قَبُولًا  
 وَأَنَّ لِحَاظَ لَهَا هَوَاهُ إِلَى فِكْرِ سَبِيلٍ لَا يَنْبَغِي لَهُ الرِّفَاقُ وَهُوَ  
 عَلَيْهِ الْإِقْتَالَ إِلَى أَعْلَى الرَّايَةِ لَا سِيَّمَا عَنِ مِثْلِ حَسَنِهِ وَوَثْنِهِ  
 وَادْخَرْتِهِ مِنَ الطَّبَائِبِ مَا اسْتَنْكَتَتْهُ وَفِيهِمْ عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ  
 ابْنُ السَّنَنِ فِي قَوَاهِ مَعْصِيَةِ هَوَاهُ وَمِثْلُكَ أَنْ يَضْرِبَ لَهُ مِثْلًا أَخَذَ  
 فَيَقُولُ لَوْ أَنَّ جَبَلًا كَفَى رِيْدَهُ غَارًا وَعَلَى فَنَدِهِ ابْتِحَانًا وَقَدْ أَوْطَنَ  
 الْغَارَ سِنْدٌ مِنَ الْبَهَامِ عَلَيْهِ مَلِكٌ يَسْعَى الشَّيْبَ وَأَوْطَنَ



الاستحسان من الحكم لم يكن مستويا لهديل ولم يكن له من موزد الا عينا  
بكيفة المنبع ضيقه المشع والمكسع فازدحم السنان يوما عليهما  
فقال بعضهن من بعضنا لا ازرع في صدورهن احق ادا  
وحول صلاح ما ينهن فسادا وكان يقال اذا اردت حجب الشهوات فحجب  
العدوات واداهن ذلك الى الخادب والحارب وكان النسب  
ذا خامة وشهامة فذوق حلو العيش ومم وبلاخير الزمان وشدة  
ومارس نفعه وضره وكان الهديل سيدنا لهما ايلا لانه نشا اليق  
رفاهية وحليف بطاله هي ماهية فلوان الله سبحانه اتي الهديل  
والنسب واصحابهما من افهام الكلام ما اتي الهدهد سليمان  
عليه السلام لم يكن ذلك من ايات الله عجبا ولا يمكن الهديل اذا  
ضام ملك الحكم اليه اياه اهل الحد والكفاية واهل الهزل والغواية  
كل تريد ان ينطق اليه والذلفه لديه هـ وكان يقال الملك كالسوق  
طلب اليها ما كان نافع فيها فكان اذا خلا باهل الحد فهو بالبضائع

عَلَى اعْتِمَادِ الْمَصَالِحِ وَالْإِعْدَادِ لِلْخُطُوبِ فِي الْمَهْلِ الْفَسَّاحِ فَاتَّقَبُّوهُ وَإِذَا  
 خَلَا بِأَهْلِ الْهَزْلِ اعْتَمَدَهُ بِالْفُكَاهَاتِ وَحَسَّنُوهُ لِهَيْئَتِهِ  
 فَخَصَّ الشَّهَوَاتِ فَاطْرُوهُ فَيَحْمَلُهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ لِأَهْلِ الْجِدِّ  
 فَاجْتَنِبُوهُ وَهَشَّ إِلَى أَهْلِ الْهَزْلِ فَيُخْلِبُوهُ وَأَسْنُوزِ رَقْمًا  
 حَدَثَ مِنْ مَعَادَاةِ الشَّيْبِ فَهُوَ يَنْ عَلَيْهِ أَمْرٌ وَيُغْفِرُ عَنْ سِنْدَةٍ  
 فَدَرَهُ وَخَلَّاهُ أَنْ أَحَدَكَ فَإِنَّهُ بِكَ فَيَبْذُرُ لَهُ مَا أَمَلَهُ فِيهِ وَيَكُونُ  
 الْقُتْرَى وَاللَّسَى مَبْنِيَانِ عِنْدَ الْهَدِيلِ الْيَلَا وَخِصَانِ طَعَامِهِ وَفَدِ  
 عِلْمُ الْهَدِيلِ أَنَّ الْقُتْرَى جَنَانٌ مَخُوفُ الْفَوَادِ وَأَنَّ اللَّسَى شَرٌّ مَا تَلَى  
 الْأَسْنَدَ كَثَرَانِ مِنَ الزَّادِ وَكَانَ يُقَالُ لِمَنْ حَضَرَ عَلَى الْخَيْرِ الْأَجَلَ الْمَحْنُومِ  
 وَالشَّرَّ حَضَرَ عَلَى قَبْرِ الرِّزْقِ وَرَجَدَ فَعَمَدٌ لَهُ لَاقِ الْمَفْسُومِ  
 وَلَا أَسْوَأَ لَاقِ شَعْيِ لَبْدِيلِ الْأَجَالِ وَالْأَرِزَاقِ وَرَجَدَ فَعَمَدٌ لَهُ لَاقِ  
 وَأَنَّ لَا يَبْقِيَهُ مِنْهُ وَاقٌ وَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْقُتْرَى وَاللَّسَى فَرَضَ  
 نَفْسَهُ بِالْأَدَبِ عَلَى كَيْفَانِ عَلَنَهُ وَقَوِيهِ خَلَنَهُ وَكَوْنِ الْهَدِيلِ



فداغضى عما ستره وقبل منهم ما اظهروه هو وكان يقال  
اعدل شاهد على الله تعالى لم يعط الرعية من وفور الابواب  
ما اعطى الملوك الارباب ان الرجل من بطانه الملك يحى عليه  
الجناية التي عفونها سفل دمه وسلب نعمه والملك فدين  
على انعامه فلا يفعل بل يضطير على اذاه ويغضى عنه فداه ويحربه  
على اسم تكميمته ولا يغيب ما به من نعمته وعقول افاضل  
الرعايا لا يشع لبعض هذه فيكون الهدل اذا قرب اليه  
الطعام يحض الدبى على الاكل من فضله وكذا العزيمة  
عليه في الارديا منه لسلة شهوته وسنت عليه شهده وحفظ  
عليه ادبه ولا يعامل القمري مثل ذلك لعلمه بانه غير شره  
الى الطعام واذا انصرف القمري من عنده الى اهله امر خدمه  
ان يسعوا معه الى منواه ليستن عليه جنبه الذي اخفاه ولا يعامل  
الدبى مثل ذلك لعلمه انه غير محتاج اليه فيحسد كل واحد



71  
مِنْهَا صَاحِبُهُ وَيَنْفِرُ عَلَيْهِ مَا خَصَّهُ بِهِ الْهَدِيلُ دُونَهُ وَكَانَ يُقَالُ  
الْحَاسِدُ مُبْتَلًى غَرَّ حُومٌ وَظَلَمَ فِي ضَوْءِ مَظْلُومٍ وَحَقِيقَتُهُ إِنْهُ  
أَعْرَضَ عَلَى رَأْيِهِ فَتَحَطَّ قِسْمَتُهُ وَخَطَّ أَلَمُهُ وَكَانَ يُقَالُ مَا جَاوَزَ  
الْحَسَدُ نَبِيَّ الْأَفْسَدِ وَلَا قُضِيَ لَهَا الْأَلْسَدُ وَكَانَ يُقَالُ عَلَى وَجْهِ  
اللَّهِ لِلْحَاسِدِ مُغْنَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ يَحْتَلُّهَا لِإِيْمَاكُ  
ثُمَّ إِنَّ الشَّيْبَ رُسُلَ إِلَى الْهَدِيلِ مُغْنَاظٌ فِي رُوحِ الْهَدْنَةِ وَدَاعِيًا  
إِلَى عَوْدِ الْأَلْفَةِ فَيَسْتَشِيرُ الْهَدِيلُ وَرَبَّهُ فَيَسِيرُ إِلَى عَلَيْهِ بَانَ لَا يَفِرُ  
إِلَّا إِنْهُ أَهْبَاءُ لَا وَلَا يَنْغِبُ بِذِكْرِهَا وَأَمَّا الشَّيْبُ فَيَسْتَنْوِعُ مَسَاهِدَ  
النَّشْوِيفِ وَيَسْتَوِيلُ عَاقِبَتَهُ النُّزُفِ فَيَعْمَلُ بِالْجَرَمِ وَيَدِيرُ  
الْصَّبَّ وَيَعْرِفُ أَخْبَارَ الْهَدِيلِ وَمَجْبَرَاتِهَا وَيَسْتَرْهَا وَيَطْلَعُ جَهْرًا  
وَسَرًّا فَإِذَا عَلِمَ سُوءَ بَيِّنَةٍ فِي يَدَيْهِ وَكَانَ يُقَالُ مِنْ سَعَادَةِ الْمَدِّ  
إِنْ سِيرَ عَدُوُّهُ بَيِّنَةً هُوَ كَيْفِيَّةُ مَعُونَتِهِ وَنَحْسُ عَلَى الظُّفْرِ  
مَعُونَتُهُ وَكَانَ يُقَالُ لَا يَزَالُ الْحَارِمُ مِنَ الْمُلُوكِ خَافُ ظُهُورِ



عَدُوهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَجَاوَزَ فُضَايَا الْعَقْلِ فِي فُضَايَا الْهَوَى فَيُخَيِّدُ  
جَدْرَ رُوحِ الْغَلَبِ وَيُثَقِّقُ حُسْنَ الْمُنْقَلَبِ فَيَسْتَنْشِئُ الشَّيْبَ  
أَصْحَابَهُ فَيَتَفَقَّهُونَ عَلَى أَنَّ الرَّأْيَ إِنْ كَفَّ عَنِ الْهَدْيِ لَمْ يَخْتَرْ مِنْهُ حَتَّى  
يَبْلُغَ فِي الدَّعَةِ وَالْإِرَافِ حُدُودَ الْأَشْرَافِ فَإِنَّهُمْ طَلَبَتْهُ  
لَا مَالَهُمْ خَسَارًا وَلَا كَرْدًا مِنْهُ إِلَّا أَدْبَارًا وَابْطُنًا مَعَ ذَلِكَ أَنَّ  
عَدُوَّهُ هَاكُنَا فِيْنَاكَ دَعْيَاهُ وَاعْجَابُهُ فَيَضْطَرُّ رَعِيْنُهُ وَحَسَنُ  
سَيَاسَتِنَهَا وَيُبَاشِرُ نَفْسَهُ وَثِقَاتِ أَصْحَابِهِ خُشَاوَتَهَا وَيُظِنُّ أَصْحَابَ  
الْهَدْيِ أَنَّ الشَّيْبَ امْسَكَ عَنْ عُنْدِهِمْ فَضَالًا كَمَا عَنْ قُوَّتِهِمْ  
وَبَهِيَّةِ السِّطُونِ فَيَسْتَوْطِنُونَ الْبَغْيَ عَلَى الْيَمَامِ مَرْجَا وَخُتَارُونَ  
الْبَغْيَ عَلَى الرُّشْدِ مَذْهَبًا فَإِذَا انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى الشَّيْبِ حِضٌّ  
الْيَمَامِ عَلَى الْأَصْطِبَارِ وَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ الْبَاغِيَ هَدَفُ التَّبَارِ  
وَمَثَلُ الْأَعْيَانِ وَكَانَ يُقَالُ مِنْ صُيْبٍ عَنِ الطَّمَعِ فِي الْخَلْقِ  
أَخْلَهُ الصَّبْرُ إِلَى الْوَرَعِ فِي الدِّينِ وَمِنْ صُيْبٍ عَلَى الْوَرَعِ فِي الدِّينِ

ادْخَلَهُ الصَّبْرُ إِلَى الرَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَمِنْ صَبْرٍ عَلَى اذَى الْخَلْقِ ادْخَلَهُ  
 الصَّبْرُ إِلَى الْعَدْلِ وَمِنْ صَبْرٍ عَلَى اذَى الْخَلْقِ ادْخَلَهُ الصَّبْرُ إِلَى الْإِحْسَانِ  
 إِلَيْهِمْ وَمِنْ صَبْرٍ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى الْمُسْتَبِينَ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى وَكِيلَهُ  
 وَحَسْبِيهِ فَضَنَعَ لَهُ وَاجِبُهُ نَحْتًا إِذَا انْقَضَتْ فِي الْجَمَامِ عَلَى الْيَمَامِ  
 جَمْعُ النَّسَبِ خَاصَّةً وَعَامَّةً وَأَمْرُهُمْ بِالْكَوْرِ أَجْمَعِينَ  
 لِيُزِدُوا نَالَكَ الْعَيْنُ أَلَيْتَ بِحَرْمِ الضِّيمِ وَتَحْلُبُ الْعَيْمُ فَيَعِدُّ الْيَمَامُ بِالطَّاهِ  
 وَالْقَبُولِ وَضَمُّ لَهُ بُلُوغُ الْمَمُولِ وَيَنْتَهِي ذَلِكَ إِلَى الْوَلِيِّ الْحَزْمِ  
 مِنَ الْحَلَمِ فِي فِطْنَتُونَ لِلشَّرِّ وَالْكَيدِ وَتُخَفِّضُهُمَا عَطَى النَّسَبِ  
 مِنَ الْمَكْرِ وَالْإِلَادِ وَتُجْعَلُونَ عَلَى قَصْدِ الْهَدِيلِ وَعَنَابِهِ وَتُجَدُّونَ  
 عَلَيْهِ بَابُهُ فَإِذَا اذِنَ لَهُمْ زَهْمٌ وَعَامِلُهُمْ مَا سَرَّهُمْ وَأَسْتَوْصِمُ أَثَرَهُمْ  
 وَخَبْرُهُمْ فَيَقْضُونَ الشُّكْرَ حَقَّ أَيْدِيهِ وَكَاشِفُونَ مَا لَرَّهُمْ  
 مِنْ غَفْلَتِهِ عَنْ مَعَادِيهِ وَتُحْصُونَ عَلَى النَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ وَالْحِذَرِ  
 مِنَ الْعَدُوِّ وَالْمَصَاقِبِ فَيَأْمُرُهُمْ بِاسْتِشْعَارِ الطَّمَانِينَةِ وَيَعِدُّهُمْ



بِالْفُجُوعِ الْمُبِينِ وَخَبْرُهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ اعْتَصَمُوا مَا كَانُوا يَسْعَوْنَ  
فِيمَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ قِيَمَةٌ فَنَصَرُوا عَنْهُ مَلُومِينَ مُنْذَرِينَ هـ وَكَانَ  
يُقَالُ خَيْرُ الْمُلُوكِ مَنْ اشْرَبَ قُلُوبَ رَعِيَّتِهِ مَحَبَّةً كَمَا اشْرَبَهَا  
هَيْبَتُهُ وَلَمْ يَنْتَالِ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى يَطْفُرَ مِنْهُ مَحْمَسَةٌ أَشْيَاءُ  
أَكْرَامُ شَرَفُهَا وَرَحْمَةٌ ضَعِيفُهَا وَأَغَانَةٌ لَهْفِهَا وَكَفٌّ عُدْوَانِ  
عَادِيهَا فَمِنْ سُبُلِ زَائِحِيهَا وَغَادِيهَا فَنِي عَدَمِهَا شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ  
فَقَدْ أَحَقَّهَا بِقَدَرِ مَا أَفْقَدَهَا هـ وَكَانَ يُقَالُ الْأَسْبَابُ  
الَّتِي تَحْرُكُ الْأَهْلَاقَ إِلَى الْمَلِكِ ثَلَاثَةٌ أَحَدُهَا مِنْ جِهَةِ الْمَلِكِ وَهُوَ أَنَا مِنْ  
شَهْوَانَةٍ عَلَى عَقْلِهِ فَيَسْتَهْوِيهِ طُفُوحُ نَشْوَاتِ الشَّهَوَاتِ وَنَلَا  
تَسَخُّلُهُ لَكِنَّهُ إِلَّا اقْتَضَاهَا وَلَا رَاحَةَ إِلَّا اقْتَضَاهَا وَالتَّشَانِي وَهُوَ مِنْ  
جِهَةِ الْوُزَرَاءِ وَهُوَ كَأَنَّهُمْ الْمُنْقَضِي عَوَاضِ الْأَرْاءِ فَلَا يَسْتَبِقُونَ أَحَدًا  
إِلَّا حَقَّ الْأَقْبَدُ وَعَوُزُ وَعَوْنٌ وَالثَّلَاثُ مِنْ جِهَةِ الْجُنْدِ الْمُنَازِلِينَ  
لِمَنْ كُنِيَ الْمَلِكُ وَالِدِينَ وَيُؤْهِينُ الْمَعَادِينَ وَهُوَ التَّكْوِيلُ عَلَى الْحِلَادِ

وَتَرَكَ الْمَنَافِعَ فِي الْجِهَادِ وَهُمْ صُنْفَانِ صُنْفٌ وَسَّعَ الْمَلِكُ عَلَيْهِمْ فَأَبْطَرَهُمْ  
 الْأَرَاغُ وَضُنُّوا بِنَفْسِهِمْ عَنِ الْغَرَضِ لِإِلْتِفَافٍ وَصُنْفٌ فَدَّرَ الْمَلِكُ  
 عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَاضْطَنَعُوا لِاحْتِقَادِ وَلِزْمِ الْبِقَاقِ ثُمَّ إِنَّ  
 الْهَدِيلَ سَتَشِيخَ وَزَنَهُ فَيَقُولُ الْفَتْرَى لَيْتَ أَظُنُّ أَنَّ مَا أَظْهَرُهُ  
 السَّيِّبَ مِنَ الْغَنَمِ عَلَى زِدَمِ الْعَيْنِ لَيْدٍ وَرَى مَعْمَا نَوَاهُ وَجَعَلَهُ  
 ذَرْبَةً لِي مَا سَوَاهُ إِذَا كَانَ مُخْتَالًا لِي مَاءُ الْعَيْنِ كَمَا جُنَاوَا الرِّأْيَ  
 الْمُبَادَرَةَ بِالْأَحْدَاثِ إِنْ تَجَعَلَ الْحَمَامُ فَرْفِينَ فَرْفَةً حُرْ نَهَارًا أَوْ فَرْفَةً  
 حُرْ لَيْلًا فَلَسْنَا كَالْحَمَامِ لِأَنَّ الْإِمَامَ يَأْوِي جَمِيعًا إِلَى إِحْصَاةٍ  
 غَايِرَ فَلَمَّا الْحَمَامُ فَمُفَرَّقَاتٌ فِي أَعْضَانِ الْإِشْجَارِ خَالَفَهُ الدِّبْسِيُّ نَكْدًا  
 وَحَسَدًا فَيَقُولُ إِنَّ السَّيِّبَ عَدَمُ الْإِيدِ وَاهِي الْكَيْدِ بِالرِّأْيِ  
 عِنْدِي إِذَا بَكَرْتَ غَدًا فِي جُمَاةِ الْحَمَامِ إِلَى الْعَيْنِ فَإِنْ أَدَمَ عَلَيْهَا  
 فَمَجْنَعُهُ بِأَنصَارِهِ وَإِنْ نَكَصَ عَنْهَا عَزْوَتْهُ فِي عُقْرِ دَانٍ فَمَجْنَعُهُ  
 كَأَسْوَأِهَا فَنَعُضُ الْهَدِيلَ عَنْ رَأْيِ الْفَتْرَى وَنَهْدُ دِينِهِ لِمَا يَبْعُلُهُ



مِنْ جُنْبِهِ الَّذِي خَفِيَهُ ثُمَّ بَايَرَ الدَّبْسِيَّ اسْتِعْدَادَهُ وَغَدَوْهُ مُحْتَسِكًا  
مِنْ كَيْدِ عَدُوِّهِ : وَأَمَّا النَّسِيبُ فَبَايَنَهُ جَوَاسِيسُهُ بِذَلِكَ  
وَإِذَا ذَهَبَ أَكْثَرُ لَيْلَتِهِ أَمْضَعَاءُ الْمَمَامِ فَامْتَرَنَ وَالْخَرَنَ  
وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ حَازِمًا وَأَمَرَ أَنْ يَكُونَ لِبَابِ الْغَارِ مَلَأَ زِمَامًا أَنْطَلَقَ  
فِي جَمْعِهِ هُورَ الْمَمَامِ فَيَبِينُوا حِينًا وَزَيَّبَ عَلَى الْحَمَامِ عَيْنًا أَمِينًا  
وَعَدَا الدَّبْسِيَّ حِينَ أَصْبَحَ لِيَعْمَلَ مَا أَمِلَ فَأَتَى النَّسِيبُ أَمِينَهُ نَبِيَاءَ  
نَقِيْنٍ قَسَمَ لِي وَطَنَ الْهَدِيلِ فَمَنَعَ رَأْسَهُ وَأَتَرَ بِأَصْحَابِهِ بِأَسْهَ وَلَمْ يَتَرَلْ  
عُشًّا إِلَّا اسْتَدْرَكَهُ وَلَا حُوزَ لَا الْإِجْرَةَ : وَأَمَّا الدَّبْسِيَّ فَيَبِينَا هُوَ  
مُتَوَجِّهٌ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْغَارِ إِنَّهُ الْمُنْزِمَةُ بِالْأَحْجَارِ فَاعْتَصَمَ هُوَ  
وَأَبْنَاعُهُ بِالْفِدَارِ : ثُمَّ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ لِيْمِيلُ هَذَا مَثَلُ فِيهِ  
حِكْمٌ فَافِيْسٌ يَنْفَعُ بِهَا الدُّنْسُ وَالسَّافِسُ وَأَمَّا أَنْتَ فَلَاكَ مِنْهُ  
حِطَّانِ أَحَدُهُمَا أَرْتَبَادُ مَثَلٍ لِحَصِيْنٍ وَالثَّانِي الْأَقْبَادُ لِلَّذِي  
الرَّأْيُ الرَّصِيْنُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُ غَيْلٌ وَهُوَ هَارِي بِهِ شَاخِمْ مِنْهُ يَنْسَبُهُ

إلى الحرف ووطن مسكنه حتى نفي وله وليك شرعدده ويده  
 يوما البعض شانه ثم يعود فيجد السيل قد احدث الره احدق بياض  
 العين بسوادها ويقف على صفه الوادي منخضر الفساد مسكنه  
 وهلاك وله وسلكه فيناديه الصب من اعلا الراية كيف  
 وجدت عاقبه اضاعه الحزم ومعصية النصيح فيقول وبيله  
 فيقول خفف من اسفك وكمذك فان النعمة في نفسك  
 وولدك تنزى على الحبيبة في اهلك وولدك واسر النعمة  
 فشكرك والانهض عن وكرك وكان يقال  
 اظهر البشر لثته الصديق والعذر والنعمة وكان يقال  
 اذا اصابك المحسن اليك باساة فلا تنقبض عنه ودم على شكره  
 فانه له الوجه شفيع لك عنده فيقول ميم ما اشقاني بها  
 الحكيم معصيتك والبعد عنك وحق قال بعض الفضلاء  
 ينبغي لمن وهب له بصيرة ان يصحب العلماء المستعملين لعلمهم ولو كنت



ذَابْصِيرٍ لَعَلْتُ أَنَّكَ لَمْ تَجْمَعْ نَفْسَكَ صُعُودَ هَذِهِ الْعَفْصَةِ الْكُؤُودِ  
عَلَى ضَعْفِ بَدَنِكَ وَكِبَرِ سِنَّكَ إِلَّا مَعْنَى أَوَّجِهِ الرَّأْيِ الْمَصِيبِ  
ثُمَّ هَلْ تُنِيلُ خَيْتَ يَدِهِبِ السَّيْلِ فَيُعَلُّو الرَّاْيَةَ وَتُخَذِّبُهَا مَسَكَنَا  
وَنُوطِيْنُهُ قَرَّرَ الْعَيْنَ حَيْثُ يَنْزِلُ بِهِ مَحْتَمُومُ الْحَيْنِ مَا لِ صَاحِبِ الْكِتَابِ  
فَدَاهِنِيْتُ الْمَثَلُ إِلَى مَدَاهُ الَّذِي يَوْتُ وَهَآ آآَا عَوُدُ إِلَى مَا عَدَاهُ  
مَمَارُوتُ ثَمَرَانِ الْأَرْكَانِ رَكِبَ فِي خَاصِنِهِ وَحُمَانِهِ حَتَّى لَقِيَ الْمَعْقِلَ  
الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ وَزَنَّهُ فَالْقَاهُ فِي رَأْيِ عَيْنِهِ أَفْضَلَ مِمَّا مَثَلَهُ الْوَزِينَ  
فِي نَفْسِهِ حَشْدَ إِلَيْهِ الْعُمَّالِ وَالْأَعْوَانِ وَالزَّمَمِ الْإِسْرَاعِ فِي أَجْمَالِ  
بِنَآيِهِ وَبَادِ زَمْنِ فَوْقَهُ وَنَفَلَ إِلَيْهِ خَاصُّ سُوْتِ أَمْوَالِهِ وَنَفَاسِ نَخَائِصِهِ  
وَحِزَانِ سِلَاحِهِ وَثِقَاتِ خُدَامِهِ وَحِشْدِ رُعَيْنِهِ حِمْلُ الْأَرْضِ وَعَيْنِهِ  
مِنَ الْهَوَاتِ إِلَيْهِ فَاسْتَنْكَشَتْ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَسُدُّ الثَّغُورَ وَيُدْكِي  
الْعُيُونِ فَكُنْتُ إِلَيْهِ عُونُهُ الَّذِي يَفَارِسُ الْأَنْوَشَرَ وَأَنْ فَدَجَّهْهُ إِلَيْهِ الْمَرْزَبَانَ  
الَّذِي لَمْ يَلِدْهُ وَذَلِكَ إِنْ مَلَكَ يَابِلُ كَانَ مُنْصَرِّقًا إِلَى أَرْبَعَةِ مَرَاثِبِهِ كُلِّ

٧٥  
مرزبان منهم على خمسين ألف مقابل حفظهم زعموا من ارباع المملكة  
فجدد الاركن الجنود ليل ان اقم المرزبان اطراف بلاده في الحيوش النوافق  
فنازل الثغور فظهر دُعاه كسرى بذلك الناحية فمن استفسد من  
اهلها فظهر المرزبان علي من ازاله واستعمل على الثغور العُمال  
ورتب فيها الحماة ثم قتل لا يمنع عليه مرام حتى وافقه جنود الاركن  
فدفعه بعض الدفاع وامرهم من فسدت طاعته فهدم المناهج  
بانهدامهم فاستنوى المرزبان على عسكرهم واستبق النفوس  
واخذ الاموال ثم جاوزهم يطوى المملكة طيا وكان  
الاركن عند ما اقم المرزبان ثغوره بعث بهله وحشمه الى ذلك  
المعقل فجمع وجوه فاطني حضته ودار ملكه فوخطهم وذرهم  
سائل احسانه وذرهم ما بلغه عن بعضهم من الحيانة وانه كن قعين  
الخائنين وعقوبتهم راحة لهم واثقاء عليهم قال صاحب الكتاب  
عفا الله عنه كان يقال قد عامل الرعيه المشتمه بالرفق فزول



أَحْقَادُهَا وَبِذَلِّ مُقَادُهَا وَفَدَقَامِلِهَا بِحَزْنٍ فَكَاشَفُ بَهَا  
عُيُوبُهَا وَتَقَدُّمُ عَلَيَّهَا تَهَيُّبُهَا حَتَّى تَعُودَ تَفَاقُهَا شَقَاقُهَا وَفَطَارُهَا  
سَبِيلَ لَا يَعَاوَنُهَا تَرَانُ غَلَبَتِ وَقَهَرَتْ فَهُوَ الدَّمَارُ وَإِنْ قَهَرَتْ وَغَلَبَتْ  
لَمْ يَحْصُلْ نَظْمُهَا إِنْ خَارَ وَلَمْ يَدْرِكْ يَقْهَرُهَا مَارَ وَكَانَ يُقَالُ الرِّعِيَّةُ وَإِنْ  
كَانَتْ ثَمَارُهَا جَنَّتْهَا وَذَخَائِرُهَا مَفْنَتْهَا وَسَيُوفُهَا مُنْضَاهُ فَإِنَّهَا  
نِفَارٌ أَكْثَرُهَا الْوَحُوشُ وَطَعْيَانَا كَطُعْيَانِ السَّبُورِ وَمَتَى  
فَدَرَتْ عَلَى أَنْ يَقُولَ فَدَرَتْ عَلَى أَنْ يَقُولَ قَتَلَ فَلَمَّا قَضَى الْأَرْكَانُ  
كَلَامَهُ تَضَلُّوا مِمَّا فَرَّقُوهُ عَنْهُ وَحَلَفُوا عَلَى اسْتِنْفَاةِ طَائِفَتِهِمْ  
فَقَالَ لَهُمْ مَا مَعْنَاهُ إِنْ لَمْ أَدْعُكُمْ لَهَا نَدَا وَلَسْتُ بِنَاجِلٍ  
عَنْ عَدُوِّي وَلَا أَفْسُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَيْهِ وَلَا مُعِينٌ أَحْيَاكُمْ كُمْ  
بِالنَّهْمَةِ غِيَاةٌ أَخْبَرَنِي فِي بَعْضِ وَرَزَا إِلَى أَنْ يَمْلِكَ مَنْ سَيَلِفِ  
سَعٍ فِي بِنَاءِ مَعْقِلٍ وَحَالِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَمَامِهِ الْأَحْلَالُ الْخُنُومُ  
عَلَى عَالَمِ الزُّنُوبِ فَدَعَانِي لِأَنْ تَكْمِلَ مَا عَنِي سَجْدِي



٧٦  
قَالَ الْحُكَمَاءُ إِنَّ ابْنَ الْمَلُوكِ بِاسْتِلاَفِهِ مِنْ تَبِيٍّ سَعِيَهُمْ  
وَأَعْقَهُمْ مِنْ انْقِطَاعِ شَعْيِ سَلَفِهِ يَدَيْهِ أَوْ عِنْدَ نَهَائِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ إِنِّي  
أَحْبَبْتُ أَنْ أَجْعَلَهُ مِنْ عُدَدِي وَذَخَائِرِي لِقَوْلِ الْحُكَمَاءِ إِنَّ  
الْإِزْمَ الرِّعَاءَ مِنْ أَعْدَدِ الْجَمِيعِ قَضَايَا الْعَقْلِ تَحْوِزُ وَقُوعُهُ فِي ذَوَابِهِ  
أَحْكَمُ أَمَّا وَقَوْلُهُمْ يُجِبُّ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَلْجَأَ مِنْ خَمْسٍ مَعَاقِلَ  
يُحْصِنُ بِهَا وَرِضَالُ يَحْصِنُ بِرَأْيِهِ فِي الشَّدَنِ وَالرَّخَاءِ وَسَيْفٌ فَاطِعٌ  
مَحْدٍ إِذَا اغْتَشَى وَفَرَسٌ سَابِقٌ يَحْصِنُ بِظُهُرِهِ إِذَا أَلْمَمَ بِهِ كُنْهَ  
الْمَنَاتِ وَأَمَّا إِحْسَانُهُ يَحْصِنُ بِهَا بَصَرُهُ وَقُرْبُهُ وَقَلْعُهُ  
مَنْعَةٌ يَحْصِنُ بِهَا كُلُّهَا إِذَا أُجِيطَ بِهِ فَاحْذَرْتُ هَذَا الْمَعْقِلَ  
لَنْ كَلِمَةٍ يَحْصُونِي وَنَفَلْتُ إِلَيْهِ ذَخَائِرِي وَمَا يَكْدُمُ  
عَلَيَّ مِنْ أَدَامَتِكَ أَنْ يَقْتَنِدِي بِي فِي فِعْلِي أَخَذْتُ بِالْجَنَمِ  
فَلْيَفْعَلْ وَأَذِنَ لَهُمْ مِنْ جُورِ عُنْدِي فَأَقْتَنَدِي بِهِ مِنْ كَانَ  
سَلِيمَ الطَّاعَةِ فَجَهَزُوا إِلَيْ ذَلِكَ الْمَعْقِلِ أَهْلِيَهُمْ وَنَفَلُوا



إِلَيْهِ أَمْوَالُهُمْ وَأَقْوَانَهُمْ وَأَمَّا الْمَرْزَبَانُ فَانَّهُ سَارَ فِي بَلَدِ الْمَلِكَةِ  
بَطُونَهَا طَى السَّجَلِ لَا يَقَاوِمُهُ جَيْشُ الْأَهْزَبِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى حِصْنِ  
الْأَرْكِ بْنِ سُرٍّ عَلَى فَرْخٍ مِنْهَا وَنَهَبَ الْأَقْدَامَ عَلَيْهَا وَقَدْ كَانَ  
الْأَرْكِ بْنُ النَّاسِ بِالْخَرْجِ إِلَيْهِ فَخَرَجَ مِنْ أَسْنَقَانَتْ طَاعِنَةً أَمَّهُ  
عَظِيمَةً وَخَرَجَ الْأَرْكِ بْنُ أَرْعَةَ أَلْفِ بَطْلٍ مِنْ عِيْبِهِ وَاهِلِ  
النَّصَارِ فِي طَاعِنِهِ فَقَامَ فِيهِمْ مَغْلٍ عَنْ جَمُوعِ الْمَدِينَةِ بَظَاهِرِهَا  
وَعَبَا فِيؤُلَهُ وَرَبَّ صَفُوفَهُ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ دَاعِمَانِ مِنْ دُعَاةِ  
كِسْرَى فَاهْتَبَا لَافِرِصَةَ عِنْدَ خُرُوجِ الْأَرْكِ عَنْهَا فَطَهَرَا  
وَاتَّبَعَهُمَا مَنْ كَانَ عَلَى رَأْسِهِمَا فَوَثَبُوا عَلَى خَلِيفَةِ الْأَرْكِ  
عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَتَلُوهُ وَاسْتَوْلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ فَضَبَطُوا هَا وَبَيْنَمَا  
الْأَرْكِ بْنُ قَلْبَا فِي جُودِهِ خَرَجَ إِلَيْهِ رِيسُ الزَّمَانَةِ رَاجِعًا لِحَاسِرَا  
يَلْطُمُ رَأْسَهُ وَيَنْتَفِ شَعْرُهُ فَأَمَرَ الْمَلِكُ نَحْمَلَهُ مَعَهُ عَلَى فَيْلِهِ  
وَاسْتَحْبَرَهُ فَاجْتَرَهُ بِذَهَابِ دَارِ مُلْكِهِ وَخِيَانَةِ رَعِيَّتِهِ



فلما كان الملك بعينه وخاصته ومن اشعه من رعيته حاميه يحو  
 الخيض وندرتي المرزبان فخر دخیلا لایباعه فادرکوه فوقف  
 باز آیم من دافعهم وسانحتی دخل الخيض ودخل المرزبان بالمدينه  
 فامن اهلها واجلم امها وسار في الجنود حتى انتهى إلى معقل الارکن  
 فإی منظر ارايعا ومعقل لمانعا ولم يمکنه النزول  
 بساحه حذر انا كضر عنه إلى حيث امن وتزل في جنوده  
 ثم لب إلى الارکن كتابا خاطبه فيه بالنظيم وعرض  
 عليه خصالها ان رده إلى مملكتيه على ان سوا بطا عه  
 لكسرى فلما انتهى رسول المرزبان إلى الارکن حجه ولم يأخذ  
 الكتاب منه وامن بالعود إلى مملكه فبیش المرزبان منه  
 وكان يقال صرفك البصير إلى عدوك اضاعه واصفاوك  
 إلى حديثه طاعه : وكان يقال إذا أمكت عدوك من  
 ادبك فقد تعرضت للغرق في بحر والحصول في وهن



يَحْيَى وَكَانَ يُقَالُ عَجَابُ الْمَنْ يَصْغِي لِأَعْدُو سَمْعًا وَهُوَ لَا رَجُوءَ  
عِنْدَهُ نَفْعًا وَكَانَ يُقَالُ إِذَا عَجَزَتْ عَنِ التَّخْصُّصِ عَنْ كَلَامٍ  
عَدُوِّكَ فَانْتَ عَنِ التَّخْصُّصِ مِنْ كَيْدِهِ عَجَزَتْ ثُمَّ إِنَّ الْمَرْزَابَانَ  
عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَزَلَّهَا وَكَبَّ إِلَى كِسْرَى بِالْفَتْحِ وَاسْتَطْلَعَ  
نَهْيَهُ وَأَمْرَهُ وَكَبَّ إِلَيْهِ كِسْرَى أَنْ يَقِيمَ سِتْلَكَ الْمَلَائِكَةِ وَحُسْنَ  
إِلَى أَهْلِهَا وَبَرَكَ الْمَغْرُضُ لِأَرْكَانٍ فِي حِصْنِهِ الَّذِي اخْتَارَ  
لِنَفْسِهِ الْبَقَاءَ فِيهِ عَلَى الرَّجُوعِ عَلَيْهِ أَمْلَكَ كُنْهِهِ وَإِنْ تَحَرَّبَ  
مِنْهُ مَعَ ذَلِكَ وَنَصَبُ الْمَسَاحِ وَيَذْكِي الْعُيُونِ عَلَى سَبِيلِهِ  
فَفَعَلَ الْمَرْزَابَانَ مَا أَمَرَهُ كِسْرَى وَلَبِثَ بِذَلِكَ مُدَّ وَجَعَلَ  
أَعْنَامَ الْفُرْسِ يَعِيثُونَ وَيَعَامِلُونَ الْهِنْدَ بِالْقِسْوَةِ وَالْفِظَالَةِ  
فَدَبَّ الشَّخَاءُ فِي النَّفُوسِ وَرَأَى الْهِنْدُ خُرَاجَ أَرْضِهِمْ يُحْمَلُ وَيُفْرَفُ  
إِلَى غِيَاهِمَا فَدَخَلَتْهُمُ الْغِيَّةُ وَالْحِمِيَّةُ وَعَنْ فَوَاضِلِ مَا كَانُوا  
فِيهِ وَمَشَقَّةِ مَا صَارُوا إِلَيْهِ فَبَسَطُوا أَلْسِنَتَهُمْ بِالنَّشْطِ وَتَوَقَّفَ

المرزبان غر دُعهم لِيُوحِشَهُمْ فَكَانَ مِنْهُمْ إِلَى زِيَادَةٍ فَكَانَ  
 يُقَالُ ابْدَى الرَّعِيَّةِ تَبَعٌ لَا لِسِتْنَهَا فَلَنْ يَمْلِكَ الْمَلِكُ السِّتْنَهَا  
 حَتَّى يَمْلِكَ جَسُومَهَا وَلَنْ يَمْلِكَ جَسُومَهَا حَتَّى يَمْلِكَ قُلُوبَهَا فَتَحْبُهُ  
 وَلَنْ حُبُّهُ حَتَّى يَعْدِلَ عَلَيْهَا فِي أَحْكَامِهِ عَدْلًا كَيْفَ يَشَاءُ فِيهِ  
 الْحَامَةُ وَالْعَامَّةُ وَحَتَّى يَخَفَّ عَنْهَا الْمَوْنُ وَالْكَفُّ حَتَّى  
 يَعْفُو عَنْهُمْ مَنْ تَرْفَعُ وَضَعًا مَا عَلِمَ وَأَهْدَى الثَّلَاثَةَ بِحَقِّهَا عَلَيْهِ  
 مِنَ الرَّعِيَّةِ وَتُطْمَعُ السَّفَلَةُ فِي الرِّبِّ السِّتْنَةِ وَكَانَ  
يُقَالُ الرَّعِيَّةُ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ فَضْلَاءُ مُرَاضُونَ بِحُكْمِ  
الدِّيَانَةِ يَعْلَمُونَ فَضِيلَةَ الْمَلِكِ وَعُظِيمَ عَنَائِهِ وَرَثَوْنَ  
 لَهُ مِنْ ثَقَلِ أَعْبَائِهِ فَهُوَ لَا يَحْضِلُ الْمَلِكُ مَوَادَّ تَهْمُ بِالْبَشَرِ  
 عِنْدَ الْفَاءِ وَيُلْقَى إِجَادَتُهُمْ بِحُسْنِ الْأَصْنَافِ وَصِنْفٌ فِيهِمْ خَيْرٌ وَشَرٌّ  
 ظَاهِرٌ أَنْ فَضْلَهُمْ عَلَى الْعَامَّةِ بِالزَّعِيمِ وَالزَّهِيمِ وَصِنْفٌ  
 مِنَ السَّفَلَةِ الرَّعَاعِ أَنْبَاءُ كُلِّ دَاعٍ لَا يَمْتَحِنُونَ أَقْوَاهُمْ وَلَا



اعمالهم بنفقٍ ولا يرجعون في الموالاة إلى عقدٍ فسياسة  
ها ولا يخاف غير مقتطه وعقوبة على الجرام غير مقطوعة  
وكان يقال ترك المعاقبة للسفلة على صغائر الجرام مدعاة لهم  
إلى ارتكاب الكبائر العظام التي لا تقل فتور المراقبة  
كلمة شوحيح بها وأول حرائر الدابة حيدة ساعدت  
عليها هـ وأما الأركان فانه لما استنفرت في حصنه شاور وزراره  
فاشاروا عليه بالصبر وكلف الذي وبسط العدل والاحسان  
ونامين السبل وإجارة الخائف والصنع عن الجرم ونالف  
المستوحش والخذ بالعفو والفضل والزم ذلك كله  
وكانت سمعته نذرا دحسنا والنفوس اليه مبهلة واللسنة  
له شكر وانفق ان عاملا من عمال المزيان على تغريم الثغور  
بنك المملكة اساء السبي فقام اليه افضل أهل  
عمله فوعظه فكتب العامل إلى المزيان في ذلك



الرَّحْلُ وَيَكُنْ أَنَّهُ يَعَارِضُهُ وَيُولِي عَلَيْهِ الْعَامَّةُ وَكَتَبَ  
 الْمَرْزَبَانُ إِذَا حَمَلَهُ إِلَى مُقَيِّدَا فَنِيْدِهِ وَبَعَثَ بِهِ مَعَ جَمَاعَةٍ  
 مِنَ الْجُنْدِ فَنَبَعَهُمْ أَحْدَاثُ مِنْ فَيَا نِ الثَّقَرِ فَنَقَلُوا الْجُنْدَ  
 وَاطْلَقُوا صَاحِبَهُمْ فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْعَامِلِ وَأَعْلَمَهُ أَنْ مَافَعَلَهُ  
 الْأَحْدَاثُ لَمْ تَرْضِهِ وَأَنَّهُ مُطِيعٌ لِأَمْرِ فَا مِ الْعَامِلِ بِهِ فَتَرْتَبُ  
 عَنْقَهُ وَكَانَ ذَا مِرْلَةٍ مِنْ أَهْلِ بِلَدِهِ فَوَثَبُوا بِالْعَامِلِ فَنَقَلُوهُ وَجَمَاعَةً  
 مِنْ أَعْوَانِهِ وَشَرَدُوا الْبَاقِينَ وَضَبَطُوا ثَغَرَهُمْ وَأَنصَوَى إِلَيْهِمْ  
 مَنْ كَانَ فِي غَيْرِ مَعْقِلٍ وَكَانُوا مِنْ بِلَدِهِمْ فَقَعَلُوا كَمَا فَعَلَهُمْ  
 وَانْتَفَضَتْ الطَّاعَةُ لِكِسْرَى فِي كَثِيرٍ مِنْ بِلَادِ الْأَرْضِ وَبَلَغَ  
 ذَلِكَ الْمَرْزَبَانُ فَجَمَعَ جُنْدَهُ وَتَحَقَّقَ وَكَتَبَ إِلَى كِسْرَى هَيْئَتَهُ  
 وَقَدْ كَانَ أَهْلُ حَضْرَتِهِ لَمَّا خَرَجَ عَنْهُمْ رَيْسُ الزَّمَانِ فِي صُحْبَةِ  
 الْأَرَكَنْ رَغَبُوا إِلَى الْمَرْزَبَانِ أَنْ يُؤْتِيَ عَلَيْهِمْ خَلِيفَةً مَكَانَهُ  
 وَكَانَ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ ذَا اسْتَكْرَافٍ وَزَهْدٍ مُرَضِيًا عَنْهُمْ فَوَلَّاهُ



المرزبان حتى اذا رأى ما صار اليه امر المرزبان من الدُّعْر والحدِّد وقصد  
من خافه من اهل حضرته وعينهم بالاذى والعقوبة دخل على المرزبان  
فقال اني اريد اسالك عنك كلام بلغني عن اردشير بن بابك  
فقال ما هو وال — فدنح الرعيه بعنف السياسة  
الي ما لم تكن تؤمله من المعيشة وبلغني انه قال ينبغي لمن غلب  
على ملك فعصبه ان يحفظ الشريطة والصورة التي تسلم عليها  
تلك المملكة فانه متى عمل فيها بما لا يرضى الرب الاعظم اخرج  
ملك المملكة منه على تلك الصورة والشريطة بعينها  
فانهما محفوظان عليه وثابتان في عقد التسليم منه  
فقال له مالك لا اراي هذا وتعمل بمضاهه فعصب المرزبان غضبا  
شديدا واشهر الشخ وتهدده وكان ضعيف البنية فسقط  
مغشيا عليه وحمل الي منزله فمات بعد ايام فعظمت محنة  
العامه والخاصة بموته وسالت القاله وسحت النفوس من الشقا

مَا كَانَتْ مُنْقَضَةً عَنْهُ **ن** قَالَ **ص** أَجِبَ الْكَابِ عَفَا اللَّهُ  
 عَنْهُ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ ذَوِي الْحِزْمِ مُكَاشَفَةُ الْمُلُوكِ بِالنِّصَاحِ  
 فِي الْحَافِلِ إِلَّا أَنْ يَسْتَنْدِيَ الْمَلِكُ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتَدْعَاءُ جَنْمًا  
 وَلَا يَغْفِي عَنْهُ وَأَقْلَامًا فِي ذَلِكَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَلِكُ الْحِمِيَّةَ وَالْأَنْفَةَ  
 فَيُطْرَحَ النِّصْحَةُ وَيُضْرَعُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَرِهَ مِنْهُ أَوْ نَهَى عَنْهُ  
 كَمَا رَوَيْنَا أَنَّ أَعْرَابِيًّا اسْتَاذَنَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مُكَلِّمُكَ بِكَلَامٍ  
 فَاحْتَمِلْهُ وَإِنْ كَرِهْتَهُ فَإِنْ رَأَاهُ مَا تَحْتُ أَنْ قَتَلْتَهُ  
 فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ يَا بُنْدُوسُ بَسْطَةُ الْإِحْتِمَالِ عَلَى مَنْ لَا تَرْجُو أَصْحَابَهُ فَقُلْ  
 فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ فِدَتُكَ كُنْتُكَ رِجَالُ أَسَاوِ الْأَخْيَارِ  
 لَا لَفْسِهِمْ وَأَبْنَاءُ عَوَادِنِيَاكَ بِدِينِهِمْ وَرِضَالِ مَسْحُطِ اللَّهِ عَنْ وَجَلِّ  
 وَخَافُوكَ فِي اللَّهِ وَلَمْ تَخَافُوا اللَّهَ فَبَيْنَكَ فَهُمْ حَرْبٌ لِلْآخِرَةِ سَلَامٌ لِلدُّنْيَا  
 فَلَا مَأْنِيَهُمْ عَلَى مَا أَيْتَمَّكَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاثْمَمَ لَنَا وَالْأَمَانَةُ تَضِييعًا



والامة عشتا وانت مسؤول عما اجترحووا وليسوا مسؤولين  
عما اجترحت ولا صلح ديناكم نفسا د آخرتك فان اعظم الناس  
عينا من باع اخرته بدنيا غيره فقال له سليمان اما انت يا اعرا في فقد  
سللت لسانك وهو امضى من سيفك فقال انما سلكته لك  
لا عليك ولم توتره هذه النصيحة استبدا لا باصحابه بل بنات سليمان  
حتى فصح منكم كلامه انها كانت عليه اشد من الضرب بالسيف  
لكن الحازم ابن هريم ابن محمد بن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وذلك  
ان الحجاج بن يوسف لما ولي الحزم بعد قتله عبد الله بن الزبير رحمه  
الله وقد على عبد الملك بن مروان واستنصب معه ابن هريم  
بن محمد فاول ما بدا به من الكلام بعد السلام على عبد الملك  
ان قال اني قد مت عليك يا امر المؤمنين بنحل الحجاز ادمع  
بالحجان نظرا في كمال المروء والادب وحسن الطاعة والمذهب  
والنصيحة مع ما له من حق القدر ايه وفضيله الابوة وهو انهم



بن طلحة بن محمد وقد احضرته باب امير المؤمنين لبسه عليه اذنه وليفاه  
 بشرة ويفعل معه ما يفعل مع مثله فقال عبد الملك  
 يا ابا محمد لقد ذكرتنا حقاً واجاً ورحماً قريباً يا غلام ائذن له  
 فدخل فقدرته ثم قال له ما ان طلحة ان ابا محمد ذكرتنا ما لم نزل  
 نعرفك به من الادب والفضل وحسن المذهب مع قرابه الرحم  
 وجوب الحق فلما عدنا من امر من خاص حوائجك وعامها الا  
 ذكرت فقال امير المؤمنين ان اول الحوائج الحق ان يفتح  
 بها ما كان الله فيه رضى وحق نبيه صلى الله عليه وسلم  
 اداء ولا من المؤمنين وجماعة المسلمين فيه نصيحة  
 وان عندي نصيحة لا اجد لها من ذكرها ولا يمكننى  
 التوجه بها الا على حال خلوة فاخلى ترد عليك نصيحتي فقال  
 عبد الملك افسرها عن ابي محمد يعني الحاج قال نعم فقال  
 عبد الملك للحاج قوم فقام فلما تجاوز السيرة قال عبد



الملك لبراهيم بن محمد فل نصيحتك فقال يا امنا المؤمنين انك عدت  
الى الحجاج في عتريته وبعثه من الحق فوليتهم الحومن وبهما  
من بهما من نبيته المهاجرين والاضار والموالي والانيار والاصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابناء اصحابه يسومهم الحسف  
ويطوهم بالعسف ويحكيهم بغير السنة ويصرفهم بطعام  
اغنام لا رويه لهم في ايامه حق ولا اراحه باطل افطران  
ذلك بينك وبين الله عن وجل اهو وفيما بينك وبين رسول  
الله اذا افا ملك للحصومة في امته كلا والله لا تجوهناك الى الحجة  
نصرتك النجاة فارع على نفسك اودع فقال له عبد الملك  
كنت يا ابراهيم وميت وظن بك الحجاج ما السنة له اهلا ونما  
ظن الخيرة اهله قفانت الكاذب الما نزال فقت وما  
ابصر نفا قال فلما حلفت الست لي حقني لا حق من قبله  
فقال للحاج احبس هذا عندك واذن لابي محمد فدخل



فَلَبِثَ عِنْدَهُ مَلِكًا ثُمَّ خَرَجَ الْأَذْنُ فَقَالَ لِي قُرَيْشُ طَلْحَةَ فَأَدْخُلُ فَلَمَّا  
كُشِفَ لِي السِّتْرُ لَقِيتُ الْحَجَّاجَ وَهُوَ خَاجٌ فَاعْتَنَقَنِي وَقَبَّلَ بَيْنَ  
عَيْنَيْ ثُمَّ قَالَ — إِذْ أَمَرَ اللَّهُ الْمُتَوَاجِينَ بِفَضْلِ تَوَاصُلِهِمَا  
فَخَرَّكَ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا جَزَلَ أَخَا وَاصِلًا وَاللَّهِ لَنْ سَمْتُ لَكَ لَا رَفْعَ  
نَظْرِيكَ وَلَا عِلْمَ كَعْبِكَ وَلَا وَطِينَ الرِّجَالِ عِبَارَ ذِيكَ  
قَالَ فَقُلْتُ تَهْزَأُنِي وَلِمَا وَصَلْتُ لِي عَبْدَ الْمَلِكِ اجْلِسْ بِي  
مَجْلِسِي الْأَوَّلَ — ثُمَّ قَالَ لَعَلَّكَ يَا بَنِي طَلْحَةَ شَارَكْتَ أَحَدًا  
أَظْهَرَ عِنْدِي مِنَ النَّاسِ فِي نَصِيحَتِكَ الَّتِي ذَكَرْتَ لِي فَقُلْتُ  
لَا وَاللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ أَنْ أَحَدًا أَظْهَرَ عِنْدِي مَعْرُوفًا وَلَا أَكْرَمَ  
بِمَا مِنْ الْحَاجِّ وَلَوْ كُنْتُ بِحَايِبًا أَحَدًا حَايِبَتَهُ وَلَكِنِّي أَرْتُ  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَنْتَ وَالْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ وَلَوْ  
كُنْتُ أَرَدْتُ الدُّنْيَا لَكَ لِي فِي الْحَاجِّ غَنًى لِي قَدْ عَزَلَنِي  
مِنْ الْحَمَنِ لِمَا كَرِهْتُهُ مِنْ وَلَا يَنْبَغُ عَلَيْهِمَا وَأَعْلَمُهُ أَنَّكَ أَسْتَرْشِدُنِي



لَهُ عَنْهُمَا اَصْنَعَا زَاهُ مَا عَنْ قَدَرِهِ وَفَدَو لِيْنَهُ الْعَرَا فِئ  
لَمَاهُنَا لِمِنْ اَلْمُوْرَالِئِيْ لِبِرْخَصَهَا اَلْاِمِثْلَهُ وَاَعْلَمْنَهُ اَنَّا كَ  
اَسْنَدَ عَجَبَتْ لَهُ ذَاكَ مَنِّيْ اَسْتَرَادَهُ لَهُ لِيَكْرَمَهُ مِنْ حَقِّكَ  
مَا يُوْدِيْهِ اِلَيْكَ عَنِّيْ جَزَاءَ تَصَحُّحِكَ فَاخْرَجَ مَعَهُ فَانَكَ لَا نَدُمُ  
صَحْبَتَهُ هـ قَالَ صَاحِبُ الْكُتُبِ لَكِنْ اِذَا اَسْنَدَ عَنِّي  
الْمَلِكُ النَّصِيْحَةَ فِي الْمَحْفَلِ وَجِبَ اَدَا الْحَقَّ اِلَيْهِ اِنْ غَلِبَ عَلَيَّ  
ظَنُّ النَّاصِحِ السَّلَامَةَ مِنْهُ اِلَّا اِنْ يَكُوْنُ النَّاصِحُ مِنْ  
بُورِ رَضِيَ اللهُ رَا ضِيَاءَ مَوَاقِعِ قَضَاءِ وَغَيْرِ مُبَالٍ مِمَّا نَالَهُ مِنْ  
الْمَكْرُوْرِ وَهَذَا مَقَامٌ فِي الْيَقِيْنِ رَفِيْعٌ وَفِيْهِ اَحَادِيْثُ  
عَنْ السَّلَفِ لَهُمْ نَدْكُ مِنْهَا حَدِيْثِيْنِ شَهُوْرِيْنِ يَقِيْرَانِ  
مِنْ هَذَا الْمَقَامِ اِحْدَهُمَا مَا رَوَيْتَا مِنْ حَدِيْثِ الرَّبِّيْنِ  
اِرْسُلْ مَنْ بِنَ عِبْدِ الْمَلِكِ فِدَمَ الْمَدِيْنَةِ فَاخْضُرْ اِلَا جَا زِمَ هـ  
فَاَسْتَوْعِظْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا نَقُوْلُ فَمَا نَحْنُ فِيْهِ قَالَ اَعْغِثْنِيْ يَ ا



امير المؤمنين قال لا اعفيك وهي فضيحة يلزمها لي فقال  
 ان اباك فهدر والناس فاحذر واهذا الامر عنق من غر مشون  
 للمسلمين ولا رضى منهم وقتلوا على ذلك مقتله عظيمه وقد  
 فلو انك شعرت بما قالوا وما قيل فهم فيك سليمان وقال  
 بعض جلسائه لا لي حازم يس ما فاك فقال يا اخي ان الله اخذ  
 الميثاق على العلماء ليسبوا للناس ولا يكتمونه  
 فقال سليمان كيف لنا ان نضلع هذا الفساد قال  
 ابو حازم خذ المال من حمله وضعه في حقه قال ادع الله  
 لي قال ابو حازم اللهم ان كان سليمان وليك فيسده  
 لحزن الدنيا والآخره وان كان غير ذلك فخذنا صيته الى ما  
 يحب وترضى قال اوصي واوجز فقال عظم ربك ان تراك  
 حيث نهارك او يفقدك من حيث امرك في الحديث  
 الاخر ما روي لنا ان الرشيد رحمه الله اراد لقاء



الفضيل بن عياض وهو مكي ف قيل له ان علم طلبك  
له هرب ففقد منزله لئلا يلازمه صاحبه صاحب له اسمه العباس  
فلما دنا من الباب سمعه يقرأ م حَسْبُ الدِّينِ جَزْءُ حُرِّ  
السَّيِّئَاتِ الاله فقال الرشيد ان انتفعنا باحد فيهم نكنا  
ودق العباس الباب فقال الفضيل من قال اما فتمن  
عنه ثم دق العباس الباب فقال الفضيل من قال انا  
ونكر ذلك منهم ما حتى قال العباس افخ لمن يحب  
عليك طاعنه فاطفا الفضيل المصباح وفتح الباب  
وجلس في وسط البيت فجعل الرشيد يتكلمه حتى  
وقع يده عليه فقال الفضيل اقم من دما اليه  
ان تجت غدا من عذاب الله فجلس الرشيد اليه فقال  
له عطني فقال يا امير المؤمنين اعدا لاجابه الله سبحانه  
جوابا فانك غدا تقوم بين يديه مع كل مسلم ومسلمة



فبكى الرشيد فافكر فقال له العباس فقلت امير المؤمنين فقال  
الفضيل اسكت يا همام فقلت انت واصحابك فقال لك  
الرشيد للعباس ما قال لك همام الا واما عنده فرعون  
ثم قال هرون هذه الف دينار من اطيب المار  
ورثها عن امي فخذها فقال الفضيل ردها على اصحابها  
قال الرشيد غرمت عليك لتأخذنها قال ردها على اصحابها  
فهو خير لك وراجعته مرارا فقال له العباس خذها  
الا لراجع امير المؤمنين فقال لا خير لك الله خيرا اقول  
له ردها على اصحابها فيقول لي خذها ثم اعود لبقية  
حديث المزيان والاركان فقل لما اعطيت الرعية موت  
القيم بامر دنيا وعدفت المزيان بشناعة فاصبر مرح امهم  
وحزنوا فاستندع المزيان وجوههم فوعظهم وحذرهم  
بطش لسي وزيعهم في العاقبة وجمع الكلمة على الطاعة



فَارْضَوْهُ بِالسِّنِّينِمْ وَقَسَّالُوا عَنْهُ وَغَلَطُ امْرِاهِلِ التَّغُورَةِ  
وَالْأَطْرَافِ الْمَشْقُوعِ الطَّاعَةِ لَهُ وَشَغَلِ الْمَرْزَبَانَ عَنْهُمْ بِخَصِيصٍ  
دَارِ الْمَلِكِ وَانْطَارَ مِنْ بَاتِيهِ مِنْ جِهَةِ كَسْرَى أَنْوَشِرَوَانَ  
فَارْشَلُوا إِلَى الْأَرْكَانِ يَسْلُونَهُ الْعَفْوَ وَرَغْبُونَ إِلَيْهِ فِي أَنْ  
يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا يَبُورُونَ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْدَرُونَ بِأَرْمِهِ  
فَاعْطَاهُمْ أَمَانًا عَامًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا كَانُوا  
فَالْفَوَّاءِ إِلَيْهِ انْقَسَمُوا وَاسْتَنْصَرُوا فِي طَاعَتِهِ وَفَضَحُوا فِي الذَّبِّ  
عَنْهُ فَاصْطَرَّ الْمَرْزَبَانُ إِلَى أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا فَفَعَلَ فَمَا  
كَانَ يَأْتِيهِ مِنْ أَنْ جَاءَهُ مِنْهُمْ فَهَدَمُوا لَمْ يَجِدُوا مِنْ الْحَرْبِ إِلَيْهِمْ  
فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ نَاكِحًا رَجُلًا لَهُ وَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمَا مِنْ وَثْقَى بَابِهِ  
وَفَضَّلَ عَنْهَا فِي حَيْثُ كَثُفَ قُوتِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى أَصْحَابِهِ  
فَقَتَلُوا أَجْيَارَهُمْ وَتَقَوُّوا مِنْ اسْتَنْصَعَهُ مِنْهُمْ وَأَحْرَزُوا أَمَدِيَّتَهُمْ  
وَأَتَتْهُ خَبَرُهُ إِلَى الْمَرْزَبَانِ فَاسْتَمَرَّ لَوْجُهُ خَارِجًا مِنْ بَلَدِ



الْمَلَكَةِ عَلَى الشَّرِيطَةِ وَالصُّورَةِ اللَّيْنِ أَخْرَجَ الْأَرْكَانَ  
 عَلَيْهِمَا حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَوْشَرٍ وَأَنْ طَرِيدًا مَقْلُودًا وَعَا دَ  
 الْأَرْكَانَ إِلَى دَارِ مَلَكَةٍ فَجَزَى عَلَى سِنَنِ الْعَدَدِ  
 اخْتِدَابًا بِأَجْمٍ بَابًا لِلرَّاحَاتِ فَامِغًا لِلشَّهَوَاتِ مُسْتَعْمِلًا  
 أَفَادَنَهُ الْخَارِبُ مِنَ الْأَمْرِ حَتَّى بَلَغَ أَجَلَهُ  
**رَوْضَةُ زَايِقَةٍ وَزَايِقَةٍ**

بَلَغَنِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمًا جَلَسَ بِهِ وَهُوَ  
 مَحْصُورٌ فِي الْفِتْنَةِ وَدَدْتُ أَنْ رَجَعُ لِمَصْدَقِ أَخْبَرْتَنِي عَنْ  
 نَفْسِي وَعَمْرٍ هَوْلًا هُوَ الَّذِي حَصَرُوهُ فَقَامَ فَنِي مِنَ الْأَضْغَارِ  
 فَقَالَ أَمَا أَخْبَرْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّكَ نَطَاطَاتُ لَهْمٍ فَرَكَبُوكَ  
 وَفَعَلْتَ فَسَلَبُوكَ وَمَا جَزَاهُمْ عَلَى ظَلَمِكَ إِلَّا أَقْرَاطَ حِمَاكَ  
 مَا لَمْ يَصْدَفْ أَجَلُ شَرِّهِ قَالَ أَهْلُ تَعْلَمُوا مَا يَشْتَبِي بَيْنَ الْفِتَنِ قَالَ  
 نَعَمْ سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ شَيْخًا مِنْ نَوَاحٍ كَانَ بَاقِعُهُ قَدْ تَقَبَّحَ فِي



الارض وعلم علما جَمَافَقَالَ يَبْلُغُ اِنَّ الْفِتْنَةَ يَتَبَرَّهَا اَمْرَانِ  
اَحَدُهُمَا اَنْ تَضَعُ الْخَاصَّةُ وَالْثَانِي اَنْ يَجْرِيَ لِعَامَّةِ  
فَقَالَ لَهُ وَهَلْ سَأَلْتَهُ عَمَّا تَخْجُهَا فَقَالَ فَيَعْمُرُ عَمَّ اَنْ  
الَّذِي تَخْجُهَا الْفِتْنَةُ فِي اَبْدَانِهَا السُّنْقَالَةُ الْعَتَرَةُ وَقَعِيمٌ  
الْخَاصَّةُ بِالْاَلَاءِ فَاِذَا اِسْتَحْكَمَتِ الْفِتْنَةُ اخَذَهَا الْاَرَمُ بِعَيْنِ الصَّبْرِ  
وَالْعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهُوَ ذَاكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ

الْحَاكِمِينَ  
تَقْسِيرُ الْفَظِّ بِشَيْءٍ عَلَيْهِ هَذَا الْخَبَرُ  
قَوْلُهُ بَاقِعُهُ اَيُّ دُودِهَا وَنَجْمِهِ وَيُقَالُ فُلَانٌ بَاقِعَةٌ بَقَاعٍ اِذَا طَوَّفَ  
فِي الْاَرْضِ فَاسْتَفَادَ الْجَارِبَ وَقَوْلُهُ الْاَلَاءُ هِيَ اِنْ خَصَّ بِالْكَرَمَةِ  
وَبِالْصِّلَةِ بَعْضُ الْمُسْتَخْفِيزِ لَهَا دُونَ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ يُضَعُونَ  
اَيُّ يَخْفَدُونَ وَالضَّيْعُ الْحَقْدُ الْكَاثِرُ وَقَوْلُهُ الْكَامَّةُ يُعْنِي  
الْخَاصَّةُ وَقَوْلُهُ الْاَرَمُ يُعْنِي الصَّبْرَ وَحَقِيقَتُهُ الْحَبْسُ وَالْاَسْكَ



للشيء بالاستئذان وغيرها قال صاحب الكتاب هذا الحديث  
 ينحصر في نحو ما حكى الفرساني زجر دزدان بهرام قال حكيماً  
 من الفلاسفة ماضٍ لاجئ الملك فقال الرقن بالبرعية  
 وأخذ الحق منها بغين عنفٍ والتودد إليها بالعدل  
 وأمن السبل وأنصاف المظلوم قال — فامض لاجئ  
 الملك قال وزرانه إذا ضلوا أضلح قال زجر دزدان بها الفيلسوف  
 أن الناس قد أكثروا القول — في القنن نصف لنا  
 ما يشترها فقال شيرها صغائر يطهرها جرة عامة وبولها  
 استخفاف خاصة وتوكيدها ابتساط الأمن ضمائر  
 القلوب واشتقاق مؤسرها وأمن معسر وعطلة ملند  
 وبقيظة مخروم قال — زجر دزدان وما الذي يسكنها أيها  
 الفاضل قال — يسكنها أخذ العدة لما خاف وأثار  
 الجحش ليتداهل والعمل بالحزم والأدراع للصبر



وَالرِّضَا عَنِ الْفَضْلِ  
السَّلَوَانَةِ الرَّابِعَةِ وَهِيَ سُلوَانَةُ الرِّضَا

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيَا مِنْ خَطَا حَكَمْتُهُ وَتَحْتَ قِسْمَتِهِ  
فَإِنْ أَعْطَوْنَا مَهَا رِضْوَانًا لَمْ يُعْطَوْنَا مَهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ثُمَّ  
نَبِّهَهُمْ عَلَى فَضِيلَةِ مَا حُرِّمُوا مِنْ فَضِيلَةِ الرِّضَاعَةِ يَقُولُ لَهُ  
وَلَوْ أَنَّمُ رِضْوَانًا أَنَا هُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْوَا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُوفُنَا  
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ وَجَوَابُ لَوْ هَاهُنَا  
مَحْذُوفٌ مَحَالٌ عَلَى مَفْهُومِ التَّخَاطُبِ تَقْدِيرُهُ لَكَانَ خَيْرٌ لِهَمٍّ  
أَوْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْإِخْتِصَارِ وَفِي  
يَحْتَفِ هَذَا الْجَوَابِ فَايِدَةً لَطِيفَةً وَهِيَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ ثَوَابَ  
الرِّضَا عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ هُوَ رِضَا اللَّهِ عَمَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَارِضَاةُ  
وَذَلِكَ مَا بَيْنَ الْأَسْمَاعِ ذِكْرُهُ وَتَعْجِزُ الْعُقُولِ تَكْيِيفُهُ  
وَحِصْرُهُ وَإِنَّمَا يُدْرِكُ ذَلِكَ مَنْ كُشِفَ بِهِ بَعْدَ الذَّيَانِ وَاللَّفَاءِ

فِي إِذَا الْبَقَاءُ وَمَا كَانَ الذِّكْرُ لَا يَسْفِرُ عَنْ حَقِيقَتِهِ  
 فَسَوَاءٌ أَظْهَرَهُ وَاضْمَانَهُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى صِفَتَهُ  
 مِنْ خَلْقِهِ بِالرِّضَا عَنْهُ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ  
 وَمِنْ عَمَلِ أَجَلِكُ لِرِضْوَانِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الرِّضَا عَنْهُ  
 فِي مَكْرُوفِ قَضَائِهِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَشَدَائِدِهَا وَلَا يَدْخُلُ  
 لِلرِّضَا عَنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي الْمَصَابِ بِالْإِذْنِ وَمَكْرُوفِ الْقَضَا  
 بِالْمَعَاضِي لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَرْضَى ذَلِكَ لِعِبَادِهِ كَمَا قَالَ  
 وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ كَيْفَ يَرْضِيهِ رِضَاهُمْ مِمَّا لَارِضَاهُ  
 وَزَوَّيْنَا إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَغِيَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَدُّ وَاهِدِيَّةٍ  
 الْفَاجِرُ عَلَيْهِ لَا يَرَى إِيَّاكَ مَرْضُونًا عَمَلُهُ وَإِذَا حَرَّمَ عَلَيْنَا  
 أَنْ يَرْضَى فَجُورَ غَيْرِنَا كَيْفَ يَرْضَى مَا ابْتَلَيْنَاهُ مِنَ الْفُجُورِ وَلَكِنْ  
 يَلِيزُنَا أَنْ تَعَيَّنَ قَدَرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَيْنَا فِيمَا ابْتَلَانَا بِهِ  
 مِنَ الْمَعَاضِي وَالرِّضَا عَنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا هُوَ فَمَا أَفَدَّ مِنْهُ رُؤْيُ



ان موسى عليه السلام قال الهدي لني على عمل اذا علمته رضى  
عني فاعجى الله عن وجل اليه انك لا تطيق ذلك فخر  
ساجدا منضرا الى الله سبحانه ان دله على ذلك وطوقه  
اياه فاعجى الله اليه يا ابن عمر ان رضاي في رضا بقضاي  
وقد قام بهذا المقام على جماعة من صحابة سيدنا محمد

## النبى وآله صلى الله عليه وسلم اخبار نبويه في الرضا

مما روي ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اسالك  
الرضا بعد الفضا فيل انما ينصور العزم عليه ونوطين  
النفس وانما يحقق الرضا بالرضا بعد حصول الفضا فانه صلى  
الله عليه وسلم قال لابن عباس وصيه اعمل لله باليقين  
في الرضا فان لم يكن فاصبر فان في الصبر على ما تكبره  
جرا كثيرا وانه صلى الله عليه وسلم قال ان الله



يُحْكِمِهِ وَجَلَّالَهُ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَنَجَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينَ  
وَجَعَلَ الهمَّ وَالْحَزْنَ فِي السُّخْطِ وَالشَّكِّ : وَمَا رَوَيْنَاهُ  
إِنَّ الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَدْ جَسَدَهُ  
الْمَرَضَ وَالْحَاجَةَ فَأَنْكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَوَلَّى مَا الَّذِي بَلَغَكَ مَا أَرَى قَالَ الْمَرَضُ وَالْحَاجَةُ يَا  
رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمًا إِنْ أَنْتَ  
قَبِلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ الْمَرَضَ فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ  
مَا بَسُرْتُ فِي خَطِيئَتِهِمَا إِنْ شَهِدْتُ مَعَكَ بِدْرًا وَاحِدِيَّةً  
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ لِأَهْلِ بَدْرٍ وَاحِدِيَّةٌ  
مَا لِلرَّاضِي الْفَاعِلِ : فَانْظُرْ رَحِمَكَ اللَّهُ يُفِيضُ فَضْلَ ثَوَابِ  
الرِّضَا عَنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى ثَوَابِ الْجَبَّارِ دَمْعَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي  
أَفْضَلِ مُشَاهِدَةٍ  
مَشُورٌ وَمَنْظُومٌ مِنَ الْحِكْمِ فِي الرِّضَا



مما رويناه ان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه كتب الى ابني  
موسى الاستغري ما بعد فان الخير كله في الرضا فان استطعت  
ان ترضى والافاضين وقال ابو الدرداء ذوق الامان  
الصبر للكم والرضا بالقدر وفد سعد بن ابى وقاص  
مكة بعد ما كتب بصره فاشال الناس عليه فيبسلونه الدعا  
لهم فقال له عبد الله بن السائب يا عم انت ندعوا الله للناس  
فيسنجب لك فقه لا ساله ان يرد عليك بصره فبسم وقال  
يا ابن اخ قضا الله احب الى من يرضى وقال عمر بن عبد  
العز بن ابيحت وما الى سرور الاب في مواقع القدر  
والرضا طردح الافراح على المعالم بالصلاح ه اذ كان القدر  
حقا كان سخطه حقا قيل للحسن بن ابي الحسن من اين اتى الخلق  
فقال من قلة الرضا عن الله تعالى وفيه له ومن اين دخلت  
عليهم قلة الرضا عن الله قال من قلة المعرفة بالله



مَنْ رَضِيَ حَظِي وَمِنْ أَطْرَحِ الْإِفْرَاحِ اسْتَلْجَحْ نَ وَفِيْلَ كُنْ بِالرَّضَا  
عَامِلًا قَبْلَ أَنْ تَنْكُونَ لَهُ مَعْمُولًا كَسَرْتَ إِلَيْهِ عَادِلًا وَإِلَّا  
صُرْتَ نَحْوَهُ مَعْدُولًا وَمَا قَالَهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ فِي الرِّضَا

بِإِقْفَانِ عَنِ فَمَا جِي زَا حَسِي فَمَا مَضَى

عِنْدِي مَا يُقْضِيهِ مَا تَرْضِيكَ مِنْ حُسْنِ الرِّضَا

وَمِنْ الْفَطِيْعَةِ اسْتَعِيدَ مَضْرُجًا وَمُعَرِّضًا

وَقَالَ ————— اَيْضًا

كُنْ مِنْ مُدَّرِّكَ الْحَكِيمِ عَلَا وَجَلْ عَلَا وَجَلْ

وَارِضًا الْفَضَاءَ فَإِنَّهُ خَمَّ أَجَلَ وَلَهُ أَجَلٌ

وَقَالَ ————— اَيْضًا

بِأَمِنْ تَرَى حَالِي وَإِنْ لَيْسَ لِي فِي عَيْنِهِ قُرْبِي مِنْهُ أَوْ طَارَ زُ

وَلَيْسَ لِي مُلْتَحِدُ دُونَهُ وَلَا عَلَيْهِ لِي انْقِصَارُ

حَاشَ لَذَاكَ الْعِزَّ وَالْفَضْلَ أَنْ يَهْلِكَ مِنْ أَثَرِهِ جَارُ



وَلَا شَاهِدَ لِي فِي رِضَايَ كُلِّ مَا تَقْضِي وَتُخْتَارُ  
عِنْدِي لِأَجْكَامِكَ يَا بَا لِكُلِّكَ كَمَا انْتَمَ صَارُ  
كُلِّ عَذَابٍ مِنْكَ مُسْتَعَذَّبٌ مَا لَمْ يَكُنْ تَعْدُ وَالْمَارُ  
وَلَكِنَّهُ

إِذَا أَنَا لَمْ أَدْفَعْ قَضَاءَ كَرِهْنَهُ بِشَيْءٍ سَوِيٍّ تَخْطِئُ لَهُ وَبِرَّيْ  
فَضَلَّيْ لَهُ مِنْ حُسْنٍ مَعْرِفَتِي بِهِ كَمَا أَنَّ رِضْوَانِي مِنْ تَكْرِي  
رَوْضِهِ زَائِقُهُ وَرِيَاضِهِ فَائِقُهُ

مِثْلَ أَنْ يَزْدَجِرَ الْأَمْرُ نَسَابُورَ ذِي الْأَكْفَافِ لَهَا وَلَدَانِ بِهِ  
بَهْرَامُ جُورِ اخْتِرَ مِنْجُو تَقْوَى مَوْلَاهُ وَسَعَادَةُ حَبْلِهِ وَمَصِيرُ  
الْمَلِكِ إِلَيْهِ بَعْدَ شِدَّةٍ وَمَحَنَةٍ وَطُولِ اغْتِرَابٍ وَأَنَّهُ يَنْشَوُ غَرْبًا  
بَيْنَ أُمَّةٍ ذَاتِ هِمٍّ عَلَيْهِ وَاحْتِسَابٍ زَكِيَّةٍ وَنَفُوسٍ وَصِيرِ  
الْمَلِكِ بِهَمٍّ إِلَيْهِ هَكَذَا ذَكَرَ الْمُعَوْنُ بِالْإِسْبَاطِ وَالنَّوَاحِ  
وَمُحَرَّجُهُ عِنْدِي أَنَّهُمْ عَرَفُوهُ مِنْ حَقِّهِ الْكَهَانُ الْخَبِيرُ عَنْ الْجَانِ عَمَّا

اسْتَرْقَوْهُ مِنَ السَّمْعِ فَمَا قَضَىٰ بِهَا الْخُيُومَ عَلَىٰ مَا سَوَىٰ سَبِيلَ الْكَوَاكِبِ  
 وَالنِّيَّاتِ وَالْكُسُوفَاتِ وَالْمَفَارِثَاتِ فَبَاطِلُهُ وَعِلْمُهُمْ  
 بِهَذَا مِنْ جِهَةِ الْعَادَاتِ الْجَارِيَاتِ عَلَىٰ نِظَامٍ مُّسْتَمِرٍّ وَكَذَلِكَ  
 الْأَمْرُ فِيمَا حَذَرَهُ مُرُودٌ وَفَرَعُونَ مِنَ الْمَوْلُودِينَ الَّذِينَ أُخْبِرُوا بِمَا كُنَا  
 لَجُلُوهَا أَمْطَرِيقَهُ الْكَهَانَةُ لَا الْبَيْتِمْ قَبْلَ فَاوْكَزْ  
 بَزْدُ جَرْدٍ فِي خَصَائِصِ الْأَمْرِ وَمِنْهَا هَافِرَايَ أَنَّ الْعَرَبَ أَوْلَىٰ  
 الْأَمْرِ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ فَكَيْفَ لَا النَّعْمَ الْأَكْبَرُ مِنْ أَمْرِ  
 الْفَيْسِ عَلَىٰ نَصْرِ الْحِمَىٰ بِأَنْ يَفِدَ عَلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ وَافِقَةٍ  
 مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ فَعَلَّ وَلَا حِضْرًا وَبَزْدُ جَرْدٍ بِرَّهْمٍ وَالطُّفْمُ  
 بِالْإِصْلَاحَاتِ وَعَلِمُهُمْ أَنَّهُ نَزْدُ تَمْلِكِ النَّعْمِ عَلَيْهِمْ فَرَضُوا بِذَلِكَ  
 فَوَجَّ النَّعْمُ وَمَلِكُهُ عَلَى الْعَرَبِ وَسَلَّمُ إِلَيْهِ بِهَذَا مُمْ  
 جَعَلَهُ كَأَفْلَاحِهِ فَاسْتَرْضَعَهُ النَّعْمُ رُبْعَ نِسْوَةٍ مِنْ أَمْرِ  
 مِنَ الْعَرَبِ وَأَمْرًا مِنَ الْفُدْسِ وَسَارَتْهُ إِلَى الْبَلَادِ وَكَأَلَهُ



الخورنق بعد أن انفق لأطبباء على صحته هو آية وفضيلة ما به  
ولما فضل بهرام عن الرضاع وأحسن الكلام بالعربية والفارسية  
وبلغ خمس سنين ضم إليه النعمان من فضلاء العرب والفرس  
من مودبه فكان من مودبه من العرب رجل يسمى حلسا  
بأد أن جمع ما افرق في القوم من الادوات وكان نافعة  
بقاع وعالما بكثير من لغات الأمم وأدائها وحكمها  
وملاحها وبصير بالسياسات الملوكية وغنى بهرام عن مودبه  
عند مودبه عند بلوغه خمسة عشر عاما فاعترف مودبه  
بفضيله عليهم ورضيهم وأمسك حلسا لعلوق نفسه به  
وفد النعمان ومعه بهرام على نذر دجرد فامسك بهرام  
وضف النعمان مكرما فكان نذر دجرد فيما عواظا  
من كبر أعسوا جريا على سفك الدماء وغضب الأموال  
ولهذا القيت اليتيم فعامل ابنه بهرام بالفتوة التي طبع عليها



وَانْقَبَهُ وَكَكَّهَ وَصَرَفَ إِلَيْهِ أَمْرًا حَلَسَ خَلُونَهُ بِنْدَمَائِهِ قَبِيرَمَ  
 بِهِدَامُ بِمَا لَهْ مِنْ أَبِيهِ وَشَكَكَ ذَلِكَ إِلَى حَلَسٍ فَنَزَتْ لَشَكْوَاهُ  
 ثُمَّ قَالَ — لَهُ مَا مَعْنَاهُ جَلَا اللَّهُ كَرِيكَ وَأَطَابَ ذِكْرَكَ  
 وَأَعْلَا أَمْرَكَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِخْلَاصِ النَّصَاحِ مَنْ كَانَ مُؤْمَرًا  
 قَالَ — صَاحِبُ الْكِتَابِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُقَالُ النَّصَاحُ  
 بَشِيعَةُ الْمِبَادِي خُلُقُ الْعَوَاقِبِ فَهُوَ كَالْأَدْوَةِ تَبْسُوءُ اسْتِعْمَالَهَا  
 وَتَبِيرُ مَا لَهَا وَيَذِمُّ غَيْبًا وَتُحْمَدُ غَيْبًا وَكَانَ يُقَالُ الْأَمْرُ مِنَ الزُّرَّاءِ  
 وَالْخَاصَّةِ تَضَيُّعُ الْمَلِكِ بِالْكَرُوبِ عَلَى الْخِدْمَةِ وَالصِّدْقِ  
 فِي الْمَنَاصِحَةِ وَالْخَائِنِ تَضَيُّعُهُ بِالْمُدَارَاةِ وَالْتِدْلِيلِ وَالْمَلَقِ وَكَانَ  
 يُقَالُ يُسْعِدُ النَّصِيحَاءُ بِالْمَلِكِ إِذَا كَانَ مُؤْتَدًا بِفَضِيلَةٍ  
 الْعَقْلُ مِنْهَا عَنْ نَفِيسَةِ الْهَدْلِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ  
 شَفَى النَّصِيحَاءُ وَسَعَدِيهِ الْمَدْهُونُ وَهَذَا لِأَنَّ النَّاصِحَ  
 يَنْفِقُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ مَوْهَبَةِ عَقْلِهِ وَبِالْعَقْلِ أَنْدَرُكَ



فَصِيْلَةُ الْعَقْلِ وَكَانَ يُقَالُ اشْدَّ الْيَوْمَ انْضَمَّ بِالْبَصِيحِ  
عَمَّنْ سَمَحَ بِالْبَقِيَّةِ وَانْفَسَتْ الصَّوَابُ عَنْ هَمِّكَ لَكَ حِجَابُ  
سِيَرِهِ وَكَانَ يُقَالُ اُولَى الْعُقُلَاءِ الْفِيحَاءُ يَقْبُولُ لَكَ  
سِنَّهُ مَنْ كَانَتْ سَعَادَتُكَ عَلَيْهِ لِسَعَادَتِهِ وَصَلَاحُ حَالِكَ  
شَرُّ طَا فِي صَلَاحِ حَالِهِ وَمَنْ كَانَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ فَسَعِيهِ  
لَكَ سَعْيٌ لِنَفْسِهِ فَالْـ حَلِيسَ مَا مَعْنَاهُ اَتَى فِدَايِي  
نَحْنُ اِنْ الْمَلِكِ مَا يَلْقَى مِنْ خِدْمَةِ اَبِيهِ وَاتَى اَشْبَرُ عَلَيْهِ اَنْ  
يَجْعَلَ مَكَانَ الْخَيْرِ فَرَجًا وَيَشْرَا لَإِنْ الْمَلِكِ اسْتَنْعَمَ عَلَى كُلِّ  
رَاجِيْنِهِ وَمُسْتَرْتِهِ فَهُوَ مُخَاجٌ فِي عَمَلِهِ اِلَى اِظْهَارِ الطَّلَافَةِ  
وَالْبَشَرِ وَمَنْ صَحِبَ الْمُلُوكَ مَا لَا يُوَافِقُهُمْ كَانَ هَدَفَ  
بِنَالِ الْهَلَاكَةِ وَلَا يَصْلُحُ اَنْ يَظْهَرَ مِنَ الْمَلِكِ مِنْ ذَلِكَ مَا بَطْنُ  
نَقِيضِهِ فَإِنَّ الرَّاْيَ يَصْلُحُ عَنِ الطَّبْعِ وَالْعِبَادَةِ نَصُولُ  
الْخَضَابِ مِنَ الشَّعْرِ وَادَامَ اَمَلُ اِنْ الْمَلِكِ الْفَضِيَّةُ الَّتِي كَرِهَهَا

وَأَسْتَفِيحُهَا فَاَبْصُرْهَا بَعَيْنَ الْعَدْلِ وَالْإِصْافِ ظَهْرَهُ حُسْنُهَا  
وَاحِبُّهَا وَهَذَا لَأَنَّ الْمَلِكَ وَكُلَّ إِلَيْهِ حَفِظَ نَفْسَهُ فِي مَجْلِسِ رَأْسِهِ  
مِنْ نَصَبِ السِّيَاسَةِ وَأَسْتَدْفَعُ رُبَّ كَفَايَةِ أَفْئِدَةٍ دَخَلُ  
عَلَيْهِ مِنْ جَهَةِ الشَّرَابِ وَخَلَا لَمَحْجُجُهُ إِلَيْهِ الْأَطْرَابَ وَلَيْفَ  
يَعْدِلُ عَنْ وَلَدِ الْحَبِيبِ الْبَخْبِ بِهَذَا الْعَمَلِ الْعَلِيِّ قَدْرُهُ  
الْعَظِيمِ خَطَرُهُ أَمْ يَكْفِ تَطْيِئُ نَفْسَ الْوَلَدَانِ تَرَى إِيَّاهُ مَا رَفَا  
هَذَا الْعَمَلُ عَنْهُ إِلَى سَوَاءٍ فَانْأَفُكْ رَأْسَ الْمَلِكِ فَمَا ذَكَرْتَ  
أَمْ كُنْ أَنْ تَخْذُلُ لَهُ الْغَبِطَةَ بِهَذِهِ الْحِظَّةِ فَيَكُونُ  
مَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَشَرِ لَوْ إِلَى عَقْدٍ وَاقِفُهُ وَمَعْنَى بَيَانِهِ  
فَأَنَّهُ اخَذَ نَفْسَهُ مِنَ الْبَشَرِ بِمَا يَتَمَنَّى رَفَضَهُ وَأَمِنْ مِنَ الْطَّلَا فِيهِ  
مَا يَسْتَحِبُّ نَفْسُهُ لَمْ أَمِنْ أَنْ يَمُوتَ عَلَيْهِ مَا أَسْرَمَ نَوْسَمَ الْإِبْصَارِ وَتَكُنْ  
الْأَوْنَكَارَةُ قَالَ — صَاحِبُ الْكِتَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
الرَّاسِخَاتُ خَدْعُ الْفِطَنِ الْفَنَاضَةِ وَالْخَفَى عَلَى الْبَصَائِرِ



الْبَاضَةِ وَكَانَ قَالُ ~~إِنَّمَا يَشْطُرُ~~ الرَّبُّ عَلَى السَّمْعِ وَالْبَصَرِ فَمَا  
الْعَقْلُ الْقَاهِرُ لِلْهَوَى فَلَا لَكَ مِنَ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ مَخْصَصَةٌ لِفِيلِهِمْ  
كَبِيرُ أَمْرِ الْغُيُوبِ ~~اسْمُهُ الْأَهْلُ~~ فَيَنْظُرُ الْمَاهِيُونَ وَهَذَا أَنَا  
أَضْرِبُ مَثَلًا لِي الرَّبِّ الْمُنَافِي لِلْحَيَاءِ فَأَقُولُ لَوْ أَنَّ دُبًّا اسْمُهُ  
الْأَهْلُبُ كَانَ يَأْوِي إِلَى غَيْضَةٍ ذَاتِ اشْجَارٍ مُتَمَرِّغٍ وَمَعَهُ فِي تِلْكَ  
الْغَيْضَةِ قُرْدَةٌ كَثِيرُونَ كَانَ الْأَهْلُبُ يَرَى قُوَّةَ  
الْقُرْدِ وَعَلَى رُفْيِ الْأَشْجَارِ وَاجْتِنَاءِ أَطْيَبِ الثَّمَرِ فَخَدَاهُ شَرُّهُ  
عَلَى أَنْ يَصْنَعَهُمَا قُرْدًا ائْتَمَّ عَبْدًا فَا فِي يَدَيْهَا مُخَفَّ لَهَا الْفُرْدَةُ  
فَضَعْدَسَاقَ شَجَرَةٍ وَحَاوَلَ أَنَّهُ لَمَّا عَجَزَ لَهَا فَسَقَطَ وَتَجَبَّطَ  
سَاعَةً ثُمَّ قَطَعَ الْحُرْكَهَ وَتَمَاوَتَ وَقَعَ فَاهُ فَتَخَفُّ الْفُرْدَةُ  
إِلَيْهِ وَمِنْ كُنْ أَنْ نَقَسِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهَا حَظًّا مِنَ الْأَهْوَامِ  
وَالْكَلامِ كَمَا قَسَمَ لَهَا حَظًّا مِنْ عَجَابِ الْأَهْوَامِ وَلَوْ  
شَاءَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَيْدِي عَجَبًا وَلَا مَكْنً أَنْ يَكُونَ فِي الْفُرْدَةِ

دَوْخَرٍ مِّنْ حُرْمَةٍ عَنِ الدُّنْيَا لَاهْلِبِ وَيَقُولُ لَهَا اِنِّي لَا ظَنَّ اِنَّ هَذَا  
 الدُّبَّ مُنْضَعًا مَبْطُورًا لِّمَا نَظَاهِرُهُ وَإِنْ يَكُونُ فَيَضْبَعُ لَكَ  
 فَيُزَيِّدُ وَلَقَدْ دَلَّنِي عَلَى تَضَعِهِ اِنْ حَرَكَا نَهْ كَانَتْ عِنْدَ نَجْطِهِ  
 عَلَى نَظَامٍ وَأَشَارَةٍ وَذَلِكَ مَقْنُضِي صِحَّةِ الْحَرِّ وَاسْتِقَامَةِ الطَّبَاعِ  
 وَأَمَّا الْإِرَادَةُ وَالْإِحْيَاءُ وَكَذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُ فَعَلُهُ  
 مُشَاهَدَةً حَقِيقَةً وَعِنْدَ حَقِيقَتِنَا إِلَيْهِ الْإِبْصَارُ فَهُوَ عِنْدِي  
 مَثَلُهُ الْمُنَافِسِينَ عِنْدَ عَوْنِي الْوَحْدِ مِنَ الْمُنَظَّاهِرِ مِنَ الشَّيْءِ  
 إِذْ ذَلَّ أَنْتَظَامُ حَرَكَاتِهِمْ عَلَى نِيَابِهِمْ وَعَدَمُ جِيَابِهِمْ: وَكَانَ يَمَالُ  
 الْمَرَايَ شَدَّ الْأَعْدَاءِ وَعَدَاوَةُ لِمَنْ رَأَى بَاهَا لَاحَةً يَقْضِدُ بِرَأْيِهِ أَنْ  
 يَنْفَقَ عِنْدَهُ وَيَحْضِلُ أَعْظَامَهُ وَوَدَّ لِيَحْضِلَ إِلَيْهِ وَمَلَكَ عَلَيْهِ  
 فَلَبَهُ فَإِذَا طَفَرَتْ مِنْ نَفَقِ رَأْيِهِ عِنْدَهُ مَا يَرَى يَنْصَرِفُ فِي نَفْسِهِ  
 وَمَالَهُ نَصَرَفَ السَّادَةِ فِي الْعَيْبِ وَلَهَا قَيْلُ الْمَرَايَ فَمَالُ  
 الْعُقُولِ مَا يَفْعَلُ وَيَقُولُ وَكَانَ يَقَالُ طَبِيعُ الْمَرَايَ أَمْلَكُ



بِهِمْ وَتَلَا بِهِ فَنِي أَمْنَهُ دُوحِيكَ تَسْعُ فَضْلَهُ وَهَذِهِ تَمُتُ  
يَقُولُ حَازِمُ الْقَرْدَةِ لَهَا إِنْ كَانَ لَابُدُّنِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَاجْعُوا حَاطِبًا  
وَأَدِيرُوا حَوْلَهُ وَاضْرِبُوا فِيهِ نَارًا فَإِنْ كَانَ مُنْصَنَعًا افْتَضَحْ  
وَكَانَ نَقِيَالٌ عَدُوٌّكَ صَدِّكَ وَحِيَكُمُ الصِّدِّيقُ النَّافِرُ  
وَالنَّدَابُ وَالنَّشَاءُ وَالْبَنَانُ وَكَانَ نَقِيَالٌ لَانْطَا أَرْضًا  
وَطَبِهَا عَدُوٌّكَ الْإِعْلَى تَرَى أَخْرَاسٍ وَتَوْقِي أَفْرَاسٍ فَإِنَّكَ لَأَمْسُ  
إِنْ يَكُونُ قَدْ نَضِبَ لَكَ فِيهَا شَبَاكَ وَرَبَّ اشْرَاكَ إِنْ  
وَكَانَ نَقِيَالٌ لَأَغْشَى عَدُوٌّكَ الْإِمْتِشَالُ مَتَحْظًا وَلَا مَفْرَكُ  
مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ السَّلَاحِ فَمَا كُلُّ سِلَاحٍ يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ إِلَّا رُوزُ  
إِنْ رَاهِبًا مَرَّ بِأَجْبَسَ نَفْسَهُ فِي فَلَايِهِ بِظَاهِرٍ مَدِينَةٍ فَاتَاهُ  
أَهْلُ دِينِهِ لِلنَّبَرِ بِهِ وَالرَّعْبَةُ فِي دُعَائِهِ فَرَعَمَ لَهُمْ أَنْ جَاءَهُ  
مِنْ الْفُقَرَاءِ يَعْشَوْنَ لِرِزْقِهِ فَتَسَوُّوْهُ خَلَّتْهُمُ وَلَا جَدَّ مَا يَوَاسِيَهُمْ  
بِهِ فَيَحْمِلُونَ إِلَيْهِ الصَّدَقَاتِ لِكُونِهِ فَمَا زَعَمَ أَعْلَمُ مَوَاقِعَهَا



94  
وَيَكْزُهَا النَّفْسُ وَزَيَّاعُهَا عَلَى الْيَسِيرِ مِنْهَا السَّاقُ فِي ظُلْمَةٍ  
ثُمَّ تَزِدُّ عَلَيْهِ تَقْنَهُ وَلَوْ مِثْرًا وَكَانَ نَقَالُ لَيْرَالُ الظُّلْمِ  
مَوْضِعًا لِلرَّحْمَةِ حَتَّى تَجَاوَزَ فِي ظُلْمِهِ الْمَذْنُونَ إِلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ  
فَحَتِّدُ نَقْبِضُ عَنْهُ الرَّحْمَةُ وَتَبْسُطُ عَلَيْهِ الْمَفْتُ فَتَقْطُرُ لِذَلِكَ  
الْحَيْسُ أَحَدُ الصُّوَصِ فَتَحْدُسُ مَا وَثَقَ بِهِ إِلَى الْفَيْدَةِ لَيْلًا كَيْتَشَوْرَهَا  
فَيَشَعْرُهُ الْحَيْسُ فَيَبَادِرُ إِلَى مَخْرَاجِهِ فَتَحْرُفُهُ سَاجِدًا فَيَسْرِعُ إِلَى  
إِلَيْهِ لِيَقْبِضَ عَلَيْهِ فَإِذَا دَانَاهُ انْخَسَفَ بِهِ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ  
وَكَانَ هُنَاكَ طَائِقُ مَنْ احْتَبَى بِدُورٍ يَبُولِبُ فَيَسْفُطُ اللَّصِيبُ  
مِثْلَ الْحَيْسِ فَيَطْلُعُ عَلَيْهِ الرَّاهِبُ فَيَرَاهُ أَسِيرًا كَسِيرِ أَبِيهِ  
لَهُ حِصْلَتٌ يَأْطَاعُ فَيَقُولُ اللَّصِيبُ فَعَمَّ بِأَخَادِعُ فَيَقُولُ  
الْحَيْسُ لِلصِّبْنِ وَكَلَّمَ مَا لَمْ يَحْسَنْ أَنْ اخْنَدَعَ عَنْهُ فُلُوبُ مَا لَمْ يَكُنْ  
فَاقْطَعَهُ أَقْطُنُ لِيَلْبَسَ لَا أَحْسَنُ أَنْ أَحْبَبَهُ وَأَمْنَعُهُ فَيَقُولُ  
لَهُ اللَّصِيبُ لَمْ أَظُنْ أَنَّكَ تَحْبِبُهُ بِالْجُودِ فَيَقُولُ لَهُ الْحَيْسُ يَا



الله وهل كانت شباك اقتناصه واشراك انهم انه وافتراصه  
الابحيدات وزيجات واذا وعف الفرده نصح حازمها  
خبت الالهلب وانتشرت يجمع الحطب لآخر اقد في قريه غزير  
فيه فيد نومنه ويصغي اليه ليري هل حسر له نفسا فيقبض الالهلب  
عليه ويغقد في قسطه غرقا من الخيزران ويكلفه ان  
ان يصعد الشجر فحمله التمر فيفعل ذلك نهانه كله  
فاذا امسى ذهب الالهلب بالفرد الى غار فيسجنه فيه ويسد  
بابه بخرق فليث بذلك مدة والالهلب قد بلغ امنيته  
والفرد باسوا حل نهانه في خدمته الالهلب وليله  
في سجنه وكان يقال من تعرض لما لا يعينه تورط فيما  
يعينه وكان يقال شهوات العاقل من وراء فكرته  
فاذا انبعث له شهوة من بفكرته فتطرق في مباديها  
وعواقبها وتدبر فيها يحكم الراي وفكرة الاحمق

مِنْ وَرَاءِ شَهْوَتِهِ وَكُلَّمَا انْبَغَتْ لَهُ شَهْوَةٌ نَفَذَتْ لَوْحَهَا ٥  
 وَكَانَ يُقَالُ إِنَّمَا كَانَتِ الْمَوَازِينُ الْمُخْتَمَلَةُ لِلْبَغْضَاءِ أَشَدَّ  
 مِنَ الْمَوَازِينِ الْمُخْتَمَلَةِ لِلْإِحْبَاءِ لِأَنَّ مَوْنَ الْإِحْبَاءِ يَسْتَعِدُّ الْقُلُوبَ  
 فِيهَا الْإِبْدَانُ فَالْإِبْدَانُ خَادِمٌ فِيهَا الْقُلُوبُ الَّتِي يَهْتَمُّ بِهَا  
 وَلَيْسَتْ الْكُلْفُ الْمُخْتَمَلَةُ لِلْبَغْضَاءِ كَذَلِكَ وَمِمَّا يُكَلِّفُ  
 يَتَدَبَّرُ الْقُدْرَةَ حَالِ نَفْسِهِ فَيَعْرِفُ أَنَّ تَضَيُّعَهُ لِلدِّبِ فِي  
 الْخِدْمَةِ تَوْجِبُ اعْتِيَاظَهُ بِهِ وَتَعَسُّرُ خَلَصِهِ مِنْ رِقَّةٍ فَيَنْدَمُ  
 عَلَى مَا قَدَّمَ مِنْ تَضَيُّعِهِ وَيَرْجُو الْخَلَاةَ مِنْهُ بِالْحِيلَةِ <sup>وَمَا كَانَ</sup>  
 يُقَالُ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ مَيِّتَ الشَّهْوَةِ تَلَيَّدَ الْفِكْرَةَ رَدُّ  
 الْهَمِّ فَهُوَ سَلَمٌ لِسَيِّدِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذِهِ الصِّفَاتُ فَلِسَيِّدِهِ  
 فِيهِ شَرَكَاءُ هِيَ أَمْلَاكُ بِهِ مِنَ السَّيِّدِ وَهَذَا لِأَنَّهُ إِذَا  
 كَانَ مُتَجَرِّكُ الشَّهْوَةِ وَكَانَ مُنْقَادًا لِطَاعَتِهَا سَاعِيًا فِي  
 الرَّاحَةِ مِنَ النَّصَبِ وَالْخَلَاصِ مِنَ الرِّقِّ وَأَقَامَةً الْحُجِّ وَالْمَعَادِثِ



عِنْدَ جَانِبِهِ وَإِذَا كَانَ سَامِيَ الْهَمَّةِ بِالْغَضَبِ وَالْإِنْفَةِ وَالْخَفْدِ  
وَنَدَبٍ مَا يَرُدُّهُ هَوْلًا مَا يَرُدُّ سَبِيحَهُ فَيَنْوِجُهُ الْقَدْرُ مِنَ الْحِيلِ  
أَنَّهُ يُنْظَاهِرُ بَضْعَ الْبَصْرِ فَيُلْقِي إِلَى الدُّبِّ أَخَابَتِ الثَّمَرِ  
وَنَزَحَهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَا يَنْحَرُ وَيَضْرِبُهُ فَلَا يَرْتَدُّ وَلَا يَأْتِرُ فَإِذَا جَعَلَ  
اللَّهُ نِعَالِي لِأَهْلِبِ فَهُمَا صَحِيحًا وَقَوْلًا مُصَيَّغًا بِمِثَرٍ  
نَقُولُ لَهُ فُتِّمَتْ مِنْ رَأْيِكَ وَإِذَا لَزَدًا إِذَا أَشَارًا  
وَلَقَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِفِكَ إِذَا لَمْ تَشَقَّ لِي فِيكَ وَمَا كَانَ  
يَقَالُ إِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ الْخِدْمَةِ إِلَّا مَرْسَاءَ أَدَبِهِ فَأَخَذْتُ نَفْسَكَ  
وَلَا تَسْتَحْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ عَلَى قَلْبِكَ بِسَوَادِهِ مِنَ الْأَذَى  
أَضْعَافَ مَا يَحْمِلُ عَنْ يَدَيْكَ خِدْمَتَهُ مِنَ الْعَنَاءِ وَمَكِّنْ لَوْ  
كَانَ الْقَدْرُ ذَا فَهْمٍ وَعِلْمٍ أَنْ نَقُولَ لِلْأَهْلِبِ إِنِّي لَمَنْعِي  
مِنَ النَّصْحِ عَنْ نَفْسِي مَا أَرَى بِكَ مِنْ اخْتِدَامِ غَضَبِكَ وَمَا كَانَ قَالَ  
الْعَطْبُ كُلُّ الْعَطْبِ مِنْ عِبَادِ الْمُقْدَرِينَ عِنْدَ الْغَضَبِ



وَالسُّيُولُ الدَّاهِمَةُ فِي صَبَبٍ وَالذُّوْلُ الْمُقْبِلَةُ فِي غَفْوَانٍ  
 افْتِجَاهًا وَعَصُوفٍ رَاحِيًا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَبَيَّنْتُ اِنِّي بَرِيءٌ  
 مِمَّا بِهِ اَنْصَمَنِي وَلَوْ اَنَّكَ قَتَلْتَنِي لَمَتُّ فِي وَعْدِ مَنِّي ثُمَّ نَسِيتُ  
 كَمَا نَسِيتُ الطَّيَّانَ حِينَ قَتَلَ حَمَانَهُ وَذَلِكَ اَنَّ طَحَانَا  
 كَانَ لَهُ حِمَارٌ طَحْنِيَّةٌ وَامَةٌ لَهَا وَتَبْغُضُهُ فَارَى فِي مَنَامِهِ  
 كَانَ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ اِحْتَفِرْ فِي مَدَارِ الطَّاحُونَةِ تَحْدُ  
 كُنَّا فَاِخْتَفَتْ بِذَلِكَ اَمْنَهُ وَامْرَأَتُهُ بِكَمَارِهِ وكان يقال  
 اَتَيْتُمْ عَمَلًا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ اِذَا شَارَكَ فِي سِرِّهِ لَغِيْرُ صُرُوْرَةٍ  
 وَهَذَا لِأَنَّ مَشَقَّةَ اَلِاسْتِبْدَادِ بِالشَّرِّ وَبَرَكِ الْمَشَارَكَةِ  
 فِيهِ بَعْضُ مَشَقَّةِ الْحَذَرِ مِنْ اَنْتِشَانِهِ وكان يقال امران سليمان  
 الْحِرُّ كَالْحَيَّةِ وَهُمَا قَبُولُ الْبِرِّ وَافْتِشَاءُ السِّرِّ وَشَرْحُ  
 ذَلِكَ اَنْ مِنْ قُلْتَبَرَةٍ فَقَدْ اَوْجَبْتَ عَلَى نَفْسِكَ الْخَضُوعَ  
 لَهُ وَكَذَلِكَ مَنْ اَطْلَعْنَاهُ عَلَى سِرِّكَ فَاِنْ جِئْتَهُ مِنْ اَفْشَائِهِ يَلِيْمُكَ

حكمة

طلب عظيم



الْبَقِيَّةُ لَهُ فَمِنْ ذَلِكَ أَجَلَ ذَلِكَ ٥ وَكَانَ يَقَالُ الْمَرَأَةُ مُؤَمَّلَةٌ  
لَبَنٌ يَفْقَهُهُ وَطَعَامٌ تَزْمُهُ وَمَغْرَلٌ نَذِيرُهُ وَشَبَقٌ قَسَكُهُ  
وَشَيْءٌ فَمِنْ أَشْرَاكِهَا فِي أَمْرِهَا وَاطْلَعَهَا عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ لَمْ يَخَفِ  
بَعَالِمَهَا إِذْ لَيْسَ فِي قَوَاهَا إِلَّا خَوْفُ بَعَالِمِهِ ٥ وَكَانَ يَقَالُ  
فِي مِثْلِ سَابِرٍ لَا تَفْشُرْ شَرَّكَ إِلَى أُمِّهِ وَلَا بِلَّيْلٍ عَلَى أَكْمَةٍ  
فَيَلَّ فَمَا حَدَّثَ الطَّحَّانُ أَمْتَهُ بِرُؤْيَاهُ اخْبَرْتُ بِهَا مِنْ تَهْوَاهُ فَنَوَاعِدَا  
أَنْ يَطْبِقَا الْمَوْضِعَ لِي لَا طَرَفَاهُ وَاجْتَفَرَاهُ فَوَجَدَا مَا لَا  
فَقَالَ لَهَا كَيْفَ تَضَعُ قَالَتْ نَفْسُهُ بِنُصْفَيْنِ كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنَّا نَضْبُهُ فَإِذَا مَلَكَتْنِي حَمَعْنَا النَّصِيْبَيْنِ فَقَالَ بَلْ  
الْمَالُ كُلُّهُ عِنْدِي لِأَنِّي لَا أَمْنُ غَدْرَكَ وَحُدُوثَ الْغِنَا  
فَغَيَّرَ الْأَخْلَافَ ٥ مَالٌ — صَاحِبُ الْكَلَامِ عَفَا اللَّهُ  
عَنْهُ كَانَ يَقَالُ الذَّهَبُ فِي الْمَنْزِلِ كَالشَّمْسِ فِي الْعَالَمِ  
هَسْبُهُمَا وَأَمَّا طَابَتْ عَنْهُ نَفُوسُ الزَّاهِدِينَ فِيهِ لِمَقْتَمِ الْعَالَمِ



المادني وكراهتهم للكون فيه ولهذا كان الزاهد حقا  
 من زهد في حياته العاجلة اذ كان لا يفتح زهده في حفظ  
 نفسه المآخرة الفايده حتى زهد في حياتها الدائنة  
 وكان يقال البسار مفسدة للنساء لاستيلاء شهواتهن  
على عقولهن وكان يقال لا تسمع لولدك ولا لامرأاك  
 ولا لحادمتك بما فوق لكفايه فان طاعتهم لك مفسدة  
 تخرجهم اليك فقالت له الامه اني اخاف منك مثل  
 الذي تخاف مني ولست مسلمة اليك حظي من هذا  
 المال فلا تحسدني واصفني بما سئمت به ن ما صاحب  
الكتاب ايماسا رالعبد والانصاف مشكورا  
 عليهما الفساد الزمان لان الشكر انما يستحقه من سمح  
 بحق هوله فاما من اني الحق اهله فلا يستحق شكر او ان  
 كان محمودا ممدو كما قيل فلما سمع مقالها

طلب



يَحْمِلُهُ اسْتِنْقَالُ نَصَافَتِهَا وَالْحِذْرُ مِنْ تَمَنُّيَا عَلَيْهِ فَقُتِلَ هَا وَالْقَاهَا  
فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي جَنَفَرَاهُ وَلَمْ يَدْفِنَهَا وَدَهَبَ وَدَخَلَ الطَّحَّانُ  
فِي السَّيْرِ فَرَبَطَ الْحِمَارَ فِي الْمَدَارِ وَسَاقَهُ فَاعْتَرَضَتْ أَمَامَهُ  
الْحُفْرَةُ وَالْقَتِيلُ قُوتِفَ وَضُرِبَ فَلَمْ يَبْرَحْ فَخَسَّهُ الطَّحَّانُ  
بِسُكِّنِ خَسَاتٍ وَهُوَ نَاقُورٌ فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَطَعَنَهُ  
بِهَا فَخَرَجَتْ أَمْعَاؤُهُ وَهَلَكَ وَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى الْحُفْرَةَ وَالْأَمَةَ  
فِيهَا فَبَيْلُهُ وَاتْرَاكَ كَنْزَ مَا خُودَ فَاشْتَدَّ اسْفَهُ وَقَتَلَ  
نَفْسَهُ فَإِذَا رَعَى لِأَهْلِهِ هَذَا الْحَدِيثَ وَمَا اسْتَمْلَ عَلَيْهِ  
مِنَ الْأَدَبِ أَمْ كُنْ أَنْ يَقُولَ لِلْقَرَّانِ الْحِمَارَ كَانَ مَعْدُورًا  
فِي تَوَقُّفِهِ عَنِ الْمَشْيِ فِي مَدَانِهِ فَمَا عَذْرُكَ أَنْتَ فِي اخْتِصَاصِكَ  
أَبَايَ أَخَابِتِ الْمُرْعَدِ أَنْ كُنْتَ تَحْتَجُّ بِأَطْلَابِهِ فَيَقُولُ  
عُنْدِي ضَعْفٌ بَصَرِي وَقَدْ كَانَ لَكَ فَمَا خَبَرْتَ مِنْ نَفْحِي  
لَكَ أَوْ لَا مَا يَصْرُفُكَ عَنْ تَهْمِئَتِي آخِرُ أَوَانِي لَا أَخَافُ عَلَى بَصَرِي

فَاذْنِبْ فِي النَّدَاوِ فَيَقُولُ الْاَهْلُبُ لَيْفَ لِي عَمْدًا وَأَنْتَ  
 وَأَنْتَ لَكَ طَبِيبٌ فَيَقُولُ الْقَرْدُ إِنَّ الْأَطْبَاءَ الْكَرُورُونَ  
 وَلَكِنَّ الْعَاقِلَ لَا سَنْطِبُ لَامَهُ مَنْ لَمْ رَجُكُنْ مِنْ عَالِمِهِ  
 وَإِنَّ الْقَرْدُ وَدِي هَذِهِ الْأَرْضِ طَبِيبًا مَوْصُوفًا بِحُسْنِ الْفِيَا  
 وَالزَّهْدِ فِي مَتَاعِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ لَا سَتَرْوَحُ الْعَاقِبَةُ  
 مِنْ لِقَائِهِ وَاسْتَرْوَحُ الْفَتْحُ مِنْ لِقَائِهِ ثُمَّ يَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى قَرْدٍ  
 خَبِثَتْ مِنَ الْفَرْدِ دَاوِدَ مِنْ دُهُانَهَا فَجَدَّاهُ عَلَى شَجَرَةٍ قَبْدُكُ  
 لَهُ الدُّبُّ زَمْدَعِبَهُ فَيَقُولُ لَهُ دَعَهُ يُصْعَدُ إِلَى فَيْتَخِي  
 لَهُ الْحِزْرَانَهُ فَيَصْعَدُ فَيَرَى عَيْنَيْهِ وَيُسِرُّ إِلَيْهِ أَنْتَ سَائِحُنَا  
 خَلَاصُكَ بَايَ أَمْرُ الدُّبِّ بِالسَّهْرِ لَيْلًا وَأَدَاغَلْ ذَلِكَ  
 نَعْسُ فَا مَكْنِكَ الْفَرْدُ وَاحِدُ زَرْهُ أَنْتَ عَسْ لِحَنْبَرِكَ  
 فَلَا تَقْرَأُ إِلَّا إِذَا تَخَفَّتْ نَوْمَةً ثُمَّ يَمْيِكُنْ إِذَا كَانَ مِنْ  
 أَهْلِ الْفَهْمِ وَالْفَوْلِ — أَنْ يَقُولُ الْاَهْلُبُ يَنْبَغِي أَنْ أَعْرِفَكَ



أَوْلَادُ آءِ عِبْدِكَ قَبْلَ أَنْ دُلَّكَ عَلَى وَاَعِيَهُ أَذِيَسْتَحِيلُ الْعِلْمُ  
 بِاللَّوَاءِ مِنَ الْجَاهِلِ بِاللَّوَاءِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَرْدَةَ إِنَّمَا صَحَّتْ جُسُومُهَا  
 لِأَنَّهُ تَوَقَّتْ عَلَى السَّهَرِ وَاعِيَهَا وَجَعَلَتْ لِلْبِلْهَا حَظًّا مِنْ  
 مَسَاعِيهَا وَأَنَّهُ كَانَ نَقَالَ مَوَاسِمُ الْغِيَا هِبِ مَقَاسِمُ الْمَوَاسِمِ  
 وَمَطِيَّةُ اللَّيْلِ تَهْوِي إِلَى مَظَنَّةِ النَّيْلِ وَكَانَ نَقَالَ  
 مِنْ لَزِمِ الرِّقَادِ حُرْمُ الْمَرَادِ ❶ وَكَانَ نَقَالَ كَثْرَةُ النَّوْمِ يَسْلُبُ  
 الْأَعْمَارَ ❷ وَكَانَ نَقَالَ لَا يَفِيحُ أَنْفَالٌ فِي حَدِّ الْجُودِ  
 أَنَّهُ سَمَاحَةُ النَّفْسِ وَلَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَكَانَ أَجُودُ الْأَجْوَادِ مِنْ  
 كَثَرَتِ نَوْمُهُ لِأَنَّهُ يَسْمَعُ حَيَاتِهِ الَّتِي لَا يَجِدُ لَهَا كُفَاً وَلَا  
 يَصِيبُ مِنْهَا عَوْضًا ❸ وَكَانَ نَقَالَ النَّوْمُ مَغْمُومٌ وَالسُّؤْمُ  
 مَغْمُومٌ وَالنَّوْمُ مَحْرُومٌ نَ وَأَنَّكَ لَمَّا أَخْرَجْتَ عَبْدَكَ  
 هَذَا عَمَّا اعْتَادَ ادْخَلَ عَلَيْهِ الْفَسَادَ ثُمَّ يُمْكِنُ  
 أَنْ يَقُولَ وَهَكَذَا صُنِعَ بِالطَّائِرِ الَّذِي اضْطَبَّدَ لِأَبْنِهِ

جَلْبَابُ النَّاسِ



الْمَلِكُ فَيَقُولُ أَلَيْبَ أَخْبَرْتُكَ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ فَيَقُولُ لَهُ  
 ذَكَرَ أَنَّ مَلِكًا كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ ذَكَرْتُ عَلَيْهَا جَدًّا فَهَاجَتْ  
 بِهَا الْمَرْأَةُ السُّودَ أَفْضَرَفَهَا فِي مَوْنٍ مِنَ الْعِلَلِ وَبَلَغَ بِهَا الْأَمْرُ  
 إِلَى الْأَمْتِنَاعِ مِنَ الْعِنْدَاءِ وَالْأَدْوَاءِ فَاسْتَأْذِنَ طَبِيبُهَا بِأَنْ يُنْقَلَ  
 مِنْ ذَلِكَ الْمَسْكَنِ إِلَى مَسْكَنِ قُتْرِفٍ فِيهِ عَلَى سِنَانٍ  
 فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهَا قِرَاتٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَسْكَنِ طَائِرًا فِي  
 رَيْشِهِ مِنْ كُلِّ الْأَلْوَانِ الْعَجِيبَةِ فَدَنَزَلْ عَلَى إِلَيْهِ بِأَكُلٍ  
 مِنْ عَنِهَا ثُمَّ عَزَّزَ قَعْرِيهَا بِعَجَبٍ بِأَنْوَاعٍ مِنَ النَّعِيمِ تَطْرُدُهُ  
 فَهَشَّتِ الْجَارِيَةُ لِذَلِكَ وَاسْتَدْعَتْ الْغَدَاءَ فَطَمَعَتْ  
 فَبَلَ ثَمَرَانِ ذَلِكَ الطَّيْرَ اسْرَعَ الذَّهَابَ وَلَمْ يَعُدْ يَوْمَهُ  
 فَظَهَرَ عَلَى ابْنَتِهِ الْمَلِكِ الْفَلَقُ لَغَيْبَتِهِ وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِنْدِ  
 عَاوَدَ الطَّيْرُ إِلَى إِلَيْهِ عَلَى مِثْلِ وَفِيهِ بِالْأَمْسِ فَبَشَّرَتْ ابْنَتُهُ  
 الْمَلِكَ بِعَوْدِهِ فَظَنَّتْ إِلَيْهِ وَهَشَّتْ لَهُ وَعَاوَدَ تَعَزُّدَهُ



فَارَاجَتْ وَاسْتَدَعَتْ الْغَنَاءَ فَظَمَعَتْ ثُمَّ ذَهَبَ الطَّائِرُ  
فِي يَوْمِهِ كَذَهَابِهِ فِي امْسِهِ فَعَاوَدَهَا الْفَلَقُ لَغَيْبَتِهِ  
وَذَهَبَ بَشَرَهَا وَارْتَا حَمَاهَا فَلَبِثَتْ بِذَلِكَ أَيَّامًا وَنَحَى الْخَبَرَ  
إِلَى إِسْهَاقٍ فَأَصْطَبَّ إِدَارِ الطَّائِرُ فَاصْطَبَّ وَاتَّخَذَ لَهُ قَفْصُ  
فَجَعَلَ فِيهِ وَقَرَّبَ مِنْ أُمِّهِ الْمَلِكِ فَاشْتَدَّ سُرُورُهَا وَاعْتَدَتْ  
وَتَدَاوَتْ وَرَأَى الطَّبِيبُ فِي مَاهَا انْتِعَاشَ قَوَاهَا فَسَرَّ بِذَلِكَ  
وَلَا عِلْمَ لَهُ بِأَمْرِهَا فِي الطَّائِرِ ثُمَّ أَنَّ ذَلِكَ الطَّائِرَ لَبِثَ عِنْدَهَا  
أَيَّامًا لَا تُعْزِدُ وَلَا يُطْعَمُ وَاخْتَدَّ حُسْنُهُ فِي النِّغِيرِ وَالْأَهْجَالِ  
فَعَادَتْ الْجَارِيَةُ إِلَى إِسْهَاقٍ وَجَعَلَتْ تَدُورُ ذَوْبًا بِهَا  
لَا هَتَمَ بِهَا إِلَّا طَائِرُ مِضَافًا إِلَى مِضَافٍ وَعَلِمَ بِذَلِكَ أَبُوهَا  
فَتَدَمَّ عَلَى اصْطَبَّ إِدَارِ الطَّائِرِ وَكَانَ يَقُولُ لَا لَكُنْ نُلَيْلًا لِمَنْ  
يُبَادِرُ بِالْإِجَابَةِ عَنِ الْمَسَائِلِ قُلْ إِنَّ بَيْنَ بَرِّهَا وَنَفْسِ كَرَمًا  
يَنْفَعُ مِنْهَا وَيُعِيدُ الْأَجُودَ النَّافِعَ لِمَا مَكُنْ كُنْ أَنْ عَزُزَ

بِهِ عَلَى قَوْلِهِ وَلَزِمَهُ مِنَ الْمُنَاقَضَةِ لِأَصُولِهِ كَمَا لَا يَنْبَغِي أَنْ  
 يَنْتَشِرَ الْغُرُ الدِّي لَا تَخْأَوْزُ مِبَادِي الْأَرَاءِ إِلَى عَوَاقِبِهَا  
 قِيلَ فَلَا عِلْمَ الطَّبِيبِ مَا صَارَتْ إِلَيْهِ الْجَارَةُ ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ  
 لِبَارِئِ طَرَى عَلَيْهِمَا فَيَنْتُ عَنْ ذَلِكَ فَوْفَ عَلَى حَفِيفَتِهِ  
 الْأَمْرِ فَهَذَا عَلَى الْمَلِكِ يَنْصَبُ شَبَابُ مُحِطَةٍ عَلَى الْبُسْتَانِ  
 عَلَاوَسَفَ لَا قَضَعَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَشَارَتْ ثُمَّ أَطْلَقَ الطَّائِرَ فِي  
 الْبُسْتَانِ فَسَرَّحَ فِيهِ وَلَمَّا رَجَعَ الطَّائِرُ إِلَى مَا اعْتَادَهُ وَالْفَهْ  
 رَاجَعَهُ فَحَمَّهَ وَنَصَرَهُ وَعَادَ إِلَى غُرْبِهِ فَضَلَّ بِذَلِكَ  
 حَالُ الْجَارَةِ وَدَبَّ فِيهَا الْبُرُ إِلَى أَنْ شَفِيتَ فَادْعِ الْأَهْلَبَ  
 الْحَدَثَ أَمْ كُنْ أَنْ يَقُولَ لِلْقَرْدِ فَدَعِيتُ حَمَكُ فَأَمَرَنِي  
 مَا فِيهِ مَطْلَحُهُ عِنْدِي أَطْعَمَ أَمْرَكَ فَيَقُولُ لَهُ أَلْقُرْدُ  
 اتِّي أَمْرَكَ بَانَ خَاسِرٌ فِي مَطَانِكَ صَدْرًا مِنَ اللَّيْلِ قُلْ الْقَرْدُ  
 فَإِنَّ فِيهِ زِيَادَةً عَمْرَكَ وَطَعْمَكَ وَبَهْجَةَ الشَّاطِلِ وَابْكِيَا



لِلَّهِ فِي مَنَامِكَ وَشَفَا بَصَرِ عِلْمِكَ فَتَكُنْ الْاَهْلَبُ عَلَى  
مَا نَفَحَ وَشَرَحَ وَيَا قِيَّعْبِدِ الْمَسْرَحِ فَاِذَا جَا اللَّيْلُ اَظْهَرَ  
الْعَبْدُ فَرْحًا وَفَرْحًا وَخَنِي فِي اَضْعَفَ مَا جَنَاهُ ثَمَرَاتِ طِبِّيَّاتِ  
وَلَيْتَ بِذَلِكَ مُدَّةً يَنْظَاهِرُ فَنَهَا بَقُوَّةِ الْبَصَرِ وَخَنِي مِنْ اطَايِبِ  
الْثَمَرِ وَاِذَا جَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ اَكْثَرَ مِنْ اخْتِنَاءِ طِبِّبِ الثَّمَرَاتِ  
لَا سِيَّمًا فِي اللَّيْلِ إِلَى الْمُقَرَّاتِ وَالْاَهْلَبُ فِي ذَلِكَ كُكْلُهُ يُظَنُّ  
بِهِ الرِّبَاوَاتِ وَالتَّكْرُّوَالْحَدِّعَ وَالْمَكْدُفَاتِ وَمَا لِيْلَهُ الْخَبْرُ  
وَجَعَلَ عَظْمًا عَمَّ الْفِرْدَانِ وَتَشْتَفِي مِنْهُ وَحَدِيدُ الدُّبِّ  
بِالْخَزَائِنِ فَاحْزَلْ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ  
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فَدَحِضْ مَا ابْتِغَيْتُ مِنْ هَذَا الْمُرَامِ وَكَانَ انْ  
انْكفَى لِي مَا بَلَغَنِي مِنْ حَذِيبٍ بِهَذَا مُضْرًا عَنْ صَبِيغِ الْاَلْفَاظِ  
الْمَاثِقِ وَمَا يَنْهَاهَا وَمُودَا الْاَمَانَةِ فِي الْحَافِظَةِ عَلَى حَقَائِقِ مَعَانِيهَا  
إِلَّا إِنِّي اخْتَصَرْتُ الْحَدِيثَ الَّذِي نَسَبَهُ الثَّقَلَةُ إِلَى مِصْحَاكِ

من مجرد لأن في المثل الذي ذكره عنه كلمات تجاوز فيها  
 جود الأحماض فحفظتها في تقي وضم اغماض قيل  
 مامعاه فلما سمع بهرام مقالة جلس أولاها فتبوله وأقبل له  
 والزم بها باله وقال — له مامعاه ما ابهني بأفراك والهنى  
 بأدائك واقسم لن ذلت في دولة هذا الملك المعان  
 لأجعلك شاعر أدون الشعار فدعاه جلس بصلاح العمل  
 وأجالح الأمل ثم أن نرد جرد حضر مجلسا من مجلس زاجارته  
 وفي فصل الرسع وفند ضد التوار في المجلس مكان كالنجان  
 المصعة والزراي المحملة واتى بهرام وقد كملت مسنة  
 أبيه فاشرف على المجلس فجال بصره في وجوه من حضره وهو قائم  
 على باباه مقتضى ما كلف من الجياطة فاعجبه منظر ذلك  
 الزهر وندكر أبايه عند النعم وإنجاعة الرأى  
 الأنيقة المنظر المطولة الزهر إلى ما كان نعم به من مباركة



الوحوش في معانيها ومرادها والشك في بطرأها واضطباها  
فاطرق وعكس ونفس الصعداء وأبوء ناظر إليه وذهب  
فقبض الملك مبسوط بشره واطرق فهاض من كان يحضره  
من خاصنيه فيما خاشعته وتلك سنة كانت الملوك الفرس  
إذا عبس الملك وثب من كان يحضره إلى ما لي الباب فقاموا  
خاشعين وكان لزيد جرد فيما زعموا مضحك طرف  
اللسان جيد البديهة لطيف فحضر ذلك المقام  
ورأى ما كان من هزام وحدث نفسه بأخراص مضحكه  
يصف بها غضب الملك عن ولده وسنا هو نباح نفسه  
بذلك رفع الملك رأسه فنظر إليه نظرا فيههم  
منه أنه يسند على كرامه فسجد له ثم قال إن أذن  
الملك لعبده حدثه بعجيبه انفتحت له في زمان حديثه  
سنة فاذن له فقال إن العبد كان في شرح شبابه

شَدِيدُ الْمِيلِ إِلَى الشَّيْءِ شَرَعَ الْمَلَلُ لَهُ ثَوَال مَا حُبُّ  
 الْكِتَابِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقَالُ مَنْ اتَّبَعَ لِحَظَّهُ هَوَاهُ  
 ادْحَضَهُ وَاهْوَاهُ وَقَدْ كَانَ يَقَالُ كُنْ مِنْ عَيْنِكَ عَلَى حَدِّ  
 فُرْتِ جَمُوحٍ حِينَ حَرُّ طَمُوحٍ عَيْنٍ وَحَكِي أَنْ رَجَعْتَ  
 رَأَى وَهُوَ مُجْرِمٌ بِالْجِ وَمَعَهُ فِي الْحِمْلِ جَارٌ يُحْسِنُ  
 قَدْ شَدَّ عَلَى عَيْنَيْهَا عَصَاةٌ فَفِيْلُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ  
 تَامَعْنَاهُ أَنْ عَمَّ بِهَا أَلَى تَحْلُبُ هَوَاهَا لَعَنَ سَوَاهَا وَقَالَ  
 الْمَلَأَ السَّامَةَ مِنْ أَخْلَاقِ السَّامَةِ وَقَالَ الشَّقْلُ  
 مِنْ خِلَّةٍ كَالنَّجُولِ مِنْ مِلَّةٍ إِلَى مِلَّةٍ ثَوَال  
 الْمُضْحَكِ وَأَنَّ الْعَبْدَ دَخَلَ بِلَادَ السِّنْدِ فَرَأَى بَوْمًا جَارِيَةً  
 لَمْ يَرَفْتَهَا مِثْلَهَا فِي حُسْنِ الصُّورَةِ وَامْتِدَادِ الْقَامَةِ وَنَاسِبِ  
 الْأَعْضَاءِ وَرَشَاقَةِ الْحَرَكَاتِ وَلِبَاقَةِ الْإِشَارَاتِ فَتَبِعَهَا  
 الْعَبْدُ إِلَى مَنْزِلِهَا وَلَا يَزِمُ بِهَا إِلَا كَوْنَهَا إِنْ أَرَسَلَتْ إِلَيْهِ

نفيس  
 ظل



تَسْتَعْفِيهِ مِنْ لُزُومِ بَابِهَا وَتَحْذَرُ سَطْوَةَ أَوْلِيَاءِهَا فَتَشْكُو  
إِلَى رَسُولِهَا وَحَدَّثَهَا وَأَعْلَمَهُ أَنَّ مُسْنِمِيَّتَ فِي ظَلَمِهَا وَأَبْذَلَ  
لَهَا جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ صَدَاقًا فَلَهِيَّتَ عَنْهُ أَيَّامًا ثُمَّ عَادَتْ  
إِلَى الرَّسُولِ بِذِكْرِ أَنَّهَا نَظُنُّ بِهِ الْمَلَأَ وَإِنَّهَا مِنْ وَجْهِهِ  
عَلَى شَرْطِ أَنْ لَا يَمْلِكُ وَلَا يَحْتَرِفُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا وَأَنَّهُ مَتَى فَعَلَ  
ذَلِكَ نَكَحْتُ بِهِ شَيْئًا كَيْ لَا يَقْرُبَ بِهِ الْمَثَلُ فَإِنْ كَانَ يَعْرِفُ  
مِنْ نَفْسِهِ مَلَأًا فَلْيَنْخُضْ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَنْجُدَّ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ قَالَ  
صَاحِبُ الْكِتَابِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُقَالُ أَرْبَعَةٌ تَرْفَعُ  
عَنْهُمْ الرَّحْمَةُ إِذَا تَرَكَ بِهِنَّ الْمَكْرُوهَ مِنْ كَيْبِ طَبِيبِهِ فِيمَا  
يُصِفُ لَهُ مِنْ دَايِهِ وَمِنْ أَدَمٍ عَلَى مَا حَيَّدَ مِنْ لَفَائِهِ وَمَا كَانَ  
يُقَالُ مِنْ بَصَرِكَ فَقَدْ بَصَرَكَ وَمِنْ وَعَظِكَ فَقَدْ أَيْقَظَكَ  
وَمِنْ أَوْضَحَ لَكَ وَتَرَفَقَ بِفَحْصِكَ وَرَزَنَ وَمِنْ أَعْمَدَ وَصَبَّرَ  
عَنْدَ وَلَا قَضَى ● قَالَ الْمُضْحِكُ فَالزَّمُ الْعَيْدُ

الشَّطْرَ وَأَعْطَى مِنْ نَفْسِهِ الْمَوَاقِيقَ عَلَى الْوَفَا وَزَوَّجَ الْحَيَارَةَ  
 فَقُلَّ مَا لَبِثَ مَعَهَا أَنْ رَأَتْهَا نَزَّهَا نَزْهًا لَهَا فَأَعْجَبْنَاهُ فَبَعَثَهَا إِلَيْهِ  
 مِنْهَا وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِخُطْبَةٍ فَشَكَتَهُ إِلَى زَوْجَتِهِ فَعَانَبْنَاهُ  
 وَادْكُرْنَاهُ الشَّطْرَ وَالْعَهْدَ فَازْدَادَ لَهَا جَاغًا فَسَمِعَتْ زَوْجَتَهُ  
 فَصَارَ السُّودُ اللَّوْنُ مُشَوِّهُ الْخَلْقِ وَجَعَلَتْ تَسْتَعِدُّهُ فِي كُلِّ مَهْبِئَةٍ  
 فَمَا شَغَلَهُ مَانِلٌ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ عَنْ أَنْ هَوَى مَتَهُ سَوْدَاءُ فَجَعَلَ  
 يَبْعَثُهَا فَشَكَتَهُ إِلَى زَوْجَتِهِ فَسَمِعَتْهُ فَصَارَ حِمَارًا قَالَ  
 صَاحِبُ الْحَبَابِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يَقُولُ أَضَلَّ الْمَوَدَّ مِنْ سَعْيِيَا  
 مِنْ زَامٍ مِنْ نَلِيٍّ أَنْ تَعَاوَنَهُ عَلَى خُلُقٍ مِنْ خُلُقِ الْخَلْقِ الَّتِي طُبِعَ عَلَيْهَا  
 وَكَيْفَ وَاتَى وَطَبَاعُهُ أَوْلَى بِهِ وَاقْتَرَبَ إِلَيْهِ وَاتْرَعْنَدُهُ وَلَكِنْ  
 الْمَوَدَّبُ الْمَاهِرُ مِنْ طَالِبِ الْمَنَادِبِ بِسِتْرِ الْمَذْمُومِ مِنْ طَبَاعِهِ  
 فَيُورِي عَنْهَا وَيَعْمَى عَلَيْهَا قَالَ الْمُضْحَكُ فَكَانَتْ زَوْجَتُهُ  
 بَاجِرَةً مِمَّنْ يَجْمَلُ عَلَيْهِ فَمَا شَغَلَهُ الْبَلَاءُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ عَنْ زَهْوَى



أَنَا فَكَانَ إِذَا رَأَاهَا نَهَقَ وَعَدَا إِلَيْهَا وَانْفَقَ أَمْرَانَهُ زَارَتْ  
بِنْتُ مَلِكٍ نِلكَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ مَعَهَا فِي عَلَيْهِ لَهَا وَالْعَبْدُ  
فَدَا سِنَاهُ شَخَّ لَبِيتِ السِّنِّ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَنَارًا فِي جَوَالِقِ  
فَتَبَّ عَلَى أَرْنَتِ الْمَلِكِ فَرَأَى الْعَبْدَ نِلكَ الْأَمَانِ لِيَهْوَاهَا  
فَعَدَلَ نَحْوَهَا وَجَعَلَ الْفَخَارَ نِشَافَ عَنَّهُ وَالشَّخَّ يُسْتَعِثُ  
بِالْمَسْرِ وَرَأَتْ ابْنَةُ الْمَلِكِ ذَلِكَ فَاضْحَكَهَا فَقَالَتْ لَهَا  
أَمْرَةُ الْعَبْدِ إِلَّا أَحَدُكَ عَجِبَ قَالَتْ بَلَى قَالَتْ إِنَّ هَذَا  
الْحِمَارُ مِنْ قَضِيَّتِهِ كَيْتَ وَكَيْتَ فَسَأَلَهَا أَنْ يَطْلِيَ السَّجْدَ  
عَنِ الْعَبْدِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ فَفَعَلَتْ وَعَادَ الْعَبْدُ بَشَرًا سَوِيًّا  
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ إِلَّا الْفِدَا مِنْ بِلَادِ السِّنِّ ثُمَّ امْسَكَ  
الْمُضْحِكُ عَنِ الْفُؤَالِ — وَفَدَا الْمَلِكُ اسْمَهُوَاهُ الْفُؤَالُ  
لَمَّا سَمِعَهُ وَأَبْصُرَ مِنْ حَرَكَاتِ الْمُضْحِكِ فِي حَالِ الْحِكَايَةِ  
وَإِخْلَافِ لُغَتِهِ فَلَمَّا عَاوَدَ الْمَلِكُ وَفَانِ وَرَاجَعَهُ إِبْرَاهِيمُ

اقْبُلْ عَلَى الْمُضْحَكِ وَقَدْ اكْفَهَرَفَقَالَ لَهُ مَا دَعَاكَ إِلَى  
 أَنْ تَكْذِبَ بِحَضْرَتِي هَذِهِ الْكَذِبَةُ الشَّعَاءُ قَالَ  
 صَاحِبُ الْكِتَابِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُقَالُ الْكَذِبُ  
 كَالسِّهَامِ الْفَالِهِ عَلَى انْفِرَادِهَا إِلَّا أَنَّهُمْ فَدَخَلُوا فِي الْأَدْوَةِ  
 الْمُرَكَّبَةِ فَلَا يَصِلُ لِلْمَلِكِ أَنْ يَسْمَعَ الْكَذِبَ إِلَّا لثَقَائِهِ الَّذِينَ  
 هُمْ يَنْعَمُونَ فِي كَيْدِ الْأَعْدَاءِ وَتَأْلِفِ الْبَعْدَاءِ كَمَا لَا يَصِلُ  
 أَنْ يَمْلِكَ نَلَكُ السَّمُومِ إِلَّا الصَّالِحُونَ مِنَ الصِّيَادَةِ لَهُ الْمَأْمُونُونَ  
 عَلِمَ هَؤُلَاءُ مِنْ تَمَكُّنِ الْبَغَاةِ الْمُفْسِدِينَ مِنْهَا قَبْلَ فَقَالَ الْمُضْحَكُ  
 مَا مَغْنَاهُ أَمَّا الْمَلِكُ أَنْ هَذَا مُثْلُ لَهْزِنِهِ لَأَجْلِبَ بِهِ سُرُورًا  
 لَا لَا كَيْبَ بِهِ غُرُورًا وَابْعَاثُ إِلَى عَلَى كُنْ سِرٌّ مِنَ الْأَسْرَارِ الَّتِي  
 لَمْ تَنْتَرِهَا عَنْ غَيْرِ الْمَلِكِ فَاسْأَلْ مِنْ جَرْدِ إِلَى الْحَاضِرِينَ فَخَرَجُوا  
 ثَوَالِ لِلْمُضْحَكِ هَاتَ مَا عِنْدَكَ فَقَالَ إِنَّ الْعَبْدَ  
 مُخْبِرٌ لَوَلَاهُ الْمَلِكُ أَنْ يَهْزَامَ عَاشِقٌ قَالَ الْمَلِكُ مِنْ عَشِيقٍ قَالَ



ابنه الملك لقد كان الاصبهيند يعني حافظ الجيوش وهو  
امير الامراء فقال الملك لقد كان من بهرام في ليلىنا هذه  
ما يدك على صدقك وان ولدنا غر واضع من نفسه نحببه  
لابنه حافظ جيوشنا وسيد اوليانا وسيلغ ولدنا امنينه  
وحسن اليك لاطلاعتك لنا على ما خفي علينا فالكم ما سمعته  
وعلمته حتى تنفذ فيه امرنا ثم اذن الملك لجلسائه بالعود  
فعادوا الى مراتبهم من تركمته حتى قضى وطره من مجلسه  
وصرفهم متوزين مجورين وقصد المضحك بهرام فحدثه  
ما كان منه الى الملك وما قاله الملك فشكر له ثم  
انح الملك بهرام ابنه الاصبهيند واخذ بهرام نفسه بالرضا  
بخاله الى ان قدم على رذجرد ليقص رسول راغب في الهدية  
والموادعه فعرف له رذجرد قصيلته وبلغ في تركمته  
فاستشفع به بهرام الى ابيه في ان يردّه الى النعم فكان

عَنْهُ فَمَا شَاءَ إِلَى أَنْ هَلَكَ أَبُو فَوْزَةَ مُلْكُهُ  
 وَهَذِهِ خَاتَمَةُ سُلوَانِ الرِّضَا  
 وَمِنْ كَمَا لِي بِهَجْزِهَا الْأَخْبَارُ عَنْ مَهْلِكِ يَزِيدَ جَرْدٍ وَمَا أُحْدِثَ  
 رَعِيْنُهُ بَعْدَهُ وَكَيْفِيَّةِ مَضِيْلِ الْمَلِكِ إِلَى وَلَدِهِ بِهَرَامِ بْنِ رَعْمُو  
 أَنْ يَزِيدَ جَرْدٌ لَمَّا كَثُرَ عُسْفُهُ وَعَدَلَ عَمَّا نَهَجَهُ سُلْفُهُ مِنْ  
 الْعَدْلِ وَالرَّافِدِ بِالرَّعِيْنِيَّةِ اجْتَمَعَ صَالِحُونَ مِنْ رَعِيْنِهِ هَكَذَا  
 قِيلَ وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ اجْتَمَعَ مَظْلُومُونَ مِنْ رَعِيْنِهِ  
 فَدَعَوْا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْجِعَهُمْ مِنْهُ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ وَدَخَلَ  
 حَاجِبُهُ يَوْمًا عَلَيْهِ فَاخْبَرَهُ أَنَّ فَرَسًا مَوْحِشًا عَرَفَ أَفْدَجَمَعَ  
 مَحَاسِنَ أَصْفَاتِ الْخَيْلِ جَاءَ يَسْتَنْدِدُ عَدُوَّهُ الْخَنِيْ فَامَّ بَابَ  
 الْمَلِكِ وَنَهَيْبُهُ النَّاسُ فَلَمْ يَحْزَلْ جِدَا عَلَى الدَّيْنِ مِنْهُ فَاسْتَقْفَ  
 يَزِيدَ جَرْدٌ مَا سَمِعَ وَنَهَضَ فَخَرَجَ إِلَى الْفَرَسِ فَرَأَى مَنْظَرًا  
 عَجِيبًا وَدَنَامِنَهُ فَخَشَعَ لَهُ الْفَرَسُ فَخَامَهُ الْأَحْجَابُ بِنَفْسِهِ



فَسَمِعَ وَجْهَهُ وَامْسَكَ بِنَاصِيئِهِ وَأَمْرًا سَاجِدًا وَاجْمَعِهِ فَيُقَالُ  
أَنَّهُ اسْتَدَارَ بِالْفُرْسِ وَسَمِعَ كَفْلَهُ فَرَمَحَهُ رَمِيحًا خَرَمَهَا  
مِيتًا وَقَالَ بَلْ زَكَّيْتَهُ وَحَرَكْتَهُ فَنَسَبَ الْإِبْطَانُ عِدًّا وَ  
حَتَّى اتَّخَذَ أَفْقَحُهُ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ مَا عَلِمَ مِنْ خَبَرِهِ  
وَلَمَّا رَاحَ اللَّهُ الْفَرَسَ مِنْهُ اجْمَعُوا أَنْ يَخْرُجُوا الْمَلِكُ عَنْ وَلَدِهِ  
فَمَلَكَوْا عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنَاءِ مُلُوكِهِمُ السَّالِفِينَ كَانَ  
مَرْضِيًّا عِنْدَهُمْ فَخَاشَعَهُ بِرَدِّ جُرْمِ الْمَطْلَمِ وَاحْمَدُوا زَائِمَهُ  
فِي تَمْلِيكَهِ وَانْتَهَى ذَلِكَ إِلَى التَّعْمَنِ فَاطْلَعَ عَلَيْهِ مَمْلُومًا  
وَاجْتَبَاهُ أَنَّهُ عُصْدُهُ وَبَذَلَ نَفْسَهُ وَمَالَهُ فِي مَرْضَانِهِ فَأَمْرُهُ مُشْتَرٍ  
الْفَارَاتِ عَلَى أَطْرَافِ بِلَادِ الْفُرْسِ مَعَ الْكُفِّ عَنِ الدِّمَا  
فَاوْعَرَ التَّعْمَنِ إِلَى الْأَعْرَابِ فِي ذَلِكَ فَقَعَلُوهُ وَاشْتَدَّ  
عَلَى الْفُرْسِ إِذَا هُمْ فَارَسَلُوا إِلَى التَّعْمَنِ يَسْأَلُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ  
الْعُودَ إِلَى إِحْسَانِ الْمَجَاوِزِ فَلَمَّا انْتَهَيْتِ إِلَيْهِ رَسَلَهُمْ قَالُوا

لَهُمْ إِنَّمَا أَنَا نَبِيٌّ لِلْمَلِكِ بِهَرَامٍ وَهُوَ الَّذِي أَمَرَ الْعَرَبَ بِمَا فَعَلُوا  
وَلَوْلَا زَانِفُهُ بِكُمْ لَكَانَ الْأَمْرُ عَظِيمًا ثُمَّ أَمَرَ نَفْسَهُ بِهَرَامٍ  
فَفَضَدُوهُ فَلَمَّا عَايَنُوهُ مَلَاءَ أَعْيُنُهُمْ أَبْهَةً وَجَمَالًا وَشَجَنَ  
مَدُورُهُمْ هَيْبَةً وَجَلَالًا فَخَرُّوا إِلَيْهِ سَاجِدِينَ وَسَأَلُوهُ  
الْعَفْوَ وَالصَّخْفَ فَاجْتَمَعَ خَطَابُهُمْ وَبَسَطَ أَمَامَهُمْ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا  
مَنْ وَرَاءَهُمْ جَمِيلَ رَأْيٍ فِي الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ وَأَنَّهُ مُنَوَّجَةٌ إِلَيْهِمْ  
لِيُنَوَّلِيَ أَخْبَارَهُمْ عَنْ نَفْسِهِ وَأَقَامَةَ الْحَجِّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ صَرَفَهُمْ مَكَرْمِينَ  
وَأَمَرَ النَّعْمَنَ فَكُنِيَ إِلَى عَشْرَةِ كَيَابٍ مِنْ كَابِ الْعَرَبِ كُلِّ كَيَابَةٍ  
أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَجْدَادِ الْعَرَبِ ثُمَّ سَارَ بِهَرَامٍ فِيهِمْ وَسَارَ  
النَّعْمَنُ بِقَدَمِهِ فِي حَيْشٍ كَثِيفٍ وَلَمْ تَقْتَطِعِ الْفَرَسُ دَفْعًا  
لَهُمْ حَتَّى حَلَّوْا بِطَاهِرِ جَنْدِي سَابُورٍ وَهِيَ إِذْ ذَاكَ دَارُ الْمَلِكِ  
فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُوْدَانُ مُوْدٍ فِي زَعَمَادِيهِمْ وَدَخَلُوا عَلَى بِهَرَامٍ  
وَهُوَ حَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ النَّعْمَنَ قَائِمٌ بِيَدَيْهِ فَسَجَدَ وَالَهُ وَقَامُوا



لَدَيْهِ وَاسْتَنَادُوا الْمُوْدَانَ فِي الْكَلَامِ فَاِذْنُ لَهُ فِجْدَالُ رَبِّ  
سُبْحَانَهُ وَشَكَرَ نِعْمَهُ عِنْدَهُ وَذَكَرَ اِحْسَانَهُ اِلَى خَلْقِهِ  
وَرَأْفَتِهِ بِهِمْ وَكَرَاهَتَهُ لِلظُّلْمِ وَمَا كَانَ مِنْ جَوْرٍ نَزْدَ جَرْدٍ وَفَعَلَ  
الرَّبُّ سُبْحَانَهُ بِهِ وَابْنَعَ ذَلِكَ يَذْكُرُ كَرَاهِيَّةَ الْفُرْسِ  
لِنَمْلِيكِهِ وَحِذِّهِمْ مِنْ اَنْ يَخْدُوْا وَاحِدًا مِنْهُمْ لَاسِيْمًا وَقَدْ  
فَشَّاسَ الْاَعْرَابِ الَّذِينَ يَضْحَكُونَ جِسْمَهُمْ فَرَّابِ الْاَرْضِ فَانَّهُ جَدَّسَ  
اَنْ يَخْلُقَ بَاخْلَاهُمْ وَسَّالَهُ اَنْ يَغْفِيَ الْفُرْسَ مِنْ طَلَبِ الْمَلِكِ  
عَلَيْهِمْ عَلَى اَنْ يَجْعَلُوْا لَهُ مِنْ جَاوِزِهِ عَلَيْهِمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ  
رَكُوْنَا اِلَى الْعَاقِبَةِ اِذْ كَانُوا اِلَاحِيُوْنَ اِلَى مَا اَرَادَ طَالِعِيْنَ وَلَا  
يَقْضُوْنَ فِي دَفْعِهِ عَنْهُمْ جَهْدَهُمْ فَلَمَّا نَفَضَ كَلَامَهُمْ تَكَلَّمَ بِهِمْ رَامُ  
فِجْدَالُ رَبِّ سُبْحَانَهُ وَشَكَرَ نِعْمَهُ عِنْدَهُ وَصَدَّقَ مُوْدَانَ  
مُوْدًا فَيَمَّا نَسَبَ اِلَى وَالِدِهِ مِنَ الْجَوْرِ وَالْعُسْفِ ثُمَّ ابْنَعَ ذَلِكَ  
بِذِكْرِ مَا كَانَ تَمْنَى مِنْ مَضِيٍّ لِمَلِكِ اِلَيْهِ لِيَنْزِلَ رَسُوْلُهُ

الجور وكَيْسِدِ مَعَالِمِ الْعَدْلِ وَيَذِقُ الرَّعِيَّةَ مِنْ خِلَاقَةِ رَافِقِهِ  
 وَاحْسَانِهِ اضْعَافَ مَا اذْأَقَهُمْ اَبُوهُ مِنْ مَرَانِهِ غَلْظَتِهِ وَاسَانَتِهِ ثُمَّ  
 اَعْلَمُهُمْ اَنَّهُ لَا يَبْرُكُ تَرَاثُ اَبِيهِ وَلَا يَالُو اَجْهَدًا فِي طَلَبِهِ  
 وَانَّهُ مَعَ ذَلِكَ يَدْعُوهُمْ اِلَى اَنْ يَضْعُوْا رَاجِ الْمَلِكِ وَزَيْنَبُهَا  
 بَيْنَ يَدَيْ اَسَدِيْنِ ضَارِسِيْنِ وَحَضْرَهُهُوَ الْمُنْغَلَبُ عَلَى مُلْكِ اَبِيهِ  
 فَخُذْ مِنْهُمَا النَّاجِ وَالزَّيْبَةَ مِنْ بَنِي الْاَسَدِيْنِ فَهُوَ بِالْمُلْكِ اَوْلَى  
 وَذِكْرَانَهُ اِمَّا فَعَلَ ذَلِكَ رَافِقُ بَرِّ عَيْنَتِهِ وَضَوْا لَهُمْ عَنِ الْحَرْبِ  
 وَثَقَّةً بِنَصْرِ الرَّبِّ وَعَوْنَةً لِمَا يَعْجِلُهُ مِنْ حُسْنِ نِيَّتِهِ وَزَيْنَبُهَا  
 اَصْلَاحَ الْاَرْضِ وَاهْلًا فَرَضَى الْقَوْمَ مَا بَدَلَ مِنْ نَفْسِهِ وَخَرَجُوا عَنْهُ  
 مُنْجِيَيْنَ مِنْ جَمَالِهِ وَكَمَالِهِ وَابْتِهَتِهِ وَقَضَائِحَتِهِ وَرَجَوْا اِلَيْهِ  
 الْوَلَاةَ مِنْهُ مَا بَدَلَ مِنْ عَيْنٍ مَشَقَّةٍ تَنَالَهُمْ اِيَّاهُ دَفْعُهُ ثُمَّ عَمِدُوا  
 اِلَى اَسَدِيْنِ ضَارِسِيْنِ فَوَعَوْهُمَا وَخَرَجُوهُمَا اِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ  
 فِي قَضَى حَدِيدٍ وَفِي عِنَقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سِلْسِلَةٌ تُطَوَّقُهَا



مِنْ الْجَدِيدِ وَضَبُوا الْوَدَيْنِ فِي جَهَنَّمَ مَخْلُقِينَ وَجَعَلُوا  
بَيْنَهُمَا بَقْدَرًا مَا إِذَا أَخْرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَسَدَيْنِ فَفُضِدَ  
الْآخَرُ بَلِغَ إِلَيْهِ وَجَعَلُوا بَاجِ الْمَلِكِ وَزَيْنَتَهُ بَيْنَهُمَا حَيْثُ  
يُمْكِنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَسَدَيْنِ لَهَا إِلَهاً وَفَتَحُوا الْفَقِصَيْنِ  
عَنِ الْأَسَدَيْنِ فَخَرَجَا وَاجْتَشَدَا الْفَرَسَ وَفَامَ الْعَرَبُ بِأَرْيَمَ  
وَخَرَجَ بِهَرَامٍ مِنْ قَبْنِهِ وَفَدَّ وَشَدَّ وَسَطَهُ مِنْطَقِهِ وَجَمَعَ  
ذَوُلَهُ إِلَيْهَا فَقَامَ بِأَزَا الْأَسَدَيْنِ وَنَادَى أَخْرَجِ إِلَيْهَا الْمُنُوثَ وَخَدَّ  
بَاجِ الْمَلِكِ الَّذِي غَضِبَتْهُ فَجَاءَهُ الْمُنُوثُ أَنْتَ أَوَّلِي النِّقْدِ  
إِلَى مَا أُعْطِيتَ مِنْ نَفْسِكَ مُنْبِئًا أَنَّكَ نَطَلَبُ الْمَلِكِ  
بُورَاثَةً وَنَبِيهِ وَأَنَا أَطْلَبُهُ وَلَا كُنْ عَرَضَ عَلَى فِقْبَلَنَّهُ فَدَنَا  
بَهْرَامٍ مِنَ الْأَسَدَيْنِ وَلَا سِلَاحَ مَعَهُ فَنَادَاهُ مُوَيْدَانُ مُوَيْدَ لَا  
أَتَمَّ عَلَيْنَا فَيْكَ فَقَالَ بَهْرَامُ أَجَلُ الْمَاجِعَلْتُ ذَلِكَ لَكُمْ  
لِذَا فَنِي بِكُمْ وَلَا يَدِي مِنْ فَعْلِهِ قَالَ فَبَوَّأَ إِلَى الرَّبِّ الْأَعْظَمِ

بِذُنُوبِكَ وَثَبَّ عَلَيْهِ اَنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاَعْلَمَ كَذْبَكَ بِهَذَا ذُنُوبِهِ  
 وَابَّ إِلَى الرَّبِّ سُبْحَانَهُ مِنْهَا وَسَالَهُ الْعَوْنُ ثُمَّ دَنَا مِنْ اَحَدِ  
 فَلَمَّا فَارَبَهُ زَاغَ عَنْهُ بِهَذَا زَوْغُهُ ثُمَّ وَثَبَ فَاسْتَقَرَّ عَلَى ظَهْرِ  
 الْأَسَدِ وَصَمَّهُ فَنَحَذِيهِ صَمَّهُ شَدِيدًا فَجَعَلَ الْأَسَدُ يَلْتُمُ وَقَصْدَهُ  
 الْأَسَدُ الْآخِرُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ قَبَضَ بِهَذَا عَلَى أذُنِهِ فَجَعَلَ  
 يَضْرِبُ بِرَأْسِهِ رَأْسَ الْأَسَدِ الَّذِي تَحْتَهُ حَتَّى سَفَطَا هَا لَيْكِنْ  
 فَفَاقَ هَذَا فَيَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى صَوْنِهِ وَعَوْنِهِ وَأَزَالَ ذِيُولَهُ مِنْ  
 مَنَاطِقِهِ وَنَادَى لِلنَّاجِ فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَأَدَاهُ الْمَلِكُ  
 لَهُمْ بِهَذَا الْمَلِكُ بْنُ الْمَلِكِ مَا فَضَى الرَّبُّ الْعَظِيمُ لَهُ مِنْ  
 مِيرَاثٍ سَلَفِهِ فَكُلُّ مَنِيَالِهِ مُطِيعٌ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ  
 الْفَرَسِ بِالْإِدْعَاءِ وَأَبَاهُ مُوْبِدَانُ مُوَدِّ قَرْنِهِ بَيْنَهُ الْمَلِكُ وَابَاهُ  
 بِالِطَاعَةِ وَتَابِعَ زُعَمَاءُ الْفَرَسِ عَلَى ذَلِكَ وَرَبَّ فَدَخَلَ  
 الْمَدِينَةَ وَنَزَلَ بِفَضْلِ رِيهِ فَفَرَّقَ بَيُوتَ أَمْوَالِهِ فِي ذَوِي الْحَاجَةِ وَأَمَلُ



الْبَلَاءِ وَجَبَّ النَّعْمَنَ وَتَوَحَّهَ وَسَوَّهَ وَأَعْطَى الْغَنَى الَّذِينَ  
ضَجِبُوهُ الْجَوَانِزَ عَلَى أَفْدَانِهِمْ وَفِي لَدُنِّيهِ مَوَاعِيدُ عَدْلِهِ  
وَرَأْفَتِهِ وَلَمْ يَنْزِلْ فِيهِمْ بِمَحْمُودٍ أَحَدٍ هَلَكَ وَفَدَدُونَ الْفِتْرَ اجْتَارَا  
عِيبَهُ أَوْ دَعَتْ مِنْهَا خَبْرٌ نَادِرٌ كُنَّا فِي الْمُسَمَّى أَنْبَاءُ الْأَنْبَاءِ

وَعَدُ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ مَا هُوَ أَهْلُهُ ٥  
**السَّلَوانَةُ الْخَامِسَةُ وَهِيَ سُلُوانَةُ الْهَدْيِ**

مَا لَ— اللَّهُ رُبَّنَا فَقَدْ سَمِعُهُ مُخَاطِبًا أَعْدَلَ مِنْ اسْتِخْلَافِهِ فِي  
أَرْضِيهِ وَأَفْضَلَ مِنْ كَلْفِهِ مَا يَنْتَضِيهِ الَّذِي كَانَ عَاضِدُهُ فِيمَا  
هَبَّتْ فِيهِ وَعَاصِمُهُ فِيمَا بَدَّهَ وَنَحْفِيهِ وَلَا تَمُتْ عَيْنُكَ  
لِي مُتَّعِنَا بِهِ أَوْ جَا مَنَّهُمْ زَهْنُ الْحَيَوَاتِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ هَذَا  
بَعْدَ أَنْ خَيْرَ مِنْ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا فَاحْذَرُكَ الْمَلِكُ

عَلَى غَنَى الْمَلِكِ ٥  
أَوْحَى إِلَيْهِ مَا شَرَحَهُ خَيْرٌ فَاحْذَرُكَ يَا نَبِيَّ الْهَدْيِ

لعله ما غدا شرحه

نبوة في حال عبودية تحوى بها الفتح المعلن عنداً  
 أو حال تملك من الزرى بين يدي سلطان سجداً  
 فاختار عقباه على يومه لله ما اهدى وما اسعداً  
 روى لنا من حديث عمر الفاروق رضي الله عنه انه قال  
 خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى حائطاً من حوائط  
 الانصار فدخله وجعل يلفظ التمر فما كمل ثم قال  
 الا اكل يا عمر فقلت يا رسول الله اتى لا اشبهه  
 فقال لا كنى اشبهه وهذا صبح رابعة مذم اذق طعاماً  
 ولو شئت لدعوت ربى فاعطاني ملك كسرى وقبض فكيف  
 بك يا عمر اذ اقيمت في قوم مجاوز احد همرز ورسنته ويضعف  
 يقينه روى لنا من حديث ابن مسعود انه قال بينما رجل  
 في موكبه اذ نذرك فعلم ان ما هو فيه منقطع وانه قد  
 شغله عن عبادة الله عز وجل فانساب من قصر ليل الاوصان



إلى مملكة غيبه ورأى ساحل البحر فجعل يضرب اللبن ويعتدى  
من ذلك فبلغ الملك الذي هو في مملكته عباده فركب  
إليه فسأله عن حاله فقال أما فلان ضارب ملك كذا  
علمت أن ما كنت فيه منقطع وأنه قد شغلني عن عبادة ربي  
فقال ما انت باحق مني مما صنعت ثم خلى سبيل ملكه ونهجه  
فكانا يعبدان الله عز وجل وسألاه أن يمينهما معا فآثرا  
معاً ه قال ابن مسعود فلو كنت بينكم لضلوا زنيكم  
فترهما بالنغب الذي فغنهما النار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خبير روى في مثل ذلك

مما روى لنا من حديث الحسن البصري رحمه الله أنه قال  
لما بوع لامر المؤمنين عثمان رضي الله عنه أشد على امر المؤمنين  
على أن يطالب روضان الله عليه أن صرف عنه فآثرا عما ر  
من أسرف فقال له الحمد لله الذي صفاها عنك ولم يبتلاك

بِهَا أَفْشَدُكَ اللَّهُ يَا أبا الْحَسَنِ أَرْسِيُوكَ ذَلِكَ وَاسْتَمِعَ حَدِيثًا  
 حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [REDACTED] صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ مِنَ الْعِبَادِ هُمْ أَعْبَدُوا فِي إِسْرَائِيلَ  
 وَكَانَ لَهُمْ مَلِكٌ فَانْطَلَقَ ذَلِكَ الْمَلِكُ يَطْلُبُهُمْ فَسَارَ فِي الْأَرْضِ  
 فَيَسْأَلُهُمْ فَوْجَهُمْ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَحَوْلَهُمُ السَّبَاعُ فَلَمَّا دَنَا  
 الْمَلِكُ مِنَ السَّبَاعِ هَمَّتْ بِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الْعَصَابِ  
 الَّتِي تَعْبُدُكَ اسْأَلُكَ أَنْ تُصْرِفَ عَنِّي هَذِهِ السَّبَاعَ حَتَّى أَتَطَّرَ  
 إِلَى عَجَابِ أَمْرِ قَضَىٰهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ فَصَعِدَ الْجَبَلَ وَأَقَامَ مَعَ  
 الْعِبَادِ يُصَلِّي فِي الْجَبَلِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَجَلَسُوا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالُوا آمَنُوا بِكَ قَالَ أَحَدُهُمُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي  
 مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ مَا يَبْلُغُنِي بِهِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الْجَنَّةِ  
 وَاسْأَلُكَ أَنْ تُشْبِي لِي ذَلِكَ كَمَا شَبَّيَ إِلَى الْمَاءِ حَتَّى لَا  
 أَذْكُرَ مَا بَيْنَ يَدَيَّ وَلَا مَا خَلْفِي فَرَأَيْنَاكَ إِلَى أَنْ أَمَضَى عَلَى



ذَلِكَ ۝ فَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ اذْهَبْ عَنِّي شَهَوَاتِ  
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَالْاهْتِمَامَ بِهَا لِكَيْ لَا اَزْدَادُ خُرًا عَلَى  
خُرِّيٍّ وَهَمًّا عَلَى هَمِّي وَغَنَى لَكَ حَتَّى اَعْبُدَكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ  
وَقَالَ الثَّالثُ اللَّهُمَّ ارزُقْني من عندك يقينًا واجعلني  
ملكًا على الناس افضى منهم باحق فاصيب به اجرًا اثنين  
ثم قالوا للملك ممن انت وقد حفظ قولهم فَقَالَ اللَّهُمَّ  
اِنِّي اسئلك ان تقضى ليك مسئلاً من البلاء وان تجعل في ذلك  
راحيً وهبط من الجبل فاتي منزله فدعا الناس واوصى وصيته  
وكتب لهم بها كتاباً انا اسنخلفك عليكم كما افضل  
اهل الارض فلانا العابد احد النفر الثلاثة الذين باعوا  
الجبل في موضع كنا فوضوا بك ومات فانطلقوا  
الى ذلك فقالوا اهلهم وان ملك كنا عهد اليك وتوفي  
فيهم عند ذلك وَقَالَ لِمَا حَاجَةٌ لِي اِنْ اَنْ اَكُونَ مَلِكًا

فلم يزالوا به حتى هبط معهم فكان عليهم ملكا شهرا فدعاه فقال  
رَبِّ ارْزُقْنِي عَمَلِي مَصُورًا فَإِذَا رَأَى عَمَلَهُ مَصُورًا فَإِذَا هُوَ دَنُفُصٌ  
مِنْ عَمَلِهِ الْمَلِكُ فَتَدِمَ عَلَى ذَلِكَ وَاسْتَرْجَعَ وَغَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ  
الْهَلَاكَهَ ثُمَّ صَبَرَ شَهْرًا آخَرَ فدعاه ان رَأَى عَمَلَهُ مَصُورًا  
فَإِذَا هُوَ دَنُفُصٌ النُّصْفُ فَتَدِمَ وَجَعَلَ يَضْرِبُ وَجْهَهُ وَرَأَى  
وَصْدَنَهُ وَتَكَلَّمَ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ هَارِجًا حَتَّى لَحِقَ بِأَصْحَابِهِ فَلَمَّا  
مَعَهُمْ وَرَجَعَ إِلَى عَمَلِهِ الْأَوَّلِ — وَانْطَلَقَ الْقَوْمُ يَتَّبِعُونَهُ  
فَوَجَدُوهُ عَلَى الْحَدِيدِ فَقَالُوا لَهُ ارْجِعْ وَلَا تَفِرَّ جَمَاعَتُنَا  
بَعْدَ أَنْ جَمَعَنَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ فَقَالَ انْشَيْمُوا مِنْ بَوَائِعِ عَنَقِي  
وَأَنْشَيْتُمْ فَأَرْجِعُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجَعُوا وَتَرَكُوهُ وَمَلَكُوا  
عَلَيْهِمْ غَيْرَهُ وَرَدَّ اللَّهُ عَمْرُوًّا عَلَيْهِ عَمَلَهُ كَمَا كَانَ وَثَابَ  
عَلَيْهِ فَمَا كَانَ عَمَلًا ثُمَّ قَالَ — عَمَّا رَأَى يَا أَلْحَسَنُ  
عَلَى خَيْرٍ وَلَعَلَّ اللَّهَ انَّمَا ضَرَفَهَا عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرُكَ فَيُحْمَدُ



عَلَى رُكْبَتَيْ سُبْحَانَهُ وَاطْمَأَنَّتْ نَفْسُهُ وَفَرَّجَ مَا جَدَّتْهُ عَمَّارٌ  
بَنِي إِسْرَءِيلَ — صَاحِبُ الْكِتَابِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فُتُوهُ  
إِحَادِيثُ مَنْقُولَةٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَفَضِيلَةُ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَرَفَعُ دَرَجَاتِهِ وَمُضَاعَفَةُ أَجُورِهِ  
أَعْمَالِهِ مِنْهَا حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ فَعَالِي أَقْوَمِهِمْ مَجْلِسًا  
مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِمَامٌ عَادِلٌ وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَدُوُّ شَاعِرٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةٍ  
سَنَةٍ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالَّذِي يَهْتَنِي بِيَدِهِ إِنْ الْإِمَامَ الْعَادِلَ  
لَرَفَعَ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ عَمَلِ رَجُلٍ عَمِلَ عَمَلَهُ وَصَلَّاهُ تَعْدِلُ سَبْعِينَ  
أَلْفَ مَلَكَةٍ وَحَدَّثَ أَهْلُ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ إِمَامٍ إِنْ قَالَ —

مَدَقَّ وَإِنْ حُكِمَ عَدَلٌ فِي إِحَادِيثٍ كَثِيرَةٍ وَحَدِيثُ عَسْمَاءَ  
 الْمَذْكُورِ أَيْضًا لَا يَعَارِضُ هَذِهِ الْإِحَادِيثَ وَلَا يَنَافِضُهَا  
 لِأَنَّ ذَلِكَ الْعَابِدَ سَأَلَ اللَّهَ الْمَلِكَ فَرَبَّ عَزَّ وَجَلَّ الرَّضَا  
 مَا فَتَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنَ الْعِبَادَةِ وَقَامَ مَقَامَ الْإِفْرَاجِ ح  
 فَوَكَّلَهُ اللَّهُ سُجَّانَهُ فِيمَا افْتَرَجَهُ إِلَى عَمَلِهِ وَلَمْ يَعْزُزْهُ  
 عَلَى بُلُوغِ أَمَلِهِ وَدَلِيلُ هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا  
 تَسْأَلِ الْإِيمَانَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَ بِهَا عَنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعِنْتُ  
 عَلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَ بِهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ وَكَلْتَ إِلَيْهَا وَبِهَذَا يَفْسُرُ حَدِيثُ  
 الصَّدَايَا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِبْتَغَانِي  
 عَلَى قَوْمِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَى وَالْآخِرَةُ فِي الْإِيمَانِ  
 لِمُؤْمِرٍ سَأَلَهَا ه **فَصَلِّ** إِنَّ الْبَاعِثَ عَلَى الزُّهْدِ  
 فِي زِينَةِ الدُّنْيَا وَرَفْعِهَا هُوَ ادْخَالُ الْإِهْنَامِ بِأَمْوَالِ الْآخِرَةِ عَلَى  
 الْقَلْبِ بِالْتَفَكُّرِ فِيهَا وَذَلِكَ يَقْتَضِي لَعْمَلَ الْآخِرَةِ لِأَنَّ مِنْ أَهَمِّ



بِأَمْرِ عَمَلٍ لَهُ فَإِذَا أَهْتَمَّ بِأُمُورِ الْآخِرَةِ وَعَمِلَ لَهَا صَارَتْ أُمُورُ  
الدُّنْيَا مُنْغَضَةً عَلَيْهِ حَالَهُ وَفُضِرَتْ بِهِ فِيمَقَّتْهَا لِذَلِكَ وَإِذَا  
مَفْهُرًا أَخْرَجَهَا مِنْ يَدِهِ وَمِنْ قَلْبِهِ وَحِينَئِذٍ يَجْدُ لِعَامِلِهِ اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ لَذَّةً وَحَلَاوَةً رَوَى لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ — يَدْخُلُ فَقْرٌ أَرْبَعًا إِلَى الْجَنَّةِ قَبْلَ غَنِيَاهُمْ خَمْسَ  
مِائَةِ عَامٍ فَالسَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرَفًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ هُمْ  
الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِمُ الْفَقْرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِإِخْرَاجِ  
شَيْءٍ كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ لِكُونِهِمْ رِضْوَانُ الْفَقْرِ لِحُجُوبِهِ وَمَقْنُو  
مَاضِرٍ عَنْهُمْ مِنَ الْغِنَى وَأَمَّا السَّابِقُونَ بِخَمْسِ مِائَةِ عَامٍ فَهُمْ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ الَّذِينَ دَخَلُوا الْفَقْرَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَعْدَ أَنْ كَانَ الْغِنَى  
وَصَفَّاهُمْ لِأَنَّهُمْ تَلَوَّاهُمُ رَتَمَ سُبْحَانَ حَقٍّ لَكُونِهِ وَيَقْنُوا  
أَنْ مَاعِنْدَهُمْ مُنْفَذٌ وَمَاعِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ قَرَأَ الْغَنَى الَّذِي  
الرَّمَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ حُكْمَ الْفَنَاءِ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُنْفَذُهُ وَلَا

شَكَ قِيَانُ الدِّينِ نَبْذُ أَمْلَاكِ الدُّنْيَا بَعْدَ أَنْ حِصَلَ فِي أَيْدِيهِمْ طَلِبَا  
 لِمُلُوكِ الْآخِرَةِ أَرْفَعُ هَذِهِ الطَّبَقَةَ مِنْهُ لَا يَنْتَمِ زَهْدٌ وَافِي كُلِّ  
 زِينَةِ الدُّنْيَا وَدَفَعَهَا لِأَفِي الْبَعْضِ وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ فَوْقَ  
 مَقَامِهِمْ مِنَ الزُّهْدِ مَقَامِينَ لِأَوَّلٍ — مِنْهَا زَهْدٌ مِنْ خَرَجِ  
 الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ يَدِهِ فَجَاهِدَتْ عَظِيمُهُ وَمَثَلُهُ كَمَثَلِ  
 مَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الظُّمَاءَ وَهُوَ مُلْكٌ نَهَرَ أَحْضَرُهُ وَهَذَا الْمَقَامُ  
 أَظَنَّهُ وَهُوَ مَقَامُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُدْعَمُ اللَّهُ بِرُوحٍ مِنْهُ وَكُشِفَ  
 عَنْ بَصَائِرِهِمْ فَعَلِمُوا أَنَّ مُلْكَ الدُّنْيَا ظِلٌّ زَائِلٌ وَالشَّعْمُ بِلَذَّتِهَا سَمٌّ  
 فَإِنَّهُمْ قَانِلُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا مَعْرِ لِهَ الْمَرِيضِ الَّذِي يَحْيِي نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ  
 رَجَاءَ الصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ مِنَ الْأَدْوَاءِ وَمِنْ هَذَا الْمَقَامُ يُرْتَقَى  
 إِلَى رَجَاءِ الصِّدِّيقِينَ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ الْفَصَصِ إِنَّهُ يُوسَفُ  
 الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جُوعٌ فِي سَبْتِي الْجَدْبِ حَتَّى قِيلَ لَهُ اتَّجُوعُ  
 وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنٍ مَضٍ فَيَقُولُ فَعَمَّ مَخَافَةُ أَنْ أَشْبَعَ فَأَنْتَى الْجِيَاعَ



نظام المارقين إلى الكفرة فاما لها زهد في الدنيا وترك النعيم

وَقَدْ قَامَ بِهَذَا الْمَقَامِ الْكَرِيمِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ مَنَعَ نَفْسَهُ الدِّمَ وَقَالَ لَا أَكُلُ  
دَسْمًا حَتَّى يَصِيبَهُ الْمُسْلِمُونَ جَمْعًا وَهَذَا شَأْنُ الْهَمِّ الْعَالِيَةِ الْأَعْرَاضِ  
عَنِ الزُّخْرِفِ الْخَيْالِ وَالْأَفْنَالِ عَلَى مَا هُوَ بِإِقْتِدَارِ كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ  
الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَتَّى خَطَبَ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَقَوِّمَتْ شَبَابُهُ أَمَّا لَمْ  
كَانَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى الْمَنَبْرِ فَلَمْ يَبْلُغْ قِمَّتَهَا لَيْتَهُ دَرَاهِمٌ وَمَلَأَ حِجَّ  
سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ الَّذِي عَهْدَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
بِالْحِلَافَةِ وَقَفَ بَعْرَفَاتٍ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ زَعْدَةُ مَنْ زَعَدَتْهُمَا  
وَهُوَ شَدِيدُ جِدِّ افْتَقَشَتْ عَلَى سُلَيْمَانَ فَقَالَ عُمَرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
إِنْ هَذَا صَوْتُ الرَّحْمَةِ فَكَيْفَ بِكَ عِنْدَ صَوْتِ الْعَذَابِ فَوَجَّهَهَا  
سُلَيْمَانُ قَرَّانَةً قَالَ — الْإِنْسَانُ يَأْتِي بِكُلِّ كَلِمَةٍ النَّاسُ فَقَالَ  
عُمَرُ إِنَّهُمْ بَعْضُ خُصَمَائِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاشْتَدَّ بِكَ سُلَيْمَانُ  
وَقَالَ لَهُ لَوْ مَا وَقَدْ أَعْجَبَهُ مُلْكُكَ بِأَعْمَلٍ لَيْفَ تَرَى مَا نَحْنُ

فِيهِ فَقَالَ هَذَا سُرُورٌ لَوْلَا أَنَّهُ غُرُورٌ وَفَعِيمٌ لَوْلَا أَنَّهُ عَدِيمٌ  
وَمَلِكٌ لَوْلَا أَنَّهُ هُلَاكٌ وَفَرَحٌ لَوْلَمْ يَعْقِبْهُ تَرْحٌ وَلَذَاتٌ لَوْلَمْ  
نَفَسْ زِيَادَاتٍ وَكَرَامَةٍ لَوْ صَحِبْنَاهَا سَلَامَةً فَبَلَى سُلَيْمَنُ حَتَّى اخْضَلَّتْ  
بِدُوعِهِ لَحْنُهُ نَ وَالْصَّاحِبُ الْكِتَابِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ نَ

دُنْيَاكَ دَارُ غُرُورٍ وَمَنْعَةٍ مُسْتَنْعَانٍ  
وَدَارُ كَيْسٍ وَلَسْبٍ وَمَغْنَمٍ وَجِتَانٍ  
وَرَأْسُ مَالِكَ نَفْسٌ خَفَتْ عَلَيْهَا الْحَسَنَانُ  
وَلَا تَنْبَعُهَا بَاهِلٌ وَطَيْبٌ عَرَفَ وَشَانُ  
فَإِنَّ مُلْكَ سُلَيْمَنَ لَا يَفِي بِشَرَانٍ  
وَلَهُ أَيْضًا نَ

يَا مَنَعَكَ كَدَّ السَّعْيِ فِي الْفُضُولِ وَكَادَهُ  
لَوْ خَرَّتْ مَا حَانَ سَابُورُ فَارِسٍ وَافَادَهُ  
مَا كُنْتَ الْأَمْعَى وَمُغْرَمًا بِالزِّيَادَةِ



لَمْ يَصِفْ فِي الْأَرْضِ عَيْشُ إِلَّا لِأَهْلِ الزَّهَادَةِ  
فَوَضَعَ عَلَى الزُّهْدِ نَفْسًا فَاثْمًا الْحَيْرَةَ عَادَةً  
وَهَذَا جِبْنُ الشَّرْوَعِ فَمَا يَلْتَقِ بِكِبَابٍ وَهُوَ الزُّهْدُ فِي الْمَلِكِ

مَعَ النَّبَذِ لَهُ  
رَوْضَةُ رَاقِيَةٍ وَرِاضَةٍ فَايِقَةٍ  
رَوَى لَنَا مِنْ حَدِيثِ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ كَانَ  
فَمَا سَلَفَ مَلِكٌ دَاوُدَ النَّاسِ فَلَمَّا أَحَبَّ مُلْكُهُ مَالًا  
لَوْ زَايَةً وَقَهْرًا مِنْهُ ابْنُو دَاوُدَ لَا يَكُونُ فِيهَا عَيْبٌ فَفَعَلُوا  
ثُمَّ قَالَ — اخذوا لي في هَاطِطًا لَا يَكُونُ فِيهِ عَيْبٌ فَفَعَلُوا  
وَأَمَّا قَدَعِيَ النَّاسُ إِلَى طَعَامِهِ فِي دَارِهِ وَقَدْ دَبَّ بِالْبَابِ رَجُلَانِ مِنْهُمَا  
أَنْثَى الْأَكْلَ مِنْ مَخْرَجِ الدَّارِ هَلْ رَأَى فِيهَا عَيْبًا أَوْ فِي الطَّعَامِ  
عَيْبًا فَتَرَاهُمَا رَجُلًا لَا يَنْ عَلَيْهِمَا شَيْءٌ مِنَ الشَّعْرِ فَسَأَلَهُمَا  
فَقَالَ لَاهُمَا زَانَا فِي الدَّارِ عَيْبَيْنِ مِنْخَنِ فَا لَا وَمَاهُمَا لَا رَانِكَا

دَارًا تَحْرَبُ وَمَوْتٌ صَاحِبُهَا فَاطْلَعَا الْمَلِكُ عَلَى مَا قَالَا لِلرَّجُلِ  
 فَاحْضَرَهُمَا وَسَأَلَهُمَا فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فَاطْرَفَ الْمَلِكُ سَائِعَةً  
 وَسَأَلَهُمَا فَقَالَ هَلْ تَعْرِفَانِ دَارَ الْأَحْرَبِ وَلَمَوْتِ صَاحِبِهَا  
 مَا لَا نَعْمَ قَالَ — وَإِنْ هِيَ قَالَا دَارَ اللَّهِ زَيْنًا وَرَبِّكَ وَهِيَ الْجَنَّةُ  
 ثُمَّ سَأَلَهُ الَّذِينَ قُورِعُوا فِي قُلُوبِهِمْ أَنَّهُ الْحَقُّ فَقَالَ اقْضُوا عَلَى هَذِهِ  
 اللَّيْلَةِ فَإِنْ أَفْنَيْتُمْ جَعَلْنَكُمْ كَمَا وَزَنَّا لَكُمْ أَعْصِيكُمْ كَمَا وَإِنْ  
 خَرَجْتُمْ بَعِثْنَكُمْ عَلَى أَرْضِكُمْ كَمَا فَقَالَ لَا نَعْمَ فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ لَهُ  
 وَكَانَتْ عَاقِلَةً مِّنَ السَّائِغَاتِ فَخَبَّرَهُمَا فَقَالَتْ لَهَا يَا ابْنَتِي  
 نَفْسُكَ وَنَزَلُوكِ أَهْلُكَ فَمَنْ هَلَاكَ فَقَالَ أَنْتِ عَوْنُ فَعَالَتِ  
 أَنْتِ الْكَفَّ شَخْصِي فَلَا يَعْلَمُ أَذْكَرًا أَمْ أَنْتِ قَالَ فَاحْتَرَمِي فَقَعَلَتْ  
 وَخَرَجَتْ لِيَلْمَعَ إِيَّاهَا إِلَى الرَّحِيلَيْنِ فَقَالَ لَهَا مَا سَبِيرُ ابْنَتَا  
 فَقَالَ لَمْ يَنْهَئَا مَعَكُمْ فَقَالَ وَلَدِي فَسَارُوا وَحَتَّى قَطَعُوا الْمَدِينَةَ  
 وَخَرَجُوا مِنْهَا ثُمَّ سَارُوا وَخَرَجَ جَارُ وَأَمْلَكَ كَذَلِكَ الْمَلِكُ ثُمَّ سَارُوا



حَتَّى يُلَاقُوا فِي دَرَجَاتِهِمُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ  
فَأَنزَلَ مَعَهُنَّ الْمَنَازِلَ وَكَانَ لِكُلِّ مَنزِلٍ لَدُنَّا وَهْلَةٌ  
ثُمَّ أَنَا إِلَهُ الْخَرُوجِ عَنْهُمْ مَافَقَا إِلَهُ مَا شَأْنُكَ هَلْ إِذَاكَ أَحَدٌ  
مِنَ النَّاسِ قَالَ لَا وَلَكِنْ أَزَاكُمْ زَكِرْتُمُوهُ لِمَا كُنْتُمْ  
فِيهِ فَايْدُ أَنْ تَتَى مَوْضِعًا لَا أَعْرِفُ فِيهِ فَالْوَيْ فِي عَمَارِ النَّاسِ  
فَتَرَكَاهُ وَمَضَا وَقَالَ سَأَزَاكُمْ أَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اتَى دِيَارَ  
عَظِيمًا كَثِيرًا أَهْلُ فِيهِ مَسَاكِينٌ كَثِيرَةٌ وَعَامَةٌ وَغَيْرُ  
عَامَةٍ فَقَالَ هَلْ مِنْ مَنَزِلٍ فَقِيلَ لَهُ ادْخُلْ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ  
فَدَخَلَ فِي مَنَازِلٍ فَارْعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا مَسْكًا وَكَانَ النَّاسُ  
يَعْمُرُونَ الْأَرْضَ وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ الدَّيْرُ مَرْزَعُهُ وَعَلَى كُلِّ  
رَجُلٍ مَسْكٌ كَانَ الْبَيْتُ حَرَمًا ذَلِكَ الْمَرْزَعَةُ سَنَةً فَبَلَغَ  
النُّوْبَةُ الشَّيْخَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي مَرِيضٌ شَدِيدًا وَاللَّهِ  
فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ يَا أَبَتِي أَنَا أَقُومُ بِذَلِكَ عَنْكَ فَقَالَ يَا بَنِيَّ

1160  
أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَفْهَمَ أَمْرُكَ فَقَالَتْ قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ  
وَأَرْجُو أَنْ تَمَّ السَّلَامَةُ قَالَ - فذُونُكَ فَرَحْتَ بِالْمَرْزَعَةِ  
وَهِيَ مُسْنِنَةٌ فَمَا كَانَتْ تَرَى لِأَقَابِهِ تَضَلَّى أَوْ فِي مِرْهَبٍ مُغْنِطَةٍ  
وَكَانَ مِنْ زَوَاجِهِمْ دِينَ صَغِيرٍ يَنْسَبُ إِلَى رَجُلٍ مَعْرُوفٍ  
وَكَانَ لَهُ ابْنَةٌ فَجَاءَتْ تِلْكَ الْابْنَةُ فَاتَّصَلَتْ بِهَا وَهِيَ تَرَى  
أَنَّهَُا غُلَامٌ فَجَعَلَتْ تَنْشَوِقُ لَهَا وَتَعْرِضُ عَلَيْهَا نَفْسَهَا وَجَعَلَتْ  
تِلْكَ تَقْنَعُ مِنْ شَرِّهَا فَلَمَّا رَأَتْ الْجَارِيَةَ أَنَّهُمَا لَا نَفْعَ لَهَا  
قَالَتْ وَاللَّهِ لَا هُلُوكَ لَكَ وَلَا هُلُوكَ لِكُنَّ ابْنِكَ وَذَهَبَتْ فَامْكَنْتْ  
مِنْ نَفْسِهَا رَجُلًا فَحَمَلَتْ فَلَمَّا عَظُمَ بَطْنُهَا قَالَتْ لَهَا أَبُو هَامَا هَذَا  
فَقَالَتْ وَثَقُ ابْنُ الشَّيْخِ لَمَّا رَأَيْتُ مِنْ عِبَادَتِهِ وَاجْتِهَادِهِ فَمَتَّ  
عِنْدَهُ فَكَانَ هَذَا مِنْهُ فَمَا أَبُو هَامَا وَأَهْلُ دِينِهِ فَدَخَلُوا الدَّرَ الْكَبِيرَ  
وَاجْتَرَوْا مِنْ فِيهِ وَقَالُوا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْوِي هَذَا إِلَيْكُمْ ثُمَّ اجْتَمَعُوا  
عَلَى الشَّيْخِ وَهَمُّوْا بِهِ وَكَلَّمُوْهُ مَا أَرَادُوا فَمَا اعْنَدُوا إِلَيْهِمْ



من شيء وكان لما به فتونى مكانه فلم يلجذوا فى جهانه فقال  
علماء الدين لا ذنب للشبح فاعسلوه وكفونوه وصَلُّوا  
عليه وادفونوه واطردوا ابنته ولا يدخل دينكم ولا ياولى البكره  
ففعَلوه فقالت لهم دعوني انى تشاء فى الصحراء اخرس نفسي من  
السباع والساير ففعلوا ان الصحراء الواسعة فابنى ما شئت  
فبنى بيتا واتخذ له بابا وكانت فيه تغبذ الله ونزور قرايها  
حتى اذا كان ليلى من الليالى مر بعض اهل الديار بذلك البيت  
فاذا ابابه مفتوح فقام فى الباب فمادى يافى فاجابه بصوت  
ضعيف قال حسبك من ضياء قالت نعم قال فهل لك من حاجة  
قالت نعم قال ما هي قالت ثقبلى وصتتى قال قل قالت فدلست  
افضل ما افذر عليه وحفرت الحايث قبري وبنا فاذا انامت  
فلا فكشفوا عني ثوبي واعسلوني فيه وادفونى فيه ايلي  
جانب قبري فقال لها يافنى ما اسمك ما سالت ثم اصبحوا

117  
فَإِذَا قِيلَ يُقُولُ مَاتَ ابْنُ الشَّيْخِ فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي أُوصِنَ إِلَيْهِ  
إِنَّهُ أَوْصَى إِلَيَّ وَصِيَّةً وَاجِبَةً هُمْ الْحَبْرُ فَقَالَ عِلْمُ الدَّيْرِ لَا تَفِيدُ  
سُنَنًا لَوْصِيَّةٍ رَحِلْ الْبَعَثُوا إِلَيْهِ مِنْ تَعَسُّلِهِ مُجِدًّا أَوْ يَكْفِيهِ  
فِي ثِيَابِهِ وَبَدَنِهِ فَهَذَا بَيْتُ أَوْصَى وَلَمَّا جَاءَ الرَّجُلُ فَكَشَفُوا عَنْهَا  
لِيُغْسِلُوهَا زَاوَاةً فَغَطُّوهَا بِثِيَابِهَا وَنَادَوْا فِي الدَّيْرِ فَقَالُوا  
الَّذِي طَرَدْتُمُوهُ أَمَّا هِيَ امْرَأَةٌ وَتَبِعُوا إِلَى صَاحِبِ الدَّيْرِ الصَّغِيرِ  
فَجَاءَ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ فَقَالُوا هَذَا الَّذِي قُلْتَ فِيهِ  
مَا قُلْتَ امْرَأَةٌ وَخَشَرُوا عَلَيْهَا وَأَمَرُوا النِّسَاءَ بِغَسْلِهَا وَتَحْنِيطِهَا  
وَدَفْنِهَا إِلَى جَانِبِ قَبْرِهَا مَا لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَمَلٍ قَلْتُهُ  
كَانَ أَهْلُ بَلَدِكَ النَّاجِيَةَ إِذَا خَطُّوا جَاءُوا إِلَى قَبْرِ تَبِيحِهَا وَاسْتَسْقُوا  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَشْفَعُوا بِهَا فَيَسْقُونَ عَيْنًا وَبَعْدُ فَقَدْ رُهِدَ  
فِي الْأَمْرِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَرَضِيَ عَنْهُمْ مِنْهُمْ مَنْ أَمْنَعَ مِنْ قَبُولِهَا وَمِنْهُمْ مَنْ رَفَضَهَا بَعْدَ حُضُورِهَا وَالْأَعْيَانُ



بِرَوَايَةِ اخْبَارِهِمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَخْرُجٌ عَنْ سَوْبِهِ وَلَا يَدْرَحُ  
فِي اسْرَائِيَّةٍ وَلَا ذَلِكَ لَا حَبِيبَتُ اِنْ اَرْتَهَا فَارَوْى جُمْلَتَهَا اَوْ  
اَكْثَرَهَا وَهِيَ اَنَا اَذْكُرُ مِنْهَا حَدِيثَ عُمَيْرِ بْنِ السَّعِيدِ الْاَضَارِيِّ  
وَهُوَ مَا رَوَى لَنَا اَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى  
حُمْصٍ فَلَبِثَ بِهَا سَنَةً فَلَبِثَ إِلَيْهِ اَنَا بَعَثْنَاكَ عَلَى عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ  
لَا نَدْرِي مَا صَنَعْتَ فِيهِ فَإِذَا جِئَاكَ بِهَذَا فَاجْعَلِ الْيَسْرَ  
مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالٍ لِلَّهِ فَلَمَّا بَلَغَهُ الْكِتَابُ عَمَدًا إِلَى  
جُرَابٍ زَادَهُ وَادَاوَةً وَقَضَعَنَّهُ فَعَلَفْنَهُ عَلَى عِصَاهُ وَحَمَلْنَهُ  
عَلَى عَاتِقِهِ وَخَرَجَ مِنْ حُمْصٍ مَا شِئَا خَتَّى قَدِمَ عَلَى عُمَرَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ  
فَرَدَّ عُمَرُ عَلَيْهِ مَشَاوَلًا ثُمَّ قَالَ — لَهُ يَا عُمَيْرُ مَا هَذَا الَّذِي آتَىكَ  
مِنْ سُوءِ الْحَالِ امْرُؤٌ بَعْدِي أَمِ يَلَاذِلُ بِلَادِ سُوءٍ أَمْ هَذِهِ  
خَدِيعَةٌ مِنْكَ فَقَالَ عُمَيْرُ أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ عَنِ الْخَيْشَنَةِ ثُمَّ مَا الَّذِي  
رَأَى بِي مِنْ سُوءِ الْحَالِ السُّتُ تَرَانِي صَحِيحَ الْبَدَنِ فَذُجِّنَاكَ

اَحْمِلِ الدِّيْنَ فَقَالَ عُمَيْرٌ وَمَا الَّذِي حَبَسَ مِنْهُ الدِّيْنُ اَوَالْجِرَانُ فِيهِ  
 زَادِي وَاَدَوَاتِي فَهَامَايَ لَشَرَانِي وَوَضُوئِي وَفَضْعَتِي لِعَجْنِي وَغَسَلُ  
 ثَوْبِي وَرَأْسِي وَعُكَّارِي اَذْبُهَا عَنْ نَفْسِي فَقَالَ عُمَيْرٌ صَدَقْتَ  
 رَحِمَكَ اللَّهُ مَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ عُمَيْرٌ كُتُمُ بُوْحَدُ وَاَنْ  
 اللَّهُ وَيُصَلُّونَ لَهُ فَلَا تَشْلُقْنِي عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ قَالَ مَا فَعَلَ  
 الْمُعَاهِدُونَ قَالَ اخَذُوا مِنْهُمْ الْجُزْءَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ ضَاعِرُونَ قَالَ  
 مَا الَّذِي اجْبَيْتَ مِنَ الْمَالِ قَالَ مَا اَنْتَ وَذَلِكَ اَنْيَ اجْنَدْتُ  
 وَلَمْ آلُ وَاَمَّا مَا قَدِمْتُ عَلَى عَمَلِي جَمَعْتُ مِنْهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاخَرْتُ  
 مِنْهُمْ رَجَالًا مَا سَنَعُوا لَهُمْ ثُمَّ نَظَرْتُ فَمَا اجْتَمَعَ مِنَ الْمَالِ فَتَقَسَّمْتُهُ  
 فِي أَهْلِهِ وَلَوْ كَانَ عِنْدَنَا فَضْلٌ لَا مَالَكَ فَقَالَ يَا عُمَيْرُ إِنَّ رَجُلًا  
 فَقَالَ لَمْ تَكُنْ لِي رَاجِلُهُ قَالَ أَمَا كَانَ فِي رَعِيَّتِكَ مِنْ نَبَرٍ لَكَ  
 يَدَ ابْنِ بَيْسِ الْمُسْلِمُونَ وَبَيْسِ الْمُعَاهِدُونَ أَمَا اني سَمِعْتُ رَسُولَ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِيَأْنِيْنِيْمُ رَجَالٌ اَنْتُمْ سَكُنُوا اَنْتُمْ



وَأَنَّهُمْ نَكَلُوا فَلَوْ هُمُ تَرَوَال — لَابْنِهِ بِاعْبُدُ اللَّهَ حَتَّى  
بُصِيْفُهُ لِأَجْدٍ لَعَمِيْنٍ عَمَّهَا فَقَالَ عُمَيْرُ وَاللَّهِ لَا أَعْمَلُ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا  
مَا لِعُمَيْرٍ وَلِهِ قَالَ عُمَيْرُ لَأَتِيَنَّ مَا يَجُوزُ قُلْتُ لِرَجُلٍ مُعَاهِدٍ أَخْرَاكَ  
اللَّهُ وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ — اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ —  
أَبَاؤُكُمْ خُصِمَ الْمُعَاهِدُ وَالْيَتِيمُ وَمَنْ خَصَمْتَهُ خَصَمْتَهُ فَأَخَذَ عُمَيْرُ دَعْوَتَهُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا كُرَيْمٍ كَيْفَ قَالَ  
مَاذَا الْفَيْتُ بَعْدُكُمْ مَا اللَّهُمَّ الْحَقُّ بَصَاحَتِي لَمْ أَغَيِّرْ وَلَمْ أَبْذُلْ —  
وَبِكَامِعُهُ عُمَيْرٌ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ — لَهُ عُمَيْرُ الْحَقُّ تَاهَلَكَ وَكَانَ أَهْلُهُ  
عَلَى مُسَيِّرَةٍ ثَلَاثَ مِائَةِ مَدِينَةٍ ثُمَّ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ مَالٍ مِنَ الشَّامِ فَدَعَا رَجُلًا  
مِنْ أَصْحَابِهِ اسْمُهُ حَبِيبٌ فَدَفَعَ إِلَيْهِ مِرَّةً فَهَامَاهُ دِينَارًا فَقَالَ انْطَلِقْ  
إِلَى مَنْزِلِ عُمَيْرٍ فَأَقِمْ عِنْدَهُ ثَلَاثًا وَنَفَقْدَ امْرَأَتِهِ ثُمَّ اعْطَاهُ هَذِهِ الصَّرْفَةَ  
فَامَاهُ حَبِيبٌ فَوَجَدَهُ بَقَاءً بَيْنَهُ يَنْفَعُ لَأَنَّهُ فِي الشَّمْسِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عُمَيْرُ

مِنْ أَيْنَ قَالَ — مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ كَيْفَ نَزَلَتْ عَنْهُ قَالَ صَاحٍ قَالَ —  
 لَعَلَّهُ جَارٌ فِي الْحُكْمِ قَالَ لَا قَالَ فَلَعَلَّهُ وَضَعَ السَّوْطَ  
 فِي أَهْلِ الْقَبِيلَةِ قَالَ لَا إِلَّا أَنَّهُ ضَرَبَ ابْنَاهُ الْحَدَفَاتِ فَقَالَ  
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ عَمَلَهُمْ فَإِنَّهُ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا جَبَّارًا وَحَبَّ رَسُولًا  
 وَحَبَّ أَنْ يَنْقِمَ الْجَدُّ وَدَفَنَ حَبَّ بِهِ فَأَوَامَ عَنْهُ لَشَأْنُ يَتَدَبَّرُ  
 كُلِّ لَيْلَةٍ قَرَامًا مَادُومًا بِنْتٍ فَلَمَّا انْقَضَتِ اللَّيْلُ قَالَ لِلْعُمَيَّ  
 أَرَأَيْتُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ اجْعَلْنَا وَأَلَّا لَمْ نَصَادِفْ عِنْدَ نَافِضٍ لَكِ  
 وَلَكِنَّا أَتَيْنَاكَ فَقَالَ لَهُ حَبُّ خُذْ هَذِهِ الصُّرْفَانِ  
 عُمَيْشَ بِهَا إِلَيْكَ فَقَالَ هَاتَهُمَا فَلَمَّا صَارَتْ فِي يَدِهِ قَالَ —  
 صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَنْبَلِ بِالْدُّنْيَا وَصَحِبْتُ  
 أَبَا بَكْرٍ فَكَذَلِكَ ثُمَّ صَحِبْتُ عُمَرَ فَشَرُّ أَلَمِي يَوْمَ صَحِبْتُ  
 عُمَرَ وَجَعَلَ يَتَجَبَّبُ وَسَكَنِي فَقَالَتْ لَهُ أَمْرًا لَا يَكُنْ رَحِمَكَ اللَّهُ  
 ضَعُهَا حَيْثُ شِئْتَ قَالَ صَدَقْتَ فَأَطْرَحْنِي إِلَى الْعَصْرِ خَلْفَانِكَ



فعلت فعل الصديقين الثلاثة والربعة وفوق ذلك حتى  
قسمها في ففراء جيرانه وعاد حبيب الى عمر فاحبها فابا ع  
لذلك وليت اياما ثم اسند عي عمير افعال له ما صنعت  
بالذانية قال — افضها ربي ليوم ففدي قال هل عليك  
ما اخذ من مال لا فامر له بوقر بعير تمز او ثوبين فقال اما الثوبان  
فاقبلهما واما الثمر فلا لاني تركت عند اهلي ضاعا وهو مبلغهم  
الى وقت انشا الله ثم انصرف عمر الى اهله فقل ما لبث ان توفى  
فخرج عليه عمر وقال لا صحابه تمنوا فتمنوا فقال عمر لاني  
امنى رجلا لا مثل عمر اسنعيهم على امور المسلمين وكان  
لعمر رضي الله عنه عامل على حمص من الزهاد اسمه عامر بن  
حريم له حديث يشبه حديث عمن هذا فهو ما خبر ان من  
رجل من وليس يحسب ان يزهدي في الامانة الصحابة التي رفع الله  
تعالى بالنساء عليها اعلامها واكد مسانعتها الى رضوانه

١٢٥  
أَكْرَامَهَا وَكَثْرَ مَعَاشَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُلُومَهَا  
وَوَقْرَ أَعْلَامِهَا وَعَظَمَ بِالْعِبَادَةِ وَالزَّهَادَةِ فَضْلَهَا وَالزَّاهِدَاتِ فِيهَا التَّقْوَى  
وَكَانَتْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلًا لِلْكُنْزِ الْعَجَبِ أَنْ يَبْذُلَ الْمَلِكُ مِنْ  
رَبِّي فِي مَهْدِ كِبَرِهِ وَغُدَى نَعِيمِ دَرِهِ وَسَيْطِ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ  
حُبَّ تَقْوَدِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاحِي وَسَائِرِ اللَّذَاتِ الَّتِي هِيَ مَا هِيَ  
رَوْضُهُ زَائِقُهُ وَرِيَاضُهُ فَايِقَتُهُ ه

فَيَلْذَنُ عَمَى زَيْدِ النَّبِيِّ الْعِبَادِي قَدْ طَالَتْ صِحَّتُهُ مُلُوكُ الْفَرَسِ  
فَافْبِسْ مِنْ أَدَائِهِمْ فَاسْتَمْتَقِ بِذَلِكَ عُنْدَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ بَعْضُ مُلُوكِهِمْ رَسُولًا  
إِلَى مُلِكِ الرُّومِ فَافْبِسْ الْضَامِنُ عُلُومِ الرُّومِ وَيَقَالُ أَنَّهُ تَنَصَّرَ وَزَهَّدَ  
وَكَانَ يَمُوتُ مَعَ ذَلِكَ مَكِينًا عُنْدَ مُلُوكِ الْبُحَيْرَةِ مِنْ كَحْمٍ وَكَانَ أَبُوهُ  
يُحْلِفُ الْمُنْذَرِينَ بِمَا السَّمَاءُ عَلَى الْحَيَّةِ فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا بِالْخُورَنَ  
عُنْدَ الْمَلِكِ الْمُعَمَّنِ بْنِ أَمْرِئِ الْفَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَمْرِئِ الْفَيْسِ بْنِ  
عَمْرِو بْنِ الطُّوْقِ بْنِ عَمْرِو بْنِ فَضْلِ بْنِ خَمِيٍّ وَذَلِكَ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ



وَفَدَا خَدَّيْهِ الْأَرْضَ زَيْنَهَا أَشْرَفَ الْمَلِكِ مِنْ الْخُزْنِ فَقَسَحَ طَرْفَهُ  
 مَلِيًّا فَمَا حَوْلَهُ فَا عَجِبَهُ ثُمَّ اغْرَبَهُ فِكْرُهُ طَالَتْ بِهِ وَهَيْبَ عَدِيٍّ  
 أَنْ يَسِيلَهُ ثُمَّ اقْتَبَلَ عَلَى عَدِيٍّ فَقَالَ لَهُ أَكُلْ مَا أَرَى فِي الْفَنَاءِ  
 وَفَنَاءٍ قَالَ عَدِيٌّ لَقَدْ عَلِمَ الْمَلِكُ أَنَّ ذَلِكَ كَمَا مَا لَفَقَالَ  
 الْمَلِكُ فَأَيَّ خَيْرٍ فَمَا أَفْنَأُ وَيَبِيدُ وَقَدْ مَا لَيْتَ أَنْ نَصْرَ وَزَهَبَ وَنَبَذَ  
 الْمَلِكُ وَسَاحَ ٥ وَقِيلَ بَلْ كَانَ مُعْجِبًا بِالْشَّفَاقِ أَلَيْتَ  
 فَقَالَ لَهَا شَقِيقٌ وَمَنْ أَجَلَ الْعَجَابِ بِهَا وَتَشَعُّهُ لَهَا فِي الرِّيَاضِ سَبَبُ  
 إِلَيْهِ وَإِنَّهُ قَصْدٌ وَمَا غَيْبَ سَمَا شَقِيقُهُ فَذَكَرَ سَاهَا ذَلِكَ  
 النُّورَ وَالشَّقِيقَةَ فِي الْأَصْلِ زَمَكَةً مَسْتَطِيلَةً فَلَمَّا مَلَأَ نَصْدَهُ  
 فِي مَنَابِنِهِ وَقَبُولِ حِمْنِهِ وَخَضْرَى سَوْقِهِ وَنَشِيءِهِ بِهَيُوبِ النَّسِيمِ  
 عَلَيْهِ وَنَشِئِ الْفَطْرِ مِنْ رَحِيهِ رَأَى مَنْظَرَ أَمْبِجَا فَارِيَّاحٍ وَأَمْرِيَّانِ  
 مَسَطَ لَهُ بَارِئًا نَلَاكَ الشَّقِيقَةَ مَسَاطِ وَشَيْءٍ مِنَ الْحَرِّ الْمَحْمَلِ  
 فَكَانَ الْبَسَاطَ كَأَنَّهُ رَوْضَةٌ مُخْلِفَةٌ بِأَصْنَافِ الْمَنَوَارِ

النهار

وَضُرِبَ عَلَيْهِ قَبْرُهُ مِنَ الدِّبَاجِ الْحُمْرِ مُضَيَّةً مِنَ الْحَشَايَا بِمَا  
 يَضَاهِيهَا وَكَافَتْهَا فِي لَوْنِهَا وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْحَرَمِ الْمَصْبُوعِ  
 بِالْهَرَمَانِ وَهُوَ الْعُصْفَرُ أَفْضَلُ مَا عِنْدَهُ وَحَلَسَ فِي الْقُبَّةِ  
 مُوْاجِهًا لِلنَّارِ الشَّفِيقَةِ وَعِنْدَهُ عَدِي بْنُ زَيْدٍ فَخَلَّتْ مَسَرَّةُ  
 فَكْرُهُ صَاحِبَهُ ثُمَّ خَاطَبَ عَدِي بْنُ زَيْدٍ مَا ذَكَرْنَا فَاهْتَبَلَ  
 عَدِيُّ الْفُرْسَةِ فِي مَوْعِظَتِهِ وَانْفَعُ الزَّادَةُ فِي نَقْطَتِهِ وَامْهَلَهُ  
 حَتَّى قَضَى إِلَيْهِ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ وَرَكِبَ فَشَارَهُ عَدِي إِلَى أَنْ  
 مَنِ الْقُبُورَ فَقَالَ لَهُ آيَةُ اللِّغَاتِهَا الْمَلِكُ انْدَرِي مَا نَقُولُ  
 هَذِهِ الْقُبُورُ وَالْأَقَالُ عَدِيُّهَا نَقُولُ إِنَّهَا الرِّبَا الْمَجْنُونُ  
 عَلَى الْأَرْضِ مَحْدُونٌ كَمَا أَنْتُمْ كُنَّا وَكَمَا أَنْتُمْ كُنْتُمْ  
 فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُ رَاجَعَتْهُ فَكَّرَتْهُ السَّالِفَةُ وَظَهَرَ  
 عَلَيْهِ الْإِنْكَسَارُ ثُمَّ مِنْ شَجَرَاتٍ شَارَحَاتٍ يَنْهَرُ بِأَجْعٍ فَمَاعِزٌ  
 جَارَهُ فَقَالَ عَدِي لِيَدِي الْمَلِكُ مَا نَقُولُ هَذِهِ الشَّجَرَاتُ فَأَكْ



مَا نَقُولُ قَالَ فَأَتَاهَا نَقُولُ ٥

مَنْ زَايَا فليُحَدِّثْ نَفْسَهُ أَنَّهُ مَوْفٍ عَلَى قَرَبِ زَوَالِ  
وَصُرُوفِ الدَّهْرِ لَا يَبْقَى لَهَا وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ صُمُ الْجِبَالِ  
وَالْأَبَارِقُ عَلَيْهَا قَدَمٌ وَعَتَا قُحَيْلٍ تَرْدِي فِي الْحِلَالِ  
عُمُرٌ وَادَّهَرُ أَبْعَشٍ حَسَنٍ أَمْنِي دَهْرٌ غَيْرُ عَمَالِ  
ثُمَّ اضْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرِ تُمْهُمْ وَكَذَاكَ الدَّهْرُ يَدِي بِالْإِلَالِ  
وَكَذَاكَ الدَّهْرُ يَدِي فِي طَلَابِ الْعَيْشِ وَالْأَعْدَالِ  
وَلَمَّا أَتَى الْمَلِكَ إِلَى قَصْرِهِ قَالَ لِعَدِيِّ إِذَا كَانَ الشَّمْرُ فَاخْضَرَّ  
فَإِنَّ عِنْدِي خَبْرًا أَطْلَعَكَ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ الشَّمْرُ خَضِرًا عَدِي فَوَجَدَ  
الْمَلِكَ قَدْ لَبَسَ الْمُسُوحَ وَآخَذَ أَهْبَهُ السَّيَاحَةِ فَوَدَّعَهُ وَذَهَبَ فَلَمْ  
يَعْلَمْ لَهُ خَيْرٌ: وَقِيلَ إِنَّ الْمُنْزَهَبَ السَّيَاحِ هُوَ النَّعْمَنُ بْنُ الْمُنْذَرِ  
الْأَكْبَرُ وَبَنُو الْأَخْبَانِ بْنِ أَخْلَافٍ فَمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَنْ عَدِيَّالِم  
يَذْكُرُهُ وَإِنَّ الَّذِي أَدْرَكَهُ عَدِيٌّ هُوَ النَّعْمَنُ بْنُ الْمُنْذَرِ

الاصغر وهو الذي وعظه عدى مما ذكرته انفا وعظا  
افضى نصره لا غير وهذا اولى بالحق والله اعلم وقال  
عدى في قصته النازك الملك ن

ايها الشامت المعين بالله انت المبرأ الموفور  
ام لديك العهد الوثق من الايام انت جاهل مغرور  
من رايت الايام اعز من ام من اعليه من ان يضام حقيق  
ان كسرى كسرى الملوك انوشروان ام انقله سابور  
ونوا الاصغر الملوك ملوك الروم لم تقم منهم مذكرة  
واحو الحضار ذبناه واذ دجلة تحل عليه والحا  
شاده مرمر او جبله كلسا فلطيين في ذراه وكور  
لم نهبه رب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور  
ونذكر رب الحورنق اذا شرف يوما والهدى نيكين  
سنة حاله وكثر ما ملك والخرم غضا والسديد



فَانْعَوَىٰ قَلْبُهُ فَقَالَ وَمَا غِبْطَةٌ حَتَّىٰ لِي الْمَمَاتُ يَصِيرُ  
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمَلِكِ وَالنِّعْمَةِ وَارْتَنَمَ هَذَا الْفَبُورُ  
ثُمَّ اضْحَوَاكَ أَنْتُمْ وَرَقَّ جَفَّ فَا لَوْنُ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ  
**رَوْضَةُ رَأْفَةٍ وَرِاضَةُ فَايِقَةٍ**

يَحْكِي أَنَّ مَلِكًا مِنَ الْبُزْجَانِيَّةِ تَمَّ مِنْ مَنَامِهِ فِي بَعْضِ الْعُدُوتِ  
فَإِنَّهُ الْفَيْمَةُ بَنِيَابَهُ فَلَبَسَهَا ثَمَّ نَاولَتْهُ فَظَرَفَهَا فَرَأَىٰ فِي يَدَيْهِ  
شَيْئًا فَقَالَ هَاتِ الْمَقْرَاضَ فَإِنَّهُ فَقَضَ الشَّيْءَ فَتَناولَهَا  
الْأُمُّ وَكَانَتْ لِسَبِّهِ أَدَبُهُ فَوَضَعَهَا فِي كَفِّهَا وَاصْغَفَ إِلَيْهَا  
أَدْنَاهَا وَالْمَلِكُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَقَالَ مَا تَصْنَعِينَ فَقَالَتْ اسْتَمِعْ  
إِلَى مَا أَقُولُ — هَذِهِ الشَّعْنَةُ الَّتِي عَظُمَ مُضَامِيهَا عَفَا رَفْعُ الْكَرَامَةِ  
لَمَّا سَخَطَهَا الْمَلِكُ فَاقْضَاهَا فَقَالَ الْمَلِكُ مَا الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ قَوْلِهَا  
فَقَالَتْ رَعِمَ قَلْبِي أَنَّهُ سَمِعَهَا تَقُولُ كَلَامًا لَا يَجْتَرِ لِسَانِي عَلَى  
التَّطَوُّعِ أَعَاسَ طَوَّقَ الْمَلِكُ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ قَوْلِي مَا شِئْتَ

مَدِينِ صَلَوةِ الْعُجْبِ وَطَلَعِ الشَّمْسِ حِينَ  
الْمَدَامِ

أَمِنْهُ أَنْ لَزِمْتَ اسْلُوبَ الْحِكْمَةِ فَقَالَ إِنَّمَا نَقُولُ أَيُّهَا  
 الْمَسَاطُ إِلَى أَمْدٍ قَصِيرٍ إِنَّ فِدْكَتُ ظَنَنْتُ بِكَ الْبَطْشَ فِي الْأَعْمَدِ  
 عَلَى فَلَمْ أَظْهَرْ عَلَى سَطْحِ جِلْدِكَ حَتَّى تَضُتْ وَحَضَنْتُ بَيْضِي حَتَّى  
 أَفْرُخَ وَعَهَدْتُ إِلَى نَائِي فِي الْأَخْذِ تَبَارَى مِنْكَ إِمَّا نَبْعِلُ اسْتِيْعَا  
 وَإِمَّا نَبْعِضُ لَذَاكَ وَنَقِصُ قَوَاكَ حَتَّى نَعُدَّ الْهَلَاكَ رَاحَتَهُ  
 فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ الْبَنِي كَلَامُكَ فَكُنْتَهُ فَنَدَرْتُمْ تَمْ نَهَضُ مُبَادِرًا  
 مَا تَهَيَّئُكُمْ لَكُمْ مِنْ هَاكُلِهِمْ فَنَزَعَ عَنْهُ ثِيَابَ الْأَمَلِ لَاحِظًا وَتَبَارَى  
 النِّسَاءُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ فَبَادَرُوا إِلَيْهِ وَطَالَبُوهُ  
 بِأَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَمْلَكَتِهِ وَنَدَرْتُمْ فَا مَشَعُوا عَلَيْهِمْ وَسَلَّهُوا أَلَانَهُ  
 وَغَمَلَهُ غَيْرَهُ فَا مَشَعُوا عَلَيْهِمْ وَهَمُّوا بِأَمْتَحَانِهِ فَا صُلِحَ بَيْنَهُمْ فَسَالَ  
 الْهَيْكَلُ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ كَوْنُ فِي الْهَيْكَلِ لِعَبْدَتِهِ وَهَيْتُكَ فِي  
 غَيْرِهِ مَا يَسْتَنَابُ فِي مِثْلِهِ مِنْ لَامُوزٍ وَلِي هُوَ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْعَظَائِمِ  
 بِنَفْسِهِ فَلَبِثَ عَلَى هَذَا حَتَّى هَلَكَ ٥



## رَوْضَةُ زَائِقَةٍ وَزَيَّاضَةُ فَايِقَةٍ

حَتَّى إِنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الْآنِ كَانَ كَافِرًا عَائِيًا مُتَكَبِّرًا  
حَدَّثَ السَّرَّ مُسْتَحْكِمَ الْغُرَّةِ وَكَانَ إِذَا زَيْكٌ لَمْ يَرْفَعْ أَحَدُ صَوْنِهِ  
إِلَّا بِالنَّشَاءِ عَلَيْهِ وَلَهُ وَزَرَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ وَتَحْيِيْنَ  
وَقَائِمُ كُنْهٍ فِيهِ دَعْوَقُ الْمَلِكِ إِلَى اللَّهِ وَكَانَ إِذَا دَرَكَ بَعْضَ  
الْحَوَارِثِ فَرَكِبَ الْمَلِكُ بَوْمًا فَسَمِعَ شَيْخًا زَانِعًا صَوْنَهُ لِبَعْضِ  
شَأْنِهِ فَقَالَ لِلشَّيْخِ خُذْهُ فَلَا أَخْذَ وَالشَّيْخُ قَالَ رَبِّي اللَّهُ  
فَقَالَ الْوَزِيرُ خَلَوْا عَنْهُ فِي لَاعِنَتِهِ الشُّطْرُ وَاشْتَدَّ غَضَبُ  
الْمَلِكِ عَلَى الْوَزِيرِ وَلَمْ يُمْكِنْهُ الْإِتِّكَانُ عَلَيْهِ فَبَذَلَ الْمَقَامَ  
فَسَكَنَ لِيُوْهِمَ النَّاسَ أَنَّ الْوَزِيرَ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ مَا أَرَادَهُ الْمَلِكُ  
وَفَهِمَهُ عَنْهُ وَلَمَّا عَادَ الْمَلِكُ إِلَى مُسْتَقَرِّهِ اجْضَلَ الْوَزِيرُ  
فَقَالَ لَهُ مَا دَعَاكَ إِلَى إِذْ إِمْرِي بِمَشْهَدٍ مِنْ عَشْتِ كَرِي  
فَقَالَ الْوَزِيرُ إِنِّي لَمْ تَعْمَلِ الْمَلِكُ أَيْبُنَهُ وَحَبَّةَ نَفْثِي وَاشْفَارْفِي

وَحَوِّطِي عَلَيْهِ فَمَا آتَيْتُهُ فَقَالَ الْمَلِكُ ارْزُقِي ذَلِكَ فَإِنَّ لِي عَجْلًا  
عَلَيْكَ فَقَالَ الْوَزِيرُ اسْأَلِ الْمَلِكَ أَنْ يَخْتِجِبَ فِي مَجْلِسِهِ هَذَا فَيَكُونَ  
بِمَحِيطٍ يَرَى وَيَسْمَعُ مَا يَكُونُ مِنْ فِعْلٍ ثُمَّ أَنَّ الْوَزِيرَ احْضَرَ قَوْسًا  
جَيِّدًا صَنَعَهَا الْمَلِكُ بَعْضُ خَدَمِهِ وَكَتَبَ الصَّانِعَ عَلَيْهَا اسْمَ نَفْسِهِ  
فَاعْطَى الْفَوْسَ غُلَامًا لَهُ وَقَالَ لِلْغُلَامِ إِنِّي مُحَضَّرٌ صَانِعٌ هَذَا  
الْفَوْسَ فَإِذَا احْضَرَ وَحَادِثَتُهُ فَاقْرَأْ لِي اسْمَ صَانِعِهَا جَهْرًا حَتَّى تَعْلَمَ  
أَنَّهُ قَدْ سَمِعَكَ ثُمَّ اكْسَرَهَا وَاحْضِرِ الْفَوَّاسَ وَفَعَلَ الْغُلَامُ مَا أَمَرَ  
بِهِ الْوَزِيرُ وَلَمَّا اكْسَرَ الْفَوْسَ لَمْ يَتِمَّا لَكَ صَانِعُهَا أَنْ ضَرَبَ الْغُلَامُ نَفْسَهُ فَقَالَ  
لَهُ الْوَزِيرُ اقْضِ غُلَامِي مُحَضَّرٌ قِي فَقَالَ إِنَّ الْفَوْسَ عَمِلِي وَهِيَ فِي  
غَايَةِ الْحُسْنِ وَالْجُودَةِ فَلَا تَيَمَّرْ كِسْرَهَا وَهُوَ عِلْمٌ أَنَّهُمَا عَمِلِي وَالْوَزِيرُ  
لَعَلَّهُ لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ قَالَ الْفَوَّاسُ قَدْ اخْبَرْتُهُ الْفَوْسُ أَنَّهُمَا عَمِلِي  
وَالْوَزِيرُ وَقَوْسٌ قَتَلَتْ قَالَ فَعَرَّاسِي مَكْنُوبٌ عَلِمَهَا وَقَرَاهُ  
وَأَنَا اسْمُ فَصْفِ الْوَزِيرِ الْقَوَّاسُ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ قَدْ أَصْحَفْتُ لَكَ



فَحْيَ وَأَشْفَاقِي وَحَوْطَنِي عَلَيْكَ وَذَلِكَ أَنَّكَ أَزَدْتَ الْبَطْشَ لِلشَّيْخِ  
الْبَطْشَ وَالشَّيْخَ أَخْبَرَكَ أَنَّ اللَّهَ زُبُّهُ خَفْتُ عَلَيْكَ مِنْ رَبِّهِ أَنْ تَغْضَبَ  
كَ مَا غَضِبَ الْقَوَّاسُ لِنَفْسِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ وَاهْلُ الشَّيْخِ  
رَبُّ غَيْرِي قَالَ — الْوَزِيرُ الْمَرْهُمُ الْمَلِكُ شَيْخًا وَالْمَلِكُ شَابًا  
فَهَلْ كَانَ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ الْمَلِكُ لَا رَبَّ لَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ إِنَّ إِيَّيَ  
كَانَ رَبُّهُ فَقَالَ الْوَزِيرُ وَمَا بَالُ الْمَرْبُوبِ بَقِيَ وَهَلَكَ الرَّبُّ  
إِنَّمَا الْمَلِكُ إِيَّيَ إِنَّمَا اعْنَى رَبُّهُ الَّذِي خَلَقَهُ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْكَوْنِ وَصَوَّنَ  
وَرَزَقَهُ وَهُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِعِبَادَتِهِ وَشُكْرِهِ وَذَلِكَ رَبِّي وَرَبُّكَ  
وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ اللَّهُ فَقَالَ الْمَلِكُ مَا مَعْنَاهُ لَقَدْ فَدَحَيْتُ  
فِي كِبَدِي بَرْدَ غَيْرِ ضَالَةٍ وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يُجِبُ أَنْ  
يَكُونَ لِلْمَالِكِ وَالْمَمْلُوكِ رَبُّ لَا يَزُولُ فَهَلْ تَعْرِفُهُ  
فَقَدُّ لَنِي عَلَيْهِ قَالَ — تَعْرِفُهُ قَالَ الْمَلِكُ قَدْ لَنِي عَلَيْهِ أَكُنْ لَكَ  
تَبَعًا مَا بَقِيتُ قَالَ — الْوَزِيرُ مَا دَا لَكَ عَلَيْكَ مِنْهُ مَطْلُونِي

وَمَا اتَّبَعَكَ إِلَّا مَا تَقِيْتُ فَإِنْ فَعَلْنَهُ فَلَا تَتَّبِعْ عَبْدَكَ الَّذِي  
تَقِيْتُ بِمُجَنَّبَةٍ ثُمَّ دَلَّ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَوْضَحَ دَلَالَةً وَسَرَّحَ اللَّهُ صَدْرَ  
الْمَلِكِ لَدَلَالَةً وَزَيَّنَهُ فَأَمَّا اللَّهُ فَلَا رَيْبَ فِي التَّوْحِيدِ قَالَ لَهُ أَمَّا لِي بِمَا  
خِدْمَةٌ إِذَا عَمَلْتُهَا عَبْدُهُ حِطَّ بِهَا عَنْهُ قَالَ بَلَى وَظَايِفُ  
عِبَادَةٍ أَمْرًا بِهَا خَلَقَهُ وَرَضِيَ لَهُمْ فَعَلُوا وَعَدَهُمْ عَلَيْهَا رِضْوَانَهُ  
وَالْقَرِيبُ مِنْهُ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَذَكَرَ لَهُ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ  
وَعَيَّرَ ذَلِكَ مِنْ شَرَايِعِ الْمَسْحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَرَفَهَا الْمَلِكُ وَرَاضَ  
نَفْسَهُ بِهَا حَتَّى جَبَّتْ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِلْوَزِيرِ مَا لَكَ لَا تَدْعُو  
النَّاسَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا دَعَوْتَنِي فَقَالَ مَا مَعْنَاهُ إِيهَا  
الْمَلِكُ إِنْ أَلَانَ أُمَّهُ ذَاتَ قُلُوبٍ قَسِيَّةٍ وَفُهُومٍ قَصِيَّةٍ  
وَنَفُوسٍ عَصِيَّةٍ وَلَسْتُ أَمْنُهُمْ عَلَى دِمَائِهِمْ لَوْ هُمُ ذَلِكَ فَمَنْ قَالَ  
الْمَلِكُ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ إِنْ لَمْ نَفْعَلْهُ أَنْتَ فَقَالَ لِيَعْلَمِ الْمَلِكُ  
أَنَّهُ إِنْ لَمْ تَرُدَّ هُمُ هَيْبَتَهُ عَنِّي لَمْ تَرُدَّ هُمُ عَنْهُ وَسَرَّاقِيهِ بِنَفْسِي إِيَّيَا



مِنْ الْجَنَّةِ فليَحْذَرُوا الْمَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ جُنَّ وَأَعْلَى تَمَّ أَنْ الْوَزَرَ رَاحِضَةً  
وَجُودَ تِلْكَ الْمَلَكَتِهِ وَوَلَاةَ أَحْكَامِ رَعَايَاهَا وَأَفْاضِلَهَا  
فَلَمَّا اجْتَمَعُوا فِي مَنَلِهِ قَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا بِالْدَعْوَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ فَمَا لَوْ  
عَلَى قَلْبِهِ وَقَتْلُهُمْ تَمَّ أَنْ الْوَزَرَ الْمَلِكُ فَخَبَرُوهُ بِمَا كَانَ مِنْ وَزَرِهِ فَظَهَرَ  
لَهُمُ الرِّضَا بِقَتْلِهِ فَانْقَلَبُوا عَنْهُ رَاضِينَ وَقَلْبُهُ فِيهِمْ فَبَدَأَ

يَقُولُ إِنَّهُ لَا يَنْبَغُ أَنْ يَكُونَ

## الْمَلِكُ وَخِيَرَةُ الرِّهَانِ ٥ رَوْضَةُ زَانِقِهِ وَرِيَّاضُهُ فَايِقَتُهُ ٥

قِيلَ إِنَّ زَادَ شَيْئًا مِنْ بَابِكَ نَسَاسَانُ وَلَدِلَهُ فِي حَدِّ اثْنَيْ سِتَّةٍ وَبَدَأَ  
أَمْرَهُ وَلَدَفْتِمَاهُ بَابِكَ وَأَسْنَكَ فَكَلَّهِ فَيَلْسُوفُ أَنْ يَكُونَ فِي الْحِكْمَةِ  
مِنْ نَاضَا بِالرِّهَادَةِ فَاقْطَعَهُ الْفَيْلُسُوفُ عَنْ أَبِيهِ وَعَنِ بَيْتِهِ حَتَّى مَهَّدَ  
وَنَهَرَ وَمَا سَعَى زَادَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ كَلِمَةُ الْفَرْشِ فَمَّمْ لَهُ مَا زَادَ وَأَعْطَنَهُ  
مُلُوكُ الطَّوَائِفِ الْقِيَادَ اسْتَمَدَّ زَايَ وَلَدَهُ بَابِكَ فَمَا نَابَهُ مِنْ  
الْمَهْمَاتِ فَاعْجَبَ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَاضَرَهُ وَحَادَةً بَعْضُ الْبَيْتِ

الدِّينَ صَنِيفًا لِمَعَالِيهَا وَقَعَرْنَا بِشَوَائِبِهَا وَخَوَّفْنَا مِنْ عَوَاقِبِهَا فَكَانَ رَدَّ شَيْئٍ  
 مُنْغَضٍ الْمُسْتَرَّةَ بَوْلَهُ لِأَجْلِ هَذَا وَكَانَ يُقَالُ مَنْ حَبَّ الْمُلُوكَ  
 مَمَّا يَكْرَهُونَهُ فَلَا يَدَّ أَنْ يَكْرَهُونَهُ وَكَانَ يُقَالُ قُلَّ مَا يَنْوَقُّ  
 وَكَرَّ الْمَلِكُ عَلَى مَنْ وَاحِدٍ لَكِنَّهُ مَا تَجَادِبُ خَوَاطِرُهُ مِنْ نَوَائِبِ  
 الْأُمُورِ وَمَتَى مَا تَوَفَّرَ فَكَّرَ عَلَى أَمْرٍ وَشَكَّ أَنْ يَحْكُمَهُ فَلَا يَصِلُ  
 لِصَاحِبِ الْمَلِكِ إِذَا رَأَاهُ مُفَكِّرًا فِي أَمْرٍ أَنْ تَعْرِضَ لَهُ بُغْيَةٌ فَيَمُوتَ  
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفُرْصَةِ فِيهِ قِتْلٌ فَكَانَ رَدَّ شَيْئٍ يُحْمَلُ ذَلِكَ  
 مِنْ وَلَدِهِ شَعْفَابِهِ وَالْفَالِ لَهُ وَاتَّقَاءَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا يَا أَبَاكَ  
 اتَّقِ ابْنَكَ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ ابْنَ ابْنِي أَبَاكَ كَانَ عَلَيْهِ كَوْنِي  
 وَأَبَاكَ عَلَيْهِ بَقَائِي وَإِنَّا بِهِمَا عَارِفٌ فَالْصَّفُّ لَنَا يَا أَبَاكَ  
 الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ كَوْنُكَ فَقَالَ مَا مَعْنَاهُ إِنَّهُ مَلِكٌ مَلَأَ الْعُيُودَ  
 بِهَاءٍ وَالْأَسْمَاعَ شَاءَ وَالصُّدُورَ هَيْبَةً وَالْقُلُوبَ مَحَبَّةً دُورَافَةً  
 شَامِلَةً وَسَيَبِغُ عَادِلَةٌ وَخَرِمَ أَخَافَ قُلُوبَ الْمُسْتَرَّةِ مِنْ أَجْسَادِهَا وَذَعَرَ



سَيُوفُهُمْ مِنْ غَمَادِهَا وَأَمِنْ الرِّبِّينِ وَلَوْ كَانُوا مِنَ السَّبَّاحِ الضَّارِبِ  
وَالْأَفَاعِي الْجَارِيَةِ فَالْأَشْبَاحُ زَوْجُ لَسِيفِهِ وَخِزْمِهِ وَالْأَرْوَاحُ زَوْجُ  
لَسِيفِهِ وَحُكْمُهُ نَ قَالَ — أَرَدْتُنِي قُضْفَ لَنَا أَلَاكَ  
الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ لِبْقَاكَ قَالَ مَا مَعْنَاهُ اللَّهُ حَكِيمٌ عَرَفَ  
فَضِيلَةَ نَفْسِهِ فَكَرَّمَهَا وَعَنَى بِهَا خِدْمَهَا قَالَ — أَرَدْتُنِي  
خَبْرًا عَنْ كَيْفِيَّةِ خِدْمَتِهِ لِنَفْسِهِ قَالَ يَا بَاكَ مَا مَعْنَاهُ نَامِلٌ  
نَفْسَهُ فَوَجَدَهَا ذَا الْأَرْضِ رَيْضَةٍ ابْنَةٍ بِكُلِّ خَيْرٍ خَلِيقَةٍ ذَاتِ  
مِيَاهٍ نَابِغَةٍ وَأَشْجَارٍ كَارِعَةٍ وَثَمَارٍ يَابِغَةٍ وَظِلٍّ ظَلِيلٍ  
وَنَسِيمٍ عَيْلٍ إِلَّا أَنَّهُمَا مَعَ ذَلِكَ مَا وَى لِأَسَدِ الْعُضْبِ وَمَنْوَرِ  
الْجَهْلِ وَذِي بَابِ الْغَدْرِ وَخَنَازِيرِ الشَّرِّ وَضَبَاعِ الْحَقِّ وَكِلَابِ  
الْحَرِّ وَحَيَاتِ الظُّلْمِ وَعَقَارِبِ الْحَسَدِ فَتَقَى هَذِهِ الْأَفَاتُ عَنْهَا  
وَحَصَّنَهَا مِنْهَا فَصَارَتْ خَيْرًا مَحْضًا لَا شَرَّ فِيهِ فَعَلِمَ أَرَدْتُنِي زُهْدَهُ  
فِي الْمُلْكِ وَسَاءَهُ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ يَا بَاكَ إِنَّ الْحِكْمَةَ لَا

127  
يَرْضَى لِمَنْ انْصَفَ بِهَا أَنْ يَكُونَ مِنْ يَوْمٍ مَقْهُورٍ مَعَ تَمَكُّنِهِ مِنْ أَنْ  
يَكُونَ زَيْفًا فَهَذَا فَقَالَ لَهُ مَا مَعْنَاهُ مَا أَجَدَ الْمَلِكُ بِالْإِصْدَاقِ  
وَأَوْلَاهُ بِالْإِصَابَةِ ثُمَّ أَنَّ الْمَرْبُوبَ الْمَقْهُورَ هُوَ الَّذِي تَقْبَعُهُ هَوَاهُ  
لِرَاحَةِ مَشْوَاهُ فَقَالَ إِنْ دَشِيرَانِ أَفْضَلَ الْمُلُوكِ لَمْ يَنْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ  
لِرَاحَةِ رَعَايَاهُمْ مِنْ أَجْلِ هَوَاهُمْ لِكَيْ يَطْلُبَ الْخَطِئَ عِنْدَ الرَّبِّ  
الَّذِي وَهَبَ الْعَقْلَ وَاحْتَبَى الْمُحْسِنِينَ قَالَ يَا بَكُّ إِنْ بَلَكَ  
الْخَطِئُ لَا يَطْفُرُ بِهَا مِنَ الْمُلُوكِ إِلَّا مَنْ تَوَاضَعَى فِي مَضَاحِ بَدَنِهِ  
مَسَاكِينَ رَعِيَّتِهِ فَسَلِمَ مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ وَجَعَلَ رَاحَتَهُ بِقَدْرِ الْهَآيَةِ  
وَحَصَّ بِهَا وَفَتِ الْحَاجَةُ فَسَلِمَ مِنَ الْمَضَاعَةِ فَحَيَّ الْهَوَى مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ  
الْإِخْذِ وَالْإِعْطَاءِ وَالْمُقَرَّبِ وَالْإِبْعَادِ وَالْإِمْرَ وَالنَّهْيَ وَالْعُقُوبَةَ  
وَالْعَفْوَ فَسَلِمَ مِنَ الظُّلْمِ وَحَصُولِ هَذِهِ الْخُصَالِ الثَّلَاثِ أَغْرَبُ  
مِنَ الْعُنُقَاوَةِ وَاجْتَبَى مِنَ الْكِيمِيَاءِ وَأَفْلَحَ مِنَ الْكِبَرِيَّتِ الْإِحْمَارُ  
وَأَعَزُّ مِنَ الذَّهَبِ الْإِصْفَادُ — صَاحِبُ الْكَلْبِ عَفَا اللَّهُ



عَنْهُ هَلْ مَثَلُ الْمَلِكِ الَّذِي تَقِيَهُ هَوَاهُ لَزَاحِنِهِ مِنْ سَوَاهُ لَوْ أَنَّ فَيْلًا  
أَيْبَسًا أَدْبَاكَانَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ ثُمَّ صَيَّدَ لِذَلِكَ الْمَلِكِ فَيْلًا وَخَشِيَ  
فَعَسَتْ رَاضِيَهُ عَلَى السَّوَاسِ وَقَعَدَ عَلَيْهِمْ نَائِسُهُ فَجَعَلُوهُ مَعَ الْفَيْلِ الرَّسَبِ  
لِيَأْتِيَهُ وَقَتْنَسُ مِنْ أَدْبِهِ فَإِذَا دُفُورًا وَتَوْحُشًا وَابَالِغِ السَّوَاسِ فِي مَحْوَعِهِ  
لَيْدِكَ مِنْهُ فَإِنَّ مِنْهُ الْجَهْدُ فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ لَهُمَا نَاطِقًا  
وَفَهْمًا كَمَا فَعَلَ بِالْبَعِيرِ النَّاصِحِ الَّذِي شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبَهُ فَذَكَرَ أَنَّهُ يَقِيلُ عَقْلُهُ  
وَيَكْثُرُ اتِّقَاؤُهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَابِ اللَّهِ عَجْبًا وَلَا مَكْرَانًا  
يَقُولُ الْفَيْلُ الرَّسَبُ لِلْوَحْشِيِّ لَقَدْ جَنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ الشَّدَّ  
وَأَسَاتَ النَّظْرَ لَهَا غَنًى وَجَهْلًا وَلَوْ عَلَتْ مَا يَرَادُكَ مِنَ الْحَيْنِ  
لَمْ نَفْعَلْ مَا فَعَلْتَ وَكَانَ يَقَالُ الْغَنَى حِجَابٌ يَحْبُجُّ الْأَبَابَ عَنْ  
صَوِّبِ الصَّوَابِ وَكَانَ يَقَالُ لَا تَخْ كَرَامَتِكَ غَيْرَ طَالِبَهَا  
كَمَا لَا تَخْ كَرَامَتِكَ غَيْرَ خَاطِبَهَا فَيَقُولُ الْوَحْشِيُّ مَا يَرَادُ مِنَ الْحَيْرِ

فِي يَقُولُ يَطِيبُ عِلْفَاكَ وَيَسْتَعْدِبُ مَوْرِدَكَ وَيَنْظِفُ بَدَنَكَ  
 وَمُسْكَنَكَ وَيُوكِّلُكَ خَدَمَهُ يَكُلُوكَ وَيُرَاعُونَ شَوَاكَ  
 وَيَجْعَلُ الْبُرُوزَكَ أَوْقَاتُ مَعْلُومَةٍ مُنْطَرُفٍ تَحْتَدُّهَا النَّاسُ  
 يُجَلِّلُ بِاللِّبَاجِ وَضَرْبُ مَنِيْدِيكَ بِالطَّبُولِ وَالْأَتِ تَهْجُ الطَّرَبِ  
 وَسَعَتْ عَلَى الْأَحْيَالِ ثُمَّ بَرَزَ فَيَسَارُكَ مُكْرَمًا مَعْظَمًا  
 لَا مَعَارِضَكَ دَابَّةً وَلَا يَهْبُ عَلَيْكَ لِلْهُورِ هَابَةٌ يَقُولُ الْوَحْشِيُّ  
 لِلرَّيْبِ لَا خَنْبَرٍ مَا ذَكَرْتُ فَيَنْعِ عَنْ تَوْحُشِهِ وَتَنَاقِي الْمَازَادِ  
 مِنْهُ فِيكُمْ وَيَنْعَمُ وَحَدَمٌ وَإِذَا أَظْلَمَ نَوْمَ الزَّيْتِ بُلُغَ فِي نَظِيفِهِ  
 وَجَلَّ بِاللِّبَاجِ وَشَدَّ عَلَى ظَهْرِهِ سَرَرَمَزْنٌ وَأَعْلَاهُ الْمَفَالَهُ فَدَلِيسُو  
 الدَّرُوعِ وَالْحُودِ بَابِدْهُمْ عَمْدُ الْحَدِيدِ وَرَكِبَ عَلَى عُنُقِهِ دَائِعِيَهُ  
 كَلَابُكُ وَالْبَسْتُ فَنَظِيفَتُهُ الزَّرْدُ وَقَبْضُ سَوَاسِهِ عَلَى  
 بَابِيهِ بَابِدْهُمْ عَمْدُ الْحَدِيدِ وَسَارَ عَلَى نَلَكِ الْحَالِ حَتَّى بَلَغَ الْمَرَادَ  
 مِنْهُ فَإِذَا عَادَ وَابَهُ إِلَى مَا وَاهُ قَالَ لِلْفَيْلِ الرَّيْبِ فَدَلِيسُ حَقِيقَةٍ



مَا حَدَّثْتَنِيهِ وَرَأَيْتُ زِيَادَاتٍ أَحِبُّ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا أَخْبَرَنِي عَنْ الْإِنْفَالِ  
الَّتِي رَفَعَ عَلَيَّ وَحَمَلَهَا فَيَقُولُ هِيَ شَرُّ عَلَيْهِ رَجَالُ أَبْطَالٍ وَأَكْلُهُ  
فِيَالٍ فَيَقُولُ وَمَا الَّذِي شُتِرَ بِهِ فَطِيسَتِي وَمَا يَرُدُّ الْقَابِضَانِ  
عَلَيَّ نَائِي وَالرَّابِكُ عَلَيَّ عَنَقِي فَيَقُولُ الرَّيْبُ سَتَرْتُ فَطِيسَنَكَ  
بِدَعٍ لِأَنَّهُمَا مَقْتَلٌ وَالرَّابِكُ عَلَيَّ عُنْفِكَ يَعْثُكَ عَلَى الْإِفْدَا مِ  
رُبُ كَلَابٍ مَعَهُ فِي الْحَرْبِ وَالْقَابِضَانِ عَلَيَّ نَائِيكَ يَهْدِيَانِكَ السَّيْلَ  
وَيَذْبَانِ عُنْكَ الْعَدُوَّ فَيَقُولُ الْوَحْشِيُّ لِأَنَّهُمَا لَيْتٌ وَنَوْءٌ بِأَسْمَى  
وَحُسْنٌ مِلْبَسِي وَمَشْيٌ بَيْنَ يَدَيَّ الرِّجَالُ يُطَرِّقُونَ إِلَيَّ وَيُخَمُّونَ شَأْنِي  
وَيُخَشِدُ النَّاسُ لِرُؤُوتِي وَأَشَارُوا إِلَى الْعَظِيمِ وَكَثُرَ هَذِهِ الْأَشْيَا  
لَا يَحْصِلُ لَهَا وَمَا فِي رِعْبَتِهِ مِنْ أَمْرٍ لَا يَقُومُ خَيْرُهُ بِشَرِّهِ وَلَا يَنْفَعُهُ  
بُضْرُهُ فَلَا تَوَسَّسْ مِنْ أَحْضِ الْحَرَّاضِ عَلَى النَّمَائِزِ الْخَالِصِ ❦ وَكَانَ يُقَالُ  
لَيْسَ خَيْرٌ مِنْ إِفْدَا لَشَهْوَانِهِ وَلَا مِنْ خَدَمِ سُوءِ ذَانِهِ ❦ وَكَانَ  
نَقَالَ مِنْ شَعْيٍ لَمْ تَقْسِرْ غَمْرَتَهُ فَنَفَسَتْ عَلَيْهِ عِلْمُهَا خَيْرُهُ وَاسْتَنْبَطَ لَهَا

١٢٩  
صَوْنُ وَكَانَ يُقَالُ إِذَا كَانَتْ الْحَاجَةُ مُتَعَجِّدًا لِمَنْ خَاجَ  
إِلَيْهِ يَقْدَرُ حَاجَتُهُ فَالنَّاسُ عَبْدُ مُتَعَجِّدٍ الدُّنْيَا وَاعْبُدْهُمْ لَهُ ارْغَمُ  
فِيهِ وَاجِرْهُمْ إِلَيْهِ ۞ وَكَانَ يُقَالُ إِذَا كَانَتْ الْعُبُودَةُ الْكَلَامَ  
عَنْ خَدْمَتِهِ الْمَبْعُودِ وَالْحَاجَةُ إِلَيْهِ فَاعْبُدْ الْعَبِيدَ ثَلَاثَةَ الْمَلِكِ  
وَالْمَحَبِّ وَالْمَنْعَمِ عَلَيْهِ لَأَسْتَيْلَا الْعُبُودِيَّةِ عَلَى ظَاهِرِهِمْ وَطَائِفِهِمْ  
وَالْمَلِكُ اعْبُدْ ثَلَاثَةَ الْعُظَمَاءِ الْكُلْفِ الَّتِي تَحْتَمِلُهَا الرِّعَايَةُ  
فَأَنَّهُ سَائِسُهُمْ فِي أَقْبَالِهَا وَادْبَارِهَا وَحَارِسُهُمْ فِي سُبُلِهَا وَنَارِهَا وَالْقَائِمُ  
عَلَى غُورِهَا بِسَدِّهَا وَالزَّادِعُ لِمَرَادِهَا عَنْ فُسَادِهَا وَالْحَافِظُ لِحِفْظِهَا  
دُنْيَاهَا وَالْمَعْدِلُ لِنَوَازِلِ الْمَهْمَاتِ قَبْلَ حِينِهَا وَالْجَارِي لِفَيْئَتِهَا وَاجْلِسُهَا  
وَالْمُسْفِقُ لَهَا فِي مَصَالِحِهَا وَحَاجَتِهَا وَالْمَجَاهِدُ لِعَدُوِّهَا وَالْكَالِي  
لِضَعْفِهَا مَنْ قُوَّتُهَا وَلِشِدَّةِهَا مَنْ غَوَتْهَا هَذَا مَعَ شِدَّةِ حَاجَتِهِ  
الْمَلِكُ إِلَى رِغْبَتِهَا فِي مَوْنِ نَفْسِهِ وَنَفْيِ دَامِرِهِ وَتَهْيِئِهِ وَاجْتِزَاءِ  
نَفْسِهِ وَدَفْعِ عَدُوِّهَا وَعَدُوِّهِ وَلِهَذَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ



اللَّهُ عَنَّهُ أَنَّهُ مَنْ وَلِيَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ عَبْدُ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ لَهُ  
الْأَخْفَافُ بْنُ فَيْسَلٍ لَمَّا رَأَاهُ بِهَذَا بَعْضِ الْعَبِيدِ  
فَقَالَ وَلِيُّ عَبْدِ عَبْدِ مَنِيٍّ نَ وَدَخَلَ أَبُو سَلَمَةَ الْخَوْلَانِ عَلَى  
مُعَاوِيَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَيْسَ مِنْ أُمَّةٍ مَشَرَعِي رُجِيَّةٌ  
الْأَوْسُنَاجُ سَأَلَهُ عَنْهَا فَأَنْكَرَ دَارِي ضَاهَا وَحَبَبِ  
كُشَاهَا وَهَنَاجِهَا وَرَدَّ أَوْلَاهَا عَلَى أَخِيهَا وَوَضَعَهَا فِي الْفِ مِنْ الْأَكْلَاءِ  
وَصَفَّقَ مِنَ الْمَاءِ وَفَاهُ أَجْرَهُ نَ وَإِذَا سَمِعَ مَقَالَهُ الْوَحْشَى امْكُذْ  
أَنْ يَبِينَ لَهُ مَا كَانَ خَفِيَ عَلَيْهِ مِنْ غَرَّةٍ وَتَوَنُّهُ وَفَسَادِ رِضْوَنِهِ فَيَقُولُ  
يَخْفَوَالِ الْحَكِيمُ الْجَهْلُ مَحَبُّ الْعِيَانِ وَتَقَلُّبُ الْأَعْيَانِ وَقَالَ لَا  
زَالُ الْمُخْطِئِ نَحْوُ الْأَصَابَةِ حَتَّى يَخْتَارَهُ الْأَعْجَابُ خَطَاهُ فَذَا الْعَجَبُ  
حَبَّ نَ ثُمَّ يَقُولُ الْوَحْشَى إِنِّي مَكَا فَيْدُكَ عَلَى نَضْحِكَ أَيُّهُ وَلَسْفَلُ  
حَبَابِ غَرَّتِي بَانَ قَبِيحُ لَكَ بَابُ الْحَيْلِ فِي الْفَرَارِ مِنْ لَانِ لَذَاكَ  
أَبْصُرْ عَامِلَتِهِمْ ثُمَّ اصْبَحْ مَعِينًا لَكَ عَلَى إِيَّاكَ وَمَقْنِيَسًا مِنْ دِيَاكَ

١٧٥  
وَوَاطِيَّهِ عَلَى النُّطَاهِرِ بِالزَّخِيرِ وَهُوَ دَاءٌ يُضِيبُ الْإِبِلَ وَالْفَيْلَةَ  
فِي مَا آخِرَهَا فَرَعْدًا خَادِمًا حَتَّى تَكَادَ تَسْقُطُ فَنَعَالِجُ بِالْفَضْدِ وَنَحْمِلُ  
عَلَى السَّيْرِ الْهَوَزَ فَنَقْعُ لَأَن ذَٰلِكَ فَيَسَادُ السَّوْسُ إِلَى قَصْدِهِمَا  
وَنَحْجُوهُمَا إِلَى الصَّحْرَاءِ فَإِنْ فَرَاغُوا وَادْرَكَكَ مَا رَجَوْنَا فَيَلْ  
فَلَمَّا زَايَا دَشِيرَانِ وَلَهُ مُحْفَرٌ لِلْمَلِكِ مُنْتَزِعٌ لِلزَّهْدِ وَالنُّسَاكِ  
أَدْخَلَهُ يُوتَى أَمْوَالُهُ وَمُسْتَوْدَعَاتُ ذَخَائِرِهِ فَإِذَا هِيَ أَيْهَا وَنَهْمُهُ عَلَى أَيْهَا  
ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا بَالِكَ لَمْ يَزَلْ هَذَا فَقَالَ أَيْهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ لِلْمَلِكِ  
وَأَحْصَيْنُ نَفْسِي بِالزَّهْدِ فِيهِ مِنْهَا لَكَ ٥ قَالَ مَضَى الْكَاتِبُ  
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِيَدِ الْإِمَامَةِ الَّتِي عَوَّتْ فَنَحْكُمَتْ  
فَمَا حَوَتْ لَوْ أَنَّ رَاعِيًا كَانَ رَعَى عَلَى أَهْلِ فَرَسِهِ فَنَجَّيَ لِبَقَرِهِمْ  
الْمَسَارِجَ وَيَعْمَلُ فِي أَضْلَاحِهَا عَمَلُ الْمَنَاحِ فَلْيَشْ بِذَٰلِكَ بَرَهَهُ مِنَ الدَّهْرِ  
وَأَهْلُ الْقَرْيَةِ مَسْرُورُونَ بِهِ مَشُونٌ عَلَيْهِ حَدَرُونَ مِنْ أَنْ يَسْتَبْدَلَ  
بِهِمْ غَيْرَهُ لَمَا يَعْدُونَ مِنْ بَرَكَةِ سَعْيِهِ وَثَمَرِ رَعْيِهِ وَكَأَنَّا



لَا تَسْأَلُونَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ رِضَىٰ أَمَانَتِهِ وَطَمَآنِينَهُ إِلَىٰ كَفَائَتِهِ  
وَكَانَ يُعَالِ الْمُتَوَقِّعَ مَوْفُوقًا وَالْأَمِينُ الشُّكْرَ قَدْرًا وَكَانَ  
يُعَالِ الْأَمَانَةَ وَالْإِحْسَانَ مُمْلِقًا بِكُلِّ لِسَانٍ نَافِقًا  
عِنْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ وَ فَيَاوِي لِزَاوِي عِنْدَ الْمُقِيلِ إِلَىٰ صَوْمَعَتِهِ  
رَاهِبٍ فِيْ كَثَرِ النَّاهِ وَالْأَمِينِ مَا يَنَالُهُ مِنَ النَّصَبِ فَيَرْقُ لَهُ الرَّاهِبُ  
وَيَقُولُ لَهُ مَا لِي أَسْمَعُكَ تَنَاقُوهَ فَنُحِبُّهُ بَانَهُ نَصَبٌ وَنُحِبُّهُ فَيَحْمَا  
عَابِيَهُ مِنْ رِغَى الْبَقْرِ وَحَفِظَهَا وَتَتَبَعَ الْكَلَامَ بِهَا فَيَقُولُ  
لَهُ مَاذَا عَالَ إِلَى الْأَرْضِ أَنْ يَنْفُسِكَ فِي تَقَعِ غَيْرَهَا وَتَنْفُسِكَ أَفْرَبُ  
النَّفْسُ لِيكَ رَاجِعَهَا بِسَعْيِكَ فَيُجِيبُهُ بَانَهُ لَوْلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ  
لِمَا عَنَّا وَانْهَمَاكَ كَانَتْ يَوْمَ وَلِيْنَا فِيهَا قَلِيلَةَ الْعَدْرِ شَدِيدَةً  
الْجَفَ بِكِيَّةُ الضُّرُوعِ لَا تَزْنُ الْأَمِينَةَ وَلَا تَغْلَا أَلَا يَتَنَبَّهُ فَيَقُولُ  
لَهُ الرَّاهِبُ لَفَدْ حَدَّثَ عَنْ حَوَابِ مَسْأَلَتِي حَيَّةً مِنْ أَوْفَرِهَا  
أَفْبَا لَا أَوْ يَشْعَلُ بِهَا بِالْإِمَامَةِ أَلَا تَسْأَلُكَ عَنْ مُؤَبِّبِ الْحَمَلِ عَلَى

نَفْسِكَ وَإِثَارَكَ عَلَيْهَا خَيْرٌ فَهَاتِ أَخْبِرْنِي لَأَنْ عَمَّا أَفَادَكَ  
 حَمِيدُ سَعْيِكَ وَشَدِيدُ رَعْيِكَ فَجِيبُهُ بَابُهُ أَفَادَهُ الْغِنَى  
 لِنَصْرِفِهِ فِي الْبَانَهَا نَصْرَفَ الْمَالِ كَيْنَ فَيَقُولُ لَهُ مُثْلَكَ كَمَثَلِ  
 نَاسِكَ سَاحِ مَرِّي فِي سِيَاحِهِ بَدْرٌ وَقَدْ ثَلَمَتْ جُذُرَانَهُ وَرَغَبَ عَنْهُ  
 قُطَانُهُ وَكَانَ شَابًا جَلْدًا فَاصْلِحْ مَا شَأْمَ بِنَايِهِ وَعَمِّرْ أَرْضَ النَّبِيِّ  
 بَارِزِيهِ فَفَضَلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّرَاكِ فَأَوْطَوْهُ وَسَادَهُمْ وَوَدَّتْ  
 مَنَافِعُ الدَّرِّ وَاتَّخَذَ الْعَبِيدَ وَالِدَوَابَّ وَالْأَتِ الْعِمَارَةَ وَأَسْنَدَتْ  
 مِنَ الْغُرَاسِ ثُمَّ شَرَّهُ إِلَى جَمْعِ الْمَالِ فَكَتَرَهُ وَحَرَّمَ الْمَسَاكِينَ ❦  
 وَكَانَ يُقَالُ أَمَّا كَلِمًا مِنْ أَسْنَدِكَ ثَرَمْنُهُ وَلَمْ يُجْعَلْ لَهُ مَسْكُلٌ  
 مَسْرُوبٌ فِيهِ مَا زَادَ عَلَى الْقَدْرِ الْكَافِي غَرَقَ بِهِ ❦ وَكَانَ يُقَالُ  
 الْمَوَاسَاةُ فِي الْمَالِ وَالْجَاهِ غَوْدَةٌ يَقَامُهُمَا هُ فَكَتَرَتْ عَمَّا زِلَ الدَّرِّ  
 شَكَايَتَهُ وَفَحَّوْا سَمْعَهُ وَأَقْضَتِ الْحَالُ بِهِمْ إِلَى مَكَاشِفَتِهِ فَدَعَوْهُ  
 إِلَى الْمَوَاسَاةِ فَمَا يُبْدِيهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ مَالِي الَّذِي كَسَبْتُهُ بِكَدِّي



وَأَسْفَرَتْ فِي تَحْصِيلِهِ جَهْدٌ فَقَالَ وَاللهُ مَا لَكَ اللَّهُ  
وَلِكُلِّ مَنَافِيهِ حَقٌّ وَلَكَ الْفَضْلُ تَمِيتُهُ وَصَوْنُهُ فَقَالَ  
لَهُمْ أَسْنَعِلُونِ مَا لَكُمْ مِنْهُ وَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مِنَ الْعَيْدِ فَعَفُوا  
أَشْجَارًا كَثِيرَةً فَاصْخَرَتْ شَجَعَاتُ فَيْحَاتِ الْمَنَاطِرِ فَنَابِيهِ  
عَمَّةٌ أَلَدَّ فَيْدُكَ رَوْلَهُ ذَلِكَ وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ فَاعِلُهُ  
فَبَزَحُوا مِنْهُمْ وَقَالُوا إِنَّهُ مَا لِي فَلَا عَلَيْكُمْ بَقِي  
أَوْ هَلَاكٌ فَيَفْهَمُونَ عَنْهُ أَنَّهُ فَاعِلُ ذَلِكَ فَيَهْجُونَ عَلَيْهِ  
وَيَسُبُّونَهُ هُوَ أَنَا شَدِيدٌ بَدَأْتُ خُرُوجَهُ مِنَ الدَّيْرِ طَرِيدًا فَرَدًا فَإِذَا  
فَضَلَ عَنْ الدَّرَجِ عَلَى مِثْلِ الْحَالِ الْإِنِّي كَانَ عَلَيْهَا يَوْمَ دَخَلَهُ  
سَرَجٌ طَرَفُهُ فِيمَا كَانَ عَنَسٌ وَعَمَسٌ فَشَقَّ عَلَيْهِ رِيَالُهُ عَنْهُ  
وَحَسَرَ عَلَى إِذْ هَابِ شَبَابِهِ وَاخْلَاقِ جَدِّهِ فَمَا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِ  
طَائِلًا ثُمَّ كَانَتْ عَاقِبَتُهُ الْإِنْسِلَالُ مِنْهُ مَتَحَسَّرَ عَلَيْهِ فَقَالَ  
بِحَقِّ قَالِ الْحَكَمِ الدِّيَّاسِيْلُ غَيْرُ وَلَا تَغْمَرُ لَهَا مَرَسَالِكُ لَا

مَفْرَسَادِكْ وَقَالَ الدُّنْيَا جِسْرٌ مِنْ عَيْبٍ بِاعْنِبَارٍ أَفْضَى إِلَى فِرَافِ فِي  
 مَسَارٍ وَمِنْ عَيْبٍ بِاعْتِرَافٍ أَفْضَى إِلَى الدِّمَارِ وَنَبَارَةٍ وَقَالَ الدُّنْيَا  
 قَرُبْتُ سُلَيْمًا مِنْ سُلَيْمٍ وَأَخِطَفَهَا مِنْ عِطْفِهَا فَالْعَافِلُ مِنْ أَهْلِهَا مَنْ اسْتَعَدَّ  
 لِحُلُمِهَا فَتَاهَبَ لِبَغْتِهَا الْمَكْنُومُ وَفَرَّقَهَا الْمَحْنُومُ وَالْاسْتَكْنَانُ  
 مِنْهَا يُضَادُّ الِاسْتِعْدَادَ لِنِزَالِهَا ن وَقَالَ — إِنَّ الْحَرْبَ وَجْهُ مِنْ  
 الدُّنْيَا لَا يَطْبُقُ بِهِ نَفْسٌ وَلَكِنْ فَدَيْسُهُ لِعَلِّهَا بَانَ تَرَضٍ عَلَى  
 ذَلِكَ بِالْفِطْمِ عَنْ لَذَائِهَا وَتَذَارِئِ قِصَصِ أَفَاتِمَاتِهَا وَقَالَ —  
 الشَّعْرُ فِي الدُّنْيَا يَضَاعِفُ حَسْرَةَ زَيْلِهَا وَوُكُودَ غَضَبِهَا  
 وَقَالَ مَنْ زَادَ الْعُزَّ فِي الدُّنْيَا فَلْيَعْتَصِمْ بِالْإِعْتِرَالِ وَمَنْ زَادَ الْغِنَى  
 فَلْيَكْتَسِبْ مَا زُوِّدَ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ وَقَالَ كُنْ الْإِفْسَادُ  
 لِنِسَةِ الدُّنْيَا مَجْلَبَةً لِلْغِنَاءِ مَذْهَبُهُ لِلْفَنَاءِ وَإِذَا وَعَى الرَّاعِي مَقَالَهُ  
 الرَّاهِبِ امْكُرْ إِنْ قَوْلُ لَهُ فَدَكَّكْتَ عَنْ نَفْسِي غَرِبَ  
 شَرِّتِي وَجَلَوْتُ عَنْ قُطْنِي ضِدَاءِ عِزِّي وَأَوْصَحْتَ لِي غُلَاطِي

مطلوب



فَجِبَ مَا أَنَا الْمَقْتَلُ لَهُ قَتْلٌ وَدَعْوَتِي مُلْكٌ مَا أَنَا عَلَيْهِ مُؤْتَمِنٌ فَمَاذَا  
مُرِي نَهَ فَيَقُولُ الرَّاهِبُ ارْزُدِ الْبَقَرَةَ إِلَى مَلَاكِهَا وَاسْعَ فِي خَلَاصِ  
نَفْسِكَ وَفِكَ كَالهَا وَاجْعَلْ مِنْ السَّبَّاحِ الضَّانِيَةَ وَالْأَفَاعِي الْجَارِيَةَ  
وَالْكَلْبَ الْعَاوِيَةَ وَالْعَقْبَانَ الْمُحْلِسَةَ وَالشَّيَاطِينَ الْمُسَوِّسَةَ  
وَالْإِشْرَاقَ الْخَائِلَةَ وَالسَّيْهَامَ الْفَائِلَةَ لِنَجُومِ الْبَوَارِ وَقَعْمِ  
عِلْمِ عَالَمِ الْأَنْوَارِ ٥ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ  
إِنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَضَيْتُ كِنَانِي هَذَا وَأَتَمَمْتُهُ وَبَلَّغْتُ بِهِ  
الشَّأْ وَالَّذِي يَمْنُهُ وَكَانَ جِنَ فَضْلَ عَنْ كَتِّي وَحِصْلَ إِلَى أَيْدِي رَوَايَةِ  
عَنْ خَاتَمَةِ الْكُتُبِ الَّتِي وَلَّتْ مِنْهَا نَضْبِيغًا وَنَالِيغًا وَأَرْتُ فِيهَا نَضْبِيغًا  
وَنَفَرًا نَجَحْتُ إِلَى إِنْ خَتَمَهُ بِأَسْمَائِهَا وَشَيْئَاتِهَا وَإِنْ كَانَ الْهَجْدُ  
فَدَانَتْهُوَ كَيْزًا مِنْ شَمَائِلِهَا فَأَوْهًا وَأَفْضَلُهَا الْكِتَابُ الْمُسَمَّى  
نَبُوعِ الْحَيَوةِ فِي تَفْسِيرِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ نَسْتَحْزِنُ أَحَدَهُمَا مُحَرَّرَهُ  
وَالْآخَرَ مِنْ مَعْنَى وَأَمَّا اخْتِصَامُهُمَا لِأَنَّ أَحَدَهُمَا عَوَضُ عَنْ سَلَوِيٍّ

135  
تَكَرَّرَ شِدَاةُ وَطَلُوبُ نَعْتِ وَجِدَانِهِ وَالْكِتَابُ  
الْمُسَمَّى فَوَائِدُ الْوَحْيِ الْمُخْزَلِي فَرَايِدُ الْوَحْيِ الْمُعْجَزِ وَمُنْظَمَتُهُ فِي وَاحِدِ  
الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى فَوَحَادَتُهَا فِي الْخَلَصَةِ مِنَ الْأَشْدَاكِ اللَّغَوِيَّةِ  
وَالْأَشْنَابِ الْمُعْتَوِي كَالْكَرِيمِ الْعَظِيمِ فَانْتَهَمَا لَا يَشْتَرِكَانِ فِي  
الْلَفْظِ وَلَا يَشْتَبِهَانِ فِي الْمَعْنَى وَتَقْيِضُ هَذَا فَشَاخُ لَفْظِ الرَّحْمَنِ  
وَلَفْظِ الرَّحْمِ وَيَكُونُ مَعْنَى الْخَيْرِ عَنْ مَعْنَى الْعِلْمِ وَخَصَّصَتْ  
الْأَسْمَاءُ الْفَرْقَانِيَّةُ دُونَ الْأَسْمَاءِ الْأَرَبِيَّةِ وَالْكِتَابُ الْمُسَمَّى بِالْمُسْنَى  
أَيُّ الْمُسْهَلِ وَهُوَ فِقْهُهُ عَلَى طَرِيقَةِ الْأَمَامِ مَالِكٍ نَزَّاهُ رَحِمَهُ اللَّهُ  
وَمَسَائِلُهُ مَشْفُوعَةٌ بِأَمَامَةِ الْحُجَّ عَلَيْهِمَا وَالْكِتَابُ الْمُسَمَّى بِالْخَيْرِ  
وَهُوَ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَالْمَعْنَقِدِ الْمُسَمَّى بِالْمَعَادَاتِ وَهُوَ مُنْجَعٌ  
بَيْنَ أَهْلِ نَشَافَةِ كَافِيهِ وَبَيِّنَاتِ الشُّبُهَاتِ فِيهِ وَالْكِتَابُ الْمُسَمَّى  
بِالْمُعَانَةِ الْجَرَى فِيهِ مُعَانَةِ الَّذِي وَهُوَ أَصُولُ وَالْكِتَابُ الْمُسَمَّى بِالْخَيْرِ  
بِالشَّرْحِ الْبَشَرِ وَهُوَ كِتَابٌ صَنَّفْتُ فِيهِ مَا اخْتَرْتُهُ مِنَ الْبَشَارَاتِ



مَبْعَثُ سَيِّدِنَا الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥ أَرْبَعَهُ أَصْنَافٍ  
الْأَوَّلُ مِنْهَا مَا جَاءَ فِي لَيْسَ اللَّهُ الْمَنْزِلَةُ بِجَمِيعًا لِأَمْنِ كَرَمِهِ وَالثَّانِي  
مَا جَاءَ مِنْهَا عَلَى السَّنَةِ الْكُتَّانِ الْإِحْبَانِ وَالثَّلَاثُ مَا جَاءَ مِنْهَا عَلَى  
السَّنَةِ الْكُتَّانِ وَالرَّابِعُ مَا جَاءَ مِنْهَا عَلَى السَّنَةِ الْجَانِثِ وَالْكَاتِبِ  
الْمُسَمَّى بِنَاءِ نَجَاءِ الْأَنْبَاءِ وَالْكِتَابُ الْمُسَمَّى صَلَاحُ الْفَقْهَةِ  
وَهُوَ فِي ذِكْرِهَا الْقَدْلَفُظُهُ وَقَدْ دَتَ مَعَانِيهِ مُتَّبَعٌ عَلَى خُرُوفِ  
الْمَجْمَعِ وَالْكِتَابُ الْمُسَمَّى السَّفَرُ وَهُوَ بَيْنَ الْغَرْبِ وَمَا يَدَايِنُهُ  
وَالْمَثَلُ السَّارِ وَيَلِيهِ مِنَ الْمَقَامَاتِ الْأَدَبِيَّةِ الْحَزَنَةُ وَالْكِتَابُ  
الْمُسَمَّى لِنَقِيبِ أَوْهَامِ الْغَوَاصِ فِي إِيهَامِ الْخَوَاصِ وَهُوَ بَيَانُ  
أَعْلَاطِ الْأَسْنَادِ أَيْ مُحَمَّدٍ الْحَزِينِ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى دُرَّةَ الْغَوَاصِ  
فِي أَوْهَامِ الْخَوَاصِ ٥ وَالْكِتَابُ الْمُسَمَّى كَشْفُ الْكَشْفِ  
وَالْأَبَاغُزَالِ كِتَابُ الْمُسَمَّى بِالْأَحْيَاءِ يُعْنِي أَخْبَاءَ عُلُومِ الدِّينِ  
وَالْمَخْتَصَرُ الْمُسَمَّى الْفَوَاعِدُ وَالْبَيَانُ فِي الْيَخْوَةِ وَارْجُوْنِي

الفرائض والولاء ن والكتاب المسمى أخوذ الواقيته والعوذ  
 الزافيه وهو وعظي ن والكتاب المسمى مالك الاذكار  
 وهو وعظي الملك الرسائل ن والكتاب المسمى رياض الذكرى  
 والكتاب المسمى التضاح ن وانا اسئل مولاي محيي دُعائه  
 ومُثيب سَعائه ان يعاف لسيدنا محمد كرام صلواته وان  
 يجعلني واخوتي من خدام العلم وكانه وسر وعز قلوبنا بحجب  
 العجب وآفائه وان يهتدنا من معرفته وهبائه ويكف لنا الحزن  
 زافيه ومُعقباته ن ثم اني اخطب الي من بلغه كلام منسوب  
 الى نفعهم فوات اللسان وهبته الاساة للاحسان فان النقص  
 من سمات الانسان وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين  
 مقبل الفلوبي والابصار ومطلع الغيوب والاسرار وايباه  
 سبحانه استغني عن غول السؤال وغول الجواب واستغني عن فساد الخطا  
 وكساد الصواب واتوب اليه راجيا قبول المناب وحسن المآب



وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ه وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا











Ap 97:









